الأمم المتحدة تشيد بجهود مركز محمد بن نايف للمناصحة (ص 2)



كيف تتغلب على مشكلة الإغماء عند الاطفال (صحتك)



رحيل كرويف أسطورة العالم الكروية (عالم الرياضة)





طبعة السعودية - 28 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم: الدمام - الرياض - جدة - المدينة المنورة - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك

الجمعة 16 جمادى الآخرة 1437هـ - 25 مارس (آذار) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13632

London – Friday - 25 March 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13632



«الشرق الأوسط» تنشر 9 وثائق قضائية جديدة عن دور طهران في «11 سبتمبر» • «حزب الله» ساعد «القاعدة» في عمليات غسل الأموال وتعزيز قدراتها المالية عبر تجارة الماس

مسؤولان في «سي آي إيه»: إيران و«القاعدة» تعاونتا في تفجيري الخُبر والرياض

نيويورك: جوزيف براودي

في إطار كشف مزيد من الحقائق والوثائق والملابسات التي أثارتها محكمة نيويورك الفيدرالية، بشأن تورط إيران في التخطيط لهجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 بنيويورك وواشنطن، أكد شاهدان، من «سي آي إيه»، للمحكمة أن التعاون بين إيران وتنظيم القاعدة، بدأ منذ تفجير أبراج الخبر في السعودية، عام 1996، وأوضحا أن التعاون جرى بموافقة شخصية من المرشد الإيراني علي خامنئي، حسب شهادتهما الموثقة لدى المحكمة التي أصدرت في العاشر من مارس (آذار) الماضي حكما بتغريم إيران مليارات الدولارات لدورها في تسهيل مهمة منفذي الهجمات. وكانت عائلات ضحايا هجمات 11 سبتمبر، وشركات تأمين، رفعت قضية مطالبة إيران بدفع تعويضات مالية.

وتنفرد «الشرق الأوسط» بنشر 9 وثائق قضائية جديدة تؤكد ضلوع الحكومة الإيرانية ومرشدها في التخطيط وتسهيل هجمات 11 سبتمبر، التي بموجبها أصدر القاضي جورج دانيلز حكمه بتغريم طهران 10,7 مليار دولار. وحصلت «الشرق الأوسط» على الوثائق ذات الصلة، وسوف تنشرها حصريًا على جزأين. يكشف الجزء الأول مقاطع من الشهادة التي أدلى بها شاهدان من «سي آي إيه» هما كلير لوبيز مسؤولة سابقة لعمليات سرية لدى «سي آي إيه»، وبروس دي. تيفت رئيس وحدة سابق لدى وكالة الاستخبارات المركزية.

وحسب شهادات المسؤولين في «سي آي إيه» فإن الحكومة الإيرانية قدمت مساعدات مادية إلى تنظيم القاعدة لتنفيذ عمليتي برجي مركز التجارة ومقر وزارة الدفاع الأميركية.

وأشار العميلان بالاستخبارات المركزية الأميركية، إلى أن التعاون رفيع المستوى بين عناصر من الحكومة الإيرانية و«القاعدة» جاء في إطار سياسة الدولة الرسمية، بموافقة شخصية من خامنئي ووزير الاستخبارات حينها علي فلاحيان، وبدأ التعاون بينهما بتفجير أبراج الخُبر في السعودية عام 1996 وسفارتي الولايات المتحدة في شرق أفريقيا عام 1998 واستهداف المدمرة الأميركية «يو إس إس كول» قبالة سواحل اليمن عام 2000. وأكد الشاهدان أنه بعد تنفيذ هجمات سبتمبر استمر التعاون بين إيران و«القاعدة»، وأسفر عن تفجيرات مجمع الرياض في مايو (أيار) 2003، الذي أودى بحياة 38 شخصا وجرح 160 آخرين.

من جهته قال مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط»: «إن لدى محكمة نيويورك الكثير من الوثائق (المحجوبة) تضم معلومات حصل عليها عميلا (سي آي إيه) تندرج تحت بند (السرية) توضح وجهة نظر الشاهدين حول (طريقة عمل) الحكومة الإيرانية في تعاونها مع (حزب الله) و(القاعدة) وجماعات أخرى من بينها حماس». وأضاف المصدر القضائي - الذي طلب عدم الكشف عن اسمه - أن «حزب الله» ساعد «القاعدة» في عمليات غسل الأموال وتعزيز قدراتها المالية عبر تجارة الماس. وأضاف أن «القاضي جورج دانيلز قَبِل شهادة عميلي (سي آي إيه) بصفتهما (خبيرين) ولا يحق للحكومة الإيرانية رفض شرعية المحكمة أو الطعن في شهادة الشهود».

(تفاصيل ص 6 و7)

UNITED STATES DISTRICT COURT
SOUTHERN DISTRICT OF NEW YORK

AFFIDAVIT OF CLARE M. LOPEZ AND DR. BRUCE D. TEFFT

The Relationship: Modus Operandi

Hizballah, HAMAS, and al Qaida have attacked a long list of Western-affiliated targets, and their readiness to take public responsibility for these acts of terrorism allows Iran both the convenience of a terror proxy and some measure of deniability. The perpetuation of this unholy alliance, dating from the 1990's and continuing to today in Iraq and Afghanistan, creates the most deadly partnership in the annals of Islamic Jihadist terrorism.

في الداخل

الموفد الدولي قال إن الوثيقة ستكون نواة للدستور السوري الجديد • المعارضة تلمح لفرصة «جوهرية»

وثيقة دي ميستورا: 12 بندًا للحل.. وانتقال سياسي بكامل الصلاحيات

باريس: ميشال أبو نجم - بيروت: نذير رضا

أبدت المعارضة السورية أمس تفاؤلا بمستقبل المفاوضات الحالية برعاية دولية لحل الأزمة التي تعصف بالبلاد منذ خمس سنوات بعد أن تقدم المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا بوثيقة من 12 بندًا تحدد المبادئ الأساسية للحل تتضمن «عملية انتقالية»، تم تسليمها لوفدي النظام والمعارضة. وقال المبعوث الدولي إن «أحدا لم يعترض عليها».

ويتضمن ملخص الوثيقة على بنود تشمل إصلاح مؤسسات الدولة وفقا للمعايير الدولية، ورفض الإرهاب، وتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم «2254» الذي يضمن انتقالا سياسيا بكامل الصلاحيات. وتنص الوثيقة التي قال دي مستورا أنها ستكون نواة للدستور السوري، أيضا على إعادة بناء الجيش السوري على أساس وطني، وضمان قيام دولة ديمقراطية غير طائفية، والحفاظ على حقوق المرأة في التمثيل العادل. وأعلن دي ميستورا أمس أنه سيدعو لجولة جديدة من المفاوضات تعقد في التاسع من أبريل (نيسان) المقبل على الرغم من أن وفد نظام بشار الأسد أعلن في وقت سابق أنه لن يشارك في أي اجتماعات قبل الانتخابات البرلمانية التي دعا النظام إلى عقدها في 13 أبريل المقبل.

سيدا لـ«الشرق الأوسط»: نلمس رغبة دولية جدية

وقالت المعارضة السورية إنها تعتقد أنه جرى الآن وضع أساس لمحادثات سلام جوهرية. وقالت بسمة قضماني العضو بوفد المعارضة بعدما اختتمت الهيئة العليا للمفاوضات التابعة للمعارضة محادثاتها مع مبعوث الأمم المتحدة: «نخرج من هذين الأسبوعين ولدينا شعور بأننا وضعنا على الأرجح الأساس لمحادثات جوهرية في الجولة التالية».

ورأى القيادي في المعارضة السورية عبد الباسط سيدا أن إحضار النظام إلى طاولة التفاوض على الانتقال السياسي «يؤكد أن هناك رغبة دولية لوضع قطار الحل السياسي على السكة، حيث بات هناك إطار مشترك، ونقاط عامة يمكن أن تمثل الأمور الأساسية في جدول أعمال جلسات المباحثات المقبلة». وأكد سيدا، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «من المبكر الحكم على نتائج المفاوضات»، لافتًا إلى أن «الخروج بهذه التوافقات والمبادئ العامة التي ستشكل محور المفاوضات، لا يزال في مرحلة العموميات».

(تفاصيل ص 8)

السجن 40 عاما.. لـ«جزار» سربرينيتسا

حكمت محكمة الجزاء الدولية أمس على الزعيم السياسي السابق لصرب البوسنة رادوفان كرادجيتش الملقب بـ «جزار» سربرينتيسا، بالسجن 40 عاما بعد إدانته بارتكاب جرائم إبادة جماعية، وبتسع جرائم أخرى ضد الإنسانية، وبجرائم حرب خلال حرب البوسنة قبل 20 عاما.. وفي الصورة كرادجيتش أثناء محاكمته أمس (رويترز) (تفاصيل ص 9)

جباري لـ«الشرق الأوسط»: «الكويت» ستترجم قرارات الأمم المتحدة.. وصالح شأن دولي

حذر يمني بعد إعلان التهدئة.. وتكتل 13 حزبًا لاستعادة الدولة

عدن: عرفات مدابش
الرياض: «الشرق الأوسط»

سادت حالة من الارتياح في الشارع اليمني بعد إعلان المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ، التوصل إلى اتفاق بين الأطراف اليمنية على وقف القتال في العاشر من أبريل (نيسان) المقبل، واستئناف المفاوضات المباشرة في الـ18 من الشهر نفسه في دولة الكويت. لكن بعض الأوساط اليمنية عبرت عن عدد من المخاوف بخصوص إمكانية تنفيذ المتمردين الحوثيين لما تم أو سيتم الاتفاق عليه.

وقال عبد العزيز جباري، نائب رئيس الوزراء اليمني وزير الإدارة المحلية رئيس حزب العدالة والبناء، إن فريق الحكومة الشرعية سيترجم خلال لقائه بوفد الانقلابيين، في الكويت تحت مظلة أممية، قرار الأمم المتحدة «2216». وأوضح جباري في اتصال مع «الشرق الأوسط» أن رؤية الحكومة الشرعية في المفاوضات لا تتعدى مجلس الأمن الدولي. وعليه، يجب أن يلتزم المتمردون على الشرعية اليمنية بالتعهدات الذي سلمت لإسماعيل ولد الشيخ، بالانسحاب من المحافظات، وتسليم الأسلحة الثقيلة للدولة، والإفراج عن السجناء، واستئناف العملية السياسية. وأشار المسؤول اليمني إلى أن الرئيس السابق علي عبد الله صالح عليه عقوبات دولية، وأن هذا من شأن الأمم المتحدة.

من جهة ثانية أكد جباري، أن اليمنيين جميعًا من مختلف الأحزاب اتفقوا على مشروع جديد بتحالف 13 حزبا سياسيا يمنيا، وجرى التوقيع بالأحرف الأولى على هذا المشروع، وسيتم في الوقت المناسب الإعلان عنه بحضور الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي.

وقال جباري إن مشروع التحالف السياسي اليمني تمت الموافقة عليه من جميع الأحزاب اليمنية، وهو مشروع يؤسس للمرة الأولى في اليمن، ويهدف إلى عمل تكاملي في المستقبل، حتى يستطيع اليمنيون إعادة الدولة إلى عافيتها.

وذكر نائب رئيس الوزراء اليمني أن عمل الأحزاب سيكون جماعيا، دون أي خلافات في المستقبل، والمرجعيات الأساسية لهذه الأحزاب الـ13، هي المبادرة الخليجية، ومخرجات الحوار الوطني، وإعلان المؤتمر اليمني بالرياض. وأضاف أن «رئاسة التحالف السياسي ستكون تنظيمية فقط، وهي دورية تنتقل من حزب إلى آخر، لكن القضايا الرئيسية التي أعلنت تم الاتفاق عليها من جميع الأحزاب».

(تفاصيل ص 4 و5)

رفض استقالة وزيري الداخلية والعدل.. وعبد السلام يطلب تسليمه إلى فرنسا

أوروبا تدعو لمواجهة شاملة.. وبروكسل تبحث عن انتحاريين جدد

بروكسل: عبد الله مصطفى
باريس: ميشال أبو نجم

قرّر وزراء الداخلية والعدل في دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل أمس، تسريع تبني أدوات مشتركة لمكافحة الإرهاب، ومشاركة أفضل للمعلومات الاستخباراتية، بهدف شن مواجهة شاملة ضد الإرهاب وللقضاء على «داعش». وهدف الاجتماع، الذي عقد على بعد مئات الأمتار من محطة مترو استهدفها انتحاري الثلاثاء الماضي، إلى تحسين سبل التعاون الأوروبي ضد الإرهاب، و«استخلاص العبر» من الاعتداءات الإرهابية.

وطالب وزيرا الداخلية الألماني توماس دي ميزيير والفرنسي برنار كازنوف بالإسراع في تبني البرلمان الأوروبي أداة أخرى لمشاركة البيانات، هي سجل أسماء الركاب الذي أصبح عاملا أساسيا في مكافحة الإرهاب، فيما أكد كازنوف «ضرورة المراجعة المنهجية لنظام شينغن للمعلومات، وتزويده بشكل متجانس من دول الاتحاد الأوروبي كافة».

وترى باريس أن خطر «داعش» يستوجب شن «حرب على الإرهاب الشامل». وفنّد وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان، في تصريحات صحافية أمس، حجج الداعين لانسحاب باريس من الحروب الخارجية، بالقول إنه «يتعين الوجود على كل الجبهات لدحر (داعش)»، مضيفا أن التنظيم يتراجع في سوريا والعراق، حيث خسر 25 في المائة من الأراضي التي كان يسيطر عليها.

في سياق متصل، واصلت قوات الأمن البلجيكية، أمس، تعقب شخصين في إطار التحقيق في اعتداءات بروكسل بعد الكشف عن علاقة ثلاثة من منفذيها تم التعرف على هوياتهم باعتداءات نوفمبر (تشرين الثاني) بباريس، مما يعكس الثغرات الأمنية في بلجيكا، وفي مكافحة الإرهاب في أوروبا بشكل عام.

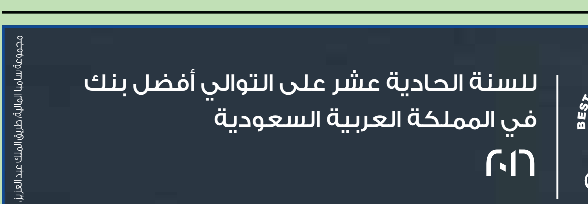
من جانبه، رفض رئيس الحكومة البلجيكية شارل ميشال الاستقالة التي تقدم بها وزير الداخلية جان جامبون، ووزير العدل، كوين جينس.

إلى ذلك، أعلن سفين ماري محامي الفرنسي صلاح عبد السلام، أن موكله عبد السلام «لم يكن على علم» باعتداءات الثلاثاء الماضي، وأنه «عبر لي عن رغبته في الذهاب إلى فرنسا في أسرع وقت ممكن».

(تفاصيل ص 10 و11)

توافد شعبي متواصل إلى مناطق التفجيرات في بروكسل للتعبير عن الحزن (إ.ب.أ)

12 >
9 771319 081356



Price List France (€1.85) - Germany (€2.30) - India (RP23) - Italy (€2.10) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€2.10) - Switzerland (3.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (3.50TL) - UK (£1.20) - US: New York ($1.50) - Canda ($2.00)

ثمن جهود مركز محمد بن نايف للمناصحة في إعادة تأهيل المتطرفين وإدماجهم في المجتمع

مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان يدين الانتهاكات ضد مسلمي الروهينغيا

جنيف: «الشرق الأوسط»

أشاد مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، أمس، بالجهود الإيجابية لمركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في مكافحة الإرهاب وإعادة تأهيل أصحاب الآيديولوجيات المتطرفة وإعادة إدماجهم في المجتمع.

جاء ذلك في قرار اعتمده المجلس في ختام أعمال دورته الـ31 المنعقدة في جنيف، ويدين جميع الأعمال الإرهابية بوصفها أعمالاً إجرامية لا يمكن تبريرها، ويعرب القرار عن القلق إزاء استهداف الجماعات الإرهابية للسكان والآثار السلبية للإرهاب على التمتع بحقوق الإنسان، بما في ذلك الحق في الحياة والأمان التي نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وأكد القرار أن المسؤولية الأساسية في منع ومكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره تقع على عاتق الدول التي يقع على أراضيها، داعيًا الدول لاحترام حقوق الإنسان خلال مكافحة الإرهاب.

ودعا القرار، الذي دعمته وشاركت في تقديمه السعودية والإمارات والكويت ومصر وتونس والمغرب واليمن وفلسطين، الدول لمنع الجماعات الإرهابية من إنشاء منصات للدعاية والترويج لآيديولوجياتها، سواء مطبوعة أو إلكترونية أو سمعية وبصرية، لمكافحة نشر الكراهية والتحريض واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع التحريض أو الإعداد لأي أعمال إرهابية، وتقديم المسؤولين عنها للعدالة، وأعرب عن القلق من استغلال الجماعات الإرهابية للعولمة ووسائل الاتصالات والمعلومات والإنترنت في الترويج للإرهاب.

من جهة أخرى، أدان المجلس انتهاكات حقوق الإنسان التي يتعرض لها مسلمو الروهينغيا في ولاية راخين في ميانمار، وطالب حكومة ميانمار بإلغاء التدابير التشريعية والسياسات التمييزية ضد الروهينغيا، ورفع القيود المفروضة على حرية حركتهم، والتوقف الفوري عن حرمانهم من الوصول للخدمات الأساسية الصحية والتعليمية، ومنع التمييز ضدهم، ومكافحة التحريض وخطاب الكراهية ضدهم، الذي يعرضهم لأعمال العنف، وتعزيز المساواة والتسامح والتعايش السلمي في جميع قطاعات المجتمع، ومعالجة الحرمان الاقتصادي والتشريد، واتخاذ الإجراءات اللازمة لإنهاء جميع تجاوزات حقوق الإنسان، وحماية حقوق الجميع، بما في ذلك الأقليات والنساء والأطفال، واحترام حرية الدين والمعتقد والحق في حرية التعبير، وتعزيز المؤسسات الديمقراطية والحكم الرشيد وسيادة القانون، ومراجعة وإصلاح التشريعات التي تتضمن تمييزًا ضد الأقليات، بما في ذلك الموجودة في الدستور، لضمان تطابق قوانينها مع المعايير الدولية.

فيما أدان مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، أيضًا، التعصب والتمييز على أساس الدين أو المعتقد، وأعرب ضمن قرار قدمته منظمة التعاون الإسلامي عن عميق القلق إزاء استمرار حالات خطيرة من القوالب النمطية المهينة، والتنميط السلبي ووصم الأشخاص على أساس الدين أو المعتقد، كما أدان القرار برامج وأجندات الجمعيات المتطرفة التي تعمل على استمرار وإدامة هذا التنميط السلبي لجماعات دينية بعينها.

ورحب القرار بجهود مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للحوار بين أتباع الثقافات والأديان في فيينا وجهود منظمة اليونيسكو لتعزيز الحوار بين أتباع الثقافات والأديان.

وقرر تقديم الدعم التقني في مجال حقوق الإنسان إلى ليبيا، ورحب بتوقيع اتفاق الصخيرات في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مؤكدا دعم المجلس للجهود الجارية في الأمم المتحدة لتسهيل المسار السياسي وإنهاء الترتيبات الأمنية، وحث القرار الميليشيات والجماعات المسلحة على احترام اتفاق الصخيرات.

الجبير يواصل جولته الأفريقية.. والرياض ودار السلام تبرمان اتفاقية إطارية

وزير الخارجية السعودي يلتقي موسفيني والرئيسين التنزاني والكيني

دار السلام - نيروبي: «الشرق الأوسط»



الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني لدى استقباله الوزير الجبير في العاصمة كمبالا (واس)

واصل عادل الجبير وزير الخارجية السعودي، جولته في عدد من الدول الأفريقية ولقاءاته بالقادة والمسؤولين الأفارقة، حيث التقى أمس في دار السلام الرئيس التنزاني جون ماقوفولي، وبحث اللقاء العلاقات بين البلدين وسبل تطويرها وتعزيزها في كثير من المجالات، والتشاور والتنسيق حيال القضايا الإقليمية والدولية المهمة للبلدين.

وشهد اللقاء توقيع اتفاقية إطارية للتعاون بين البلدين في كثير من المجالات، وقعها من الجانب السعودي الوزير عادل الجبير، ومن الجانب التنزاني وزير الخارجية والتعاون الدولي أوغستين ماهيغا، فيما بحث الجبير ونظيره التنزاني سبل تعزيز التعاون الثنائي بالإضافة إلى القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وكان وزير الخارجية السعودي وصل إلى العاصمة التنزانية قادمًا من كينيا، حيث التقى أول من أمس في نيروبي، الرئيس الكيني أوهورو كينياتا، واستعرض الجانبان العلاقات الثنائية بين البلدين وتعزيزها في الكثير من المجالات بما يخدم المصالح المشتركة، والتنسيق والتشاور حيال القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وكان عادل الجبير وصل إلى العاصمة الكينية نيروبي، في وقت سابق أول من أمس، والتقى وزيرة الخارجية والتعاون الدولي أمينة محمد جبريل، وبحث اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين، ومستجدات القضايا الراهنة في المنطقة والعالم.

حضر لقاءات وزير الخارجية كل من: الدكتور خالد الجندان وكيل وزارة الخارجية للعلاقات الثنائية، والسفير أسامة نقلي مدير إدارة الشؤون الإعلامية بالوزارة، والسفير محمد الكلابي مدير مكتب الوزير، والسفير خالد العنقري.

وفي وقت لاحق من أمس، التقى الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني، عادل الجبير وزير الخارجية السعودي الذي وصل إلى العاصمة الأوغندية كمبالا. وبحث اللقاء علاقات البلدين الثنائية وتعزيزها في كثير من المجالات، والتنسيق والتشاور حيال القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وكان الوزير الجبير التقى في وقت سابق من أمس، وزير الدولة للشؤون الخارجية والشؤون الدولية هنري أوكيلو أوريم، وبحث الجانبان العلاقات الثنائية بين البلدين، بالإضافة إلى الأحداث الراهنة في المنطقة والعالم.

حضر اللقاء الوفد المرافق لوزير الخارجية، والدكتور جمال رفه سفير السعودية لدى أوغندا.

ملحق الدفاع الأميركي بالقاهرة: نعمل على مواجهة تهديد مشترك في المنطقة

اختتام تدريبات بحرية مصرية - إماراتية - أميركية في البحر الأحمر

القاهرة: محمد عبده حسنين

أنهت القوات البحرية المصرية أمس تدريبًا مشتركًا نفذته بمشاركة عناصر أميركية وإماراتية، في نطاق المياه الإقليمية بالبحر الأحمر (شرق البلاد)، وذلك تحت اسم «تحية النسر 2016». وقال ملحق الدفاع بالسفارة الأميركية في القاهرة اللواء تشارلز هوبر في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه: «إجراء مناورات مع البحرية المصرية أمر مهم لبلدينا.. بلدانا يعملان على مواجهة تهديد مشترك في المنطقة، ويجب أن نعمل معًا دفاعيًا لمواجهته».

وذكر بيان للقوات المسلحة المصرية أمس: «اختتمت فعاليات التدريب البحري المشترك (تحية النسر 2016) الذي نفذته عناصر من القوات البحرية المصرية والأميركية والإماراتية، واستمر عدة أيام بنطاق المياه الإقليمية بالبحر الأحمر». موضحا أن «التدريب تضمن إدارة أعمال قتال بحرية مشتركة شملت أعمال الاستطلاع البحري وتنفيذا لأعمال الهجومية والدفاعية بمشاركة الكثير من الوحدات والقطع البحرية».

وأوضح البيان أن الوحدات البحرية المشاركة للدول الثلاث نفذت عددا من الرمايات بالذخيرة الحية النهارية والليلية لصد وتدمير الأهداف السطحية والجوية المعادية، وتنفيذ أعمال لصد هجوم بالزوارق السريعة على الوحدات البحرية، وتضمن التدريب أيضا تنفيذ أعمال حق الزيارة والتفتيش للسفن المشتبه بها، وتنفيذ تدريب أنسب الأساليب لمكافحة الغواصات.

كما نفذت عناصر من الضفادع البشرية للقوات الخاصة البحرية للدول المشاركة بيانًا عمليًا للبحث عن المتفجرات والعبوات الناسفة والألغام البحرية وكيفية التعامل معها والتخلص منها.

ويعد «تحية النسر 2016» من أهم التدريبات المشتركة للبحرية المصرية، ويأتي استمرارًا لسلسلة من التدريبات المشتركة للقوات البحرية المصرية والأميركية والإماراتية. وشهد المرحلة الرئيسية للتدريب عدد من كبار القادة للدول المشاركة والملحق العسكري للسفارة الأميركية بالقاهرة.

وتشترك الولايات المتحدة ومصر معًا في مناورات «تحية النسر» منذ عام 1991 لتعميق التعاون، وتعزيز القدرات البحرية المشتركة، وزيادة الكفاءة التكتيكية. وفي عام 2013، توسعت المناورات لتشمل القوات البحرية الإماراتية.

وقال الرئيس عبد الفتاح السيسي الأسبوع الماضي، إن المناورات البحرية التي تشارك فيها القوات المصرية دليل على قدرة مصر على حماية أراضيها.

وقال بيان للسفارة الأميركية في القاهرة إن قادة عسكريين من الولايات المتحدة ومصر والإمارات العربية المتحدة زاروا السفينة الحربية «يو إس إس بولكلي» التابعة للبحرية الأميركية للاحتفال بمناورات «تحية النسر» البحرية الثلاثية الجارية في البحر الأحمر، التي بدأت في 14 مارس (آذار) واستمرت حتى 24 منه.

و«يو إس اس بولكلي» هي مدمرة صواريخ موجهة من فئة «آرلي بيرك»، وهي إحدى السفن التابعة لمجموعة حاملة الطائرات «هاري إس ترومان» لدعم عمليات الأمن البحري والتعاون الأمني في نطاق عمليات الأسطول الخامس الأميركي.

وقال البيان إن المناورات تشمل «عمليات بحث وإنقاذ، وعمليات طائرات الهليكوبتر، والدفاع الجوي، وعمليات مضادة للغواصات، والبحث والاستحواذ. وقد تدرّب غواصون من القوات البحرية الثلاث على التخلص من المتفجرات والتعامل مع العبوات الناسفة». وإن «قطعا بحرية ومئات من أفراد البحرية من مصر والولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة تشارك في هذه المناورات البحرية».

وقال ملحق الدفاع بالسفارة الأميركية اللواء تشارلز هوبر: «إجراء مناورات مع البحرية المصرية أمر مهم لبلدينا، نظرًا لدور مصر الحيوي في المنطقة. وترمز المناورات البحرية (تحية النسر) لصداقتنا القوية والتزامنا المستمر بالتعاون العسكري. إن بلدينا تعملان على مواجهة تهديد مشترك في المنطقة، ويجب أن نعمل معًا دفاعيًا لمواجهته».

بوتين يؤكد أن الزيارة تأتي في وقت مهم لمناقشة التطورات في المنطقة

الشيخ محمد بن زايد يبحث مع الرئيس الروسي في موسكو تطورات الأزمة السورية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين، ومجمل القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وذلك خلال استقبال الرئيس الروسي لولي عهد أبوظبي، أمس، في الكرملين.

وأعرب بوتين في بداية اللقاء عن ترحيبه بالشيخ محمد بن زايد آل نهيان في موسكو، وسعادته بتجدد اللقاء بالشيخ محمد بن زايد لبحث العلاقات الثنائية وقضايا الشرق الأوسط.

وقال: «أرحب بكم في موسكو، هناك علاقة مهمة تجمع بلدينا ونحن نبذل جهدًا لتعزيزها لأعلى المستويات»، وأضاف أن «هناك لجنة مشتركة تعمل على تعزيز العلاقات الاقتصادية في كل الاتجاهات، وأومن بأنها ستقوم بمساهمات إيجابية، بطبيعة الحال من المهم جدًا لنا التعاون الاستثماري، وأعلم بوجود العديد من المخططات الواعدة في هذا المجال».

وأكد الرئيس الروسي أن هذه الزيارة تأتي في وقت مهم لمناقشة التطورات في المنطقة، وقال: «سعيد باستقبال أصدقائنا في موسكو».

من جانبه، أعرب الشيخ محمد بن زايد آل نهيان عن سعادته بوجوده في موسكو والبحث مع الرئيس الروسي في اتجاه تعزيز العلاقات الثنائية والتشاور في القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، ونقل إليه تحيات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، وتمنياته للشعب الروسي الصديق بالمزيد من التقدم والازدهار في المجالات كافة.

وقال: «سعيد بوجودي في موسكو، ونأمل في تطوير التبادل التجاري، وسنناقش أفضل الطرق لتعزيز هذا التوجه.. كما يسعدنا أن نناقش قضايا الشرق الأوسط، بما لروسيا من دور قوي ومهم في المنطقة، ونأمل بتطوير علاقاتنا بما يسهم في جعل منطقة الشرق الأوسط أكثر استقرارًا وأمانًا».

وحمل الرئيس فلاديمير بوتين خلال اللقاء الشيخ محمد بن زايد آل نهيان تحياته للشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، وتمنياته للإمارات وشعبها الصديق المزيد من التنمية والتقدم والازدهار، وأعرب الشيخ محمد بن زايد آل نهيان عن حزنه لحادث تحطم طائرة «فلاي دبي»، أثناء هبوطها في مطار مدينة روستوف أون دون السبت الماضي، وقدم تعازيه للرئيس بوتين والشعب الروسي الصديق ولأسر الضحايا في الحادث الأليم.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لدى استقباله الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في الكرملين أمس (إ.ب.أ)

وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية في المجالات كافة وسبل تنميتها ودعمها، في ظل روابط الصداقة المتميزة والتعاون المتنامي بين البلدين، وتناول اللقاء أيضًا تعزيز التعاون القائم بين الإمارات وروسيا في القطاعات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين، ويحقق تطلعات قيادتي البلدين في فتح آفاق أوسع من العلاقات والشراكات الاقتصادية في المستقبل.

كما بحث الجانبان القضايا والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية وعلى رأسها الأزمة السورية ومكافحة التنظيمات الإرهابية وتطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، وأكد الجانبان الحرص المشترك على التشاور المستمر بشأن قضايا المنطقة، إضافة إلى القضايا العالمية ذات الاهتمام المشترك، وأهمية مضاعفة الجهود الدولية لمواجهة خطر الإرهاب وعدم التهاون معه أو منحه فرصة للتمدد والتوسع باعتباره تهديدًا عالميًا، يستهدف الجميع من دون استثناء.

وأشارا في هذا الصدد إلى التفجيرات الإرهابية التي وقعت الثلاثاء الماضي في بروكسل وأدت إلى سقوط ضحايا بين المدنيين الأبرياء، وأعربا عن استنكارهما للعمل الإرهابي، وشددا على أهمية تعاون وتكاتف الجميع وبذل المزيد من الجهود الرامية لمواجهة الإرهاب والقضاء عليه، وقدما تعازيهما لحكومة بلجيكا وشعبها، وتمنيا للمصابين الشفاء العاجل.

إلى ذلك استقبل الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في موسكو جون كيري وزير الخارجية الأميركي، حيث بحثا علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها بما يخدم مصالح البلدين والشعبين.

وتناول اللقاء أبرز قضايا وتطورات المنطقة، وتبادلا الرأي ووجهات النظر حولها، وعلى رأسها الأزمة السورية، وأهم الأفكار والجهود المبذولة على المستويين الإقليمي والدولي لحل الأزمة ومسار المفاوضات الحالية، وتطرق الجانبان إلى جهود البلدين ضمن التحالف الدولي لمكافحة التطرف والإرهاب، وأكدا أهمية مواصلة جميع المساعي الهادفة إلى إرساء دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

البدء في تركيب 55 كاميرا في الأقصى.. وجدل حول الجهة المستفيدة

فيديو لإطلاق جندي إسرائيلي النار على جريح فلسطيني يحرج الاحتلال

رام الله: كفاح زبون

أبلغ الرئيس الفلسطيني محمود عباس، نائب رئيس الوزراء الأردني، وزير الخارجية، ناصر جودة، موافقته على تركيب كاميرات في المسجد الأقصى، يراقبها الأردن ضمن اتفاق مع إسرائيل رعته الولايات المتحدة. وقال عباس لجودة، الذي زاره في رام الله خصيصا لهذا الغرض: «نحن نوافق على ما يوافق عليه الأردن بهذا الخصوص، خصوصا أن المقدسات هي تحت الوصاية الأردنية، إلى أن يتم تحرير القدس وإقامة الدولة الفلسطينية».

وكان الأردن توصل إلى اتفاق مع إسرائيل بوساطة أميركية، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لتركيب كاميرات بث مباشر في الأقصى على مدار الساعة، لمراقبة الجهات التي تتسبب في خلق توتر داخله، بعد اتهامات متبادلة بين الفلسطينيين والأردنيين من جهة والإسرائيليين من جهة أخرى، حول اقتحامات الأقصى، ومحاولة السيطرة عليه وتقسيمه زمانيا ومكانيا.

وبدأت في الأقصى خلال الأسبوع الحالي، التجهيزات لتركيب الكاميرات بعد اتفاق حول مواقعها.

وسيركب الأردن 55 كاميرا في محيط ساحات المسجد الأقصى وفي داخله.

وقال جودة، إن الأردن متمسك بوضع كاميرات مراقبة حية، لكشف الاعتداءات والتجاوزات الإسرائيلية في باحات الأقصى والحرم الشريف. وأضاف أن «تركيب كاميرات مراقبة في الحرم القدسي الشريف مبادرة أردنية، الهدف منها كشف كل الانتهاكات أو الإساءة للأماكن المقدسة، خصوصا أن هذه الكاميرات تم اختيارها أردنيا، خارج المباني وحول الأسوار وفي الساحات، لتبث مباشرة، ليرى العالم بأسره أي انتهاك يحصل على أرض الواقع».

وميدانيا، قتلت إسرائيل أمس، فلسطينيين في البلدة القديمة في منطقة الخليل، التي تعج بالمستوطنين الذين يحتلونها والجنود الذين يحرسونهم.

وقال الجيش الإسرائيلي، في بيان، إن قواته قتلت فلسطينيين بالرصاص بعد أن هاجما جنديا إسرائيليا.

وأظهر فيديو نشر على نطاق واسع أمس، صوّره أحد الفلسطينيين من سكان المنطقة خلسة، قيام أحد جنود الاحتلال بإطلاق النار على شاب فلسطيني مصاب عن قرب وهو ملقى على الأرض، بعد تعرضه لإطلاق نار سابق. حيث يتقدم الجندي نحو الشاب وهو ملقى على الأرض بلا حراك، ويطلق الرصاص على رأسه في مشهد قاس، يؤكد الاتهامات بإعدام الشابين أحياء.

واضطر الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، إلى إصدار بيان قال فيه، إنه «بالمتابعة لمقطع الفيديو الذي يتم تداوله على شبكات التواصل الاجتماعي في الخليل اليوم، نؤكد أن التحقيقات الأولية تشير إلى خطورة الحادث الذي لا يتماشى مع روح الجيش وقيمه، وما يتوقع من جنوده وقادته. بعد الاستنتاجات الأولية، تم فتح تحقيق من قبل الشرطة العسكرية، وتم تعليق عمل الجندي حتى نهاية التحقيق».

تم استدراجه عند اكتشاف خروقاته إلى إسرائيل.. وهناك اعتقل وقدم للمحاكمة

فلسطيني يفك شفرة الطائرات الحربية الإسرائيلية لكنه يقع في مطب مخابراتها

تل أبيب: نظير مجلي

تم الكشف، في أروقة المحكمة اللوائية في بئر السبع، عن واقعة قضت مضاجع أجهزة الأمن الإسرائيلية، وذلك عند قراءة لائحة الاتهام الموجهة إلى شاب فلسطيني من حركة «الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة، تمكن من اختراق حواسيب الطائرات الحربية الإسرائيلية التي تعمل بلا طيار. فأدارت المخابرات صراعا معه، تمكنت من خلاله من الإيقاع به وإغرائه للمجيء إلى إسرائيل.

وكشفت المحكمة أن القصة بدأت سنة 2012، عندما راح الشاب ماجد عويضة (عمره الآن 23 عاما)، يستغل مواهبه في عالم الحواسيب والسايبر ويتابع نشاط الطائرات من دون طيار على أنواعها، وهي تحوم فوق قطاع غزة، تارة تصور وترصد وتارة تقصف وتدمر. وحسب لائحة الاتهام المقدمة إلى المحكمة، فإن عويضة (23 عاما)، وهو اليوم مهندس حاسوب وإلكترونيات، استطاع منذ عام 2012، اختراق شبكة الطائرات غير المأهولة الخاصة بالجيش، وأتاح لقيادات تنظيمه مشاهدة المشاهد التي تبثها هذه الطائرات. ولكي يتمكن من اختراق شبكة البث المشفرة، تلقى المتهم حاسوبا نقّالا من أحد قياديي الجهاد الإسلامي، وقد اشترى كل متطلباته من الولايات المتحدة، حيث شملت المعدات، قارئ بث، وصحنا لاقطا، وحاسوبا نقالا. وتم نقل المعدات من مصر إلى قطاع غزة عبر أنفاق رفح. ولدى تلقيه المنتجات، قام المتهم بتطوير برنامج مكنه من اختراق شبكة الطائرات، عبر قيامه بقراءة بثها وترجمته إلى صورة على حاسوبه النقال. وفي واحدة من الحالات، قام عويضة بإجراء محاولتين فاشلتين لاختراق واحدة من هذه الطائرات، ونجح في الثالثة، وشاهد البث الحي بجودة عالية.

وقد لاحظ المتهم أثناء الحادثة نفسها، أن الطائرة تقوم بجمع معلومات استخبارية حول ناشطين عسكريين في قطاع غزة. وتمكن، عبر البرنامج الذي طوره، من تسجيل البث المتلفز وتحليل الموقع المحدد للطائرة. وقام الجهاد الإسلامي باستخدام هذا البرنامج حتى عام 2014، حيث لم ينجح قارئ البث بعد ذلك في اختراق شبكة الطائرات.

وحسب مصادر مقربة من أجهزة الأمن، فقد صعق قادة سلاح الطيران وقادة الجيش الإسرائيلي برمته، عندما اكتشفوا هذا الاختراق فقرروا جلبه إلى إسرائيل، حتى لو بعملية خطف. ولكنهم لم يحتاجوا للأمر، إذ تمكنوا من الاتصال به وإغرائه لمغادرة القطاع باتجاه الضفة الغربية، بواسطة مكالمات هاتفية خادعة. وفي الشهر الماضي أقنعه محدثه الإسرائيلي، الذي عرف بنفسه على أنه مسؤول في رام الله، بأن يحضر «للالتقاء بشباب فلسطينيين مرشحين لبرنامج فلسطيني فني». وعلى معبر بيت حانون الدولي، كانت بانتظاره قوة من المخابرات الإسرائيلية اعتقلته فورا. وخلال التحقيق، صدم ضباط المخابرات من كثرة القنوات التي اخترقها في إسرائيل. ومع انتهاء التحقيق، وجهت إليه النيابة تهم التجسس، والتخطيط لنقل معلومات إلى العدو، واختراق مواد مسجلة رقميا، إلى جانب تهم أخرى.

ومع نشر الموضوع، أمس، أعربت جهات أمنية رفيعة، عن قلقها الشديد. وقال مسؤول أمني لإذاعة الجيش: «مع أن الضرر العسكري والاستخباراتي الذي سببه عويضة.

واشنطن تتهم طهران رسميًا بشن هجمات إلكترونية على بنوك ومؤسسات مالية

عقوبات أميركية جديدة ضد إيران على صلة بالبرنامج الباليستي

واشنطن: هبة القدسي

أضافت الخزانة الأميركية عددًا جديدًا من الإيرانيين والشركات الإيرانية والأجنبية على لائحة العقوبات على صلة بالبرنامج الصاروخي الإيراني، وكذلك انتهاك العقوبات المفروضة على إيران، فيما وجه القضاء الأميركي تهما ضد إيرانيين على صلة بالحرس الثوري الإيراني لشنهم هجمات إلكترونية ضد مؤسسات مالية ومنشآت أميركية.

وأعلنت وزارة الخزانة الأميركية إدراج شركتين إيرانيتين على القائمة السوداء للوزارة ومعاقبة اثنين من رجال الأعمال البريطانيين واتهامهما بمساندة إيران في برنامجها للصواريخ البالستية ومساعدة شركة طيران «ماهان إير» التابعة للحرس الثوري الإيراني.

وأوضحت وزارة الخزانة الأميركية، صباح أمس (الخميس)، أنها أدرجت شركتي «شهيد نوري» و«شهيد موسوي» الصناعيتين لعملهما في مساندة مجموعة «شهيد همت» الصناعية التي تقول الولايات المتحدة إنها الشركة المسؤولة عن برامج إيران للصواريخ البالستية وإمداد البرنامج بالوقود السائل. وتمتد العقوبات لتشمل مركز قيادة «الغدير» للصواريخ التابع للحرس الثوري الإيراني الذي تقول الولايات المتحدة إنه الجهة التي تملك السيطرة التشغيلية للصواريخ البالستية في إيران.

وأدرجت وزارة الخزانة الأميركية اثنين من رجال الأعمال البريطانيين هما جيفري جون جيمس أشفيلد، وجون إدوارد ميدوز، لقيامهما بإدارة أعمال تقدم الدعم إلى شركة «ماهان إير» للطيران وبيع قطع غيار للطائرات، وهي الشركة التي تتهمها الولايات المتحدة بنقل الأموال والأسلحة للحرس الثوري الإيراني.

وقالت وزارة الخزانة إن شركة «ماهان إير» للطيران مدرجة على القائمة السوداء للعقوبات، لأنها لا تزال تدعم الإجراءات الحكومية الإيرانية لزعزعة الاستقرار في المنطقة من خلال القيام بطلعات جوية إلى سوريا، من أجل نقل المقاتلين والأموال واتهامها بالتعاون مع «فيلق القدس» الإيراني.

على صعيد متصل، قال آدم زوبين، وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، إن «برنامج إيران للصواريخ البالستية ودعمها للإرهاب يشكل تهديدا مستمرا للمنطقة وللولايات المتحدة وإلى شركائنا في جميع أنحاء العالم، وسنواصل استخدام كل أدواتنا بما في ذلك فرض العقوبات لمواجهة برنامج إيران للصواريخ البالستية ودعمها للأنشطة الإرهابية».

وبإدراج الشركات والأفراد على القائمة السوداء للعقوبات فإنه يتم بموجبها تجميد أي أصول (تملكها الشركات أو الأفراد الواقعون تحت العقوبات) داخل الولايات المتحدة، ويتم حظر العمل بينهم وبين الشركات الأميركية والأفراد. وتأتي هذه الخطوة بعد أن قامت إيران والحرس الثوري بتجارب صواريخ بالستية يومي 8 و9 مارس (آذار) الحالي في انتهاك للاتفاق النووي وقرارات الأمم المتحدة بمنع إيران من إطلاق تجارب صواريخ بالستية قادرة على حمل أسلحة نووية.

وكان المرشد الأعلى علي خامنئي قد هاجم الخزانة الأميركية، بسبب إعلانها فرض عقوبات جديدة على إيران عقب اختبار صواريخ بالستية الشهر الماضي، واتهم خامنئي أميركا بالتخلي عن الاتفاق النووي، كما وصف الاتفاق النووي ضمنيا بالخسارة لبلاده على الرغم من موافقته سابقا على تنفيذ الاتفاق النووي بين إيران والدول الست الكبرى.

إلى ذلك، وجهت الإدارة الأميركية اتهامات إلى إيران بشن هجمات قرصنة إلكترونية في الفترة ما بين عامي 2011 و2013 على العشرات من البنوك والمؤسسات المالية الأميركية وسد صغير خارج مدينة نيويورك. وأعلنت وزارة العدل الأميركية لائحة الاتهام رسميا ضد سبعة إيرانيين يعتقد أنهم يعملون نيابة عن الحكومة الإيرانية، ووصفتهم لائحة الاتهام بأنهم قراصنة كومبيوتر من ذوي الخبرة.

وقالت وزيرة العدل الأميركية، إينش لورينا لينش، في مؤتمر صحافي صباح أمس (الخميس)، إنه «من خلال عملنا في إدارة الأمن القومي ومكتب التحقيقات الفيدرالي ومكاتب المدعي العام الأميركي في جميع أنحاء البلاد سوف نستمر في متابعة التهديدات الإلكترونية واستخدام كل الوسائل المتاحة بما في ذلك توجيه اتهامات جنائية كما نقوم اليوم، ضد الأفراد الذين ينخرطون في أنشطة قرصنة وسلوك إجرامي، وسنسعى لاعتقالهم وملاحقتهم قضائيا في المحاكم الأميركية».

في الصدد ذاته، قال جيمس كومي، مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي، إن «الرسالة التي نواجهها أننا سنلاحق كل من يقف وراء الهجمات الإلكترونية ومحاسبتهم، وسنواجههم برد قوي أينما كانوا، ومهما حاولوا إخفاء هويتهم، وأقول لهم إنه لا يوجد لهم مكان آمن في هذا العالم الصغير».

وأشار مسؤولو وزارة العدل، في مؤتمر صحافي صباح أمس (الخميس)، إلى أن الهجمات الإلكترونية التي شنها الإيرانيون شملت ما لا يقل عن 46 مؤسسة مالية كبري وشركات القطاع المالي الأميركي، حيث قام القراصنة الإيرانيون بهجمات على أهداف مالية مثل «بنك أوف أميركا»، وبنك «كابيتول وان»، وشركة «جي بي مورجان» المالية، وبنك «تشيس»، وبورصتي نيويورك، وناسداك، وشركة الاتصالات «إيه تي آند تي» لإبطاء أنظمة الكومبيوتر، إضافة إلى محطات للمياه والتحرك في الفيضانات قرب مدينة نيويورك.

وقال مسؤولو وزارة العدل الأميركية إن أحد القراصنة، وهو حامد فيروزي، يواجه تهمة الدخول غير المصرح به إلى جهاز التحكم في سد «بومان» في مقاطعة «وستشستر» الذي يقع على بعد ثلاثين ميلا من شمال مدينة نيويورك، بهدف وقف عملياته، لكنه تمكن فقط من الدخول على الأنظمة المعاونة وليس على النظام التشغيلي للسد، إضافة إلى شن هجمات إلكترونية على عدد من الشركات المالية.

وقال المسؤولون إن المتهمين الإيرانيين عملوا على تعطيل خوادم الكومبيوتر (سيرفر)، في محاولة لمنع الشركات المالية الأميركية من ممارسة الأعمال التجارية مع عملائها عبر الإنترنت. وأدت تلك القرصنة إلى خسائر بعشرات الملايين من الدولارات، وأجبرت المصارف على اتخاذ خطوات إضافية لحماية أنظمتها الإلكترونية.

وشملت لائحة الاتهام أسماء لإيرانيين يعملون في اثنتين من الشركات الخاصة (هما شركتا «اي تي سكتيم» و«مرصد» الإلكترونية) المرتبطة بالحكومة الإيرانية و«فيلق القدس» والحرس الثوري الإيراني، ووجهت الاتهام إلى كل من أحمد فتحي، وحميد فيروزي، وأمين شوكوحي في شركة «أي تي سكتيم»، وكل من صديق أحمد زاديجان، وعميد جرفرنيان، وسينا قيصر، ونادر ساعدي في شركة «مرصد»، ويواجه الإيرانيون عقوبة السجن عشر سنوات عقب إدانتهم.

وتعد هذه هي المرة الثانية التي وجهت فيها الولايات المتحدة رسميا إلى دولة أخرى اتهاما بالقرصنة الإلكترونية. وقد سبق أن وجهت الولايات المتحدة في عام 2014 تهما للصين وخمسة من أعضاء جيش التحرير الشعبي الصيني بشن هجمات قرصنة ضد الشركات الأميركية وسرقة الأسرار التجارية، وفرضت الولايات المتحدة عقوبات مالية على مسؤولين في حكومة كوريا الشمالية، ردا على هجوم إلكتروني على شركة «سوني» للأفلام السينمائية العام الماضي.

ولعدة سنوات ظلت الحكومة الأميركية تتعامل مع القرصنة الإلكترونية التي تقوم بها الحكومات الأجنبية باعتبارها إحدى قضايا الأمن القومي، ولا يتم توجيه اتهامات رسمية مباشرة إما لأسباب دبلوماسية وإما استخباراتية.

ويقول المسؤولون بوزارة العدل إن الأمر مختلف وأكثر خطورة في القرصنة الإيرانية، وأشاروا إلى أن لائحة الاتهام ضد إيران تنطوي على استهداف للبنية التحتية الحيوية الأميركية. ويتكهن المسؤولون أن الإيرانيين قد شنوا تلك الهجمات الإلكترونية مرارا وتكرارا منذ عام 2012 مع البنوك ومحطات الطاقة والمطارات. ويأتي الاتهام على خلفية تحسن العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران بعد إبرام الاتفاق النووي الإيراني مع الجمهورية الإيرانية.



مسؤولون في القضاء الأميركي خلال مؤتمر صحافي أمس أثناء إعلانهم هوية المتهمين الإيرانيين بالتجسس الإلكتروني (أ.ف.ب)

دعوة للتحرك لضمان منع وقوع أعمال مماثلة لطرد أعضاء «مينورسو»

محاولات للتوصل إلى موقف موحد حول الأزمة بين المغرب والأمم المتحدة

نيويورك: جوردن دقامسة
الرباط: «الشرق الأوسط»

قال سفير أنغولا لدى الأمم المتحدة إسماعيل مارتينز، رئيس مجلس الأمن لشهر مارس، إن أعضاء المجلس يحاولون التوصل إلى موقف واضح وموحد حول الأزمة بشأن قضية الصحراء بين المغرب والأمم المتحدة.

وقال مارتينز في تصريحات صحافية في الأمم المتحدة أمس إن مجلس الأمن كلف بعثة «مينورسو» بمهمة، ويجب أن تستمر في أداء مهمتها على نحو فعال، مضيفا أن «ترحيل أفراد العنصر المدني أثرت على أداء العنصر العسكري الذي لا يزال في الصحراء».

وأضاف مارتينز أن المجلس بحاجة لأن يرى بعثة «مينورسو» تتطور من أجل إيجاد حل سلمي لنزاع الصحراء، مشددا القول على أن «مسؤولية البعثة تقع على عاتق الأطراف والحكومات التي تفاوضت بشأن عملية السلام وإنشاء البعثة، ولكن عمل البعثة هو من مسؤولية مجلس الأمن». كما أعرب رئيس مجلس الأمن عن أمله في أن يتم التوصل بالطرق الدبلوماسية إلى حل للأزمة بين الأمم المتحدة والمغرب.

في غضون ذلك، قال مسؤول بالأمم المتحدة إن مجلس الأمن يجب أن يتحرك لضمان ألا يصبح قرار المغرب طرد عاملين من بعثة «مينورسو» سابقة سيئة للبعثات الأخرى.

ويعد الجدل المثار حول استخدام الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لكلمة «احتلال»، خلال زيارة قام بها لمخيمات جبهة البوليساريو الانفصالية في الآونة الأخيرة، أسوأ خلاف يقع بين المغرب والأمم المتحدة منذ عام 1991، وذلك عندما توسطت المنظمة في وقف إطلاق النار لإنهاء حرب الصحراء، وأنشأت مهمة لحفظ السلام «مينورسو».

وأغلقت الأمم المتحدة مكتبها للاتصال العسكري، وسحبت عشرات من موظفيها الدوليين من بعثة «مينورسو»، حسبما طلب المغرب، ردا على تصريحات بان التي وصفتها الرباط بأنها «غير مقبولة». فيما قال مسؤولون بالأمم المتحدة إن خفض عدد العاملين أثر بقوة على البعثة في الصحراء.

وحتى الآن لم يقل مجلس الأمن، الذي أمر بنشر بعثة «مينورسو» قبل عقود ويجدد تفويضه لها كل عام، شيئا بشأن خلاف المغرب مع الأمم المتحدة رغم طرح الموضوع للنقاش بصورة يومية تقريبا. فيما يريد كي مون تحركا سريعا من المجلس لدعمه، ودعم «مينورسو» ببيان تأييد قوي.

وقال مسؤول بالأمم المتحدة على اطلاع بملف الصحراء للصحافيين أول من أمس، طلب عدم ذكر اسمه: «يريد الأمين العام بشدة أن يتحرك مجلس الأمن، لا للحفاظ على عمليات مينورسو وحسب، بل أيضا لمنع وقوع أعمال مماثلة في عمليات أخرى لحفظ السلام في العالم».

يذكر أن رئيسا جمهورية الكونجو الديمقراطية والسودان طالبا في وقت سابق برحيل قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة من المناطق التي يمزقها الصراع في بلديهما.

وقال مسؤول الأمم المتحدة إن وجود بعثة «مينورسو» ضروري لمنع حدوث «فراغ أمني»، مضيفا أن «هناك احتمالا للتصعيد» قد يتطور لصراع جديد.

واتهمت الرباط الأمين العام في وقت سابق هذا الشهر بأنه تخلى عن حياده في نزاع الصحراء، وذلك عندما استخدم كلمة «احتلال» في وصفه لوضعية المغرب في الصحراء، التي استرجعها عام 1975 من الاستعمار الإسباني عبر مسيرة خضراء سلمية، شارك فيها 350 ألف مغربي ومغربية.

نصت على كيفية إجراء التمارين والتدريبات العسكرية

الحكومة المغربية تصادق على اتفاقية التعاون العسكري والتقني مع السعودية

الرباط: «الشرق الأوسط»

صادقت الحكومة المغربية، أمس، خلال اجتماعها الأسبوعي على اتفاقية التعاون العسكري والتقني بين المملكتين المغربية والسعودية، التي تهدف، وفق المادة الأولى منها، إلى تطوير التعاون العسكري والتقني بين الرباط والرياض، ودعم مجالات التدريب والمنتجات العسكرية، والمساندة الإمدادية والتموينية، ونقل التقنية العسكرية، وتبادل الخبرات في مجال التاريخ والمطبوعات العسكرية.

ونصت الاتفاقية على إجراء التمارين والمناورات العسكرية بين أفرع القوات المسلحة المغربية ونظيراتها السعودية، بناء على طلب سابق من أحد الطرفين، وبعد أخذ موافقة السلطات العليا للبلدين، وشملت الاتفاقية العسكرية بين الرباط والرياض تعزيز عمليات تبادل تدريب الأطباء والصيادلة في مختلف الاختصاصات، والمساعدين الفنيين، والعاملين في الخدمات الطبية العسكرية، بحسب متطلبات كل طرف وإمكانياته، وذلك من أجل اكتساب مزيد من الخبرة والمعرفة وتبادل المعلومات الصحية العسكرية.

ونصت الاتفاقية، التي ستحيلها الحكومة على البرلمان من أجل المصادقة عليها خلال الدورة التشريعية المقبلة، على تشكيل لجنة عسكرية مشتركة تختص بمتابعة متطلبات التعاون العسكري، بما فيها الأمني، وتذليل أي عائق يطرأ على تنفيذ هذه الاتفاقية، وتعقد اللجنة اجتماعاتها الدورية بالتناوب بين البلدين كلما دعت الضرورة إلى ذلك، أو بناء على طلب أحد الطرفين، وترفع توصياتها إلى عاهلي البلدين لأخذ الموافقة على تطبيق مضامينها.

كما أجبرت الاتفاقية الطرفين على احترام مبدأ السرية فيما يتعلق بالمعلومات، والبيانات العسكرية المتبادلة بين المؤسسات العسكرية للبلدين، وعدم نقل أي منها لطرف ثالث إلا بناء على موافقة كتابية سابقة من الطرف الذي توجد بحوزته. ومنحت الاتفاقية أيضا حق أسبقية تطبيق عقوبات القانون العسكري للدولة، التي ينتمي إليها العسكريون المخالفون لقواعد الانضباط العسكري.

وحول ما يتعلق بتمويل نفقات التدريب فقد نصت الاتفاقية على تحمل كل طرف جزء من النفقات، سواء تلك المتعلقة بالتدريب أو الإقامة العسكرية، أو النفقات المتعلقة بالترحيل، أو الإخلاء الطبي لأفراده المرضى، أو المصابين أو المتوفين.

وحددت الاتفاقية عمر التعاون المشمول بمقتضياتها في خمس سنوات، تبدأ من تاريخ دخولها حيز التنفيذ، وتجدد تلقائيا لمدة أو مدد متتالية، ما لم يبلغ أي من الطرفين عبر القنوات الدبلوماسية رغبته في إنهائها.

وتأتي موافقة الحكومة على اتفاقية التعاون العسكري بشكل رسمي بعد التوقيع بالأحرف الأولى، الذي تم بالرباط في 15 ديسمبر (كانون الأول) بين عبد اللطيف لوديي، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف إدارة الدفاع الوطني، ومحمد بن عبد الله العايش، مساعد وزير الدفاع السعودي.

مصرع 11 شخصًا خلال مواجهات مسلحة في مدينتي الزاوية وورشفانة

ليبيا: حكومة طرابلس تحشد الميليشيات لمواجهة حكومة السراج

القاهرة: خالد محمود

حشدت ما تسمى بحكومة الإنقاذ الوطني، التي تدير العاصمة الليبية طرابلس، أمس، الكتائب والميليشيات المسلحة في المدينة لمواجهة محاولة فائز السراج، رئيس حكومة الوفاق الوطني المقترحة من بعثة الأمم المتحدة، دخول العاصمة للبدء رسميا في ممارسة عملها على الأرض، رغم عدم حصولها بعد على موافقة مجلس النواب، الذي يتخذ من مدينة طبرق بأقصى الشرق الليبي مقرا له.

وتزامنت هذه التطورات مع تلميح وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان في مقابلة مع إذاعة «أوروبا – 1» الفرنسية، إلى رغبة الأوروبيين في الإسراع بتشكيل حكومة وحدة وطنية، تجيز لسفن الاتحاد الأوروبي ملاحقة المهربين حتى السواحل الليبية من خلال ما أطلق عليه «عملية صوفيا»، وقال لودريان إن «الأولوية الملحة في ليبيا هي تشكيل حكومة وحدة وطنية»، لافتا النظر إلى أن «هذه الحكومة على وشك أن تتشكل، لكن من الضروري أن يتحرك الأقطاب الفاعلون (في المنطقة) للاعتراف بهذه الحكومة»، ملمحا بذلك خصوصا إلى مصر وقطر وتركيا.

وأوضح لودريان أن على هذه الحكومة بعد تشكيلها أن تقول: «كيف ستتحرك وما تطلبه من المجموعة الدولية لدرء ثلاثة أخطار كبيرة في ليبيا: داعش الذي يستخدم ما بين 4000 إلى 5000 مقاتل اليوم، وعمليات الاتجار بالمهاجرين.. وتدفق السلاح».

وقدر الوزير الفرنسي عدد المهاجرين المعنيين في ليبيا بـ«مئات الآلاف»، لافتا النظر إلى أنه «يجب أن نحرص على ألا يؤدي الاتجار بالمهاجرين إلى تعزيز (داعش) عبر موارد مالية إضافية يحصل عليها».

إلى ذلك، وبعد مرور يومين على إعلانه أنه لن يقوم بعملية تسليم السلطة لحكومة السراج المدعومة من الأمم المتحدة، اجتمع أمس خليفة الغويل، رئيس حكومة طرابلس الموازية، مع قادة كتائب الثوار بمقر الحكومة غير المعترف بها دوليا، حيث تمت مناقشة التطورات الأمنية والسياسية في البلاد، بحسب بيان رسمي أصدره مكتبه.

وكشف البيان النقاب عن أنه تم الاتفاق على تشكيل غرفة عمليات موحدة من جميع مناطق ليبيا لمساندة الأجهزة الأمنية والعسكرية، بهدف حفظ الأمن داخل العاصمة وخارجها، ورفض أي محاولة لإدخال أي حكومة لم يتوافق عليها الليبيون. كما تقرر تكوين قوة عسكرية مسلحة تكون من مهامها فتح وتأمين الطرق وكل مؤسسات الدولة، بالإضافة إلى فتح وتأمين كل مصادر رزق الليبيين، المتمثلة في الحقول والموانئ النفطية. وهدد البيان باعتقال كل من يحاول زعزعة أمن العاصمة، أو أي مدينة ليبية أخرى، ومحاربة عمليات السرقة والخطف، واعتقال كل من يخالف القانون.

وأعلنت كتائب المنطقة الغربية عن رفضها ضمنيا محاولة حكومة السراج الدخول إلى طرابلس، حيث اعتبرت في بيان منفصل لها أن اتخاذ أي موقف بالإيجاب، أو السلب، من هذه الحكومة يعد سابقا لأوانه في ظل الظروف الحالية.

ويفترض أن تحل حكومة السراج محل الحكومتين، اللتين تتنازعان السلطة، الأولى في طرابلس ومدعومة من تحالف الميليشيات، والثانية في طبرق (شرق) المدعومة من البرلمان المنتخب. لكن هذه السلطات المتنافسة رفضت بالتناوب حكومة السراج، التي يقيم عدد من أفرادها، ومنهم السراج نفسه خارج ليبيا، في تونس أو في المغرب.

من جهة أخرى، استمرت أمس لليوم الثالث على التوالي الاشتباكات بين الميليشيات المسلحة في مدينتي الزاوية وورشفانة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، ما أسفر عن مصرع 11 شخصا وجرح العشرات، ونزوح أغلب سكان أحياء وسط مدينة الزاوية.

وقال مصدر في المدينة لـ«الشرق الأوسط» إن المعارك التي تدور حاليا هي عبارة عن تصفية حسابات بين مجموعتين: مجموعة مدعومة من شعبان هدية، الملقب أبو عبيدة، الرئيس السابق لكتائب فجر ليبيا المتشددة في طرابلس، والمجموعة الأخرى تابعة لعائلة الخذراوي.

وأضاف المصدر أن «المدعو إبراهيم الحنيش ميليشياوي المدعوم من عدة ميليشيات»، قتل مؤخرا شخصا من عائلة الخذراوي، التي تحاول تصيده منذ مدة، مشيرا إلى أن هذه العائلة فقدت أحد أبنائها أول من أمس متأثرًا بجراحه.

وتشهد ليبيا منذ أكثر من عام ونصف صراعا مسلحا على الحكم بين حكومتين ترفضان تسليم السلطة إلى حكومة السراج، التي من المفترض أن توحد البلاد في مواجهة خطر المتطرفين المتصاعد، والانهيار الاقتصادي الذي تعاني منه.

إطلاق حملة «الكهرباء في خطر» بعدن تحسبا لفصل الصيف

طيران التحالف يواصل غاراته ويدمر آليات للميليشيات في شبوة

عدن: بسام القاضي

واصل طيران التحالف العربي شن غاراته الجوية على مواقع الميليشيات في جبال وجبهات بيحان شرق محافظة شبوة، مما أسفر عن تدمير دبابة للحوثيين وقتل وجرح العشرات. وباتت قوات الجيش الوطني والمقاومة الجنوبية على مقربة من منطقة السليم أمس الخميس في المواجهات والمعارك الدائرة منذ أسبوع بالمنطقة الجنوبية الواقعة شرق العاصمة المؤقتة عدن.

وتمكن اللواء 19 مشاة وبمساندة المقاومة الجنوبية من تحرير موقع جبل شميس والمرتفعات المطلة عليه من اتجاه وادي بلحارث في عسيلان، وهو موقع مهم يقع بين مفرق الحمى ومنطقة السليم. كما تمكنت من الوصول إلى جبل بلبوم الاستراتيجي التي تتحصن فيه ميليشيات الحوثيين وقوات المخلوع صالح بعد استهداف الطيران لها إضافة إلى تكثيف القصف المدفعي للمقاومة والجيش الوطني.

قادة جبهات بيحان أوضحوا لـ«الشرق الأوسط» أن المقاومة تحاصر الميليشيات من قبل الغرب وأيضا من الشمال والشرق بإسناد الجيش الوطني، ولولا صعوبة في التعامل مع الألغام والقناصة وعدم وجود كاسحات الألغام وعدم تدخل الأباتشي لكان الجيش والمقاومة سيطروا على حي بن عقيل منذ اليوم الأول، والذي لم يفصلهم عنه سوى عشرات الأمتار فقط.

وفيما يخص الجبهة الشرقية التي يتمركز فيها اللواء 21 ميكا أكدوا تمكن المقاومة من السيطرة على موقع الصفراء وتقدموا باتجاه جبل المنقاش، ولم يتبق إلا منطقتا العلم والسليم، وهي محاصرة من قبل اللواء 19 وسيتم التحام اللواءين في منطقة السليم «عما قريب بأذن الله»، على حد قولهم.

الناطق الرسمي باسم المقاومة الجنوبية بمحافظة شبوة سالم ثابت العولقي أكد في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» تمكن الجيش والمقاومة الجنوبية من تحرير عين ومعظم مناطق عسيلان بعد معارك عنيفة وإسناد من طيران التحالف العربي، لافتًا إلى أن ميليشيات الحوثيين وقوات المخلوع صالح توجد في الوقت الراهن في مديرية بيحان والاستعدادات جارية على قدم وساق لتحريرها من قبل الألوية 19 مشاة و21 ميكا و26 مشاة والمقاومة الشعبية الجنوبية.

وأوضح العولقي أن أبناء شبوة ما زالوا يتوافدون إلى بيحان من مختلف المديريات للمشاركة في تحريرها، داعيًا قوات التحالف والشرعية إلى الإسراع في تزويد الألوية والمقاومة بكاسحات ألغام وبالمعونات الطبية والغذائية، وكذا ضرورة استمرار قصف مواقع الحوثيين، لا سيما المراكز التي يتمركزون فيها كالجبال، التي تعيق تقدم المقاومة والجيش لاستكمال تحرير ما تبقى من مناطق شبوة.

ومضى قائلاً: هناك صعوبة في التقدم تجاه بعض الجبال التي يتمركز فيها القناصة الحوثيون كجبل بن عقيل وجبل الأخيضر وكذلك نحو مديرية بيحان نتيجة كم مهول من الألغام الأرضية التي زرعتها الميليشيا طيلة الفترة الماضية، مشيرا إلى أن الكثير من شباب المقاومة الجنوبية «استشهدوا» بسبب الألغام الأرضية التي تسببت أيضًا بجرح عشرات آخرين.

ناطق المقاومة الجنوبية ناشد ضرورة تزويد مستشفى عتق المركزي بكل الاحتياجات الطبية اللازمة بأسرع وقت ممكن، مرجعًا ذلك لكون عشرات الحالات تأتي من بيحان إلى المستشفى الذي يعجز عن توفير الحماية الطبية لهم، شاكرًا في سياق تصريحه قوات التحالف العربي والمقاومة والجيش على حجم الدعم والتضحيات التي يقدمونها من أجل تحرير بيحان وكافة المحافظات لدحر الميليشيات الانقلابية، على حد قوله.

وناشد العولقي قوات التحالف مواصلة قطع إمدادات الحوثيين القادمة مع عقبة القنذع التي تربط بيحان بمحافظة البيضاء، لافتًا إلى أن الطيران قام بقصفها مرات كثيرة إلا أن تلك الميليشيات تستغل غياب الطيران ولو لساعات لتنقل الإمدادات.

وعلى صعيد الأوضاع الإنسانية بمحافظة شبوة وزع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أول من أمس 14 طنًا من التمور في مديرية الصعيد بمحافظة شبوة اليمنية عبر ائتلاف الخير للإغاثة الإنسانية ضمن برنامج خصص لإغاثة المحافظة، وتأتي الحملة التي استهدفت الأسر الأكثر احتياجًا والمتضررة من النزوح في محافظة شبوة بحسب وكالة «سبأ» الحكومية ضمن مشروع توزيع 128 طنًا من التمور على سكان مديريات المحافظة فيما سيتم توزيع الحصص المتبقية على المستفيدين في الأيام القادمة وفق برنامج زمني معد لذلك.

ومن جهة ثانية انطلقت أمس الخميس بالعاصمة المؤقتة عدن الحملة الشعبية «الكهرباء في خطر» لتوعية وحث المواطنين والمستهلكين على سداد فواتير الكهرباء لمواجهة الضائقة المالية التي تمر بها المؤسسة العامة للكهرباء بعدن بهدف إنقاذها لضمان تحسين خدماتها المقدمة للمواطن.

الحملة التي ينظمها «مركز عدن للتدريب والتأهيل الإعلامي» بالتعاون مع المؤسسة العامة للكهرباء بعدن؛ ويشارك فيها 80 شابا تقوم بمخاطبة المواطنين وعموم المستهلكين بواسطة لوحات إعلانية ترفع في مختلف الأسواق والشوارع العامة وتقاطعات الطرق بالإضافة إلى بروشورات ومحاضرات وإشراك خطباء المساجد للتوعية بأهدافها، حيث شهد تدشين الحملة إعلان مدير فندق المعلا بلازا مبادرته لسداد خمسة ملايين ريال مستحقات مؤسسة الكهرباء لدى الفندق.

رئيس الحملة الشعبية الكهرباء في خطر منصور صالح أشار في تصريحات لوسائل الإعلام أن تبني مركز عدن للتدريب والتأهيل الإعلامي لهذه الحملة يأتي استشعارا منه لدوره تجاه هذه المدينة، بالنظر إلى ما يمكن أن تعانيه إذا ازدادت الأمور سوءا، سيما ونحن مقبلون على صيف ساخن تصل فيه درجة الحرارة إلى ما يقارب الـ50 درجة مما سيلحق الضرر بالمؤسسات الخدمية المرتبطة ارتباطا مباشرا بحياة الناس وفي مقدمتها المستشفيات.

وأكد صالح أن الوضع خطير جدا ولا يحتمل مزيدا من التسويف أو التهرب من المسؤولية، مبينا أنه وبالجلوس مع محافظ عدن وقيادة مؤسسة الكهرباء فإن الجميع أبدوا تفهما وتعاطفا وإحساسا بمعاناة الناس وتعقيدات ظروفها المعيشية، ولذلك فهناك استيعاب واستعداد للتعاون في تقديم تسهيلات كبيرة تساعد المواطن على سداد ما عليه من قيمة الاستهلاك الشهري وبأثر مباشر، ودون تأثير كبير على ميزانية الأسرة.

عناصر من المقاومة في إحدى جبهات بيحان (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

مستشفى ابن سينا استقبل 48 قتيلا و40 جريحا من التنظيم

ارتفاع حصيلة القصف على معسكر لـ«القاعدة» في حضرموت إلى 71 قتيلاً

عدن: محمد علي محسن

وصلت أمس الخميس إلى محافظة أبين شرق عدن، جثامين 29 عنصرا من عناصر تنظيم «القاعدة» الذين لقوا مصرعهم في غارة أميركية استهدفت معسكر تدريب لهذه العناصر في مديرية حجر غرب مدينة المكلا مساء الثلاثاء.

وقال مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن هذه الجثامين للـ29 قتيلا غالبيتها كانت متفحمة بحيث لم يتم التعرف عليها من ذوي الضحايا، مبينة أن 19 منها وصلت إلى مدينة زنجبار مركز محافظة أبين وكذا مدينة جعار المحاذية، فيما الـ10 جثامين الأخرى وصلت إلى المنطقة الوسطى. وأشارت إلى أن حصيلة الضربة الجوية قد تجاوز الـ80 قتيلا، فيما عدد الجرحى يفوق مائتي جريح.

وكانت مصادر طبية في مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت، شرق اليمن قالت في وقت سابق لـ«الشرق الأوسط» إن مستشفى ابن سيناء استقبل نحو 48 قتيلا و40 جريحا من عناصر تنظيم «القاعدة»، إثر غارة نفذتها طائرة أميركية دون طيار مساء الثلاثاء.

وأضافت أن عدد القتلى قابل للارتفاع في ظل وجود حالات إصابتها خطرة، مشيرة إلى غارة الطيران استهدفت مركزًا عسكريًا سابقًا كان يسيطر عليه تنظيم «القاعدة» وهو يبعد 75 كيلومترًا شرق مدينة المكلا الذي يعد معقلاً للتنظيم الإرهابي منذ السيطرة على المدينة الساحلية مطلع أبريل (نيسان) من العام المنصرم.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بيتر كوك عن «شن الجيش الأميركي ضربة جوية الثلاثاء على معسكر تدريب لتنظيم (القاعدة) في اليمن، مما أدى إلى سقوط عشرات القتلى».

وأضاف كوك أن «معسكر التدريب الذي تم استهدافه يقع في منطقة جبلية باليمن»، مشيرًا إلى أنه كان يتردد عليه أكثر من 70 إرهابيًا ينتمون إلى تنظيم (القاعدة) في جزيرة العرب».

وأكد البنتاغون أن «الهجوم وجه ضربة لقدرة تنظيم (القاعدة) في جزيرة العرب على استخدام اليمن كقاعدة لشن هجمات تهدد الأميركيين، وذلك يوضح التزامنا بهزيمة (القاعدة) وحرمانها من ملاذ آمن».

إلى ذلك، قالت قيادة محافظة عدن إن لديها خطة شاملة وضعتها قيادة العاصمة عدن ممثلة بالمحافظ اللواء عيدروس الزبيدي، والرامية للنهوض بمدينة عدن في مختلف المجالات لتستعيد مكانتها المستحقة كمدينة متقدمة يسودها الأمن والرخاء والحياة المدنية.

وأضافت في بلاغ وزعه المركز الإعلامي الذي تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، أن الأيام القادمة ستشهد تدشينا لخطة شاملة للانتعاش والإصلاح الإداري في المؤسسات والهيئات وأجهزة الدولة في العاصمة عدن وفق معايير وآليات علمية وعملية تم إعدادها من قبل نخبة من المتخصصين في مختلف المجالات من ذوي الكفاءة والخبرة، في ضوء دراسة علمية معمقة وبعد تقييم علمي ومهني لمستوى أداء تلك الأجهزة والمؤسسات والأوضاع التي تعيشها ماليا وإداريا وتنظيميا.

وأشارت إلى أن هذه الخطة تأتي متزامنة مع تدشين المرحلة الثانية من الخطة الأمنية، منوهة إلى أن اللجنة المتخصصة عقدت لقاءين برئاسة المحافظ وأقرت خطة الإنعاش والإصلاح لأجهزة الدولة خلال الأيام القادمة.

وأوضحت أن تدشين خطة الإنعاش والنهوض الاقتصادي والاستثماري في مدينة عدن يأتي ضمن جهود حثيثة ومستمرة تهدف إلى تطوير عدن ونفض غبار الإقصاء والتهميش والتدمير الممنهج الذي طال هذه العاصمة المدنية طوال عقدين من الاحتلال.

وأكدت أن الهدف من خطة الإنعاش استعادة مدينة عدن لموقعها الريادي تنمويا واستثماريا وتجاريا واقتصاديا ومدنيا، لافتة إلى أن تحقيق هذه الأشياء يستدعي تخطيطا علميا وسليما وإدارة حديثة مواكبة للعصر.

مدير شرطة عدن: «عاصفة الحزم» حدت من تدخل إيران في المنطقة العربية

بحاح يناقش مع محافظ أبين الوضع الأمني في المحافظات الجنوبية

عدن: بسام القاضي

أكد نائب الرئيس رئيس الوزراء خالد بحاح على أهمية دور السلطات المحلية في العمل على أرض الواقع، وأن تقوم بمهامها المتمثلة في توفير الخدمات للمجتمع، وأن تكون قريبة من هموم ومتطلبات المواطن، جاء ذلك خلال لقاء جمعه، أمس (الأربعاء)، بالعاصمة المؤقتة عدن، بمحافظ أبين الدكتور الخضر السعيدي. وفي اللقاء استمع بحاح من محافظ أبين، إلى شرح وافٍ عن الجوانب الخدمية والتنموية في المحافظة. ونوقش في اللقاء كيفية احتواء الملف الأمني وآلية تعزيزه لتأمين المنشآت الحيوية وتفعيل دور أجهزة الأمن لتثبيت الاستقرار والقضاء على الجماعات الإرهابية، وفق خطة أمنية وعسكرية محكمة.

السعيدي استعرض خلال لقائه بحاح الظروف الراهنة التي تعيشها مديريات المحافظة، وكيفية العمل على المتابعة والتنسيق مع الجهات المانحة لدعم ملف الإعمار والتحضير لبدء عملية البناء والنهوض بمحافظة أبين من جديد، لتحتل مكانتها الريادية بين المحافظات اليمنية وفقًا لوكالة «سبأ» الحكومية.

من جهة ثانية، وضع الدكتور ناصر الخبجي محافظ لحج، أمس (الأربعاء)، حجر الأساس لعدد من المشاريع في مديرية المضاربة ورأس العارة خلال زيارته للمديرية برفقة عدد من مديري المكاتب التنفيذية وقيادات في الحراك الجنوبي والمقاومة الجنوبية، وقيادات السلطة المحلية بالمديرية وقيادات جبهة الصبيحة. وتم وضع حجر الأساس لعدد من المشاريع، بدعم الهلال الأحمر الإماراتي.

المحافظ الخبجي، استمع أثناء الزيارة لمشكلات المديرية وهمومها، وزار معسكر اللواء الثالث حزم الذي يقوده العميد أحمد التركي، واطلع على سير المعارك في جبهة الصبيحة، وأشاد بالدور النضالي الكبير الذي قدمه أبناء الصبيحة، في التصدي وحماية مناطقهم من الميليشيات العدوان. كما زار المحافظ عددًا من المرافق، أبرزها مشروع الصيادين والأسماك بالمديرية.

محافظ لحج أوضح في تصريح له لوسائل الإعلام، أن «زيارته لمديرية المضاربة ورأس العارة، تأتي كخطوة جديدة في طريق العمل الميداني في لحج ومديرياتها، وإعادتها للحياة بعد الحرب الظالمة التي تعرضت لها»، شاكرًا دول التحالف العربي، على ما قدموه ولا يزالون تجاه أشقائهم، في اليمن والجنوب، قائلاً إن «الأيام المقبلة تحمل بشارات سارة، لكل أبناء لحج، وإن الوضع بدأ بالتحسن تدريجيًا»، مؤكدًا على ضرورة التكاتف ورص الصفوف والعمل المشترك وتشابك الأيدي في النهوض بلحج وإعادتها للحياة ومكانتها الطبيعية، داعيًا دول التحالف والمنظمات الدولية إلى دعم محافظة لحج المنكوبة بمشاريع وبنية تحتية وخدمات تمس المواطنين. وتتواصل في عدن الفعاليات في ذكرى مرور عام على الحرب التي شنتها ميليشيا الحوثيين وقوات المخلوع صالح على عدن والجنوب حيث نظمت، أمس (الأربعاء)، منظمة «سواسية»، بالتعاون مع مؤسسة «شهداء وطن» حلقة نقاش حول «دور المرأة العدنية في أتون الحرب على عدن».

المحامية والناشطة الحقوقية هبة عيدروس رئيسة مؤسسة سواسية لحقوق الإنسان أشارت في كلمة لها بالمناسبة إلى أن المرأة الجنوبية كان لها دور بارز ومهم في الخطوط الدفاعية أثناء الحرب الغاشمة على عدن، مشيرة إلى أن الحلقة تهدف إلى توثيق المساهمات النسائية في الحرب ضمن عرض توثيقي سريع للانتهاكات، وتقديم شهادات نسائية شفوية لدور المرأة في الحرب في مجال الصحة والإغاثة والإعلام والرصد.

وتضمنت الحلقة التي حضرها عدد من ممثلي منظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية وناشطي حقوق الإنسان تقديم عدد من أوراق العمل وشهادات نسائية حول دور المرأة في الحرب من المنظور الحقوقي والإغاثة وفي رصد وتوثيق الانتهاكات بعنوان «نساء تحت النار» ودورها في الجانب الطبي والإسعافي بالإضافة إلى دور المرأة العدنية في المجال الإعلامي أثناء الحرب.

إلى ذلك، بعث اللواء شلال علي شايع مدير شرطة عدن رسالة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بمناسبة مرور عام كامل على انطلاق «عاصفة الحزم»، قائلاً إن «عاصفة الحزم وضعت حدًا لأطماع إيران في المنطقة العربية، وشكلت جدارًا منيعًا لكل من تسول له نفسه المساس بأمن الخليج العربي».

دوريات أمنية قريبة من عدن (أ.ف.ب)

نائب رئيس الوزراء اليمني قال إن هناك تحالفًا سياسيًا من 13 حزبًا لبناء فريق تكاملي لاستعادة الدولة

جباري لـ «الشرق الأوسط»: مفاوضات الكويت ستترجم قرارات الأمم المتحدة



مقاتلون في محافظة مأرب ينتمون للمقاومة الشعبية الموالية للحكومة الشرعية المدعومة من قوات التحالف (أ.ف.ب)

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال عبد العزيز جباري، نائب رئيس الوزراء اليمني وزير الإدارة المحلية، إن فريق الحكومة الشرعية سيترجم خلال لقائه بوفد الانقلابيين، تحت مظلة أممية في الكويت الشهر المقبل، قرار الأمم المتحدة «2216»، مشيرًا إلى أن الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، عليه عقوبات دولية، وأن هذا من شأن الأمم المتحدة.

وأوضح جباري في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» أن رؤية الحكومة الشرعية في المفاوضات لا تتعدى مجلس الأمن الدولي، وعليه، يجب أن يلتزم المتمردون على الشرعية اليمنية بالتعهدات الذي سلمت لإسماعيل ولد الشيخ، المبعوث الأممي لليمن، بالانسحاب من المحافظات، وتسليم الأسلحة الثقيلة للدولة، والإفراج عن السجناء، واستئناف العملية السياسية.

وأشار نائب رئيس الوزراء اليمني إلى أن على الانقلابيين البعد عن التناقضات في التصريحات، «حيث اتفقنا في (جنيف2) على استئناف الجولة الثالثة من المفاوضات بعد 10 أيام أو أسبوعين، وأنهم ملتزمون بتنفيذ القرار الأممي (2216)، إلا أن التصرفات على الأراضي اليمنية، ومحاصرة تعز، وعدم الإفراج عن المعتقلين، يتناقض مع التزامات (جنيف2) من قبل المتمردين».

ولفت وزير الإدارة المحلية اليمنية إلى أن الأمم المتحدة تلقت تعهدات من طرف وفد الحوثيين وصالح بتنفيذ القرار رقم «2216».. «نحن نرحب بأي جهود في هذا الجانب، ونحن في وفد الشرعية اليمنية طلاب سلام ولا نريد الحرب، ومن يريد الحرب هو من يفرضها ويقوم بالانقلاب على الدولة».

وأكد جباري أن وفد الشرعية اليمنية ليس لديه أي مانع في لقاء وفد الانقلابيين، «حيث طلبت من وفد الشرعية الرؤية التي ستطرح في المفاوضات المقبلة في الكويت في النصف الثاني من الشهر المقبل، ونحن مستعدون لها، كما عملنا في (جنيف1) و(جنيف2)، وأهدافنا في الرؤية تتركز على الانسحاب من المدن، وتسليم الأسلحة للدولة، وإطلاق سراح السجناء، وليس لدينا أي تحفظ أو حرج من ذلك».

وأضاف: «نحن نترجم قرارات مجلس الأمن الدولي، والرئيس المخلوع علي عبد الله صالح وجهت له عقوبات دولية، ورؤيتنا لا تتعدى مجلس الأمن، وما يهمنا في الأول هو عودة الدولة والمؤسسات، والمخلوع صالح عليه عقوبات دولية، وهذا من شأن الأمم المتحدة».

وحول وجود خلافات بين الانقلابيين، قال نائب رئيس الوزراء اليمني: «نحن لا نراهن على أي خلافات بين الانقلابيين، والحوثي هو وكيل المشروع الإيراني في اليمن، ونحن نتحدث عن مشروع تم هدمه من قبل الحوثيين وصالح بإشراف من إيران».

وكان إسماعيل ولد الشيخ، المبعوث الأممي لليمن، أعلن أول من أمس، أن الأطراف وافقت على هدنة لوقف إطلاق النار في اليمن، تبدأ من منتصف ليلة العاشر من الشهر المقبل، واستئناف المفاوضات الثالثة بين الشرعية والانقلابيين بعد ثمانية أيام من الهدنة في الكويت، التي تهدف إلى الانسحاب من المدن، وتسليم الأسلحة الثقيلة للدولة، واستئناف الترتيبات الأمنية في البلاد، واستعادة الدولة، واستئناف الحوار السياسي في صنعاء، وإنشاء لجنة للسجناء بين الطرفين، مشيرًا خلال مؤتمر صحافي في نيويورك، إلى أن المفاوضات الجديدة في النصف الثاني من الشهر المقبل تهدف إلى التوصل لاتفاقية لوقف النزاع واستئناف الحوار السياسي الشامل استنادًا إلى القرار الأممي رقم «2216»، تتركز حول 5 مجالات أساسية.

وفي ملف مختلف، أكد وزير الإدارة المحلية، رئيس حزب العدالة والبناء، أن اليمنيين جميعًا من مختلف الأحزاب، اتفقوا على مشروع جديد بتحالف 13 حزبا سياسيا يمنيا، وجرى التوقيع بالأحرف الأولى على هذا المشروع، وسيتم في الوقت المناسب الإعلان عنه بحضور الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي.

وقال جباري إن مشروع التحالف السياسي اليمني تمت الموافقة عليه من جميع الأحزاب اليمنية، وهو مشروع يؤسس للمرة الأولى في اليمن، ويهدف إلى عمل تكاملي في المستقبل، حتى يستطيع اليمنيون إعادة الدولة إلى عافيتها.

وذكر نائب رئيس الوزراء اليمني أن عمل الأحزاب سيكون جماعيا، دون أي خلافات في المستقبل، والمرجعيات الأساسية لهذه الأحزاب الـ13، هي المبادرة الخليجية، ومخرجات الحوار الوطني، وإعلان المؤتمر اليمني بالرياض.

وأضاف أن «رئاسة التحالف السياسي ستكون تنظيمية فقط، وهي دورية تنتقل من حزب إلى آخر، لكن القضايا الرئيسية الذي أعلنت تم الاتفاق عليها من جميع الأحزاب».

وأكد جباري أن زيارته إلى عبد اللطيف الزياني، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، «بهدف طرح المشروع عليه لمشاركة الأشقاء في دول الخليج في هذه الفكرة».

«اليمنية» تغادر مطار صنعاء بعد احتجازها لساعات من قبل الحوثيين إثر هبوط اضطراري

ارتياح يمني حذر لإعلان ولد الشيخ.. وصالح يصعد إعلاميًا ضد «الشرعية»

عدن: عرفات مدابش

استمر التصعيد في جبهات القتال في الساحة اليمنية، أمس، رغم إعلان المبعوث الأممي التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار واستئناف العملية السياسية، الشهر المقبل، وبدت ميليشيات الحوثيين والقوات الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح، أكثر إصرارا على تحقيق مكاسب ميدانية لاستباق الجلوس إلى طاولة المفاوضات، وفقا لما أعلنه ولد الشيخ.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة أن الحوثيين والمخلوع صالح واصلوا إرسال حشودهم العسكرية إلى جبهات القتال.

وقد سادت حالة من الارتياح في الشارع اليمني بعد إعلان المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ التوصل إلى اتفاق بين الأطراف اليمنية على وقف القتال في العاشر من أبريل (نيسان) المقبل واستئناف المفاوضات المباشرة بين الحكومة الشرعية، من جهة، والحوثيين وممثلي حليفهم المخلوع علي عبد الله صالح، من جهة ثانية، في الـ18 من الشهر نفسه في دولة الكويت. ورغم أن حالة الارتياح هي السائدة، فإن بعض الأوساط اليمنية عبرت لـ«الشرق الأوسط» عن جملة من المخاوف بخصوص إمكانية تنفيذ المتمردين الحوثيين لما تم أو سيتم الاتفاق عليه، وأشارت تلك الأوساط إلى أن الاتفاق الذي توصل إليه المبعوث الأممي «يشرع لبقاء الانقلابيين في صنعاء مع احتفاظهم بقوتهم»، رغم إشارة ولد الشيخ، بوضوح، لمسألة تسليم الميليشيات أسلحتها إلى الدولة، وقد فضلت شخصيات يمنية كثيرة اتصلت بها «الشرق الأوسط» عدم التعليق على هذه التطورات و«انتظار اختبار مصداقية الحوثيين وإثبات حسن نياتهم، عبر خطوات ملموسة».

من ناحية ثانية، ألقى المخلوع علي عبد الله صالح خطابا بمناسبة ذكرى مرور عام على الحرب، شدد فيه على تحالفه القائم مع الحوثيين، رغم التوتر المستعر بين شريكي الانقلاب منذ بضعة أيام والتصعيد الإعلامي المتبادل، وقال إنه تصالح معهم «صلح رجال»، وشكر صالح «حزب الله» اللبناني وأمينه العام حسن نصر، دون توضيح المناسبة، ونفى تحالفه مع إيران، لكنه رحب بأي تحالف من هذا النوع، وهاجم المخلوع صالح، كعادته، الرئيس عبد ربه منصور هادي ونائبه، رئيس الوزراء، خالد محفوظ بحاح، وتحداهما بالمجيء إلى صنعاء، وأشار ضمنيا إلى أنهما قد يتعرضان للقتل، بإشارته إلى مسألة طلبه منهما الوصول إلى صنعاء وكذا إشارته الواضحة إلى أن الوضع الأمني في عدن وتحديدا قصر معاشيق الرئاسي.

وقد جاء خطاب المخلوع صالح بالتزامن مع إعلان المبعوث الأممي عن تحقيق تقدم من أجل استئناف المفاوضات، كما جاء في وقت يحاول صالح حشد، أنصاره في العاصمة صنعاء، للخروج في مظاهرة غدا (السبت)، في الذكرى الأولى للحرب، وهي المسيرة التي تقام صباحا والتي لن يشارك فيها الحوثيون، الذين دعوا لمسيرة مماثلة عصر ذات اليوم، بعد تصاعد حدة الخلافات والتباينات بين الطرفين ووصولها إلى مرحلة المهاترات في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، وفي سياق هذا التصعيد المتبادل، بدأ الحوثيون، أمس، حمل تحذير للموظفين في مؤسسات الدولة في صنعاء من التغيب عن الدوام الرسمي، غدا السبت، والتأكيد على أنه يوم عمل ودوام رسمي، وشمل التحذير تهديدا باتخاذ إجراءات بحق المتغيبين، وذلك في خطوة تحاول منع الموظفين من المشاركة في المظاهرة التي دعا إليها المخلوع، حيث اعتاد إبان عقود حكمه على إخراج الموظفين من مقار أعمالهم والطلاب من مدارسهم وجامعاتهم للتظاهر.

على صعيد آخر، وبعد ساعات على إعلان المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، التوصل إلى اتفاق بين الأطراف اليمنية على وقف إطلاق النار واستئناف العملية السياسية، تقرصنت الميليشيات الحوثية، أمس، على طائرة تقل جرحى من المقاومة الجنوبية، هبطت اضطراريا في مطار صنعاء الدولي بسبب سوء الأحوال الجوية في مطار سيئون (حضرموت) الذي كانت الطائرة متجهة إليه.

وبحسب مصادر ملاحية في مطار صنعاء الدولي، فقد سمحت الميليشيات لطائرة الطيران اليمني «اليمنية» التي كانت قادمة من الأردن، بالمغادرة إلى سيئون، بعد احتجازها لنحو تسع ساعات متواصلة، والتحقيق مع أفراد طاقم الطائرة، التي تتبع الخطوط الجوية اليمنية، وقالت مصادر يمنية إن الطائرة كانت تقل 15 جريحا من عناصر المقاومة الجنوبية الذين كانوا يتلقون العلاج في الأردن، وقد تسببت حادثة احتجاز الطائرة في وفاة أحد الجرحى على متنها، وجاء السماح للطائرة بالإقلاع، مجددا، من مطار صنعاء، بعد اتصالات مكثفة أجرتها كثير من الأطراف مع الحوثيين وبعد انتقادات واسعة ولاذعة وجهت إليهم، خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي والتي اعتبرت ما أقدموا عليه يتنافى وأخلاق العرب وعادات وتقاليد المجتمع اليمني.

ناشط حقوقي: الميليشيات ستستثمر الاتفاق الجديد للدفع بتعزيزات عسكرية في تعز

احتدام المعارك في الضباب.. والمقاومة تأسر 80 مسلحًا بينهم قيادي كبير

تعز: «الشرق الأوسط»

احتدمت المعارك العنيفة في جبهة الضباب، غرب مدينة تعز ثالث كبرى المدن اليمنية، بين الميليشيات الانقلابية وقوات الشرعية في تعز بمساندة قوات التحالف، وتقدمت المقاومة في المنطقة وتمكنت من السيطرة على السجن المركزي، وأفشلت محاولات الميليشيات التسلل إلى مواقع المقاومة في السجن المركزي والمنشآت وشارع الثلاثين، وأجبرتهم على الفرار بعد معارك عنيفة سقط على أثرها قتلى وجرحى من الجانبين.

وعاودت الميليشيات الانقلابية فرض حصارها على مدينة تعز من المنفذ الجنوبي الغربي بعد سيطرتها على أجزاء من الضباب، مما جعلها تقطع جميع الطرق الواصلة إلى مدينة تعز على القادمين من مدينة عدن الجنوبية وكذلك من مدينة التربة ومن مناطق الحجرية، من الوصول إلى المدينة ومنطقة بيرباشا وحتى الوصول إلى منفذ الدحي الذي فتحت قوات الشرعية الحصار عنه قبل أيام، ويبعد عن النقطة الجديدة التي استحدثتها الميليشيات بنحو عشرة كيلومترات.

ومنذ أمس، أصبح الأهالي ينقلون المواد الغذائية والضرورية إلى وسط المدينة وعلى ظهور الحمير عبر الطرق الوعرة.

ودفعت الميليشيات بتعزيزات كبيرة إلى محافظة تعز، وذلك بعد تقدم قوات المقاومة الشعبية والجيش الوطني، وبعد إعلان الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي بأنه وجه بإرسال لواء عسكري لدعم قوات الشرعية، لتكمل بذلك تحرير المحافظة من الميليشيات الانقلابية.

وبينما سقط العشرات من الميليشيات الانقلابية بين قتيل وجريح، أعلنت المقاومة الشعبية أسر ما لا يقل عن ثمانين مسلحا من الميليشيات كانوا خلايا نائمة في المناطق الخاضعة لسيطرة المقاومة، ومنها في جبل حبشي ومدينة التربة، بالإضافة إلى أسر قيادي حوثي وهو ضابط كبير في الحرس الجمهوري، فضلت عدم ذكر اسمه سوى أنه يدعى «ص غ غ»، وأنه من منطقة أنس التابعة لمحافظة ذمار، الواقعة على بعد نحو 130 كيلومترا جنوب صنعاء، وذلك في كمين محكم من قبل المقاومة الشعبية في منطقة الزاهر شمال شرقي مدينة تعز.

وأكد المسؤول الإعلامي بالمجلس التنسيقي للمقاومة الشعبية في تعز، رشاد الشرعي، أن «هناك تقدما في الجبهة الشرقية، وطيران التحالف العربي يقوم بغارات مركزة ومكثفة في شرق المدينة، وحاولت الميليشيا مرارا اختراق الجبهة هناك والتقدم إلى وسط المدينة أو استعادة ما فقدته من مواقع سابقة إلا أنها فشلت».

ومن جانبه، ثمن الرئيس عبد ربه منصور هادي ما يقدمه أبناء تعز. وأكد أن «نصر الحالمة تعز على الميليشيا قادم لا محالة، وستنتصر تعز وأبناؤها على كل المؤامرات والمشاريع الضيقة، والمصالح الشخصية».

في المقابل، تفاوتت آراء الأهالي في محافظة تعز، حول الوضع الراهن الذي ستشهده المحافظة خلال الأيام المقبلة، خصوصا بعدما قال الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي إن مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد أبلغه بقبول الحوثيين تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم «2216». بالإضافة إلى ما قاله المبعوث الأممي لليمن إن المفاوضات الجديدة في النصف الثاني من الشهر المقبل تهدف إلى التوصل إلى اتفاقية مكثفة من النزاع واستئناف الحوار السياسي الشامل، استنادا إلى القرار الأممي «2216»، وبأن هذه المفاوضات ستكون مباشرة وجها لوجه بين الطرفين، فمنهم من يرى بأنه سيكون هناك تصعيد، وعدد قليل من يرى غير ذلك.

ويقول الناشط الحقوقي درهم الصلاحي، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «سيكون هناك تصعيد خلال الأيام القادمة، خصوصا مع اشتداد المواجهات العنيفة في مختلف جبهات تعز.. لكن الميليشيات الانقلابية ستستثمر كل اتفاق وكل تهدئة، ليرتبوا صفوفهم وينقضوا على ما تبقى.. المبشرات العكسية لهذا الاتفاق ازدياد الإمدادات للميليشيات الانقلابية لتدفع بتعزيزات عسكرية كبيرة في تعز، ومحاولتهم بشتى السبل استرداد ما تمكنت المقاومة من تحريره».

ويقول المحلل السياسي الدكتور فيصل علي، لـ«الشرق الأوسط»: «يلعب صانعو السياسات أدوارا مهمة وقت الحروب، وتعد مكملة لعمل الجيوش، والسياسي الذي يلعبها صحيحا يؤدي دورا أكبر من فعل الجيش»، ولذا «لا بد لكل عمل عسكري من عمل سياسي مساوٍ له في الجهد موازٍ له في الاتجاه، وبأن الاتفاقيات والمفاوضات والتسويات وقت الحرب كلها جهود تستخدمها القوى السياسية والحكومات لفرض رأي المنتصر على المهزوم تكميلا لعمل الجيش والمحاربين في الميدان».

وعلى الصعيد الميداني، سقط العشرات من ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح بين قتيل وجريح، جراء المواجهات مع قوات الشرعية في مختلف الجبهات، وجراء غارات التحالف على مواقع وتجمعات الميليشيات في مناطق مختلفة من مدينة تعز وأطراف المدينة. وأفاد شهود عيان، لـ«الشرق الأوسط»، بأن غارات طيران التحالف استهدفت مواقع وتجمعات الميليشيات في مناطق عدة من بينها تجمعات في مفرق شرعب والربيعي، غرب المدينة، وغارات دمرت دبابة للميليشيا في شارع الستين شمال مدينة تعز، وتجمعات أخرى في منطقة حذران بالقرب من اللواء 35 غرب مدينة تعز، وغارات على معسكر جبل العلا بالحوبان شرق المدينة.



الدمار الذي لحق بمدينة تعز التي ظلت تحت الحصار لعدة شهور من قبل الميليشيات الانقلابية (رويترز)

قالا إن تعاون إيران مع تنظيم بن لادن كان بموافقة شخصية من المرشد الأعلى خامنئي ووزير الاستخبارات علي فلاحيان

شاهدان لدى «سي آي إيه»: «القاعدة» وإيران تعاونا على تفجيرات الخُبر وسفارتي أميركا في شرق أفريقيا والمدمرة «كول»

الشرق الأوسط تنفرد بوثائق قضائية جديدة تؤكد ضلوع الحكومة الإيرانية ومرشدها الأعلى في تنفيذ هجمات سبتمبر (1)

نيويورك: جوزيف براودي

تكشف «الشرق الأوسط» اليوم عن تفاصيل إضافية متصلة بالأدلة والوثائق التي تم تقديمها إلى محكمة نيويورك، وساعدت في إيضاح السبب وراء حكم القاضي جورج دانيلز بتغريم طهران بـ10,7 مليار دولار إضافة إلى الفائدة على التعويض عن فترة ما قبل صدور الحكم، والتي تقدر بـ9 في المائة سنويا، ليتجاوز التعويض مبلغ 21 مليار دولار.

وحصلت «الشرق الأوسط» على الوثائق ذات الصلة، وسوف تنشرها حصريًا في جزأين. يكشف الجزء الأول عن مقاطع من الشهادة، تم استخدامها لصالح المدعين ضد حكومة طهران و«حزب الله» اللبناني وتنظيم القاعدة، وكلها نقاط أساسية في القضية.

ونعرض اليوم شهادة وكالة الاستخبارات الأميركية (سي آي إيه) في القضية المعروفة باسم «هافليش» والتي رفعها عدد من ضحايا أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) وشركات التأمين الخاصة. و«هافليش» هي أرملة أحد الضحايا الذين لقوا حتفهم في البرج التجاري الشمالي وأول مدعية بالقضية.

وأكدت شهادة مسؤولين بوكالة الاستخبارات الأميركية أن الحكومة الإيرانية قدمت مساعدات مادية إلى تنظيم القاعدة في هجمات 11 سبتمبر 2001.

في 26 مارس (آذار) من عام 2010، أدلى اثنان من المسؤولين العاملين منذ فترة طويلة في الاستخبارات المركزية الأميركية، بشهادة موسعة ضمن أدلة قضية «هافليش» المرفوعة ضد إيران، في محكمة المقاطعة الجنوبية في نيويورك، وقد وصفتهما المحكمة بـ«الشاهدين الخبيرين».

وأكد الشاهدان في أقوالهما للمحكمة: «لم تكن العلاقة بين مقاتلي (القاعدة) وإيران وليدة اليوم، ولكنها تعود إلى أوائل الثمانينات من القرن الماضي في أفغانستان، وتضمنت إقامة علاقات شخصية وثيقة بين مسؤولين إيرانيين، وأمير حرب أفغاني تدعمه إيران، وقياديي تنظيم القاعدة فيما بعد أسامة بن لادن وأيمن الظواهري. وكانت لتلك العلاقات في أفغانستان دور فعال في سلسلة من الأحداث والتي أدت إلى وقوع هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وكذلك هروب مئات من عناصر (القاعدة) من جبال تورا بورا إلى إيران بعد الغزو الأميركي لأفغانستان فيما بعد الحادي عشر من سبتمبر».

كان التعاون بين تنظيم القاعدة من جهة وإيران و«حزب الله» من جهة أخرى فعالاً، ليس فقط في تخطيط وتنفيذ أحداث 11 سبتمبر في عام 2001. ولكن أيضًا في الكثير من العمليات الأخرى التي قام بها تنظيم القاعدة قبل ذلك. من بين تلك العمليات تفجير أبراج الخُبر في المملكة العربية السعودية عام 1996. وتفجير سفارتي الولايات المتحدة في شرق أفريقيا عام 1998، والتفجير الانتحاري باستخدام قارب سرعة الذي استهدف المدمرة الأميركية يو إس إس كول قبالة سواحل اليمن عام 2000.

وقال مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط» إن الشهادة المرفوعة ضد إيران، تتهم ستة من الأفراد والجهات المستهدفين بالمقاضاة وهم، آية الله علي خامنئي، ووزير الاستخبارات والأمن علي فلاحيان، ونائب قائد الحرس الثوري الإيراني، العميد محمد باقر ذو القدر. إضافة إلى ثلاث جهات وهي وزارة الاستخبارات والأمن الإيرانية، والحرس الثوري الإيراني، وجناحه فيلق القدس.

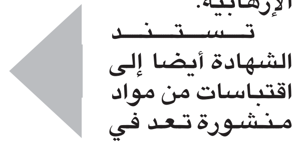
يقول الشاهدان الخبيران العاملان بوكالة الاستخبارات لأميركية: «لم يكن التعاون رفيع المستوى بين عناصر من الحكومة الإيرانية و(القاعدة) سيحدث دون تعليمات سابقة من أعلى مستويات السلطة الإيرانية»، تتضمن المرشد الأعلى آية الله خامنئي ذاته، ووزير الاستخبارات علي فلاحيان، ومسؤولين آخرين تم ذكرهم في الشهادة. واستخدِمت تلك التأكيدات لدعم إضافة اسمي خامنئي وفلاحيان ومعهم آخرون، كمدعى عليهم في الكثير من قضايا أحداث 11 سبتمبر المنظورة في المحاكم.

يقول مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط» إنه رغم المحتوى الكبير للشهادة، التي يمكن الاطلاع عليها من محكمة المقاطعة الجنوبية في نيويورك، هناك الكثير من الصفحات المحجوبة في الوثائق. وتلك المواد المحجوبة عبارة عن معلومات حصل عليها عميلا الاستخبارات المركزية الأميركية من خلال تعاملاتهم المهنية التي تندرج تحت بند «السرية». وهكذا من المحتمل أن بعض الادعاءات، التي تم التوصل إليها عن طريق الاستدلال، موثقة باستفاضة من خلال الشهادة السرية.

وأضاف المصدر القضائي الذي رفض الكشف عن اسمه: «توضح الشهادة وجهة نظر الشاهدين حول (طريقة عمل) الحكومة الإيرانية في تعاونها مع (حزب الله)، بل وأيضًا مع تنظيم القاعدة وحماس وجماعات أخرى: حيث الرغبة في مهاجمة أهداف غربية وغيرها مع الاحتفاظ بقدرة على الإنكار المقبول لتورطها».

وتعتمد الشهادة المستفيضة، الحافلة باتهامات خطيرة ضد أعلى مستويات النظام الإيراني، على شهادة اثنين من مسؤولي «سي آي إيه» وهما كلير م. لوبيز مسؤولة سابقة لعمليات سرية لدى «سي آي إيه»، وبروس دي. تيفت رئيس وحدة سابق لدى وكالة الاستخبارات المركزية، وقد امتدت فترة عملهما في الوكالة إلى عقدين أو أكثر، وكانت مهامها الخاصة ذات صلة مباشرة بقضية إيران وعلاقاتها بالجماعات الإرهابية.

تستند الشهادة أيضا إلى اقتباسات من مواد منشورة تعد في



«بطاقات بريدية» بالنصب التذكاري لضحايا هجمات الحادي عشر من سبتمبر حيث وضع مسؤولون بمدينة نيويورك الزهور بجانب أسماء ضحايا مركز التجارة العالمي (غيتي)

• الشاهدان: التعاون رفيع المستوى بين عناصر من الحكومة الإيرانية و«القاعدة» جاء في إطار سياسة الدولة الرسمية

• أكدت شهادة مسؤولين لدى «سي آي إيه» أن إيران قدمت مساعدات مادية إلى تنظيم القاعدة لتنفيذ هجمات سبتمبر

9 وثائق «حصرية» لـ الشرق الأوسط من محكمة نيويورك.. ومقتطفات بارزة من شهادة عميلين لدى «سي آي إيه»

UNITED STATES DISTRICT COURT
SOUTHERN DISTRICT OF NEW YORK

AFFIDAVIT
OF
CLARE M. LOPEZ
AND
DR. BRUCE D. TEFFT

30. We conclude that the IRGC and its subordinate division, the Qods Force, closely adhere to their mission and operate through a chain of command authority that reaches up directly to the Supreme Leader. We conclude that, in terms of command over and supervision of the Iranian intelligence, military, and security forces, including the IRGC, its subordinate Qods Force and Bassij divisions, as well as the MOIS, these organs undertake no major action, campaign, or initiative either domestic or international without the personal approval, either tacit or explicit, of Supreme Leader Khamenei. IRGC/Qods Force and MOIS collaboration with al Qaeda must therefore be understood as resting completely within the context of official Iranian national policy.

(1)

UNITED STATES DISTRICT COURT
SOUTHERN DISTRICT OF NEW YORK

AFFIDAVIT
OF
CLARE M. LOPEZ
AND
DR. BRUCE D. TEFFT

33. We conclude that Iran/Hizballah[4] provided material support[5] to al Qaeda BEFORE the events of September 11, 2001. The material support was provided in Iran, Sudan, Lebanon, Saudi Arabia, Syria, and Afghanistan for terrorist activities in the Middle East, Africa, Europe and Asia, and with respect to the planning, training, and logistical support for the 9/11 terrorist attacks on America.

34. Notably among the al Qaeda acts of terror materially supported by Iran prior to 9/11 were the Khobar Towers bombing in 1996, the twin bombings of two United States Embassies in East Africa in 1998, and the speed boat suicide bombing of the destroyer USS Cole off the coast of Yemen in 2000. Hizballah and its terror operations chief Imad Mughniyah provided explosives, operational planning, and training support for all of these al Qaeda attacks against America.

(2)

UNITED STATES DISTRICT COURT
SOUTHERN DISTRICT OF NEW YORK

AFFIDAVIT
OF
CLARE M. LOPEZ
AND
DR. BRUCE D. TEFFT

41. We conclude that the al Qaeda leadership Shura council, which has operated in Iran under the protection of the Iranian regime since late 2001, has been credibly linked by intelligence and security investigators to terrorist attacks against United States and other Western countries' interests on three continents.

42. We conclude that personal relationships between al Qaeda leadership figures Usama bin Laden and Ayman al Zawahiri on the one hand, and key officials in the government of Iran and Iran's terror proxy Hizballah on the other, have formed the basis of the al Qaeda-Iran collaborative relationship.

(3)

UNITED STATES DISTRICT COURT
SOUTHERN DISTRICT OF NEW YORK

AFFIDAVIT
OF
CLARE M. LOPEZ
AND
DR. BRUCE D. TEFFT

The Relationship: Modus Operandi

Hizballah, HAMAS, and al Qaeda have attacked a long list of Western-affiliated targets, and their readiness to take public responsibility for these acts of terrorism allows Iran both the convenience of a terror proxy and some measure of deniability. The perpetuation of this unholy alliance, dating from the 1990's and continuing to today in Iraq and Afghanistan, creates the most deadly partnership in the annals of Islamic Jihadist terrorism.

4)

AFFIDAVIT
OF
CLARE M. LOPEZ
AND
DR. BRUCE D. TEFFT

...Gulbuddin Hekmatyar, and ...st The Soviet Union

...ledge, Usama bin Laden and a fellow Sunni ...y and Afghan warlord, became personally close ...stan and Peshawar, Pakistan, during the 1980s ...nship is important because it has endured to ...st personal link between Usama bin Laden

تذكر شهادة موثقة أن الرئيس الإيراني الأسبق رافسنجاني قام بزيارة رسمية إلى السودان مع فلاحيان وقائد الحرس الثوري ووزير الدفاع أثناء إقامة أسامة بن لادن في الخرطوم للاجتماع بمسؤولين سودانيين بحضور عماد مغنية لإرسال شحنات أسلحة وأكثر من 1000 من قوات الحرس الثوري إلى السودان. وأكدت وثيقة أخرى أن القائم بالأعمال الإيراني السابق في الخرطوم مجيد كمال – طبقا لشهادة عميلين لدى الاستخبارات المركزية الأميركية - قام بتسهيل العلاقات التعاونية المطلوبة لتمكين «حزب الله» من تقديم «المشورة والتدريب» لمقاتلي «القاعدة» في السودان.

وفيما يلي ملخصات تسعة مقتطفات مهمة من الشهادة، والتي تم إرفاق صورها بهذا التقرير:

• يؤكد المقتطف رقم (1) أن الحرس الثوري الإيراني وكذلك فيلق القدس وقوات التعبئة الشعبية الباسيج التابعين له «لا يتخذون أي إجراء أو حملة أو مبادرة رئيسية دون موافقة شخصية، إما بشكل ضمني وإما صريح، من المرشد الأعلى خامنئي. وهكذا يجب أن نفهم أن التعاون مع تنظيم القاعدة «يتم كلية في إطار سياسة إيرانية رسمية».

• يؤكد المقتطف رقم (2) على وجود تاريخ طويل من التعاون بين «القاعدة» و«إيران - حزب الله»، ويستشهد بعدد من الهجمات، التي يعتقد الشهود أنها كانت ثمرة لذلك التعاون: مثل تفجير أبراج الخُبر عام 1996. وتفجيري سفارتي الولايات المتحدة الأميركية في شرق أفريقيا عام 1998، وتفجير انتحاري بقارب سرعة للمدمرة الأميركية يو إس إس كول قبالة سواحل اليمن عام 2000.

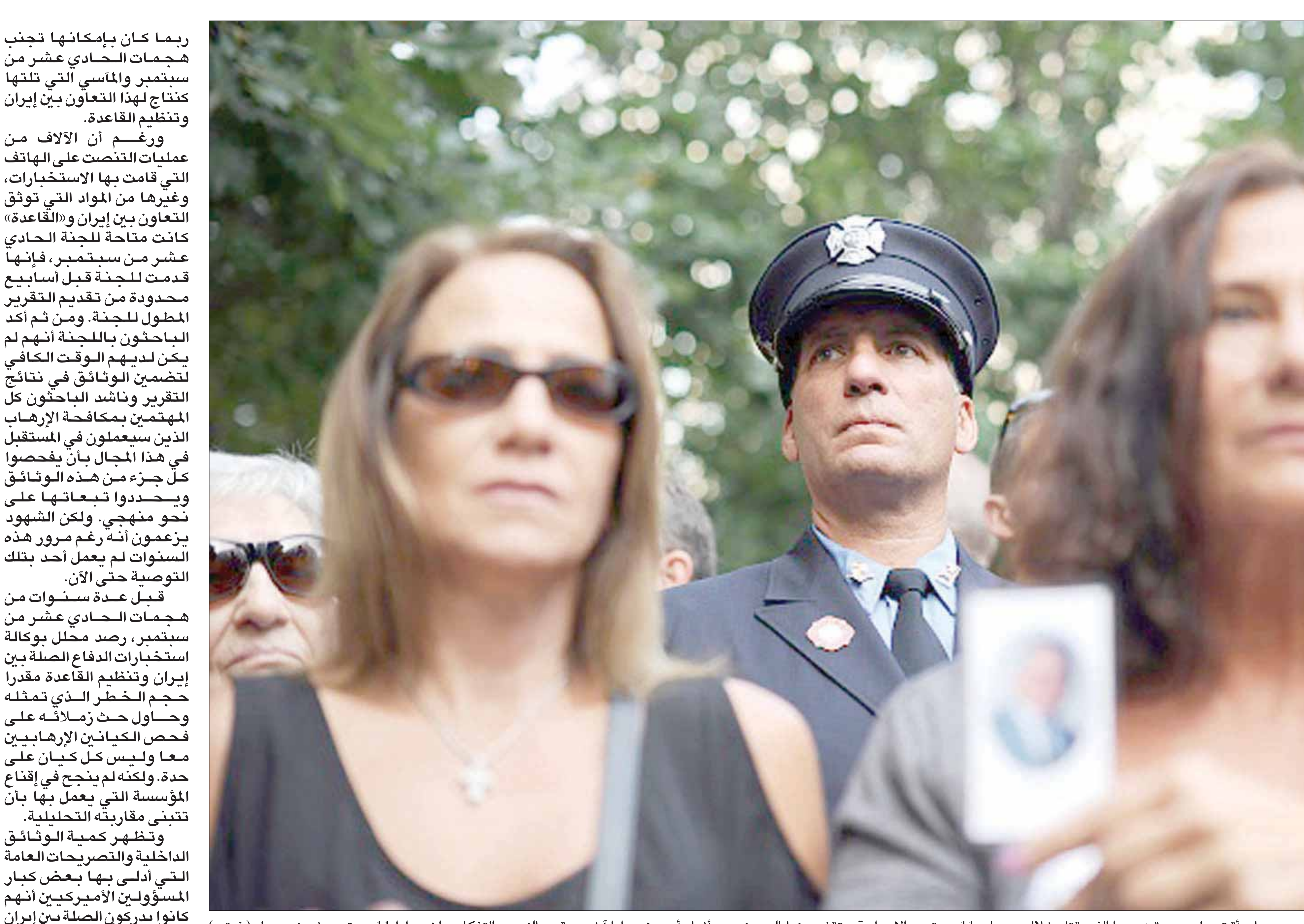
• يؤكد المقتطف رقم (3) على أن التعاون بين إيران و«القاعدة» لم يكن مجرد تعامل منخفض المستوى في العمليات، ولكنه بالأحرى كان نتاجا لعلاقات مباشرة وشخصية طويلة الأمد بين قائدي تنظيم القاعدة أسامة بن لادن وأيمن الظواهري من جهة، ومسؤولين رفيعي المستوى في الحكومة الإيرانية ووكلائها الإرهابيين، بما في ذلك «حزب الله» اللبناني والسعودي، من جهة أخرى.

• يشرح المقتطف رقم (4) «طريقة العمل» الأساسية، التي يقوم عليها التعاون طويل الأمد بين النظام الإيراني من جهة و«حزب الله» و«القاعدة» وحماس من جهة أخرى: وتتمثل في قدرة النظام الإيراني على التمتّع بالقدرة على الإنكار. كان النظام قادرا، خاصة فيما يتعلق بتنظيم القاعدة وحماس، على استغلال التصور السائد بأنه من غير الممكن أن تتعاون جماعتان إرهابيتان افتراضيتان تصنف إحداهما بالسنية والأخرى بالشيعية، وذلك بسبب الخلافات العقائدية.

• يقدم المقتطف رقم (5) إحدى أهم العلاقات التي يعتقد الشاهدان أنها كانت مهمة في قيام وتعزيز الصلة بين «القاعدة» وإيران: والتي جمعت بين أسامة بن لادن وغلبدين حكمتيار أمير الحرب الأفغاني. أشار الشاهدان إلى أن تاريخ تلك

● مصدر قضائي: لدى محكمة نيويورك الكثير من الوثائق «المحجوبة» تضم معلومات حصل عليها عميلا «سي آي إيه» تندرج تحت بند «السرية»، توضح وجهة نظر الشاهدين حول «طريقة عمل» الحكومة الإيرانية في تعاونها مع «حزب الله» و«القاعدة»

● شاهد إثبات: بعد تنفيذ هجمات سبتمبر استمر التعاون بين إيران و«حزب الله» وأسفر عن تفجيرات مجمع الرياض في مايو 2003 الذي أودى بحياة 38 شخصا وجرح 160 آخرين



امرأة تحمل صورة زوجها الذي قتل خلال هجمات 11 سبتمبر الإرهابية، وتقف جنبا إلى جنب مع أفراد أسر ضحايا آخرين قرب النصب التذكاري لضحايا 11 سبتمبر في نيويورك (غيتي)

الولايات المتحدة مصادر جديرة بالثقة، مثل تقرير «لجنة 11-9» الضخم، بالإضافة إلى شهادات وتصريحات عامة لكبار المسؤولين العسكريين الأميركيين وغيرهم ممن لا غبار على مصداقيتهم. في الوقت ذاته، ذكر الشاهدان بعض الادعاءات بناء على عملهما المهني في «سي آي إيه» والذي لا يمكن تأكيده عبر مصادر عامة أخرى. لذلك تعد مسألة مصداقيتهما ونزاهتهما بالغة الأهمية.

في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن القاضي في قضية هافليش قَبِل شهادتهما بصفتهما «خبيرين» ونظرا لأن الحكومة الإيرانية لم تقبل بشرعية المحكمة ورفضت المشاركة في عملية التقاضي، فلا يوجد محام عن المدعى عليهم للطعن في الشهادة.

يقول مصدر قضائي رفيع لـ«الشرق الأوسط» هناك ثلاثة أنماط رئيسية تبرزها هذه الشهادة المهمة:

أولا هو عمق التعاون بين تنظيم القاعدة والحكومة الإيرانية و«حزب الله» - وهو ما يرجع إلى العلاقة المباشرة والشخصية بين قيادات هذه الكيانات الثلاثة - والذي تجلى في العمليات السابقة على هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وخلال الهجمات نفسها ثم خلال النشاطات الدموية التي أعقبت الهجمات وذلك وفقا لشاهدي الإثبات:

● ساعد «حزب الله» تنظيم القاعدة في عمليات غسل الأموال وتعزيز قدراته المالية عبر تجارة الماس الأفريقية

- ساعد «حزب الله» تنظيم القاعدة في عمليات غسل الأموال وتعزيز قدراته المالية عبر تجارة الماس الأفريقية.

- في لحظة تاريخية فارقة وقبل عدة أشهر من هجمات الحادي عشر من سبتمبر، تعاونت المنظمتان معا في اغتيال الزعيم الأفغاني أحمد شاه مسعود، للتخلص من أحد الشخصيات الرئيسية المعارضة للتحالف الحيوي بين بن لادن وحركة طالبان.

- ومن الواضح أنه، بعد تحقيق «النصر» الكبير في 11 سبتمبر – من وجهة نظر المنفذين - استمر التعاون بين الجمهورية الإسلامية والتنظيم اللبناني التابع لها وبين التنظيمات الأخرى وهو ما أسفر في النهاية عن تفجيرات مجمع الرياض في مايو (أيار) 2003 الذي أسفر عن مقتل 38 شخصا وجرح 160.

والنمط الثاني الذي يمكن ملاحظته من الشهادة هو أنه لسنوات طويلة قبل هجمات الحادي عشر من سبتمبر وبعدها، أظهر الكثير من المسؤولين الأميركيين على كافة المستويات الحكومية إدراكا ووعيا بأن تنظيم القاعدة وإيران يتعاونان معا وتحدث بعضهم عن ذلك ليس فقط في الدوائر الخاصة بل في الكثير من المنابر العامة. ويعتقد بعض المسؤولين أن الحكومة الأميركية إذا استفادت من تلك التحذيرات واتخذت إجراءات محددة، ربما كان بإمكانها تجنب هجمات الحادي عشر من سبتمبر والمآسي التي تلتها كنتاج لهذا التعاون بين إيران وتنظيم القاعدة.

ورغم أن الآلاف من عمليات التنصت على الهاتف التي قامت بها الاستخبارات، وغيرها من المواد التي توثق التعاون بين إيران و«القاعدة» كانت متاحة للجنة الحادي عشر من سبتمبر، فإنها قدمت للجنة قبل أسابيع محدودة من تقديم التقرير المطول للجنة. ومن ثم أكد الباحثون باللجنة أنهم لم يكن لديهم الوقت الكافي لتضمين الوثائق في نتائج التقرير وناشد الباحثون كل المهتمين بمكافحة الإرهاب الذين سيعملون في المستقبل في هذا المجال بأن يفحصوا كل جزء من هذه الوثائق ويحددوا تبعاتها على نحو منهجي. ولكن الشهود يزعمون أنه رغم مرور هذه السنوات لم يعمل أحد بتلك التوصية حتى الآن.

قبل عدة سنوات من هجمات الحادي عشر من سبتمبر، رصد محلل بوكالة استخبارات الدفاع الصلة بين إيران وتنظيم القاعدة مقدرا حجم الخطر الذي تمثله وحاول حث زملائه على فحص الكيانين الإرهابيين معا وليس كل كيان على حدة. ولكنه لم ينجح في إقناع المؤسسة التي يعمل بها بأن تتبنى مقاربته التحليلية.

وتظهر كمية الوثائق الداخلية والتصريحات العامة التي أدلى بها بعض كبار المسؤولين الأميركيين أنهم كانوا يدركون الصلة بين إيران وتنظيم القاعدة – ولكن من الواضح أن هذا الإدراك لم يؤد إلى إجراء حكومي على نطاق يوازي حجم الخطر. وتتضمن الوثائق، على سبيل المثال، برقية لوزارة الخارجية أفرج عنها تذكر العلاقة بين بن لادن وإيران، ومن بين المسؤولين الذين شهدوا علانية بالصلة بين إيران وتنظيم القاعدة كان بورتر غروس، المدير السابق للاستخبارات الأميركية، وجورج تينيت، المدير السابق للاستخبارات الأميركية، وكوفر بلاك، المنسق العام لشؤون مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأميركية سابقا، واثنان من الدبلوماسيين الذين عملوا كسفراء في القارة الأفريقية من بين آخرين.

(يتبع غدا بالجزء الثاني)

الشاهدان بـ«سي آي إيه»

بروفايل

شاهدة إثبات (1) أمام محكمة نيويورك.. مسؤولة عمليات سرية سابقة لدى الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)

كلير م. لوبيز

كلير م. لوبيز

بين عامي 1980 و2000. خدمت كلير م. لوبيز كمسؤولة عمليات سرية لدى الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، مع أربع جولات كاملة في أفريقيا وأميركا الوسطى والجنوبية، ودول البلقان، وكذلك جولات عمل مؤقتة متعددة في كثير من البلدان حول العالم. وقد عملت على قضايا ذات صلة بمكافحة التجسس ومكافحة المخدرات ومكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل. وعندما أصبحت مسؤولة إدارة عمليات (التي أصبحت الآن الخدمة الوطنية السرية)، التقت مع «عملاء» و«منشقين» و«دخلاء» وجندتهم وتعاملت معهم واستخلصت منهم معلومات في ظل مجموعة متنوعة من الظروف، بما في ذلك عمليات في مناطق شديدة العدائية والخطورة ووسط حرب أهلية واضطرابات مدنية.

بعد ذلك بين عامي 2005 و2006. عملت السيدة لوبيز كمديرة تنفيذية ومديرة أبحاث واستشارية لدى لجنة السياسة الإيرانية (IPC)، وهي مؤسسة بحثية في واشنطن العاصمة مخصصة تحديدا للشؤون المتعلقة بجمهورية إيران الإسلامية. في تلك المناصب، أدارت لوبيز وأجرت أبحاثا وتحليلات مستفيضة عن الثورة الإيرانية وقيادة نظام الدولة الدينية وأيديولوجيته، ودعم الإرهاب، والأسلحة النووية، وجماعات المعارضة الرئيسية. وكانت الكاتبة الأساسية لأربعة تقارير رسمية كبرى وكتابين منشورين، تم عرضها على الكونغرس والسلطة التنفيذية، والدوائر الأكاديمية والبحثية والدبلوماسية والإعلامية في واشنطن العاصمة.

شاهدة إثبات (2) أمام محكمة نيويورك.. مسؤول عمليات سرية ورئيس وحدة سابق لدى وكالة الاستخبارات المركزية

بروس دي. تيفت



بروس دي تيفت

بين عامي 1975 و1995. خدم دكتور بروس دي. تيفت كمسؤول عمليات سرية ورئيس وحدة لدى وكالة الاستخبارات المركزية، وقضى 17 عامًا في الخارج في أفريقيا وجنوب آسيا وجنوب شرقي آسيا. كان عضوًا مؤسسًا في «مركز مكافحة الإرهاب» في وكالة الاستخبارات المركزية عام 1995، حيث تولى مسؤوليات خاصة بإيران ودعمها لـ«حزب الله» والإرهاب الشيعي. بين عامي 2002 و2004. في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، عمل كمستشار استخباراتي في مكافحة الإرهاب لدى مكتب مكافحة الإرهاب وقسم الاستخبارات في إدارة شرطة نيويورك. وقبل الإدلاء بشهادته في قضية هافليش، تم اعتماد الدكتور تيفت كشاهد خبير في محكمة المقاطعة بواشنطن العاصمة، وتم استدعاؤه نحو سبع مرات في قضايا ضد إيران وليبيا، تتعلق بالإرهاب.

● مسؤولون بالاستخبارات الأميركية: إدارة بوش أهملت تقرير محلل بوكالة استخبارات وزارة الدفاع أكد صلة إيران بـ«القاعدة» وحذر من خطورتها قبل سنوات من الحدث

UNITED STATES DISTRICT COURT
SOUTHERN DISTRICT OF NEW YO[RK]

1980's: Usama bin Laden, G[...]
Iran: The War Again[st ...]

126. Based upon our research and know[ledge ...] terrorist, Gulbuddin Hekmatyar, an Iranian ally [...] in Khost Province, Afghanistan, as well as Waziri[stan ...] war against the Soviet Union (USSR). The relati[onship ...] the present day and provides an early and importa[nt ...] and Iran going back to the 1980's.[24]

(5)

UNITED STATES DISTRICT COURT
SOUTHERN DISTRICT OF NEW YORK

AFFIDAVIT OF CLARE M. LOPEZ AND DR. BRUCE D. TEFFT

Hekmatyar Provides Safe Haven to al Qaeda

129. As will be detailed below, Hekmatyar provided critical assistance to al Qaeda fighters fleeing the battles of Tora Bora in Afghanistan at the end of the U.S. invasion of Afghanistan in the wake of the 9/11 attacks. While living on the Iranian side of the border, Hekmatyar used his relationship with the Iranian regime to **facilitate the passage of hundreds of al Qaeda terrorists into Iranian territory where many were granted long-term safe haven.** Hekmatyar eventually left Iran and returned to his stronghold compound in Peshawar, Pakistan on 26 February 2002.

(6)

UNITED STATES DISTRICT COURT
SOUTHERN DISTRICT OF NEW YORK

AFFIDAVIT OF CLARE M. LOPEZ AND DR. BRUCE D. TEFFT

1991: Iran Visits Usama bin Laden in Sudan

136. In December 1991, as bin Laden was resettling in Sudan from Saudi Arabia, Iranian President Ali Akbar Hashemi **Rafsanjani** paid an official visit to Sudan together with Intelligence Minister Ali **Fallahian**, the Islamic Revolutionary Guards Corps (IRGC) Commander **Mohsen Rezai**, and Defense Minister **Ali Akbar Torkan**. Agreements were reached between the Iranians and their Sudanese hosts for weapons shipments, as well as the dispatch to Sudan of between 1,000-2,000 Revolutionary Guards. Credible sources report that Imad Mughniyah attended the Khartoum meetings.

(7)

UNITED STATES DISTRICT COURT
SOUTHERN DISTRICT OF NEW YORK

AFFIDAVIT OF CLARE M. LOPEZ AND DR. BRUCE D. TEFFT

1993: al Qaeda Visits Iran and the Bekaa Valley in Lebanon

151. Based on our research and knowledge separate and independent of the 9/11 Commission disclosures, senior al Qaeda operatives and trainers traveled **to Iran** to receive training in explosives. In the fall of 1993, another such delegation went **to the Bekaa Valley** in Lebanon for further training in explosives as well as in intelligence and security. Usama bin Ladin reportedly showed particular interest in learning how to use truck bombs such as the one that had killed 241 U.S. Marines in Lebanon in 1983.[27]

(8)

UNITED STATES DISTRICT COURT
SOUTHERN DISTRICT OF NEW YORK

AFFIDAVIT OF CLARE M. LOPEZ AND DR. BRUCE D. TEFFT

1996: Khobar Towers
Al-Qaeda and Iranian Collusion

162. On June 25, 1996, al Qaeda struck the U.S. military housing in Khobar Towers, Dhahran, Saudi Arabia, with a powerful truck bomb, killing nineteen U.S. citizens and wounding some 500 persons.[29] Louis Freeh, former Director of the FBI stated:

*"...acting under direct orders from **senior Iranian government leaders**, the Saudi Hezbollah detonated a 25,000-pound TNT bomb that killed 19 U.S. airmen in their dormitory at Khobar Towers in Dhahran, Saudi Arabia."*

*"...As FBI agents sifted through the remains ... the bombers admitted they had been trained by the **Iranian external security service (IRGC)** in Lebanon's Bekaa Valley and received their passports at the **Iranian Embassy in Damascus, Syria**, along with $250,000 cash for the operation from IRGC Gen. Ahmad Sharifi."*

"We later learned that senior members of the Iranian government, including Ministry of Defense, Ministry of Intelligence and Security and the Spiritual Leader's office had selected Khobar as their target and commissioned the Saudi Hezbollah to carry out the operation."

(9)

العلاقة يرجع إلى فترة الجهاد ضد السوفيات في الثمانينات من القرن الماضي.

● يوضح المقتطف رقم (6) - بتحديدٍ أكبر - طبيعة وتأثير التعاون بين حكمتيار وأسامة بن لادن في أعقاب أحداث 11 سبتمبر (أيلول). يشير المقتطف إلى أنه عندما اضطر المئات من إرهابيي «القاعدة» إلى الفرار من تورا بورا بعد الغزو الأميركي لأفغانستان بعد 11 سبتمبر، استغل حكمتيار علاقاته مع النظام الإيراني لتسهيل مرور مئات من إرهابيي «القاعدة» إلى داخل الأراضي الإيرانية، حيث حصل كثيرون على ملاذ آمن طويل الأجل.

● يشير المقتطف رقم (7) إلى أنه في ديسمبر (كانون الأول) عام 1991. عندما كان بن لادن مقيما في السودان، قام الرئيس الإيراني، في ذلك الوقت، علي أكبر رافسنجاني بزيارة رسمية إلى السودان مع وزير الاستخبارات الإيراني علي فلاحيان وقائد الحرس الثوري الإسلامي محسن رضائي، ووزير الدفاع علي أكبر تركان. تم التوصل إلى اتفاقيات بين الإيرانيين ومضيفيهم السودانيين على شحنات أسلحة بالإضافة إلى إرسال ما بين ألف إلى ألفين من قوات الحرس الثوري إلى السودان. ونقلت الشهادة عن «مصادر موثوق بها» قولها بأن عماد مغنية حضر اجتماعات الخرطوم. وجدير بالذكر أن الخبيرين لم يؤكدا بصورة مباشرة على أن بن لادن اجتمع بنفسه مع رافسنجاني أو فلاحيان أو رضائي أو تركان أثناء الزيارة الرسمية، ولكن يشير الاستدلال إلى أنه نظرا للعلاقات الوثيقة بين بن لادن وأعلى مستويات الحكومة السودانية، فقد حدث مثل ذلك الاجتماع. تثير تلك الصلة الضمنية تساؤلا حول ما إذا كانت مقاطع الشهادة «المحجوبة»، بعد تصنيفها تحت بند «السرية»، ربما تعطي مزيدا من المعلومات عن التقاء تلك القيادات في ديسمبر (كانون الأول) عام 1991.

● يؤكد المقتطف رقم (8) على أن العلاقة بين «القاعدة» و«حزب الله»، امتدت في عدة دول وقارات، وتضمنت أراضي إيرانية بل وسهل البقاع اللبناني. وفقا لما ورد في الوثيقة: سافر عملاء رفيعو المستوى ومتدربون من (القاعدة) إلى إيران لتلقي تدريبات على استخدام المتفجرات بالإضافة إلى الاستخبارات والأمن. وفي خريف عام 1993. سافر وفد آخر مماثل إلى سهل البقاع. وتردد أن أسامة بن لادن أظهر اهتماما خاصا بتعلم كيفية استخدام الشاحنات المفخخة مثل تلك التي أسفرت عن مصرع 241 من قوات المارينز الأميركيين في لبنان عام 1983.

● يحدد المقتطف رقم (9) قائدا آخر في قوات الحرس الثوري الإيراني له دخل بالعلاقة بين «القاعدة» وإيران: هو القائم بالأعمال الإيراني السابق في الخرطوم مجيد كمال. يؤكد الشاهدان على أنه قام بتسهيل العلاقات التعاونية المطلوبة لتمكين «حزب الله» من تقديم «المشورة والتدريب» لمقاتلي «القاعدة» – وذلك على أساس الخبرة المسبقة بتشكيل «حزب الله» كجماعة مسلحة في مطلع الثمانينات أثناء مرحلة تكوينه.

الموفد الدولي أكد أن جولة المفاوضات الجديدة في 9 أبريل.. وسيدا لـ«الشرق الأوسط»: ثمة رغبة دولية جديدة للتوصل إلى حل سياسي

وثيقة دي ميستورا للحل تقود إلى «تشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات»

باريس: ميشال أبو نجم
بيروت: نذير رضا
لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، أمس، تفاصيل خطته للحل الشامل في سوريا، كاشفا عن وثيقة من 12 بندا تحدد المبادئ الأساسية للحل تتضمن «عملية انتقالية سياسية» بكامل الصلاحيات، وتم تسليمها لوفدي النظام والمعارضة. وقال المبعوث الدولي إن «أحدا لم يعترض عليها».

ويحتوي ملخص للوثيقة على بنود تشمل إصلاح مؤسسات الدولة وفقا للمعايير الدولية، ورفض الإرهاب، وتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم «2254» الذي يضمن انتقالا سياسيا. وتنص الوثيقة أيضا على إعادة بناء الجيش السوري على أساس وطني، وضمان قيام دولة ديمقراطية غير طائفية، والحفاظ على حقوق المرأة في التمثيل العادل.

وأعلن دي ميستورا أمس أنه سيدعو لجولة جديدة من المفاوضات تعقد في 9 أبريل (نيسان) المقبل، على الرغم من أن وفد نظام بشار الأسد أعلن في وقت سابق أنه لن يشارك في أي اجتماعات قبل الانتخابات البرلمانية التي دعا إليها النظام في 13 أبريل المقبل. وقالت المعارضة السورية إنها تعتقد أنه جرى الآن وضع أساس لمحادثات سلام جوهرية. وقالت بسمة قضماني، العضو بوفد المعارضة، بعدما اختتمت الهيئة العليا للمفاوضات التابعة للمعارضة محادثاتها مع مبعوث الأمم المتحدة: «نخرج من هذين الأسبوعين ولدينا شعور بأننا وضعنا على الأرجح الأساس لمحادثات جوهرية في الجولة التالية».

وقال دي ميستورا للصحافيين في مؤتمر صحافي عقده في ختام الجولة الراهنة من المحادثات غير المباشرة حول سوريا في مقر الأمم المتحدة في جنيف: «سنبدأ المحادثات والاجتماعات في الموعد الذي حددناه بأنفسنا والذي لا يمكن أن يتأخر عن التاسع أو العاشر من أبريل»، مضيفا أنه بإمكان الوفود التي لن يصل بعضها حتى منتصف الشهر المقبل، أن تنضم تباعا.

وأضاف ردا على سؤال حول طلب دمشق تأخير استئناف المفاوضات حتى إنجاز الانتخابات التشريعية في 13 أبريل: «الانتخابات الوحيدة التي أشعر أنني مخول بالتعليق عليها.. هي تلك الانتخابات التي ستشرف عليها الأمم المتحدة. وأي انتخابات أخرى لن أعلق عليها».

ويحدد القرار الدولي رقم «2254» خريطة طريق تتضمن مفاوضات بين النظام والمعارضة، ووقفا لإطلاق النار، وتشكيل حكومة انتقالية في غضون ستة أشهر، وتنظيم انتخابات خلال 18 شهرا.

وقال دي ميستورا للصحافيين إن «واحدة من أهم صفات المحادثات غير المباشرة أنها توفر مرونة إلى حد كبير» في إشارة إلى إمكانية وصول الوفود في مواعيد مختلفة. واختتم دي ميستورا أمس جولة من المحادثات غير المباشرة حول سوريا، تزامنا مع عقد وزير الخارجية الأميركي جون كيري لقاء مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في موسكو بهدف تقريب مواقف البلدين من تسوية النزاع السوري ومستقبل بشار الأسد الذي يعد أبرز نقاط الخلاف في مفاوضات جنيف.

من جهتها أعلنت المعارضة السورية أمس أنها تعتقد أنه «جرى الآن وضع أساس لمحادثات سلام جوهرية» عندما تلتقي أطراف الصراع مجددًا في أبريل (نيسان) المقبل، بما في ذلك المضي قدمًا بشأن قضية الانتقال السياسي الخلافية. وبالتزامن، أكدت نائب رئيس «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» سميرة المسالمة أن وفد الشعب السوري أعد رؤية شاملة حول المرحلة الانتقالية في سوريا وعملية الانتقال السياسي، مؤكدة على ثوابت الثورة بتشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات.

تصريحات المسالمة، من جنيف، جاءت بعد الإعلان عن «وضع مبادئ أساسية» للجولة المقبلة من المفاوضات في جنيف، المزمع عقدها في أبريل المقبل، وسط معلومات عن أن الجولة المقبلة من المفاوضات «سيبحث فيها الطرفان جوهر الانتقال السياسي وليس المبادئ». وأشارت نائب رئيس «الائتلاف» إلى أن الوفد المفاوض تعامل بجدية مطلقة تجاه العملية التفاوضية، انطلاقًا من تحملها المسؤولية الكاملة تجاه الشعب السوري في تحقيق تطلعاته إلى الحرية ودولة الديمقراطية التي تنهي عهد الاستبداد والديكتاتورية.

وقالت المسالمة في تصريح خاص من جنيف إن رؤية وفد الثورة السورية «تؤهل الواقع السوري لوضع دستور جديد وإجراء انتخابات شاملة»، مؤكدة أن هذه الرؤية «تضعنا في الطريق الصحيح لبناء سوريا الجديدة التي تضمن حقوق متساوية للشعب السوري بمكوناته كافة». وأكدت أن «بعثة الهيئة العليا للمفاوضات استمدت قوتها من الحراك المدني الحقيقي الذي رافق فترة المفاوضات، وكان يعبر عن استمرار الثورة ودعمه للعملية التفاوضية التي تحقق العدالة الانتقالية ومحاسبة المسؤولين عن جرائم الحرب».

وفي السياق نفسه، رأى البعض في المعارضة أن ما تحقق يمثل تطورًا استراتيجيًا لجهة إحضار النظام للتفاوض على الانتقال السياسي، بعدما ظل رافضًا لهذه النقطة. ورأى القيادي في المعارضة عبد الباسط سيدا أن إحضار النظام إلى طاولة التفاوض على الانتقال السياسي «يؤكد أن هناك رغبة دولية لوضع قطار الحل السياسي على السكة، حيث بات هناك إطار مشترك، ونقاط عامة يمكن أن تمثل النقاط الأساسية في جدول أعمال جلسات المباحثات المقبلة». وأكد سيدا، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «من المبكر الحكم على نتائج المفاوضات»، لافتًا إلى أن «الخروج بهذه التوافقات والمبادئ العامة التي ستشكل محور المفاوضات، لا تزال في مرحلة العموميات»، مشددًا على أن «المفاوضات عادة تحتاج إلى جدية من الطرفين وإيمانهما بضرورة الوصول إلى حل، ولذلك يتوقف نجاح المفاوضات على موقف النظام في المرحلة المقبلة».

وأشار سيدا إلى أن النظام اليوم «على اطلاع بأن هناك رغبة دولية جادة أكثر من جنيف 2 لمحاولة إيجاد حل للأزمة، وخصوصًا بعد تفجيرات أوروبا وانتشار الإرهاب، وبات هناك رغبة عارمة بضرورة معالجة الوضع وإنهاء الصراع عن طريق الوصول إلى حل سياسي يرتقي إلى مستوى تطلعات الشعب السوري وآماله». وأضاف: «أمام هذه الوقائع الدولية، بات النظام يدرك أن أوراقه التي تحدث عنها حول وجود مؤامرة ضده، باتت مكشوفة كما يعرف أن وضعه بات أصعب».

• مصادر غربية: دي ميستورا التزم مواقف «أكثر حيادية» من خلال تركيزه على العملية التفاوضية في سوريا

حقًا، تضاعفت المؤشرات على أن الجولة المقبلة تحمل إشارات إيجابية، إذ أعلنت بسمة قضماني، عضو وفد المعارضة، بعدما اختتمت الهيئة العليا للمفاوضات التابعة للمعارضة محادثاتها مع مبعوث الأمم المتحدة الخاص ستيفان دي ميستورا: «نخرج من هذين الأسبوعين ولدينا شعور بأننا وضعنا على الأرجح الأساس لمحادثات جوهرية في الجولة التالية». وأضافت: «لم نعقد مثل هذه المحادثات الجوهرية»، مشيرة إلى أن «دي ميستورا قدم وثيقة بناءة تتضمن فهمه لنقاط الالتقاء بين كل الأطراف».

من جهتها، عبرت مصادر دبلوماسية غربية رافقت محادثات جنيف حول سوريا طيلة فترة انعقادها عن «رضاها» عن النص الذي توصل إليه المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا مع انتهاء الجولة الثانية، معتبرة أنه «يأتي على مجموعة من المبادئ» التي جمعها وتحظى بموافقة الطرفين، أي وفد النظام ووفد الهيئة العليا للمفاوضات. وكشفت هذه المصادر التي تحدثت إليها «الشرق الأوسط» أن وفد الهيئة العليا «رفض» في آخر لقاء له مع المبعوث الدولي أن تنقل «ورقة بنود التسوية» إلى مجلس الأمن، وأن تعتبر مرجعية جدية للمفاوضات التي يريد الوفد أن تبدأ بأسرع وقت مشدّدة على أنها «ليست أكثر من إطار» ينصّ على المبادئ العامة وبالتالي لن «تكون لها أي قيمة قانونية ملزمة».

هذا، ورغم أن المبعوث الدولي أشار في مؤتمره الصحافي إلى أن «الورقة» تحظى بقبول الطرفين، فإن قول بشار الجعفري، رئيس وفد النظام، إنه «سينقل النص إلى دمشق» يثير بعض المخاوف لدى الدبلوماسيين الغربيين ولدى المعارضة من أن يكون ذلك «أول خطوة تراجعية» عن القبول بها.

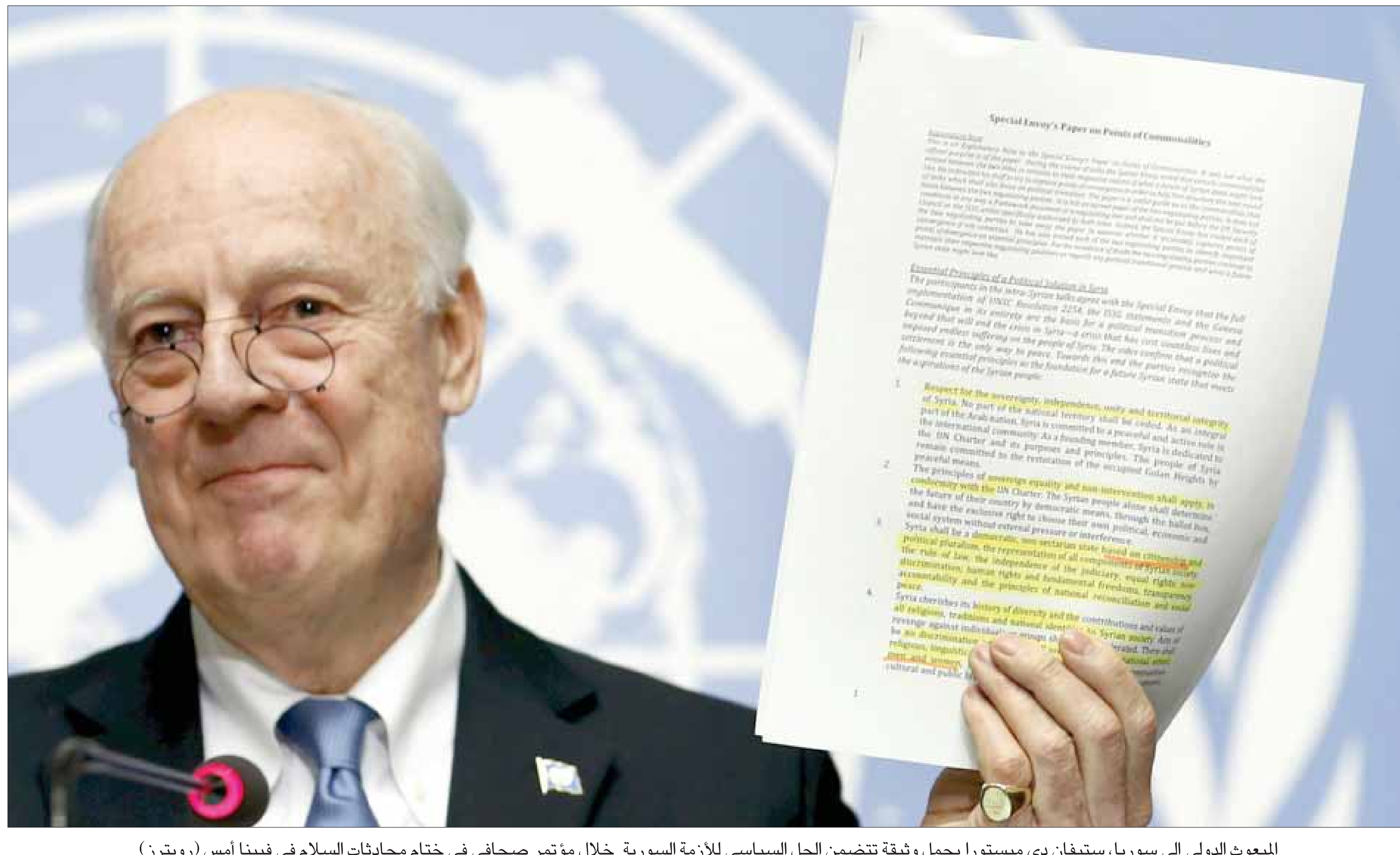
من جانبه، حرص دي ميستورا في مؤتمر الصحافي النهائي مساء أمس على القول إن الورقة «تتضمن نقاطا جيدة للوصول إلى أرضية مشتركة»، مضيفا أنها «ليست وسيلة لقرار دولي جديد في مجلس الأمن بل هي مجرد فهمي للعملية السياسية وكيفية السير بها». وتضيف المصادر الغربية أن دي ميستورا «فهم أنه لن يكون بوسعه الذهاب أبعد مما ذهب إليه» في الخلاصات التي توصل إليها وأن هذه الورقة «ستشكل المنطلق الذي يرغب الانطلاق منه إلى الجولة القادمة آملا ألا يغرقه وفد النظام بموضوع المبادئ والمماطلة وإضاعة الوقت».

بيد أن المصادر المشار إليها أفادت أن للمعارضة وللأطراف الداعمة تحفظات على «نقطة أو نقطتين»، أحدها الفقرة الخاصة بعملية الانتقال السياسي التي دأب دي ميستورا على التركيز عليها منذ بداية انطلاق الجولة الثانية بحيث اعتبر أن تحقيق تقدم بشأنها هو «الضامن» للاستمرار في احترام وقف الهدنة التي بدأت في 27 فبراير (شباط) الماضي، ومن إيصال المساعدات الإنسانية خاصة للمناطق التي لم تصلها بعد. والحال، أن الوسيط الدولي اعتمد الغموض في صياغة الفقرة الخاصة بعملية الانتقال السياسي إذ لم يشر إلى «تشكيل هيئة انتقال سياسي بالتوافق وتتمتع بكافة الصلاحيات التنفيذية..». بل إنه اعتمد القول التالي، وفقا للترجمة العربية: طبقا لقرار مجلس الأمن 2254 يشمل الانتقال السياسي في سوريا آليات حكم ذات مصداقية وغير قائم على الطائفية، ويشمل جدولاً زمنيًا لإعداد دستور وتنظيم انتخابات حرة نزيهة. وبذلك يكون دي ميستورا قد «شق التفاحة نصفين» بحيث لم يرض أيًا من الطرفين تمامًا ولم يغظهما تمامًا.

من جهة ثانية، ترى المصادر الغربية أن المبعوث الدولي الذي «كان يراعي مواقف النظام في الفترة السابقة» التزم مواقف «أكثر حيادية» من خلال تركيزه على العملية التفاوضية ورفضه الحديث عن وجود وفود كثيرة من المعارضة رغم التقائه بـ«مجموعة موسكو» و«مجموعة القاهرة» و«المعارضة الداخلية» ناهيك عن «مجلس النساء السوريات» وشخصيات من المجتمع المدني السوري.

كذلك بيّن دي ميستورا، وفق المصادر نفسها عن «براعة دبلوماسية» حين لم يخضع لضغوط وفد النظام الذي طالب باستئناف المحادثات بعد الانتخابات البرلمانية التي يعدّ لها النظام السوري بينما أراد هو - أي دي ميستورا - بداية أن تستأنف في الثامن من أبريل (نيسان) القادم. وجاء «الإخراج» بأن قرر بدء المشاورات في التاسع من أبريل «بمن حضر» على أن تستأنف رسميا بعد وصول كل الأطراف.

يبقى السؤال الرئيسي الذي تطرحه هذه المصادر ويتناول «منهج» دي ميستورا الذي يتعين عليه أن يدخل في الجولة الثانية في صلب العملية وطرح الأسئلة الصعبة. وبالطبع، ستكون له الفرصة للتفكير في ذلك مع فريقه خلال الأسبوعين اللذين يفصلانه عن العودة إلى قصر الأمم في جنيف.



المبعوث الدولي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا يحمل وثيقة تتضمن الحل السياسي للأزمة السورية خلال مؤتمر صحافي في ختام محادثات السلام في فيينا أمس (رويترز)

نص وثيقة دي ميستورا للحل السياسي

• يتفق المشاركون في المباحثات السورية - السورية مع المبعوث الخاص على أن التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة «2254» وبيانات الفريق الدولي لدعم سوريا وبيان جنيف بكامله هي جميعًا الأساس الذي تقوم عليه عملية انتقال سياسي - وما بعدها - يكون من شأنها إنهاء الأزمة في سوريا، وهي أزمة أودت بحياة أعداد لا حصر لها من الناس، وفرضت على الشعب السوري معاناة لا حد لها. وتؤكّد الأطراف أن التسوية السياسية هي الطريق الوحيدة لتحقيق السلام. وتحقيقًا لهذه الغاية تتبنى الأطراف المبادئ الأساسية التالية باعتبارها الأساس الذي تقوم عليه دولة سوريا المستقبلية التي تلبّي تطلعات الشعب السوري:

1 - احترام سيادة سوريا، واستقلالها، ووحدة وسلامة أراضيها. ولا يجوز التنازل عن أي جزء من الأراضي الوطنية. وإن سوريا، بوصفها جزءًا لا يتجزأ من الأمة العربية، ملتزمة بأداء دور سلمي ونشط في المجتمع الدولي. كما أنها بوصفها عضوًا من الأعضاء المؤسسين في الأمم المتحدة، ملتزمة بميثاق الأمم المتحدة وبمقاصده ومبادئه. وما زال الشعب السوري ملتزمًا بأن يستعيد مرتفعات الجولان المحتلة بالوسائل السلمية.

2 - تأكيد مبدأي المساواة في السيادة وعدم التدخّل، طبقًا لميثاق الأمم المتحدة. وسيقرر الشعب السوري وحده مستقبل بلده بالوسائل الديمقراطية، عن طريق صندوق الاقتراع، وهو يمتلك الحق الحصري في اختيار نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي دون ضغط أو تدخّل خارجي.

3 - سوريا دولة ديمقراطية غير طائفية تقوم على كل من المواطَنة والتعددية السياسية، وتمثيل جميع مكونات المجتمع السوري، وسيادة القانون، واستقلال القضاء، والمساواة في الحقوق، وعدم التمييز، وحقوق الإنسان والحريات الأساسية، والشفافية، والمساءلة، ومبدأي المصالحة الوطنية والسلام الاجتماعي.

4 - تعتز سوريا بتاريخها وتنوعّها وبما تمثله جميع الأديان والتقاليد والهويات الوطنية من إسهامات وقيم بالنسبة إلى المجتمع السوري. لا تسامح بشأن الأعمال الانتقامية الموجَّهة ضد الأفراد أو الجماعات. ولن يُسمح بأي تمييز ضد أي مجموعة من المجموعات القومية أو العرقية أو الدينية أو اللغوية أو الثقافية، كما سيجري توفير الحماية الكاملة لهذه المجموعات جميعًا. وسيتمتع أفراد هذه المجموعات كافة، رجالاً ونساءً، بتكافؤ الفرص في مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعامة.

5 - ستتمتع النساء بالمساواة في الحقوق وفي التمثيل العادل في جميع المؤسسات وهياكل صنع القرار بنسبة تمثيل تبلغ على الأقل 30 في المائة أثناء المرحلة الانتقالية وما بعدها.

6 - طبقًا لقرار مجلس الأمن «2254» (2015)، يشمل الانتقال السياسي في سوريا آليات حكم ذا مصداقية وشاملة للجميع وغير قائمة على الطائفية، كما يشمل جدولاً زمنيًا وعمليةً لإعداد دستور جديد وتنظيم انتخابات حرة ونزيهة، عملاً بالدستور الجديد، يجري إدارتها تحت إشراف الأمم المتحدة، على نحو يلبّي متطلبات الحكم الرشيد وأعلى المعايير الدولية المتعلقة بالشفافية والمساءلة، ويشارك فيها جميع السوريين، بمَن فيهم السوريون المغتربون المؤهلون للتصويت.

7 - سيكفل هذا الحكم إيجاد بيئة استقرار وهدوء أثناء الفترة الانتقالية تتيح الأمان وتكافؤ الفرص للفاعلين السياسيين، بما يمكنهم من ترسيخ أقدامهم وتنظيم حملاتهم الانتخابية أثناء الانتخابات في المستقبل والمشاركة في الحياة العامة.

8 - ضمان استمرار وإصلاح مؤسسات الدولة والخدمات العامة وفقًا للمعايير الدولية ولمبادئ الحكم الرشيد وحقوق الإنسان، إلى جانب اتخاذ تدابير لحماية البنية التحتية العامة والممتلكات الخاصة. وستتخذ آليات الحكم تدابير فعالة من أجل مكافحة الفساد. وسيستفيد المواطنون من وجود آليات فعالة للحماية فيما يتصل بعلاقاتهم مع جميع السلطات العامة بما يضمن الامتثال الكامل لحقوق الإنسان.

9 - ترفض سوريا الإرهاب رفضًا قطعيًا، وتتصدى بقوة للمنظمات الإرهابية والأفراد الضالعين في الإرهاب، كما يحددهما مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وستقوم سوريا بجهود على المستوى الوطني وكذلك بالمشاركة مع المجتمع الدولي، من أجل هزيمة الإرهاب ومعالجة أسبابه. وتدعو سوريا جميع الدول، وفقًا للقرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، إلى منع تزويد الجماعات الإرهابية بالسلاح، أو المال، أو التدريب، أو المأوى، أو المعلومات الاستخباراتية، أو توفير ملاذ آمن لها، وأن تمتنع عن التحريض على ارتكاب أعمال إرهابية.

10 - السوريون ملتزمون بإعادة بناء جيش وطني قوي وموحَّد، بوسائل تشمل أيضًا نزع سلاح ودمج أفراد الجماعات المسلحة الداعمة للعملية الانتقالية وللدستور الجديد. ويقوم هذا الجيش المحترف بحماية حدود الدولة وسكانها من التهديدات الخارجية وفقًا لمبدأ سيادة القانون. وستمارس الدولة ومؤسساتها بعد إصلاحها الحق الحصري في السيطرة على السلاح. ولن يُسمح بأي تدخّل من جانب مقاتلين أجانب على الأراضي السورية.

11 - سيجري تمكين جميع اللاجئين والنازحين من العودة إلى ديارهم بأمان، إذا كانوا يرغبون في ذلك، بدعم وطني ودولي وبما يتوافق مع معايير الحماية الدولية. وسيجري إطلاق سراح الأشخاص المحتجَزين تعسفيًا وحسم مصير الأشخاص المختفين أو المختطَفين أو المفقودين.

12 - سيُقدَّم الجبْر والإنصاف والرعاية إلى مَنْ تكبّدوا خسائر أو عانوا إصابات نتيجةً للنزاع، كما ستُعاد إليهم الحقوق والممتلكات المفقودة. وفي الوقت الذي تجري فيه استعادة السلام والاستقرار، ستدعو سوريا إلى عقد مؤتمر للمانحين من أجل الحصول على أموال لدفع التعويضات ولتعمير البلد وتنميته، وإلى إنهاء جميع التدابير الاقتصادية والإجراءات الأخرى الأحادية الطرف أو القسرية التي تؤثّر على الشعب السوري. وتتطلع سوريا قُدُمًا إلى الحصول على ضمانات ودعم دوليين من أجل تنفيذ العملية السياسية بطريقة لا تخلّ بسيادة سوريا.

سقوطها يفتح الباب أمام تقليص رقعة سيطرة «داعش» إلى 30 %

تقدّم بطيء لقوات النظام السوري في تدمر بعد ألف ضربة جوية روسية

بيروت: «الشرق الأوسط»

دخلت قوات النظام السوري بغطاء جوي مكثف من الطائرات الحربية الروسية مدينة تدمر الأثرية من الجهة الجنوبية الغربية وسط معارك مع تنظيم داعش المتطرف، وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان». وأوضح مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن لـ«الشرق الأوسط» أن قوات النظام استطاعت الدخول من الجهة الجنوبية الغربية حيث تدور اشتباكات عنيفة مع عناصر التنظيم، مشيرًا إلى أنّ هناك عملية عسكرية واضحة للسيطرة على المدينة التي يسيطر النظام على أطرافها الشمالية والغربية والجنوبية الغربية.

«داعش» كان قد طلب من المدنيين مغادرة المدينة في حين «كان تقدّم قوات النظام باتجاه المدينة بطيئًا وحذرًا نتيجة كمية الألغام الكبيرة المزروعة من قبل التنظيم»، بحسب عبد الرحمن، الذي لفت إلى أنّ نحو ألف ضربة جوية استهدفت منطقة تدمر منذ مطلع شهر مارس (آذار) الحالي.

وتعد معركة تدمر وفق عبد الرحمن «حاسمة لقوات النظام، كونها تفتح الطريق أمامها لاستعادة منطقة البادية من داعش وصولاً إلى الحدود السورية العراقية شرقا»، أي مساحة تصل إلى ثلاثين ألف كيلومتر مربع. وبذا تتراجع مناطق سيطرة التنظيم المتطرف في سوريا إلى ما بين 25 و30 في المائة من الأراضي السورية مقابل 40 في المائة حاليًا، وفق عبد الرحمن. وبخسارة البادية سيضطر التنظيم إلى الانسحاب شرقا إلى محافظة دير الزور التي يسيطر عليها بالكامل تقريبًا أو إلى مناطق سيطرته داخل العراق.

في هذه الأثناء، أوضح مصدر ميداني نظامي سوري لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن المدينة التي سيطر عليها التنظيم المتطرف قبل عشرة أشهر، باتت بين «فكي كماشة من جهة جبل الهيل من الجهة الجنوبية الغربية وجبل الطال من الجهة الشمالية الغربية»، مشيرا إلى أن القوات النظامية باتت مشرفة على المدينة من كامل الجهة الغربية وعلى المنطقة الأثرية شمالاً. وبحسب مصدر عسكري في قوات النظام فإن «وحدتين من الجيش تقاتلان حاليًا في تدمر، الأولى مسؤوليتها السيطرة على الجبال المحيطة بالمدينة والثانية وتقودها قوات (صقور الصحراء) تتأهب لدخول المدينة والسيطرة عليها».

هذا، ويسيطر «داعش» على تدمر، التي يسكنها اليوم نحو 15 ألف مدني من أصل 70 ألفا، منذ مايو (أيار) 2015. ولقد عمد في حينه إلى تدمير الكثير من معالمها الأثرية الشهيرة، المدرجة على قائمة اليونيسكو للتراث العالمي، وبينها قوس النصر الشهير ومعبدا بعل شمين وبل. ولقد أثار سقوط تدمر التي تتوسط بادية الشام، على الفور قلقًا في العالم على المدينة التي يعود تاريخها إلى ألفي سنة. وفي أغسطس (آب) الماضي دمّر مسلحو «داعش» معبدي بعل شمين وبل. وكان عناصره دمروا سابقا تمثال أسد أثينا الشهير. وفي أكتوبر (تشرين الأول)، فجّروا قوس النصر أيضا.

مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان: الحكم تعبير قوي على التزام الأسرة الدولية بالمحاسبة

السجن 40 عامًا لرادوفان كراديجيتش بعد إدانته بارتكاب إبادة في البوسنة

لاهاي: «الشرق الأوسط»

حكمت محكمة الجزاء الدولية أمس على الزعيم السياسي السابق لصرب البوسنة رادوفان كرادجيتش بالسجن 40 عاما بعد إدانته بارتكاب إبادة جماعية، وبتسع جرائم أخرى ضد الإنسانية، وبجرائم حرب خلال حرب البوسنة.

واعتبر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الإدانة والحكم «يوما تاريخيا للعدالة الدولية»، وقال: إن «هذا الحكم يوجه إشارة قوية إلى كل الذين يتولون مناصب مسؤولية بأنهم سيحاسبون على أعمالهم، ويبرهن أن الفارين (من العدالة) لا يمكن أن يفلتوا من عزيمة المجتمع الدولي الجماعية الحريص على إحالتهم للعدالة بموجب القانون».

وأعلن بيتر روبنسون، محامي رادوفان كرادجيتش أمام صحافيين أن موكله «تفاجأ وخاب أمله»، وأنه سيستأنف الحكم. لكن ما شكل خيبة أمل لآلاف من الضحايا هو إعلان المحكمة أنه ليس لديها ما يكفي من الأدلة لإثبات ارتكاب إبادة «على وجه اليقين» في سبع بلدات بوسنية قبل 20 عاما.

وبإعلان هذا الحكم تنتهي أهم محاكمة تاريخية أمام محكمة الجزاء الدولية لأكبر مسؤول تحاكمه هذه المحكمة لجرائم وقعت خلال حرب البوسنة، بعد وفاة الرئيس الصربي السابق سلوبودان ميلوشيفيتش خلال محاكمته في 2006.

واستمع كرادجيتش، البالغ 70 عاما، دون أي تعبير على وجهه للقاضي وهو يقول إنه «يتحمل بشكل جلي مسؤولية جنائية» في قتل وخطف عناصر من قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام. وتابع القاضي موضحا أن كرادجيتش كان «على رأس هيكلية سياسية وحكومية وعسكرية» في القيادة الصربية في البوسنة: «وكان في منصب قيادي يتيح له تعزيز عقائدها والترويج لها».

وكان كرادجيتش الذي تولى خلال المحاكمة الدفاع عن نفسه، زعيم جمهورية صرب البوسنة. ويفيد محضر الاتهام أنه كان يريد تقسيم البوسنة «وطرد المسلمين والكروات نهائيا من أراض يطالب بها صرب البوسنة».

من جهته، أشاد مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان زيد بن رعد الحسين بالحكم، معتبرا أنه ينطوي على «دلالة كبيرة لأنه يدحض كل الادعاءات بأنه كان يتولى التحريض السياسي ليس أكثر، ويكشفه على حقيقته: مهندس دمار وقتل على نطاق واسع». وتابع الحسين في بيان «أدين كرادجيتش بعد 21 عاما، والحكم تعبير قوي على التزام الأسرة الدولية بالمحاسبة».

وبالمثل رحب مدعي جرائم الحرب لدى الأمم المتحدة سيرج براميرتز بالحكم قائلا: «لقد تم إحقاق العدالة».

وعقدت الجلسة، التي حضرها أكثر من مائتي صحافي ونحو مائة دبلوماسي ومراقب، وسط إجراءات أمنية مشددة، واتهم كرادجيتش الذي درس الطب النفسي، خصوصا بالإبادة بعد مجزرة سربرينيتسا التي قتل فيها نحو ثمانية آلاف رجل وفتى مسلم في يوليو (تموز) 1995. وذلك في أسوأ مجزرة شهدتها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

رادوفان كرادجيتش يستمع إلى حكم القاضي عليه بالسجن 40 عاما خلال محاكمته أمس بمحكمة الجزاء الدولية في لاهاي أمس (إ.ب.أ)

أكد أن المجتمع الدولي مستعد لدعم لبنان وأن أعداد النازحين تسببت في مشكلات اقتصادية واجتماعية

بان كي مون في بيروت لبحث أزمة الرئاسة وقضية اللاجئين السوريين

بيروت: «الشرق الأوسط»

رأى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أن ازدياد عدد النازحين السوريين في لبنان تسبب في مشكلات اقتصادية واجتماعية، وأعلن أن زيارته التي بدأها إلى لبنان أمس وتستغرق يومين تهدف إلى إيجاد حلول تساعد لبنان لمواجهة هذه الأزمة. وشدد بان على الدعم الدولي للجيش اللبناني لمواجهة الإرهاب، خصوصًا بعد الذي حصل في عرسال، مشيرا إلى أن المجتمع الدولي مستعد لدعم لبنان.

خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الحكومة اللبنانية تمام سلام، عبّر بان كي مون عن تقديره لجهود الأخير في قيادة الحكومة في هذه الظروف الصعبة، لكنه شدد على ضرورة ملء الشغور الرئاسي، وأشار إلى أن «دولا قليلة أظهرت الكرم الذي أظهره لبنان في استضافة النازحين، وأن المؤتمر الذي انعقد مؤخرا خطوة مهمة للانتقال في حل أزمة النازحين».

وبدوره أكد سلام التوافق بين الجانبين أن النزوح السوري إلى لبنان أنتج عبئًا كبيرًا على لبنان لم يعد بإمكانه أن يتحمله بمفرده. وقال سلام إن الأمين العام يواصل جهوده لحضّ المجتمع الدولي على زيادة دعمه المالي للبنان، ولضمان تنفيذ التعهدات المالية وضخّها في آليات المساعدة الإنسانية والتنموية الهادفة لزيادة فرص العمل والحد من الفقر وتعزيز الأمن والاستقرار.

ومن ثم وجه رئيس الحكومة «دعوة مشتركة إلى جميع أصدقاء لبنان للإبقاء على دعمهم للقوات المسلحة اللبنانية وقوى الأمن الداخلي ورفع مستواه، من أجل تعزيز جهودها في حماية الاستقرار ومواجهة التهديدات الإرهابية المتنامية».

وحول ما يتعلق بخفض موارد «الأونروا» (وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين)، وما تبعه من تراجع في الخدمات المقدمة إلى اللاجئين الفلسطينيين، أعرب سلام عن قناعة مشتركة بأن الوضع «يبعث على القلق الشديد وتجب معالجته على وجه السرعة من قبل الأسرة الدولية»، مضيفا «كان هناك اتفاق على الحاجة لتأمين التطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي (1701).. وزيارة رئيس البنك الدولي الدكتور جيم يونغ كيم، تؤكد تعلّقه والتزامه الشخصي، وكذلك العاملين في البنك الدولي، في لبنان وخارجه، بلبنان، وكانت فرصة للبحث معه في المشكلات الاقتصادية الكبيرة التي نواجهها، وكيفية معالجتها، والدور الذي يمكن أن يلعبه البنك الدولي في هذا المجال». كذلك أعرب رئيس الوزراء اللبناني عن امتنانه لجهود البنك الدولي في مؤتمر لندن الأخير لهيكلة آليات التمويل الميسر لمشاريع البنى التحتية في لبنان، متوقعا أن تؤتي هذه الجهود ثمارها قبل نهاية العام.

من جهته، وبعد لقائه بان كي مون، قال رئيس مجلس النواب نبيه برّي: «كان هناك بحث معمق حول الأزمة السورية والمردود الطيب الذي ينتظر من المحادثات اليمنية - اليمنية في الكويت الشقيق وانعكاس ذلك سواء على الأزمة السورية أو حتى على موضوع الرئاسة في لبنان». وأردف أن الرئاسة كان موضوعًا رئيسًا وأساسيًا بالنسبة لسعادة الأمين العام، وبالنسبة لي شخصيًا، وكيفية السبيل للخروج من هذا المأزق في لبنان، وكيف أن الحلول في المنطقة يمكن أن تنعكس أيضا على هذا الموضوع.

كذلك لفت برّي إلى أنّه جرى التطرق إلى موضوع الجنوب وترسيم الحدود البحرية، وإلى «الدور الكبير الذي تلعبه قوات الأمم المتحدة في الجنوب تطبيقا للقرار (1701)، إضافة إلى موضوع اللاجئين وكيفية المساعدة وبحث ضرورة أن تلبي الحكومة والمجلس النيابي التشريعات اللازمة لإمكانية استيعاب المساعدات التي وعدنا بها، وهي مساعدات ضخمة وواعدة بالنسبة للبنان وللنازحين في لبنان، كذلك أيضا إلى التخفيضات التي قامت بها (الأونروا) بالنسبة للاجئين الفلسطينيين».

هذا، وكان بان كي مون قد اجتمع ظهر أمس في الناقورة مع القائد العام لـ«اليونيفيل» لوتشيانو بورتولانو، والضباط الدوليين الكبار للاطلاع على مهمة «اليونيفيل» وتنفيذ القرار 1701، كما التقى بعد الظهر، كلا من وزير الدفاع سمير مقبل وقائد الجيش جان قهوجي.

عودة الجدل حول إجراءات الأمن بعد هجمات بروكسل

تحقيق مع عمدة لندن بسبب موقفه من عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي

لندن: مينا الدروبي

أطلقت لجنة في البرلمان البريطاني أمس تحقيقا حول الاتهامات الموجهة إلى بوريس جونسون، عمدة لندن، من قبل النواب بسبب تبنيه «مقاربة سلبية» بخصوص عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، وإطلاقه تصريحات عارضها نواب البرلمان.

وخلال سلسلة من المناقشات المتبادلة، أوضح أندرو تايري، رئيس اللجنة والنائب عن حزب المحافظين، بأنه «ينبغي على جونسون أن ينتهج مقاربة أكثر توازنا حيال الاتحاد الأوروبي»، لكن جونسون رد بالقول إن الكثير من آرائه حول الاتحاد الأوروبي تعرضت لانتقادات لاذعة عقب اجتماع نواب الأحزاب الثلاثة الكبرى الذين عارضوا تدخلاته الأخيرة بخصوص عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي.

ويقود جونسون منذ أشهر حملة مغادرة بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وهو يعارض المزاعم التي تدعي أن استمرار عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي تعد من ضرورات الأمن القومي للبلاد، حيث صرح سابقا بأن عضوية المملكة المتحدة في الاتحاد «عرقلت جهود مكافحة الإرهاب»، وقال خلال التحقيق «إننا نفكر اليوم على وجه الخصوص في مكافحة الإرهاب، والتهديدات التي باتت قاب قوسين أو أدنى من مجتمعاتنا»، واستشهد على ذلك بقوله إن «بريطانيا كانت غير قادرة على ترحيل زوجة الإرهابي نجل أبو حمزة، بسبب حكم صادر عن محكمة العدل الأوروبية».

ومع عرض عشرات الأدلة والبراهين حول التكاليف والفوائد المكتسبة من عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، شدد عمدة لندن على أنه «ليست هناك أسباب قوية تدعونا للبقاء في الاتحاد الأوروبي»، وزعم أنه بإمكان بريطانيا العمل على إبرام صفقة جديدة وبسرعة كبيرة بما يضمن مكاسب إيجابية لبريطانيا.

وفي سياق متصل، لعبت الهجمات الإرهابية التي شهدتها بروكسل الثلاثاء الماضي دورا كبيرا في إعادة الجدل الدائر في بريطانيا حول إجراءات الأمن المتبعة في البلاد لتفادي هجمات إرهابية، وحول وجوب بقائها أو عدم بقائها داخل الاتحاد الأوروبي، حيث دعا ريتشارد ديرلاف، رئيس المخابرات البريطاني السابق، أمس إلى خروج بلاده من الاتحاد، وقال: إن قرار الانفصال سيجعل المملكة المتحدة «أكثر أمنا»، موضحا أن «بريطانيا قد تنعم بقدر أكبر من الأمان إذا اختارت الخروج من الاتحاد الأوروبي لأن هذا سيتيح لها التحكم بصورة أفضل في تدفق المهاجرين».

لكن هذا الموقف يتعارض مع موقف رئيس الوزراء ديفيد كاميرون، الذي أوضح بعد هجمات بروكسل بأن «بريطانيا ستكون أضعف وأقل أمانا إذا خرجت من الاتحاد الأوروبي، في وقت يتزايد فيه تزعزع الاستقرار في العالم».

وأفاد ديرلاف أن انسحاب بريطانيا من التكتل الأوروبي لن يلحق أي ضرر يذكر بأمنها القومي، بل «إنها قد تجني من ورائه مكاسب أمنية»، حيث كتب في مجلة «بروسبكت» أن «تكلفة خروج بريطانيا من الاتحاد ستكون ضعيفة من منظور الأمن القوي»، مضيفا أن «خروج بريطانيا قد يحقق مكسبين أمنيين مهمين: الأول القدرة على التخلي عن المعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان... والثاني والأهم السيطرة بشكل أكبر على الهجرة القادمة من الاتحاد الأوروبي».

ويقول مؤيدو الانسحاب من الاتحاد إن «سياسة الحدود المفتوحة بين دول الاتحاد الأوروبي فتحت الباب أمام إزهاق أرواح».

وسيجري الاستفتاء على عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي في 23 يونيو (حزيران) المقبل.

معلومات متضاربة عن مشاركة «الحشد الشعبي» وسط رفض عشائري

بدء عمليات تحرير نينوى من سطوة «داعش».. ورفع علم العراق الرسمي

بغداد: حمزة مصطفى ودلشاد عبد الله

بدأ الجيش العراقي مسنودًا بحشود من عشائر محافظة نينوى عمليات تحريرها من سيطرة تنظيم داعش المتطرف. وأشارت معلومات متفرقة إلى أن ميليشيا الحشد الشعبي المسلحة، التي رفض أهالي الموصل سابقًا مشاركتها في أي عمليات بسبب جرائمها المتكررة، قالت المعلومات إنها شاركت في تحرير بعض القرى في نينوى.

استطاعت العشائر والجيش العراقي خلال الساعات الأولى من بدء العملية تحرير سبع قرى على جانبي الطريق الرابط بين قضاء مخمور وناحية القيارة.

وقال قائد الحشد العشائري جنوب الموصل الشيخ نزهان الصخر سلمان، التي شاركت قواته في العملية إلى جانب الجيش العراقي لـ«الشرق الأوسط»: «انطلقت أمس عملية واسعة لتحرير جميع المناطق جنوب الموصل، بمشاركة الجيش العراقي وقوات البيشمركة والحشد العشائري من أبناء محافظة نينوى وبإسناد من طيران التحالف الدولي، العملية مستمرة، وتمكنت القوات المحررة من تطهير أكثر من أربع قرى من تنظيم داعش، بعد معارك استمرت لساعات استخدمت فيها كل أنواع الأسلحة، العملية بدأت باتجاهين، هما يسار الطريق الرابط بين قضاء المخمور وناحية القيارة ويمينه. فمن جهة اليسار حُررت قرى هي كوديلة وكرمردي ومهانه وخربردان، فيما حاصرت القوات الأمنية قرى الخالدية والصلاحية وسيداوه، في يمين الطريق المذكور».

بدوره، قال معاون رئيس أركان قوات البيشمركة للعمليات، اللواء قارمان كمال عمر إن ألوية تابعة للقوات الكردية كذلك شاركت في عمليات التحرير، وأضاف: «المرحلة الأولى من العملية تتمثل بتحرير كل القرى الواقعة على ضفة نهر دجلة، وقوات البيشمركة قدمت الإسناد فقط للجيش العراقي».

وأعلنت القيادة العسكرية العراقية المشتركة في بيان لها، أمس، عن انطلاق عملية الفتح لتحرير محافظة نينوى من ثلاثة محاور. وأوضح البيان أنه «تم تحرير عدد من القرى في المحافظة ورفع العلم العراقي عليها». وبدأت العملية بعبور القوات المشاركة من قضاء مخمور لناحية القيارة، جنوب الموصل، بجسر عائم نصب على نهر دجلة.

من جهته، أعلن قائد عمليات تحرير نينوى اللواء الركن نجم الدين الجبوري تحرير ثماني قرى في محيط ناحية القيارة. وقال الجبوري في تصريحات صحافية، أمس (الخميس)، إن «قطعات الجيش العراقي والحشد الشعبي العشائري تمكنوا من تحرير ثماني قرى في محيط ناحية القيارة، جنوب الموصل، خلال العمليات العسكرية الحالية في قاطع مخمور». وأضاف الجبوري أن «القرى المحررة هي كل من مطنطر، تل الشعير، كرمردي، نصر، الخطاب، كوديلا، الصلاحية، والنضرة»، مؤكدًا أن «العمليات العسكرية تجري وفق خطة مرسومة لتحرير مدينة الموصل».

وبشأن مشاركة الحشد الشعبي في المعركة قال ضابط عراقي: «إن أمر مشاركة الحشد هو بيد القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي، لكنه إن شارك فلن يكون جزءًا من قوات الصولة التي يراد أن تكون من أهالي المحافظة حصرًا، ولكنه قد يشارك على مستوى الإسناد في مواقع خلفية».

بلجيكا تتعقب شخصين على علاقة بالاعتداءات.. وعبد السلام مستعد لتسليمه إلى فرنسا

الاتحاد الأوروبي يدعو إلى تحسين آليات تبادل المعلومات الاستخباراتية بين الدول الأعضاء

بروكسل: عبد الله مصطفى
باريس: «الشرق الأوسط»

اجتمع وزراء الداخلية والعدل في دول الاتحاد الأوروبي، أمس في بروكسل، «لاستخلاص العبر» من «اعتداءات الثلاثاء»، من خلال تسريع تبني أدوات مشتركة لمكافحة الإرهاب ومشاركة أفضل للمعلومات الاستخباراتية.

وعقد الاجتماع على بعد مئات الأمتار من محطة مترو استهدفها انتحاري الثلاثاء الماضي، بهدف إبداء تضامن الدول الأعضاء مع بلجيكا، إضافة إلى تحسين سبل التعاون الأوروبي ضد الإرهاب.

وقال وزير الداخلية الألماني، توماس دو ميزيير، إنه «علينا استخلاص العبر» من اعتداءات الثلاثاء، مطالبا بـ«تحسين تبادل المعلومات في أوروبا» بين أجهزة الاستخبارات. كما أكد نظيره الفرنسي، برنار كازنوف، على «ضرورة المراجعة المنهجية لـ(نظام شينغن للمعلومات) وتزويده بشكل متجانس من دول الاتحاد الأوروبي كافة، وهذا لا يجري حاليا». وطالب الوزيران بالإسراع في تبني البرلمان الأوروبي أداة أخرى لمشاركة البيانات، هي سجل أسماء الركاب الذي أصبح عاملا أساسيا في مكافحة الإرهاب.

وكان يفترض بالنواب الأوروبيين إقرار هذا السجل لبيانات المسافرين جوا في مارس (آذار) الماضي، علما بأنه موضع نقاش منذ سنوات. لكن التصويت أرجئ نظرا لسعي كتل برلمانية إلى إقراره بالتزامن مع نص حول حماية البيانات الشخصية.

من جهته، قال نائب رئيس المفوضية الأوروبية، فرنس تيمرمانس، إن اجتماع الخميس الوزاري «فرصة لتحسين التعاون بين أجهزة الاستخبارات». فيما دعا المفوض الأوروبي لشؤون الإرهاب، ديمتريس إفراموبولوس، دول الاتحاد إلى «الانتقال من القول إلى الفعل»، خصوصا عبر تسريع تبني إجراءات لتشديد ضبط الحدود الخارجية للاتحاد تطبق كذلك على مواطني دول فضاء «شينغن».

من جهة أخرى، واصلت قوات الأمن البلجيكية، أمس، تعقب شخصين في إطار التحقيق في اعتداءات بروكسل بعد الكشف عن علاقة ثلاثة من منفذيها تم التعرف إلى هوياتهم حتى الآن، في اعتداءات نوفمبر (تشرين الثاني) بباريس، مما يعكس الثغرات الأمنية في بلجيكا وفي مكافحة الإرهاب في أوروبا بشكل عام.

وأشار التحقيق إلى أن الإرهابيين الثلاثة الذين حدّدت هوياتهم في مواقع الهجمات في مطار بروكسل الدولي ومحطة مالبيك للمترو وفروا على الأقل دعما لوجيستيا في تدبير هجمات نوفمبر في باريس (130 قتيلا)، ومساعدة الناجي الوحيد، صلاح عبد السلام، على الفرار قبل القبض عليه الجمعة الماضي في بلدته مولنبيك في بروكسل بعد اختبائه طوال أربعة أشهر.

من جهته، أعلن محامي الفرنسي البالغ 26 عاما الموقوف في بروج، سفين ماري، أن موكله «أبلغه برغبته في الذهاب إلى فرنسا في أسرع وقت ممكن»، مضيفا أن عبد السلام «لم يكن على علم» باعتداءات الثلاثاء الماضي. وقال المحامي سفين ماري إن «صلاح عبد السلام عبر لي عن رغبته في الذهاب إلى فرنسا في أسرع وقت ممكن». وأضاف: «سأرى قاضية التحقيق حتى لا تعترض بعد الآن على رحيله». وأضاف أنه «أدرك أن جزءا صغيرا من الملف يعالج هنا، ويريد أن يوضح موقفه في فرنسا، وهذا أمر جيد».

ويشير هذا الإعلان إلى تغيّر في الدفاع عن الناجي الوحيد من المجموعات التي نفذت اعتداءات باريس التي أدت إلى مقتل 130 شخصا وجرح مئات آخرين في 13 نوفمبر الماضي. وكان صلاح عبد السلام أكد في أول جلسة غداة توقيفه أنه يرفض نقله إلى باريس كما تطلب السلطات الفرنسية، في إطار مذكرة توقيف أوروبية. وقال المحامي إن جلسة أمام غرفة المجلس، وهي هيئة بلجيكية للتحقيق حول تنفيذ مذكرة التوقيف، مقررة في 31 مارس (آذار). وأضاف أنه حصل على إرجاء إلى السابع من أبريل (نيسان) لجلسة كان يفترض أن تبت الخميس في إبقاء موكله موقوفا، نظرا لحجم الملف الكبير. وكان سفين ماري يرد على سؤال طرحه صحافي في ختام جلسة أمام غرفة المجلس حول ما إذا كان عبد السلام على علم بهذه الهجمات.

وفي بروكسل، لا يزال الحزن يلف العاصمة البلجيكية فيما يبدو التعرف إلى هويات القتلى صعبا جدا، وتم التعرف إلى أسماء أربعة منهم فحسب. وفي مبادرات تعاطف عارم، تحوّلت ساحة البورصة إلى شبه نصب تغطيه الرسائل والإعلام والشموع والورود. وفرد أشخاص لافتة كبرى أرضا تقول: «ايك بين بروسيل، أنا بروكسل»، إلى جانب مئات الشموع والزهور وقصاصات، إضافة إلى أعلام برازيلية وفرنسية وجزائرية وغيرها، إلى جانب علم بلجيكا المرفوع في الساحة. وبسبب تعذر التعرف إلى هويات أغلبية الضحايا حتى الآن، يعيش كثير من الأقارب ظروفا صعبة جدا منذ ثلاثة أيام بسبب هذا الغموض. وأرسلت الجثث من مطار «زافنتيم» إلى مستشفى سان لوك التابع لجامعة لوفان، ومن محطة ميلبيك إلى مستشفى نيدر - أوفر - هيمبيك العسكري، شمال بروكسل. كما فتحت صفحة على «فيسبوك» بعنوان «مفقودي بروكسل» لتبادل المعلومات حول كل من اعتبر في عداد المفقودين بعد الاعتداءات. إلى ذلك، وقف المواطنون دقيقة صمت جديدة عند الساعة الثانية بعد الظهر في جميع أنحاء البلاد عن أرواح الضحايا، في اليوم الثالث من الحداد الوطني.

واستعادت شوارع بروكسل سيرها الطبيعي أمس، رغم استمرار إغلاق بعض وسائل النقل ومطار العاصمة حتى اليوم، فيما أعلن كل من وزيري الداخلية والعدل استقالتهما التي رفضها رئيس الحكومة بعد وقت قصير من دعوة البرلمان البلجيكي بتشكيل لجنة تحقيق حول تفجيرات الثلاثاء. وتزامنت هذه التطورات في الساحة السياسية الداخلية مع انطلاق اجتماع وزراء الداخلية الأوروبيين أمس، الذي انعقد بناء على طلب من بلجيكا، ودعت إليه الرئاسة الهولندية الحالية للاتحاد الأوروبي.

من جانبه، رفض رئيس الحكومة البلجيكية شارل ميشال الاستقالة التي تقدم بها وزير الداخلية جان جامبون، ووزير العدل، كوين جينس.

وكان وزير الداخلية قد رفض في تصريحات أول من أمس (الأربعاء) توجيه أي اتهامات بالتقصير للأجهزة الأمنية، وقال إنها «تؤدي عملا كبيرا ونجحت في عدة مهمات، منها إنقاذ البلاد من مخططات إرهابية، ومنع الهجوم على مراكز وعناصر الشرطة في مدينة فرفيه في منتصف يناير (كانون الثاني) من العام الماضي»، بالإضافة إلى اعتقال صلاح عبد السلام المطلوب الأبرز على خلفية تفجيرات باريس.

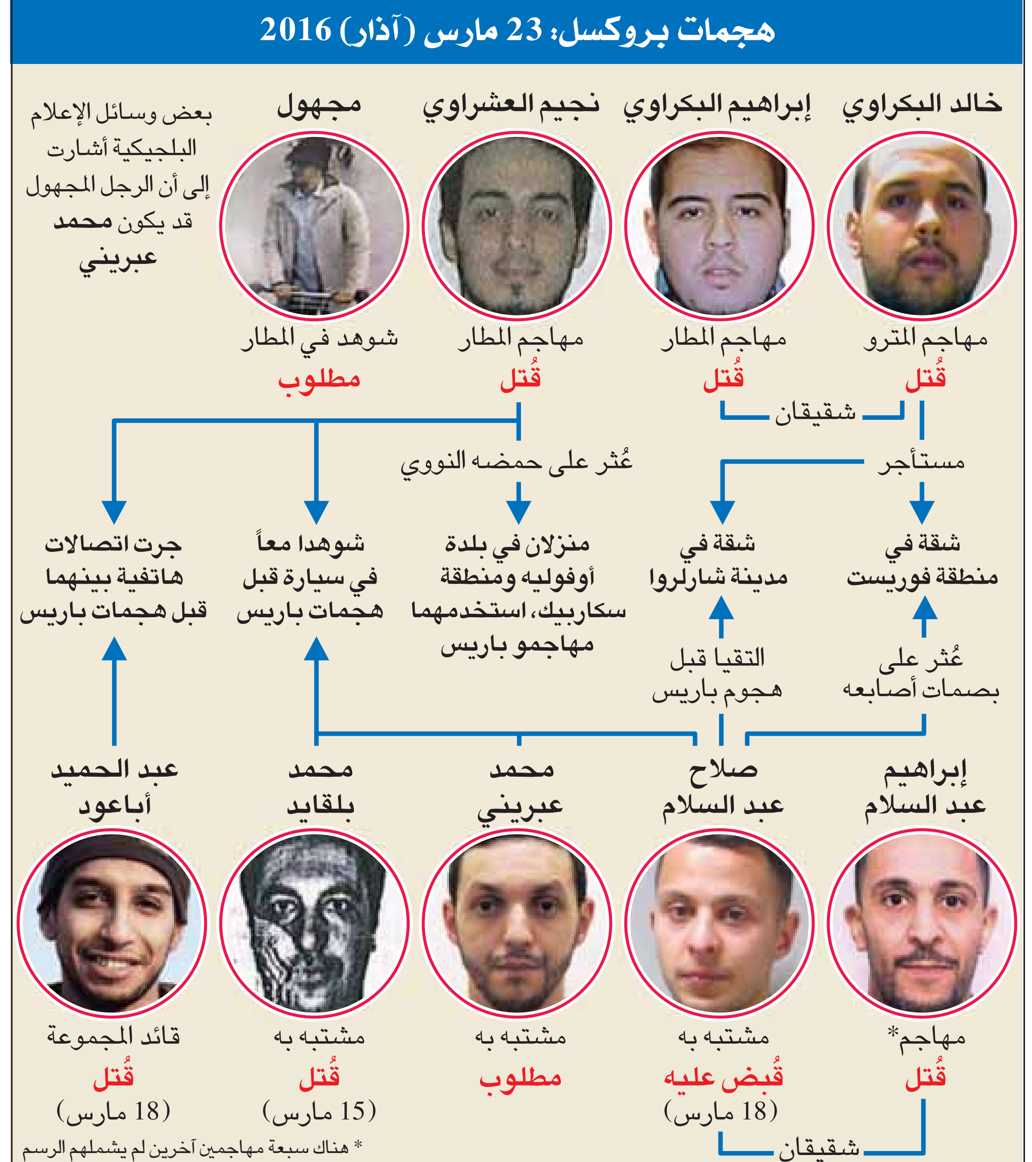
إلى ذلك، اهتمّ الشارع البلجيكي بتصريحات هيلاري كلينتون، التي تخوض حاليا السباق الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية الأميركية، وجاء فيها أن دولا أوروبية كثيرة لا تتبادل المعلومات بشأن اعتقال أشخاص من المشتبه بعلاقتهم بالتشدد على حدودها الخارجية. وجاء ذلك بعد ساعات من تصريحات للرئيس التركي طيب إردوغان، قال إن بلاده سلمت بلجيكا في وقت سابق أحد الأشخاص الذين شاركوا في تفجيرات الثلاثاء الماضي. وهو ما نفته السلطات التي قالت إن الشخص المشار إليه لم يجر تسليمه إلى بلجيكا، وإنما اكتفت أنقرة فقط بإبعاده إلى هولندا.

في سياق متصل، اجتمع وزراء داخلية وعدل الاتحاد الأوروبي في بروكسل أمس، استجابة لدعوة هولندية، بهدف عقد مزيد من التشاور حول الأمن ومحاربة الإرهاب، «وتأمين رد أوروبي على الهجمات التي ضربت بروكسل الثلاثاء الماضي». ويعتقد كثير من المراقبين أن الهجمات الإرهابية التي طالت بروكسل لم تكن موجهة ضد بلجيكا فقط، بل ضد الاتحاد الأوروبي ومؤسساته، باعتبار بروكسل عاصمة ومقرا له.

وحضر المفوض الأوروبي مكلف الشؤون الداخلية والهجرة، ديمتريس أفراموبولوس، هذا الاجتماع بالإضافة إلى ممثلين عن باقي المؤسسات الأوروبية. وكان المفوض الأوروبي أفراموبولوس قد قال، في تصريحات سابقة، إن هجمات بروكسل تظهر أكثر من أي وقت مضى ضرورة تعزيز التعاون الأمني وتبادل المعلومات بين الأوروبيين. من جهتها، تطالب المفوضية الأوروبية الدول الأعضاء بالاستعانة أكثر بخدمات المركز الأوروبي لمحاربة الإرهاب، العامل في إطار وكالة الشرطة الأوروبية (يوروبول)، والذي تم إنشاؤه في لاهاي في 25 يناير الماضي.

وتريد المفوضية من الدول تزويد هذا المركز بمزيد من المعلومات، وتعزيز قدراته وإمكانياته من النواحي البشرية واللوجيستية والمالية. هذا وتختلف وجهات نظر الدول الأوروبية بشأن طرق وآليات مكافحة الإرهاب، فالدول حديثة العضوية أقل اهتماما بالأمر، بالمقارنة مع الدول الكبرى وقديمة العضوية، مثل فرنسا وإيطاليا وألمانيا وبلجيكا. وعلى الرغم من أن الجميع ينادي بضرورة تكثيف التعاون الأمني وتبادل المعلومات، فإن الإجراءات العملية لا تزال دون المستوى المطلوب.

ويعتقد رؤساء المؤسسات الأوروبية أن التقصير يأتي من عواصم الدول التي تتحرك وفق مصالح وطنية ضيقة، مشيرين إلى أن تنفيذ القرارات المتفق عليها كان سيقي الاتحاد الوضع الذي وصل إليه الآن.



أنقرة معاتبة بروكسل: أبلغناكم بتطرف أحدهما

مسيرة الأخوين البكراوي من عمليات السطو المسلح إلى الإرهاب

بروكسل: «الشرق الأوسط»

ارتكب الأخوان الإرهابيان إبراهيم وخالد البكراوي، اللذان نشآ في بروكسل، عددا من عمليات السرقة والسطو، وأفرج عنهما بعد سنوات في السجن، قبل أن يزرعا الرعب في العاصمة البلجيكية.

ويبدو أن اعتقال الناجي الوحيد من المجموعة الإرهابية التي نفّذت اعتداءات باريس؛ صلاح عبد السلام، الأسبوع الماضي، هو الذي دفع الأخوين إلى تنفيذ هجومهما. وإبراهيم (29 عاما)، أحد الإرهابيين اللذين نفذا تفجيرين في مطار بروكسل صباح الثلاثاء الماضي، حكم عليه في 2010 بالسجن تسع سنوات لإطلاقه النار على شرطيين من رشاش بعد عملية سطو. وقد أطلق سراحه بشروط عام 2014.

وخلال هذه الفترة، كان تنظيم «داعش» يتقدم في العراق وسوريا إلى أن أعلن ما سمّاها «دولة خلافة» على أجزاء واسعة من البلدين. وتدفق آلاف المتطرّفين إلى المنطقة، بينهم إبراهيم، على ما يبدو.

وفي يونيو (حزيران) 2015، أوقفته السلطات التركية في غازي عنتاب بالقرب من الحدود السورية قبل أن يتم إبعاده. وصرّح الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في أنقرة أول من أمس: «رغم أننا أبلغناهم أن هذا الشخص مقاتل إرهابي أجنبي، فإن السلطات البلجيكية لم تتمكن من إثبات صلاته بالإرهاب». ونفى وزير العدل البلجيكي، كون غينز، رواية إردوغان. وقال: «لم تجر بالتأكيد عملية إبعاد إلى بلجيكا»، وأضاف: «إنها على الأرجح عملية طرد قامت بها تركيا على الحدود السورية». وتابع أنه «حينذاك، لم يكن معروفا لدينا بسبب الإرهاب. كان مجرما في الحق العام يخضع للحرية المشروطة (...) وعندما طرد كان هذا إلى هولندا وليس إلى بلجيكا، حسب المعلومات التي نقلتها لي النيابة الفيدرالية».

وعثرت الشرطة البلجيكية الثلاثاء الماضي على ما وصفت بأنها «وصية» حررها إبراهيم، على جهاز كومبيوتر ألقي في سلة للمهملات في منطقة شيربيك في بروكسل، في أسفل المبنى الذي صنع فيه المهاجمون قنابلهم، وغادروه بسيارة أجرة إلى المطار حاملين حقائب سوداء ممتلئة بالمتفجرات. وروى النائب العام الفيدرالي، فريديريك فان لوي، أن إبراهيم البكراوي كتب أنه «على عجلة من أمره، ولا يعرف ماذا يفعل لأنه يجري البحث عنه في كل مكان»، وأنه يعتقد أنه «لم يعد بأمان». ولا تتضمن الرسالة أي إشارة معروفة إلى تنظيم «داعش» الذي تبنى اعتداءات باريس وبروكسل. وأضافت الوصيّة؛ حسبما نقل عنها، أنه «إذا بقيا (الأخوان البكراوي) لفترة طويلة، فقد ينتهيا معه في زنزانة». ولم يعرف الشخص المعني بذلك.

أما خالد (27 عاما)، فقد فجّر نفسه في محطة قطار الأنفاق في ميلبيك، بالقرب من حي المؤسسات الأوروبية. وخالد مثل أخيه، من أصحاب السوابق؛ فقد حكم عليه في 2011 بالسجن خمس سنوات بسبب سرقته عدة سيارات، مع ارتكاب أعمال عنف. وانتقل الأخوان البكراوي من أصحاب السوابق، إلى واجهة وسائل الإعلام الأسبوع الماضي مع تكثف مطاردة صلاح عبد السلام بعد عملية دهم لشقة في فوريست في منطقة بروكسل، تطورت إلى تبادل لإطلاق النار. ويشتبه بأن خالد الذي أدرجته الشرطة الدولية (إنتربول) على لوائحها «للإرهابيين»، وفق وثيقة اطلعت عليها وكالة الصحافة الفرنسية، استأجر هذه الشقة بهوية مزيفة. وقد ربطتها الشرطة بشقة أخرى تم استئجارها في شارلوروا بأوراق مزورة أيضا. ومن هذه المدينة الواقعة في جنوب بلجيكا، انطلقت المجموعات قبل تنفيذ اعتداءات باريس التي أدت إلى مقتل 130 شخصا، خصوصا شكيب عكروه، أحد المهاجمين الثلاثة الذين زرعوا الموت على شرفات مطاعم باريس، وعبد الحميد أباعود الذي يعد أحد مهندسي الهجمات.

وقالت مصادر في الشرطة إنه كان للأخوين البكراوي شريك، هو أحد الانتحاريين في مطار بروكسل ويدعى نجم العشراوي. ويشتبه بأن العشراوي، المولود في المغرب على ما يبدو، هو معد المتفجرات التي استخدمت في باريس. وقد عثر على حمض نووي له على المتفجرات التي استخدمت في هجمات نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وكان يجري البحث عنه فعليا منذ 4 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ومثل الأخوين البكراوي، نشأ العشراوي في بروكسل في حي شيربيك، حيث ارتاد المدرسة الكاثوليكية الثانوية. وقال مسؤول في المدرسة: «كان تلميذا عاديا». وحسب وثيقة وضعت على الموقع الإلكتروني للمؤسسة التعليمية، حصل العشراوي على شهادة في العلوم الإلكترونية في 2009.

وبعد أربع سنوات، أي في سبتمبر (أيلول) 2013، توجه إلى سوريا بين أوائل «كتائب» المتطرّفين القادمين من أوروبا للقتال في صفوف تنظيم «داعش» باسم أبو إدريس، كما ذكرت وسائل الإعلام. وفي سبتمبر الماضي، ظهر في أوروبا من جديد وخضع لتدقيق في الهويات بينما كان يحمل وثيقة مزورة، من قبل الشرطة في سيارة مرسيدس كان يقودها صلاح عبد السلام.

دراسة: 30 % من أعضاء الجماعات الإرهابية تربطهم صلات عائلية

تطرف الأخوة.. تحّد للأجهزة الأمنية وقناة تجنيد قوية

واشنطن: جيم ياردلي
وروكميني كاليماشي وسكوت شين*

يواجه محققو وخبراء مكافحة الإرهاب سؤالا متكررا ومثيرا لكثير من الحيرة والقلق، عن سبب تعاون كثير من الأشقاء على تنفيذ العمليات الإرهابية الكبيرة. وذلك إثر تحديد هوية الشقيقين خالد وإبراهيم البكراوي، وهما الانتحاريان اللذان نفذا الهجمات الإرهابية المروعة في العاصمة البلجيكية بروكسل صبيحة الثلاثاء الماضي.

ينضم الأخوان البكراوي إلى قائمة مطولة من الأشقاء الذين شاركوا تقريبا في كل هجوم إرهابي كبير على الأراضي والأهداف الغربية، منذ أن كان أشقاء بين الخاطفين الـ19 الذين نفذوا هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) عام 2001 على الولايات المتحدة. ومن قبل ذلك، تضمنت قائمة المتطرفين مواطنين فرنسيين من القرن التاسع عشر، ومسلحين من جنوب شرقي آسيا، والمتطرفين اليهود الذين اغتالوا رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في عام 1995.

ويعد تجنيد الأشقاء من الاستراتيجيات المثالية بالنسبة للتنظيمات الإرهابية، فهم يغرسون الفكر المتطرف في عقلية بعضهم بعضا، ويعززون الشعور بسمو المقصد ورفعة الرسالة. كما أنهم يتابعون مراقبة بعضهم بعضا لضمان تنفيذ الهجمات الإرهابية. وتشير إحدى الدراسات الأخيرة إلى أنه ما يقرب من 30 في المائة من أعضاء الجماعات الإرهابية تربطهم صلات وعلاقات عائلية وثيقة.

كما يعكس الأشقاء من الإرهابيين تحديا هائلا أمام الأجهزة الأمنية المختلفة، فهم غالبا ما يعيشون معا. وبالتالي يسهل التواصل فيما بينهم، من دون الحاجة إلى استخدام الهواتف الخلوية التي يمكن مراقبتها أمنيا بكل سهولة. كما أن الرابط العائلي عادة ما يقوم مقام التأمين ضد المتسللين من أعضاء الخلايا الإرهابية، الذين قد يبلغون السلطات الأمنية بالمهمة قيد التخطيط أو التنفيذ.

تقول أودري كورت كرونين، المؤلفة والباحثة البارزة لدى جامعة «جورج ماسون»، إنه «يسهل تعرض الأشقاء لخطابات التطرف والراديكالية نفسها، وقد يتناقشون ويطرحون أفكارهم بشأنها معا. وإذا ما استطعت الاعتماد على فرد من العائلة في التخطيط للهجمات، فليس من المرجح أنهم سوف يبلغون السلطات. إذ إنها مسألة أمن وثقة حينئذ».

وأثار تنفيذ هجمات بروكسل الأخيرة على أيدي الشقيقين البكراوي كثيرا من الذهول والدهشة، نظرا لاحتمالات ارتباط هذه الهجمات بتلك التي وقعت في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) (تشرين ثان) الماضي في باريس وأودت بحياة 130 شخصا. حيث تشتبه السلطات في انتماء الأخوين البكراوي إلى الخلية الإرهابية نفسها التي ينتمي إليها الإرهابي صلاح عبد السلام، الذي ألقي القبض عليه الأسبوع الماضي في بروكسل، ويعد المشارك الوحيد المتبقي من هجمات باريس. ولقد عمد إبراهيم، شقيق صلاح عبد السلام، إلى تفجير نفسه بحزام ناسف في أحد مقاهي باريس أثناء الهجمات.

وإلى جانب هؤلاء، تشمل قائمة الأخوة المتطرفين الأخوين شريف وسعيد كواشي، اللذين قاما بإطلاق النار واغتيال 12 شخصا في مكاتب مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة بالعاصمة باريس، كما نفذ الأخوان جوهار وتامرلان تسارنايف تفجيرات مدينة بوسطن الأميركية في عام 2013 خلال أحد سباقات الماراثون هناك. من جهته، يقول جيه بيرغر، محلل شؤون الإرهاب والمؤلف المشارك لكتاب بعنوان «دولة الإرهاب»، إن «التطرف العنيف ينتشر من خلال قنوات التواصل الاجتماعي، وبالنسبة لكثير من الناس، يعد الأشقاء جزءا كبيرا وشديد الأهمية من تلك البيئة الاجتماعية. فقد تشعر بأنه يمكنك الحديث مع الأشقاء عن أمور لا يمكنك بطبيعة الحال مناقشتها مع من سواهم».

ويرى خبراء الإرهاب أن الديناميكية التي تتعلق بأي رابطة أخوية هي الديناميكية نفسها التي تلعب دورا مؤثرا وعميقا بين أشقاء التطرف والإرهاب. كما أنه غالبا ما يكون للأخ الأكبر التأثير الأقوى على الأخ الأصغر سنا، ولكن الأمر قد يختلف أحيانا. ففي حادثة مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية، يعتقد المحققون أن الشقيق الأصغر، شريف كواشي، كان العقل المدبر والأكثر تطرفا من أخيه الأكبر سعيد.

أما في حادثة تفجيرات بوسطن الأميركية، التي نفّذها شقيقان ينحدران من عائلة شيشانية مهاجرة، عثر المحققون على ديناميكية معقدة. فمن زاوية المظهر الخارجي، كان جوهار، الطالب الجامعي، أكثر انخراطا وتكاملا مع المجتمع والحياة الأميركية، وأكثر قدرة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين، من شقيقه الكئيب المضطرب نفسيا تامرلان، الذي لقي مصرعه في تبادل لإطلاق النار مع قوات الشرطة الأميركية عقب التفجيرات. ولقد حاول محامو الدفاع عن جوهار تسارنايف تصويره بأنه تعرض للمعاملة القاسية والإرهاب الأسري على يد أخيه الأكبر سنا، من أجل إجباره على المشاركة في المؤامرة، ولكن هيئة المحلفين في ولاية ماساتشوستس خلصت إلى رفض تلك الحجة، وأوصت بعقوبة الإعدام بحق المتهم.

واستشهدت ميا بلوم، المؤلفة المشاركة في كتاب بعنوان «الكل في العائلة: أطروحة حول أشقاء الإرهاب»، ببعض الأبحاث العلمية التي تبين أن ما يصل إلى ثلث الأشخاص الذين ترسلهم التنظيمات الإرهابية لتنفيذ العمليات المروعة ينحدرون من عائلة واحدة. وتكثر الأمثلة على الإرهابيين الذين يرتبطون بعقد الزواج من أسرة إرهابية أخرى من أجل بناء وتوثيق التحالفات. وتضيف بلوم عن ذلك: «دائما ما تعاني تلك الجماعات والتنظيمات من هاجس الاختراق الأمني. فإذا ما حاول أحد أفراد العائلة الانضمام، يتحول الأمر إلى آلية كبيرة من التدقيق والتمحيص. ومن ثم يدركون أنهم يمكنهم الوثوق فيهم للغاية».

وخلال تنفيذ إحدى العمليات الإرهابية، يعمل الأشقاء في بعض الأحيان جنبا إلى جنب. فلقد اندفع الأخوان كواشي إلى داخل مكاتب مجلة «شارلي إيبدو» معا. وفي هجمات الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، جلس ثلاثة من الأشقاء في بادئ الأمر جنبا إلى جنب على متن الطائرات المختطفة التي اصطدمت بأبراج التجارة ومبنى وزارة الدفاع الأميركية. ولقد خلص تقرير لجنة التحقيقات الوطنية في هجمات سبتمبر إلى أن أحد أولئك الأشقاء، وهو نواف الحازمي، قد توسط لدى أسامة بن لادن كي يسمح لشقيقه الأصغر سالم الحازمي بالمشاركة في العملية، ولقد انتهى بهم الأمر فعليا في الصف الخامس من كراسي رحلة «أميركان إيرلاينز» رقم 77 المتجهة إلى واشنطن. ولكن بلوم تقول إن أبحاثها أظهرت أن الأشقاء في كثير من الأحيان يجري إرسالهم إلى مواقع مختلفة لتنفيذ العمليات، كما حدث مع الأخوين عبد السلام في باريس، إذ انطلق صلاح برفقة أحد الإرهابيين الآخرين نحو ملعب كرة القدم، في حين فجر شقيقه إبراهيم نفسه بالحزام الناسف في المقهى. وترجع بلوم، أستاذة الاتصالات في جامعة ولاية جورجيا، ذلك إلى «الخوف من أنه إذا ما أرسل الأخوان إلى المكان نفسه، فقد يقنع أحدهما الآخر بالتراجع، من واقع محبة الأشقاء بعضهم بعضا. وعندما يجري إرسالهما إلى موقعين مختلفين، فسوف ينطلقان للتنفيذ بمنتهى الجدية، نظرا لأن كلا منهما لن يريد أن يسبب خيبة الأمل لأخيه، ولن يستطيع كل منهما مواجهة فكرة الرحيل من دون أخيه». وقالت السلطات البلجيكية أول من أمس إن إبراهيم البكراوي (29 عاما) قد فجر إحدى القنبلتين داخل المطار، في حين أن أخاه خالد البكراوي (27 عاما)، فجر القنبلة الأخرى داخل مترو أنفاق العاصمة بعد ذلك بساعة أو أكثر، ومن غير الواضح حتى الآن ما إذا كان خالد هو الانتحاري الأول في المطار أم أخاه.

سيدتان تترحّمان على أرواح ضحايا اعتداءات بروكسل أمس في ساحة «لابورس» (أ.ف.ب)

* خدمة «نيويورك تايمز»

باريس ستواجه تحديات أمنية كبرى مع انطلاق مباريات «اليورو 2016»

فرنسا تدعو إلى المواجهة «الشاملة» للإرهاب.. والقضاء على «داعش» نهائيًا

باريس: ميشال أبو نجم



آلاف الناس مجتمعون في ساحة لابورس ببروكسل لتكريم ضحايا الاعتداءات الإرهابية أول من أمس (إ.ب.ا)

في حين لا تزال باريس وبروكسل وكثير من العواصم الأوروبية والعالمية تحت وقع الصدمة التي أحدثتها الأعمال الإرهابية في العاصمة البلجيكية، تدفع فرنسا باتجاه مواقف حازمة وتعيد التأكيد على الحاجة لمحاربة تنظيم داعش حتى القضاء عليه، وليس فقط «تحييده» كما يقول ويكرر الرئيس الأميركي باراك أوباما.

«فرنسا في حالة حرب ضد (داعش)»، هذا ما قاله رئيسا الجمهورية والحكومة يوم الثلاثاء الماضي، وما أكده وزير الدفاع جان إيف لودريان، في تصريحات صحافية أمس. واغتنم الوزير الفرنسي الذي يشغل هذا المنصب منذ ربيع عام 2012 المناسبة، ليرسم تصور بلاده لطبيعة الحرب على «داعش»، خصوصا أن القوات الفرنسية تقاتل على أكثر من جبهة. فهي موجودة بقوة في أفريقيا وبلدان الساحل مثل مالي، والنيجر، وتشاد وبوركينا فاسو، كما أعادت نشر قواتها في المنطقة لتوجيهها نحو مواجهة المخاطر الإرهابية. كذلك عمدت إلى إعادة تأهيل قاعدة «مداما» الواقعة في النيجر، في المثلث الحدودي الجزائري الليبي النيجيري، لتطل باريس منها على ما يجري في الجنوب الليبي. كذلك تساهم فرنسا بقواتها الجوية في التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية في العراق وسوريا، ولها حضور استخباراتي وقوات خاصة في الداخل الليبي.

وترى باريس أن خطر «داعش» الذي تبنى المجزرة المروعة التي ضربت العاصمة الفرنسية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وكذلك العمليات الإرهابية الأخيرة في بروكسل تستوجب «الحرب على الإرهاب الشامل». من هنا، فإن الوزير لودريان الذي فند حجج الداعين لانسحاب باريس من الحروب الخارجية بالقول إنه «يتعين الوجود على كل الجبهات لدحر (داعش)»، مضيفا أن التنظيم يتراجع في سوريا والعراق، حيث خسر 25 في المائة من الأراضي التي كان يسيطر عليها. ولذا، شدد الوزير الفرنسي على ضرورة الاستمرار في الحرب «حتى القضاء التام عليه وتحقيق النصر»، مشيرا إلى الحاجة إلى استعادة الموصل (العراق) والرقة (سوريا).

لكن الحرب على «داعش» هي أيضا «داخلية»، ويجب أن تكون، وفق لودريان، بالدرجة نفسها من العزم والحزم. وقال لودريان: «أنا لا أقوم بحرب دينية (ضد الإسلام).. وظيفتي أن أضمن أمن الفرنسيين في الخارج بالتزامن مع وزير الداخلية برنار كازنوف.. ونحن نوفر كل الإمكانيات لدحر العدو (داعش)». ويعزو وزير الدفاع للتنظيم المذكور «خططا للهيمنة العالمية واستخدام الإرهاب لنسف استقرار الديمقراطيات».

ولكن هل يتعين على المواطنين الأوروبيين التخوف من لجوء الخلايا المرتبطة بـ«داعش» إلى استخدام الأسلحة الكيماوية؟ يقول الوزير الفرنسي إن هناك «شكوكا» بخصوص لجوء «داعش» إلى هذا السلاح في سوريا، «لكن استخدامه على التراب الأوروبي أكثر تعقيدا، لأن نقل المكونات الكيماوية (لهذا السلاح) أمر صعب.. ولكن مع ذلك يتعين التزام الحذر».

وإذا كان «داعش» يتقلص في بلدان المشرق (وفق تسمية وزير الدفاع الفرنسي)، فإنه يتمدد في ليبيا ومناطق أخرى من أفريقيا.

وخوف لودريان من التطورات في ليبيا مزدوج: فهو أولا متخوف من معاودة تدفق عشرات الآلاف من المهاجرين من ليبيا باتجاه أوروبا. وهو من جهة ثانية، قلق من اتساع رقعة نفوذ «داعش» في ليبيا. وفي الشق الأول، يؤكد أن ما لا يقل عن 800 ألف ساع للهجرة موجودون في ليبيا حاليا، الأمر الذي لم تأت عليه أي إحصائيات معروفة من قبل. وبحسب الخبراء، فإن عودة الربيع واستقرار الطقس والأحوال المناخية ستدفع بعشرات الآلاف من المهاجرين وطالبي اللجوء، وغالبيتهم في ليبيا إلى التدفق مجددا عبر المتوسط والأرجح عبر ليبيا، بعد إغلاق «مر البلقان». وبالنظر لكون ما كشفته التحقيقات الفرنسية والبلجيكية من تمكن عدد من الإرهابيين من التنقل بسهولة بين سوريا وأوروبا، والاندساس في صفوف اللاجئين، فإن المخاوف الأوروبية أن تستنسخ التجربة نفسها في ليبيا.

وينتظر الأوروبيون، ومعهم الولايات المتحدة الأميركية، أن تنجح حكومة الوحدة الوطنية التي تشكلت برئاسة فايز السراج، بفضل مساعي الأمم المتحدة من أن تفرض نفسها وتستقر في طرابلس، وأن تكشف عما تريده من مساعدات أمنية وعسكرية من الدول الغربية، بحيث توفر الغطاء «الشرعي» للتدخل عن طريق تقديم طلب رسمي بهذا الخصوص إلى مجلس الأمن الدولي. وحتى يتحقق هذا الأمر، فإن وحدات خاصة غربية تعمل في ليبيا، كما أن طائرات من غير طيار وأخرى طائرات حربية تقوم بعمليات استطلاع، وأحيانا بعمليات قصف لأهداف تابعة لتنظيم داعش في ليبيا. كذلك يريد الأوروبيون أن تتمكن وحداتهم البحرية الموجودة خارج المياه الإقليمية الليبية من التدخل قريبا من الشواطئ الليبية لملاحقة مهربي البشر ووضع اليد على السفن التي يستخدمونها. ودعا لودريان الأطراف «المؤثرة» إلى الضغط على القوى السياسية الليبية المتناحرة لتسهيل انطلاقة حكومة السراج.

بعيدا عن ليبيا، يتمثل التحدي الأمني الرئيسي الذي ستواجهه باريس انطلاقا من منتصف شهر يونيو (حزيران) المقبل في فعاليات بطولة كرة القدم للبلدان الأوروبية التي تستضيفها فرنسا التي ستجرى في العاصمة باريس وفي المدن الرئيسية. وسمعت أصوات تطالب بأن تجرى المباريات بعيدا عن الجمهور لخفض المخاطر الإرهابية. لكن الحكومة ترفض هذا الطرح، وتؤكد أنها قادرة على توفير الأمن للفرنسيين وللزائرين، كما نجحت في توفير الأمن لقمة المناخ التي استضافتها باريس في الأيام الأولى من ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأمس، قال لودريان إنه يتعين أن تجرى المباريات كما هو مخطط لها، وإن القوات الأمنية والجيش والأجهزة المختلفة ستسهر على راحة وأمن الجميع، علما بأن عشرة آلاف جندي فرنسي منتشرون على كل الأراضي الفرنسية، وأسندت إليهم مهام حماية المواقع الحساسة، والأماكن العامة ودور العبادة والمرافق الأساسية. وفيما تؤكد السلطات الفرنسية أن التهديد الإرهابي ما زال في أعلى مستوياته، فإن توفير أمن هذه الألعاب يشكل مصدر قلق كبير للسلطات وللأجهزة التي ستوكل إليها مهمة حمايتها.

شرطة لندن تستعد للتصدّي لـ10 هجمات إرهابية متزامنة

إدانة طالبين بالمؤبد لـ«التخطيط لأكبر عملية إرهابية استهدفت بريطانيا في 10 سنوات»



صهيب مجيد أدين بالتخطيط لعمليات إرهابية في لندن (أ.ف.ب)

طارق حسان أحد المدانين بالتخطيط لعملية إرهابية في لندن (أ.ف.ب)

لندن: نجلاء حبريري

أدانت محكمة «أولد بيلي» بالعاصمة البريطانية، طالبين بتهمة التخطيط لقتل رجال الشرطة وعسكريين والتحضير لعمل إرهابي في لندن، على طريقة تنظيم داعش الإرهابي، في ما اعتبرته وحدات مكافحة الإرهاب «أكبر خطّة إرهابية استهدفت بريطانيا في 10 سنوات». وجاء ذلك بينما تستعد شرطة لندن لمنع 10 اعتداءات إرهابية متزامنة.

وأصدر القاضي قرار السجن المؤبد في حق كل من صهيب مجيد، البالغ من العمر 21 سنة، وطارق حسان 22 ربيعا، وهما صديقا طفولة ينحدران من غربي لندن، خططا لتنفيذ عملية إرهابية عبر إطلاق النار على أهداف عسكرية وأمنية ومدنية، على متن سيارة. وأفادت جلسات الاستماع التي سبقت النطق بالحكم أول من أمس أن حسان طالب بكلية الطب، يقضي وقته بين لندن والخرطوم وتشبّع بالفكر المتطرّف، ما شجّعه على التخطيط لهجمات ضد أهداف أمنية.

وعرض حسان خططه على مجيد، صديق طفولته وطالب علوم فيزيائية في جامعة «كينغز كوليدج»، وأقنعه بمساعدته. وكان الشابان يتواصلان سرا عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، كـ«تليغرام» و«بيدغين»، ويستعملان كلمات عربية وأخرى مقتبسة من لكنة غرب لندن. وحصل حسان ومجيد على أسلحة نارية، وكاتم صوت، وذخائر، قاما بشرائها من مجرمين معروفين لدى السلطات، هما نيال هامليت ونيثان كافي. وكان اكتشاف الأجهزة الأمنية لخطط حسان الإرهابية، أحد العوامل وراء رفع درجة التأهب إلى «شديد»، أي أن احتمال وقوع اعتداء إرهابي مرتفع. كما ربطت الجهات الأمنية المسؤولة بين عمليات الخلايا النائمة في بريطانيا ونشاط تنظيم داعش، خاصة وأنّ حسان ينتمي إلى مجموعة مشتبه بها، حاولت الانضمام إلى صفوف «داعش» في سوريا، أو تدعم التنظيم الإرهابي. كما أشارت جهات أمنية إلى علاقة حسان بمحمد إمزاوي، المعروف بـ«السفاح جون»، حيث كانا يسكنان المنطقة نفسها، ويترددان على المسجد نفسه. وأشار حسان إلى إمزاوي ضمنيا في إحدى كتاباته على مواقع التواصل الاجتماعي، وكتب عن تأثيره عليه حيث كان يكبره بخمس سنوات.

ويبدو أن حسان، المعروف باسم «الجراح» في الأوساط المتطرّفة، زار سوريا عام 2014 وبايع قيادات «داعش»، وفقا لصحيفة «الغارديان». كما مدح زعيم «القاعدة» السابق أسامة بن لادن، واعتبر أنه «واجب على مسلمي بريطانيا الالتحاق بسوريا».

في سياق متّصل، أكدت مصادر حكومية أن شرطة لندن تستعدّ للتصدّي لعشرة اعتداءات إرهابية متزامنة في مختلف أرجاء العاصمة، في تطوّر لافت للتأهب الأمني في صفوف وحدات مكافحة الإرهاب. وقال مصدر حكومي رفيع ومطّلع على الاقتراحات الرسمية لتعزيز الإجراءات الأمنية، للصحافة المحلية: «إننا كنا نستعدّ لسيناريو 3 هجمات متزامنة، إلا أن اعتداءات باريس أثبتت لنا الحاجة للاستعداد أكثر». وأضاف الوزير الذي رفض ذكر اسمه لصحيفة «ساندي تايمز»: «نحن على استعداد (لمواجهة) سبعة (اعتداءات) أو ثمانية أو تسعة أو عشرة».

إلى ذلك، أفادت الصحيفة أن فرقا عسكرية موجودة خارج لندن مستعدّة للتدخّل «في حالة وقوع حادث يستوجب التنسيق» بين مختلف الجهات الأمنية.

انفجار بالعريش يستهدف مدرعة شرطة.. والجيش يضبط مخزن أسلحة

وزير الدفاع المصري: الإرهاب يشكل تهديدًا قويًا لكل بقاع العالم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير الدفاع المصري صدقي صبحي، في كلمته أمام مؤتمر وزراء دفاع «تجمع الساحل والصحراء» الأفريقي في شرم الشيخ أمس، إن «الإرهاب والتطرف بات يشكل تهديدا قويا امتد بتداعياته إلى كل بقاع العالم، وطال الأبرياء، ما يؤكد حتمية العمل المشترك الإقليمي والدولي».

وانطلقت أمس اجتماعات دول «تجمع الساحل والصحراء» برئاسة مصر، على مستوى وزراء الدفاع، بحضور ممثلي 27 دولة عربية وأفريقية، وعدد من ممثلي المنظمات الدولية والدول الأوروبية، بمدينة شرم الشيخ.

ومن المقرر أن يناقش وزراء دفاع دول التجمع «س - ص» توصيات اجتماعات الخبراء التي انعقدت على مدار اليومين الماضيين وناقشت أوراق عمل حول تأمين الحدود ومكافحة الإرهاب وإزالة الألغام، وإنشاء مركز لمكافحة الإرهاب لدول التجمع في مصر، بالإضافة إلى عرض مقترح حول تشكيل قوة أفريقية مشتركة من الدول الأعضاء في «تجمع الساحل والصحراء».

وفي كلمته، قال صبحي إن ما تشهده القارة الأفريقية حاليا يطرح كثيرا من التحديات ويعرقل خطط التنمية، مضيفا أن الإرهاب والتطرف لم يعد دخيلا على «تجمع الساحل والصحراء» بعد أن «باتت مسرحا لكثير من العمليات، وتزداد تعقيدات التهديد مع الجريمة المنظمة العابرة للحدود وتهريب البشر والاختطاف، والعمليات في الفضاء الإلكتروني والعابرة للحدود بالترويج لأفكار متطرفة، للتغلب على الإجراءات الأمنية لتنفيذ العمليات»، مشددا على أن مصر أدانت كل العمليات التي استهدفت الدول الصديقة. وتابع: «من منطلق القناعة بضرورة تضافر كل الجهود لتصب في استراتيجية واحدة تكون قادرة على مجابهة الإرهاب والتطرف، لا نستثني أيا من التنظيمات، وتشمل أيضا نواحي التنمية البشرية وتجديد الخطاب الديني».

وأدان وزير الدفاع العمليات الإرهابية التي وقعت مؤخرا في دول التجمع، وكذلك العمليات الإرهابية التي وقعت في بروكسل قبل أيام، وطلب من الحضور الوقوف دقيقة حدادا على أرواح ضحايا الإرهاب في العالم.

وأشار وزير الدفاع إلى أنه في السنوات الأخيرة لم يصبح الإرهاب والتطرف ظاهرة دخيلة على القارة الأفريقية، وبصفة خاصة فضاء الساحل والصحراء، بعد أن صارت دول وشعوب المنطقة تعاني من حدة العمليات الإرهابية، وباتت مسرحا لأنشطة كثير من الجماعات الإرهابية يمتد من شمال وشرق القارة إلى غرب ووسط القارة، مبينا أن تعقيدات هذا التهديد تزداد مع ارتباطه بالصور الأخرى للجريمة المنظمة عابرة الحدود، مثل الاتجار بالمخدرات والأسلحة وتهريب البشر والاختطاف، التي تشكل في مجموعها مصادر للتمويل والتسليح للجماعات الإرهابية.

وأعرب وزير الدفاع عن استعداد مصر لتقديم خبراتها للتعاون وتقديم ما لديها من خبرات وإمكانات لدعم مصالح الأمن القومي استنادا إلى الدعم القوى من القيادة السياسية بالانفتاح على القارة، خصوصا دول «تجمع الساحل والصحراء (س - ص)» من أجل «تحقيق الاستقرار والتنمية لشعوبنا ودولنا».

في السياق ذاته، انفجرت عبوة ناسفة في مدرعة شرطة بمدينة العريش شمال سيناء المصرية، دون وقوع إصابات. في حين نجحت قوات الجيش المصري في ضبط مخزن أسلحة ومتفجرات. وتسود شمال سيناء حالة من التوتر بسبب هجمات تشنها جماعات متشددة مسلحة ضد قوات الجيش والشرطة، ازدادت منذ عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي في يوليو (تموز) 2013. وقتل 15 شرطيا بينهم 12 مجندا مساء يوم السبت الماضي، إثر استهداف قذيفة مورتر لكمين بمدينة العريش.

وقال مسؤول الإعلام بوزارة الداخلية أمس إن عبوة ناسفة انفجرت في مدرسة شرطة في مدينة العريش بشمال سيناء، دون وقوع إصابات. وأوضح المسؤول، في بيان نشر على صفحة وزارة الداخلية على «فيسبوك»، أنه «أثناء مرور إحدى المدرعات بالطريق الساحلي، دائرة قسم شرطة ثالث العريش، مساء الأربعاء، وقع انفجار على جانب الطريق أسفر عن حدوث تلفيات محدودة بالإطار الخلفي للمدرعة».

وأضاف أن الانفجار لم يسفر عن وقوع قتلى أو مصابين من أفراد الشرطة، مشيرا إلى أن الأجهزة الأمنية تقوم بتمشيط المنطقة في محيط الانفجار.

في السياق ذاته، قال المتحدث باسم القوات المسلحة العميد محمد سمير إن قوات الجيش الثالث الميداني تمكنت بناء على معلومات استخباراتية من ضبط مخزن للمتفجرات بمنطقة «المحاجر» شمال جبل الحلال، ضمن جهود القوات المسلحة في أعمال التمشيط والمداهمة لمناطق النشاط الإرهابي.

وأوضح المتحدث أن «قوات الجيش عثرت بداخل المخزن على عدد (4) جوال من مادة (TNT) شديدة الانفجار، بإجمالي وزن 200 كيلوجرام (كلغم)، وعدد (3) جوال من مادة (C4) شديدة الانفجار بإجمالي وزن 90 كجم، وعدد (2) جوال من مادة نيترات الكلوريد بإجمالي وزن 60 كجم، وجوال من مادة نيترات الصوديوم زنة (20) كجم، وجوال بارود سلطاني زنة 10 كجم، وعدد (3) أسطوانة حديدية تستخدم في تصنيع العبوات الناسفة، ودراجة نارية دون لوحات معدنية خاصة بالعناصر الإرهابية». وتابع: «تمت إحالة الواقعة وتسليم المضبوطات إلى جهات الاختصاص لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة».

الرباط وبروكسل يجمعهما تعاون وثيق في مجالي الأمن والاستخبارات

المغرب: تفكيك خلية إرهابية من 9 أفراد بعد يومين من هجمات بلجيكا

الرباط: لطيفة العروسني

تمكنت السلطات الأمنية المغربية أمس من تفكيك خلية إرهابية جديدة موالية لتنظيم داعش في ليبيا، مكونة من 9 أشخاص، كانت تعتزم تنفيذ عمليات إرهابية في البلاد، وذلك بعد يومين فقط من الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها بروكسل وأسفرت عن مقتل 34 شخصا.

وأفاد بيان أصدرته وزارة الداخلية أن المكتب المركزي للأبحاث القضائية، التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (الاستخبارات الداخلية)، تمكن من تفكيك خلية إرهابية موالية لفرع تنظيم داعش الإرهابي بليبيا، تتكون من تسعة أفراد، ينشطون بمدينتي مراكش والسمارة، وبلدات «الحيدات» و«الزبيرات» بإقليم سيدي بنور (جنوب الدار البيضاء) بالإضافة إلى بلدة حد السوالم، كانوا في طور الإعداد لتنفيذ عمليات إرهابية بالمملكة.

وأوضح المصدر ذاته أن بعض أفراد هذه الخلية الإرهابية خططوا، أيضا، للالتحاق بمعسكرات «داعش» بليبيا من أجل اكتساب خبرات قتالية، أسوة بأحد المقاتلين الذي ينحدر من المنطقة نفسها (سيدي بنور)، والذي لقي حتفه خلال هجوم استهدف مركزا للاعتقال بمدينة طرابلس في سبتمبر (أيلول) 2015.

وأضاف البيان أنه سيتم تقديم المشتبه فيهم إلى العدالة فور انتهاء البحث الذي يجري تحت إشراف النيابة العامة المختصة، مشيرا إلى أن هذه العملية تندرج في إطار التصدي للتهديدات الإرهابية ذات الصلة بما يسمى بتنظيم داعش.

في سياق متصل، قال فرانكو بيكيس نائب مدير صحيفة «ليبيرو» الإيطالية، إن المغرب نبه الاتحاد الأوروبي إلى اقتراب وقوع هجوم إرهابي ينفذه تنظيم داعش قبل أيام من وقوع الهجمات التي عرفتها العاصمة البلجيكية بروكسل.

وأضاف بيكيس أن السلطات المغربية أمرت الطائرات التابعة لخطوطها الجوية القادمة من الأراضي الأوروبية بتغيير مساراتها التقليدية والتحليق لمدة أطول، ما أمكن فوق البحر وتفادي المرور فوق اليابسة، يوم السبت الماضي، أي قبل الحادث بيومين اثنين.

وأوضح بيكيس أنه في يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين، سلكت الطائرات المنطلقة من إيطاليا مسارا يمر فوق جزيرة سردينيا ثم تونس فالجزائر وصولاً إلى المغرب، بدلاً من التحليق فوق الأراضي الإسبانية والفرنسية قبل الوصول إلى المغرب، وذلك تفاديًا لمضاعفات هجوم محتمل على المنشآت النووية الأوروبية، مشيرًا إلى أن السلطات البلجيكية انتبهت إلى هذا لأمر، وقامت بتوفير حراسة مشددة في وقت وجيز، كما أنها قامت بإفراغ منشأتين نوويتين من العاملين بها.

ووصف الصحافي الإيطالي جهاز الاستخبارات المغربي، عبر مقطع فيديو نشرته قناة «ليبيرو كوتيديانو» على موقع يوتيوب، بأنه الوحيد الذي يحظى بالثقة وبالفعالية ليس في المنطقة فحسب، بل على الصعيد العالمي، مشيرا إلى أنه نبه إلى هجوم وشيك على أوروبا، لكن البلدان الغربية لم تأخذ التنبيه على محمل الجد.

يذكر أن بلجيكا كانت قد طلبت من المغرب عقب هجمات باريس، تعاونا وثيقا ومتقدما في مجال الأمن والاستخبارات، لا سيما وأن الرباط كانت قد قدمت لباريس معلومات عن مكان إقامة «أباعود» العقل المدبر لتلك الهجمات، الذي قتل أثناء مداهمة المنزل الذي كان يقيم فيه. حيث اتصل ملك بلجيكا فيليب بالملك محمد السادس هاتفيا، وأبلغه رغبة بلاده في التعاون الأمني لمواجهة التهديدات الإرهابية، وذلك في سياق البحث عن أحد المتورطين في أحداث باريس، وهو صلاح عبد السلام الفرنسي الذي اعتقل أخيرا ببلجيكا.

واستجاب المغرب للطلب وأجرى وزير الداخلية المغربي محمد حصاد مباحثات مع نظيره البلجيكي جان جامبون من أجل تفعيل فوري وملموس لطلب السلطات البلجيكية، على غرار التعاون القائم مع فرنسا، بحسب ما كشفت عنه الداخلية المغربية آنذاك.

أعلام عربية مرفوعة في ساحة «لابورس» في بروكسل أمس تضامنًا مع عائلات الضحايا (أ.ف.ب)

ترامب غير قادر على التصرف كرئيس

روث ماركوس*

«يداي هاتان»، قالها دونالد ترامب ونظر إليهما ثم لوح بهما للناس في قاعة المؤتمرات الزاهية. يا له من مشهد سريالي، يتحدث كما يتحدث حزب الناتو، وكما يتحدث الناس في جزر «سنكاكو»، وكما يتحدث الناس في مؤتمرات نزع الأسلحة النووية، نفس الأيادي.

قال ترامب «يداي بخير»، مضيفًا «يداي طبيعيتان كما ترون، قد تبدوان أكبر قليلاً. في الحقيقة، عادة ما أشتري قفازات أصغر قليلاً من الحجم الكبير، أوكي؟».

هل يحدث هذا عادة؟ قد لا تصف كلمة «سريالي» غرابة اللحظة، نتحدث عن حجم اليد وعن مقاسات أخرى مع المرشح الرئاسي عن الحزب الجمهوري.

لم يكن ترامب هو من استهل الحوار، لكنه فريد حياة، المحرر الشهير لصفحة الرأي بصحيفة «واشنطن بوست». «أنت ذكي وتعلمت في مدرسة جيدة»، قالها فريد حياة لترامب.

يبدو كأنه يتابع ترامب فيما ذكره بشأن ألمعيته التي أكملها بقوله إن عمه الراحل كان أستاذًا بكلية «إم آي تي»، وكان أحد «ألمع الناس». ليس دوري أن أترجم ما يقوله هنا، لست مطالبة أن أفعل هذا كثيرًا لكنني أشعر كأنني أموت هنا. أعرف أن هذا جزء أساسي من حملة ترامب، لكنه في الحقيقة يعتقد أن هيئة التحرير سوف تنبهر بعمه النابغة.

تعني إشارة ترامب لذكائه، أو على الأقل النقطة التي استهل بها حديثه، أنه يفهم تمامًا الفارق بين «الوجهين».. بين الحملة الانتخابية وإدارة الدولة، وأن ترامب المرشح الرئاسي يجب أن يذهب بمجرد أن يصبح الرئيس ترامب.

يشير ترامب إلى أنه تعين عليه أن يهزم 16 خصمًا: «أغلبهم خرج بالفعل. إذا كان عليّ أن أفعل ذلك بشكل مختلف أعتقد أنه ما كان عليّ أن أجلس في مكاني هذا. فسوف تجري مقابلات مع شخص آخر. لكنه من الصعب أن تتصرف كرئيس عندما تكون.. أقصد أنك تتصرف كرئيس لأنك فائز».

حسنًا، سواء كان هناك ترامب واحد أو اثنان، أيًا كان العدد، فإنه شخصية فورست غامب في مواجهة فينيس لمبرادي. فأن تكون رئيسًا عليك أن تتصرف كالرؤساء. الفوز ليس كل شيء.

دعونا نعود لسؤال المحرر حياة «أنت هناك وتتحدث عن يديك وعن أعضاء جسمك»؟

ليس الغرض هنا أن تكون استفزازيًا. في الحقيقة هو اختبار لمعرفة ما إذا كان ترامب جاهزًا لدخول مرحلة جديدة أكثر نضجًا. قال المرشح المنافس ماركو روبيو، أو ليلدل ماركو حسب ما يدعوه ترامب، إنه يأسف لذهابه إلى هناك. هل يتمنى ترامب لو أنه لم يجب من الأساس عن السؤال ولم يثر الموضوع ليتجنب الاستفزاز في مناظرة رئاسية؟

ها هو الجزء الكاشف في ترامب: هو لم يوجه فقط «لكمة مضادة» كما يقول لنا، لكنه كان مجبرًا عليها. فهو ليس فقط بمقدوره أن يمتنع في الوقت الحالي، لكنه أيضًا لا يستطيع أن يرى بديلاً آخر للحمام البارد لفهمه المتأخر.

قال ترامب «كان عليّ أن أفعل ذلك» وأجيب عن سؤال روبيو، مضيفًا: «ولذلك بدأ هو»، كان المؤيدون يتحدثون، وفق ترامب، قلقين بشأن التشوهات: «فعلت ذلك لأن الجميع كانوا يقولون لي بأن يديّ عاديتان، تبدوان طبيعيتين».

ماركوس: أنت اخترت أن ترفعها.

ترامب: لا اخترت أن أجيب.

ماركوس: اخترت أن تجيب؟

ترامب: لم يكن هناك خيار آخر.

ماركوس: أنت اخترت أن ترفع يدك أثناء المناظرة الرئاسية. هل لك أن تشرح لي لماذا لم يكن أمامك خيار آخر؟

ترامب: لا أريد من الناس أن تعتقد أن لديّ مشكلة.

استمر هذا الحال حتى استشاط فريد حياة، غالبًا غضبًا مني، لينهي الحوار قائلاً: دعنا نغير الكلام.

تستطيع أن تجادل بأنه كان علينا التنقيب أكثر، فأحد الموضوعات التي لم نتناولها كانت مثلاً: كيف سيستطيع ترامب أن يوازن بين التوتر المتأصل في رثائه لحجم الدين، والحالة المؤسفة للبنية التحتية في الولايات المتحدة، ومقترح تقليص 10 تريليونات دولار من الضرائب الأميركية؟

سوف تكون محقًا بالطبع، فترامب سيد الإزاغة، وتركيز الإعلام على غضب ترامب يحميه من الاستجواب.

حاولنا علاج ذلك، لكن النقاش الذي تناول يديه كان كاشفًا، إذ أن شخصية الرئيس لا تقل أهمية عن ذكائه وإعداده لما يقول. الفوز وحده لا يكفي لأن تكون رئيسًا، فالرئيس مطالب أيضًا بالتحكم في ردود فعله، ويقاس ذلك بطريقة تعامله مع خصومه سواء الأجانب أو أبناء بلده.

يجب ألا نغفل أن شخصية ترامب، حسب ما قال بنفسه، لا تسمح بأي إهانة من دون رد. بيد أنه عندما يتعلق الأمر برئيس مرتقب فإن هذه السمة مخيفة كغيرها من زلات ترامب الكبيرة.

* خدمة «واشنطن بوست»

ما لا يفهمه اللبنانيون.. ما لا يفهمه السعوديون

نديم قطيش

منذ انطلاق عاصفة الحزم، في 26 مارس (آذار) الماضي، قبل سنة بالتمام والكمال، افتتح الخليج العربي بقيادة المملكة العربية السعودية صفحة جديدة في تاريخ هذا التكتل السياسي وفي تاريخ العرب.

لم تكن عاصفة الحزم، وما تلاها من «إعادة الأمل» ثم «التحالف الإسلامي» ثم مناورات «رعد الشمال»، سوى منحنيات مختلفة في خط بياني واحد، هو خط إعلان الحرب على السياسة الإيرانية في المنطقة.

اللبنانيون هم في طليعة الشعوب المعنية بهذا التحول الخليجي، أقله لسببين اثنين؛ أولهما العلاقات التاريخية بين السعودية ولبنان، التي شكلت الحريرية السياسية أعلى تجلياتها منذ اتفاق الطائف، وثانيهما وجود «حزب الله» في هذا البلد، بوصفه المنصة العربية الأولى للمشروع الإيراني!

ما لا يفهمه اللبنانيون، أو كثير منهم، أن الخليج الذي يعرفونه تغير. أهل الخليج، يخوضون حربًا مصيرية، في مواجهة السياسة الإيرانية. وهم يقاتلون باللحم الحي كما قاتل الآباء المؤسسون. أولاد الشيوخ والأمراء موجودون على أرض المعركة وليس في الفنادق أو مراكز القيادة المحمية والمحصنة. يحرسون حدودهم ويقاتلون خارجها ويبذلون الدم والأنفس بشكل غير مسبوق في تجربتهم الحديثة.

المعركة التي يتصدرها «المحمدان»، بن زايد وبن سلمان، هي للسعودية والإمارات وبقية الخليج وعموم العرب، معركة حياة أو موت، بعد أن طال التعايش مع السياسة الإيرانية في العالم العربي، كمشروع مذهبي توسعي وتفتيتي للدولة والمجتمع العربيين!

بإزاء هذا التحول، بدا لبنان «خارج نطاق التغطية»، عاجزًا عن التقاط إشارات البث القادمة من الخليج، فكانت الخطيئة الكبرى لوزير خارجية «حزب الله» جبران باسيل، في مؤتمر وزراء الخارجية العرب ثم في اجتماع منظمة التعاون الإسلامي، وعزوفه عن التصويت على قرارات تستنكر الاعتداء على السفارة والقنصلية السعوديتين في طهران ومشهد بحجة كاذبة هي رفض وصف «حزب الله» بالإرهابي! فشل لبنان في امتحانه الأول عربيًا في زمن عاصفة الحزم وما بعدها، وظن من ظن أن بقاء على القديم من السياسات على قدمه ما زال يُصرف في بورصة السياسة العربية. ما لم يفهمه اللبنانيون، أو كثر منهم، أن من يقاتل دفاعًا عن مصيره، لا يقيم وزنًا للمواقف اللفظية، فكيف إذا كانت هذه المواقف لم تأتِ إلا بعد غضبة سعودية، فرملت تعاطي الحكومة اللبنانية مع احتلال «حزب الله» لقرار السياسة الخارجية كبديهة سياسية، ستمر مرور الكرام.

ربما من سوء حظ اللبنانيين، الذين قاتلوا بشراسة منذ العام 2005 وحتى الأمس القريب، أن يهب العرب إلى الحرب فيما يعاني اللبنانيون من «الإرهاق الثوري» بعد الكثير من الاغتيالات وعنف السلاح بحق قواهم السيادية وخيرة نخبتهم. هذا ما لا يفهمه السعوديون.

ما لا يفهمونه أن لبنان محتل من ميليشيا لديها كل الاستعدادات ولدى بعضها الرغبة في العودة إلى لغة السلاح، اغتيالاً وقتلاً واشتباكًا، عندما تدعوها الحاجة لذلك.

ربما يغيب عن السعوديين أن الطلب المضمر بمواجهة «حزب الله» في لبنان يعني عمليًا تفجير البلد من دون وجود أي أفق حقيقي للفوز عليه، بالنظر إلى الاختلال العميق في توازن القوى بل انعدام التوازن بين قوة عسكرية عاتية وقوى سياسية عزلاء! وهو ما لا يمكن مقارنته بإمكانات دول الخليج، التي تسند قرارها بالمواجهة في اليمن وسوريا وغيرهما.

أما سياسيًا، فلا ضمانة أن رفع حدة الاشتباك السياسي في لبنان، لن يؤدي سريعًا إلى اشتباك مسلح يمتلك فيه «حزب الله» اليد العليا في الحسم، والإطاحة بالأساسات التي ينهض عليها توازن الأمر الواقع الحالي والذي يبقي هيكلاً للدولة وخميرة لإعادة النهوض بها حين تتوفر شروط النهوض. أما الانهيار، نتيجة خيار مواجهة غير متكافئة، فيعني عمليًا وضع «حزب الله» في منازلة مع نظرائه من الحركات الدينية المسلحة، وإلحاق لبنان بساحات حرب الميليشيات السنية الشيعية. اللبنانيون، لن يحولوا لبنان إلى سوريا أخرى، ولا أحسب أن بين العرب من يريد للبنان هذا المصير.

هل يستسلم اللبنانيون، ويطالبون العرب بالتوقيع على استسلامهم؟ كلا! لم يكن هذا خيارهم في السابق ولن يكون لا الآن ولا في المستقبل. والاعتقاد بذلك هو دليل آخر على عمق سوء الفهم غير المسبوق بين لبنان والعرب.

الواقعية السياسية، والحرص على عدم التضحية بلبنان، يستوجبان التوقف عند معطيين. ثورة الشعب السوري التي أسقطت بشار الأسد بالقوة بانتظار إسقاطه بالفعل، أسقطت مع سفاح دمشق جزءًا كبيرًا من «حزب الله» ومشروعيته ومستقبله وهو ما لم يكن ممكنًا تصوره قبل الثورة السورية. أما السياديون اللبنانيون فقاتلوا قتالاً مريرًا من أجل المحكمة الدولية، التي مهما بدت محبطة في بطء أدائها إلا أنها حبل يلتف رويدًا رويدًا على عنق «حزب الله» ونظام الأسد.

هذا التكامل في المسار والمصير بين معركتي اللبنانيين والسوريين لا ينبغي تغييبه تحت وطأة الغضب والانفعال أو الخيبة من لبنان، واستسهال الدفع به إلى أتون الحرب.

فائض القوة، جنون أحيانًا. فائض الحكمة خيانة في معظم الأحيان. بين ما لا يفهمه اللبنانيون وما لا يفهمه السعوديون مساحة لبناء تفاهم عساه بدأ.

بريد القراء



أمة تعيد للكتاب قيمته

● تعقيبًا على خبر «القراءة كحاجة للتنفس»، المنشور بتاريخ 23 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول إنه لو جاز لنا الإضافة إلى نقاط (مانغويل) وهي كثيرة ولا يمكن إحصاؤها بلا شك، نقول، إن الأمم التي لا تقرأ تتلاشى وتموت، فالقراءة هي الحياة، ما دامت تعني غذاء العقول الذي هو ضروري كضرورة غذاء الأبدان. فلا بد للأمة العربية (أمة اقرأ) أن تعيد للكتاب قيمته، وأن تعيد للقراءة تألقها.

عبد القادر دقاش - السودان
abdelgadirdagash@yahoo.com

الأزمة السورية.. بين الجدية والمصالح الدولية

● تعقيبًا على خبر «اجتماعات مكثفة في جنيف بشأن سوريا تسبق زيارة كيري لموسكو»، المنشور بتاريخ 23 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول إنه لا جدوى من هذه الاجتماعات والمفاوضات المكثفة ما لم تكن أميركا وروسيا لديهما الجدية في إنهاء هذا الصراع والضغط على رئيس النظام السوري بشار الأسد وإجباره على التنحي، وأنا أشك في هذه الجدية، فمن مصلحة هاتين الدولتين بقاء بشار الأسد في قمة النظام، ولن ننسى أبدا أنه قتل آلاف السوريين وشرد مئات الآلاف من الشعب السوري المظلوم.

أبو وائل الأكلبي - السعودية
asd1223576@gmail.com

تفجيرات بروكسل.. من المستفيد؟

● تعقيبًا على خبر «الإرهاب يشل بروكسل»، المنشور بتاريخ 23 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول هل تكفي (عبارة الإرهاب أعمى) في وصف ما يقترفه «داعش» من جرائم؟ كلا، قد ينطبق هذا الوصف على من يفجرون أنفسهم ولكن لا ينطبق أبدا على الرؤوس المدبرة لتلك الجرائم، فقادتها ولا شك يعلمون عاقبة جرائمهم التي عمت الجميع باستثناء الإسرائيليين والإيرانيين سواء داخل إسرائيل وإيران أو خارج بلديهما! وهنا توضع أكثر من علامة استفهام.. من المستفيد من تلك التفجيرات التي تلصق بالعرب والمسلمين؟ لا شك إيران وإسرائيل، إذن ما غرض «داعش» الحقيقي؟ هو حماية مصالح إسرائيل وإيران وإلصاق تهمة الإرهاب بنا، لكن هذا التحالف الذي أسسه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز للتصدي للإرهاب سيفوّت عليها تحقيق أهدافها الشريرة.

أكرم الكاتب - السعودية
akram_alkateb@yahoo.com

رسائلكم إلى المحرر

«الشرق الأوسط» ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

إعادة النظر في المعادلة التركية

● بخصوص مقال أحمد محمود عجاج «تركيا والإرهاب.. المأزق والحل»، المنشور بتاريخ 23 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول إن الكاتب صدق في ما ذكره في المقال، فالمشكلة في الداخل التركي تحتاج في رأيي إلى إعادة نظر من جانب هذه الحكومة التي أصيبت بداء التسرع أحيانا، وبالفعل ليست القوة والغطرسة هي السبيل لإخماد هذه النيران، والفارق هائل ما بين إرهابيي «داعش» بمشروعهم القائم على الكراهية والقتل والذبح وسفك الدماء فقط لتنفيذ أجندة استخباراتية مشبوهة ولن يكتب لها الفلاح والنجاح مهما طال بها الزمن، فهي فعلا إلى زوال، وبين الجانب الآخر من المعادلة التركية الذي يقوم على قضية حقيقية وجوهرية للأكراد وأحقيتهم في الدفاع عن الهوية التي لها جذور على أرض الواقع، فهذا أمر لا بد أن يدركه الحكومة التركية والتعاطي معه بموجب سياسات متنوعة حتى يتم التوصل للتوافق. هنا فقط سيتوقف شلال الدماء المنهمر، وتعود تركيا التي كنا نعرفها بعبقها ومجدها التليد.

محمد عبد الخالق الشامي - مصر
mshamy1020@gmail.com

استئصال السرطان من الجسد الليبي

● تعقيبًا على خبر «مارتن كوبلر لـ(الشرق الأوسط): طبرق وطرابلس تعرقلان (الصخيرات)»، المنشور بتاريخ 23 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول: السيد مارتن كوبلر مع احترامي لعرض لمشكلة ليبيا، هذا البلد المريض بمرض السرطان منذ 1969.. أسأل أين كانت الأمم المتحدة وأوروبا وأميركا زعيمة العالم الحر كما تدعي هي عندما حل معمر القذافي حاكما على ليبيا، وأنهى جميع مؤسسات الدولة والجيش والشرطة وألغى الدستور والقوانين الإدارية سنة 1975 في خطاب شهير في مدينة زوارة؟ هذا المرض انتشر في جسم ليبيا لمدة 42 سنة حتى تم استئصاله بعملية جراحية قاتلة قتلت الوطن والمواطن. أيضا من وجهة نظر كوبلر بأن السيد السراج يريد أن ينهي مشكلات الليبيين في سنة واحدة.. فكيف يمكن لذلك أن يحدث؟ الرجاء البحث عن حل يرضي الأطراف جميعا.

سليمان الدريسي - ليبيا
aldrisys@yahoo.com

سوريا.. الحل اليمني نموذجا

● بخصوص مقال عبد الرحمن الراشد «سوريا وفكرة وقف الحرب»، المنشور بتاريخ 23 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول إن الحل الوحيد للمعضلة السورية هو في تطبيق النموذج اليمني فقط، أي خروج النظام بالكامل من المشهد وتسليم السلطة إلى هيئة حكم انتقالية تتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية ومن ثم تجري بقية الأمور كما هو مرسوم لها برعاية أممية إلى أن تستقر المؤسسات من دون المساس بهياكل الدولة القائمة، أما غير ذلك فلن يؤدي بسوريا والمنطقة إلى أي مكان، وفي النهاية ولو بعد حين سيفرض الواقع منطقه وسيخرج النظام من السلطة بعد أن يقتنع الجميع بأن لا فائدة من دعم هذا ومحاربة ذاك، ولكن ذلك سوف يتحقق على حساب الشعب السوري وبفاتورة مرتفعة جدًا من الضحايا والخراب.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

«داعش» شر مستطير

● بخصوص مقال مشاري الذايدي «قصة بلجيكا مع (داعش)»، المنشور بتاريخ 23 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول إن «داعش» في رأيي صناعة أميركية مخابراتية، واستقطابه للشباب في الأحياء الفقيرة هو دليل على اللعب على المشكلات الاجتماعية فقط ولا علاقة للدين بها. أيضا الحركة الصهيونية تضرب متى شاءت وأينما شاءت حين ترى أن الأمر يخدم مصالحها ولو أدّى الأمر إلى إسقاط أبراج المراقبة في أي مطار في العالم وليس ببرجي التجارة في نيويورك فقط. تنظيم داعش شر مستطير يجب أن يحذره المسلمون. وفي أوروبا، فرنسا يمكنها أن تفعل ما يراه اللوبي الصهيوني الذي يتحكم في رقبتها الاقتصادية بقوة الإعلام والبنوك. «داعش» الأوروبي كـ«داعش» في سوريا يضرب متى شاءت إسرائيل وكيف شاءت بلا رقيب ولا حسيب.

بلعباس ياسين - الجزائر
babel8032@gmail.com

فوضى المستضعفين الخلاقة

● بخصوص مقال عبد المنعم سعيد «الجانب الشرير من التاريخ»، المنشور بتاريخ 23 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول إن الولايات المتحدة الأميركية تبني أمجادها على الدول الضعيفة، وتفرض عليها سياسات معينة من أجل تزويدها بما تحتاجه، علما بأن السوق الأميركية ستصاب بالكساد وسينهار اقتصاد أميركا في حال توقفت عن تصدير المنتجات الاقتصادية بكل أنواعها إلى الدول النامية، والغريب أنها تدعو المستضعفين إلى الفوضى الخلاقة تارة، وإلى البحث عن الديمقراطية تارة أخرى، مما يستوجب ثورة الشعوب على حكوماتهم دون أن يكون لديهم رؤية واضحة للمستقبل ولا بدائل جاهزة، وها هم العرب يهاجرون إلى بلاد الديمقراطية بعد أن عجزوا عن تحقيقها في بلادهم ودفعوا مئات الآلاف من الضحايا مجانا. لقد شدّوا الرحال إلى أوروبا، فإذا بالأخيرة تضيق بهم ذرعا، فيبدأ تنظيم «داعش» بممارسة الإرهاب والقتل في أوروبا مثلما تمارسه مع المسلمين، فكلهم سواء ولا تفضيل لعرق أو جنس على آخر.

حسان التميمي - السعودية
tamimidad@hotmail.com

النقد.. قواعد وآداب

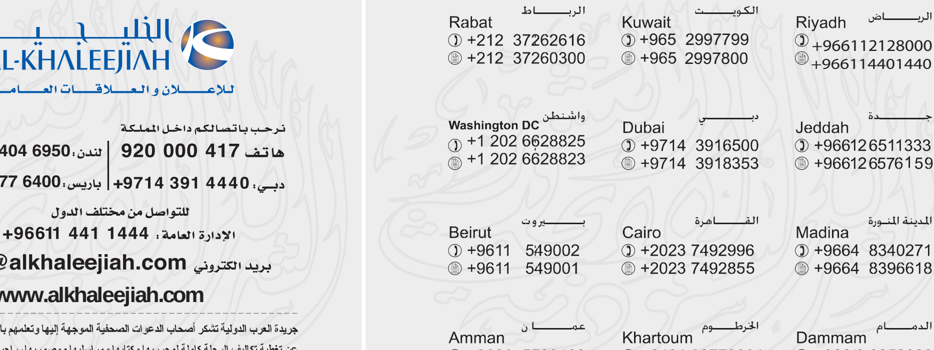
● بخصوص مقال محمد رضا «النقد علم»، المنشور بتاريخ 23 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول إن المقصود بالنقد أن يكون النقد موجها للعمل المراد نقده وليس للشخص الذي أبدى رأيه في هذا العمل، وإلا أصبح هذا النقد نقدا شخصيا وليس موضوعيا، فيجب أن يتناول الناقد العمل من جميع جوانبه ومشتملاته وأجزائه، ولكن للأسف فإن ما يحدث عمليا هو أن الناقد يوجه نقده للشخص أو الأشخاص من دون التطرق إلى العمل في حد ذاته بغرض تصفية حسابات شخصية مثلا، ولا شك أن النقد علم يدرس وله قواعد وآداب.

فؤاد نصر – مصر
mn90962@aol.com

المقر الرئيسي | المكاتب | الوكيل الإعلاني | وكيل الإشتراكات | وكيل التوزيع

الشرق الأوسط - جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب:
Riyadh الرياض +966112128000 / +966114401440
Kuwait الكويت +965 2997799 / +965 2997800
Rabat الرباط +212 37262616 / +212 37260300
Jeddah جدة +96612 6511333 / +96612 6576159
Dubai دبي +9714 3916500 / +9714 3918353
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 / +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 / +9664 8396618
Cairo القاهرة +2023 7492996 / +2023 7492855
Beirut بيروت +9611 549002 / +9611 549001
Dammam الدمام +96613 8353838 / +96613 8354918
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 / +2491 83785987
Amman عمان +9626 5539409 / +9626 5537103



الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة هاتف 920 000 417 | لندن 4420 7404 6950+
دبي 4440 391 9714+ | باريس 6400 5377 331+
للتواصل من مختلف الدول الإدارة العامة 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي: ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي: ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات "شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت "شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف +9654834922 فاكس +9654834719



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

الأولوية لمواجهة التطرف ومواجهة الاستهداف

رضوان السيد

في حديثٍ لرسول الله صلوات الله وسلامُهُ عليه أنه يحملُ هذا العلمَ من كلّ خَلَفٍ عدولُه، ينفون عنه تأويل الغالين وتحريف المبطلين. وبعد عقدين من السنين، صار واضحًا من هم الغالون، ومن هم المبطلون المحرِّفون. فكلا هذين الداءَين ظهر في قلب الإسلام أو تغطّى به. وكنا جميعًا نتابع الظواهر ونحاول مكافحتها. وما انكشف الأمر تمامًا إلاّ عندما ظهرت «القاعدة» ومتفرعاتها على مدى عقدٍ ونصف، تعمل في المجتمعات والدول والعالم اختراقًا وتخريبًا، استنادًا لتأويلاتٍ في الدين، آخِرُها وأفظعُها التكفير والقتل وخلافة البغدادي - وانكشف التحريف الإيراني للدين باسم المقاومة تارة، وباسم صَون مزارات آل البيت طورًا، وللمصالح الاستراتيجية الإيرانية أولاً وآخِرًا.

السوسيولوجيون الغربيون مختلفون مع اللاهوتيين وعلماء الدين منذ القرن التاسع عشر على منهج ومناحي النظر في الدين. فعلماء الدين مهتمون بأصول الدين ومنظوماته العبادية والأخلاقية. أما السوسيولوجيون فيقولون إنهم معنيون بالتأثيرات غير الدينية للدين، والنتائج الدنيوية والاجتماعية الظاهرة. والجدال يدور بين الطرفين أو الأطراف، حول إمكانات فهم الظواهر والتأثيرات دونما عناية بالأصول العقدية أو التيولوجية للدين. إنّ الذي يتصل بموضوعنا اليوم الأمران مع التركيز على التأثيرات غير الدينية للدين. وتبقى العناية بالأصول ضرورية لقراءة كيفية إجراء التحويلات في المفاهيم الدينية من أجل استغلالها لأهداف سلطوية واستراتيجية («القاعدة» و«داعش» وحزب الله وعصائب أهل الحق والفاطميون والزينبيون... الخ).

إنّ كل فريقٍ من هذين الفريقين أو الفرقاء يسلك المسلك الذي يعتقد أنه مُلائمٌ لتحقيق ما يريد الوصول إليه. إنما لماذا اعتبرتُ صنيع «القاعدة» و«داعش» وأمثالهما غلوًا وتطرفًا، بينما اعتبرتُ أفعال الميليشيات الإيرانية تحريفًا؟ قلتُ بذلك أو فرّقتُ، لأنّ الأوائل يتحدثون عن الفسطاطين لمكافحة الاستكبار العالمي، كما يتحدثون عن تصحيح الإيمان من طريق التوصل لاستحلال الدم والقتل تكفيرًا أو لأنّ الغاية (الدولة الإسلامية أو تطبيق الشريعة) تبرر الوسيلة؛ فما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب! أما الإيرانيون والمتأيرنون المحرِّفون فإنهم يجتذبون العامة الشيعية بمقولات الدفاع والمظلومية، بحجة أنهم يريدون إنقاذ التشيع أو نشْره بهذه الطريقة!

وغني عن البيان أنّ الإسلام (السني) ليس مهدَّدًا أو ما كان مهدَّدًا، لأنّ أتباعه يشكّلون خُمس سكّان العالم. والإسلام الشيعي ليس مهدَّدًا، فإيران دولة قوية وحامية، وكلُّ الأقطار التي يستهدفها الإرهاب الإيراني الآن (مثل سوريا والعراق ولبنان والبحرين والكويت) ليست فيها معاناة شيعية، أو أنّ الشيعة غير موجودين فيها (= سوريا). إنهم حكّامٌ في العراق ولبنان، وأوضاعهم ممتازة بالكويت. ووضعهم مقبولٌ إلى جيد في البحرين. ولولا أفعال إيران والمتأيرنين لازدادت المشاركة الشيعية في السلطة والإدارة في الدول العربية والإسلامية كلها. ولولا تهديد «القاعدة» و«داعش» للناس والعالم، لكان المسلمون في ديارهم وفي العالم أفضل حالاً، ولما قامت الحرب العالمية على الإرهاب، والتي تضر أكثر ما تضر بالعرب والمسلمين، سمعة وحياة وعملاً وتنقلاً.

لو استقرت مسألة الجهاد من أجل تطبيق الشريعة لكان معنى ذلك التسليم بأنّ الدين غير مطبَّقٍ ونحتاج لـ«داعش» و«القاعدة» لإعادة أسلمة المسلمين!

نحن نواجه إذن هذين الخطرين: خطر التطرف والغلو، وخطر التأثيرات الاستراتيجية من طريق تحريف الدين. وكلا الخطرين ما عاد يمكن مواجهته بالدعوة وتصحيح المفاهيم فقط؛ بل لا بُدَّ من المواجهة الأمنية والعسكرية بعد أن صارت لهاتين الآفتين آثار كارثية على الأرض في البلدان العربية والإسلامية، ومع العالم.

كيف أمكن «تطويع» الدين واستغلاله لأهداف سلطوية واستراتيجية، بالتأويل والتحريف؟ في المجال الشيعي ذلك مفهومٌ، لأنّ المرجعية الدينية الإيرانية قوية جدًا في العالم الشيعي. وقد قامت دولة دينية في إيران اصطنعت هذه التحويلات، وصار من استراتيجيتها نشر المذهب ونُصرته في الدول الأُخرى، بعد أن انتصر في إيران. أمّا عند السنة؛ فإنّ من أسباب القدرة على التأويل المتطرف، ضعف المرجعيات الدينية، وفشل تجربة الدولة الوطنية في كثيرٍ من الأقطار العربية.

ولذا فإنّ العلاج للظاهرتين واضح من الجهة الفكرية، وهي العمل على تقوية المؤسسات الدينية المعتدلة والمنفتحة، لكي تتمكن بالكفاءة والفعالية من «حفظ الدين على ثوابته المستقرة وأعرافه الجامعة»؛ كما يقول الماوردي. وهذه مهمة ما عاد يمكن التساهُلُ بشأنها، لأنّ هؤلاء الغُلاة يخرّبون الدين والمجتمعات والعلائق مع العالم. ومهمة استعادة السكينة في الدين صعبة جدًا، لكنْ على العلماء قبل السلطات القيام بها أو يُصاب ديننا بأضرارٍ هائلة قد يتعذر تلافيها في المدى المنظور. إذ لو استقرت مسألة الكفاح (أو الجهاد!) من أجل تطبيق الشريعة، لكان معنى ذلك التسليم بأنّ الدين غير مطبَّقٍ الآن، وبالتالي نحن غير مسلمين، ونحتاج لـ«داعش» و«القاعدة» وأمثالهما لإعادة أسلمة المسلمين!

وإذا كان الغلو أكثر تهديدًا للدين وللعلاقة بالعالم؛ فإنّ التحريف الإيراني أكثر إضرارًا بالدول والمجتمعات. سمعتُ قبل يومين الأمين العام لحزب الله يتمدح بمحمد حسنين هيكل، الذي ظلَّ على تواصُل معه حتى وفاته الماجدة! وهكذا فإنه في الوقت الذي يعمل فيه الإيرانيون والمتأيرنون على نشر الميليشيات المسلَّحة في دولنا، والتشيع الجديد في مجتمعاتنا؛ ما يزالون يحظون باستحسان نُخَبٍ منا باسم القومية واليسار ومعاداةً الغرب والولايات المتحدة (!). وقد كان هيكل وعشراتٌ بل مئاتٌ من هؤلاء المتجمدين في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، يتشفَّون بشعوبهم المقتولة والمهجَّرة بين الدواعش والمتأيرنين، بحجة أنه لا بديلَ عن المقاومة والممانعة الإيرانية، ولا بديل عن حكومات الطغيان تارة باسم العلمانية والعقلانية، وطورًا للنضال ضد الولايات المتحدة، التي كفَّ الإيرانيون عن رفع الشعارات ضدها، وتسلمها عنهم المسلَّحون الشيعة العرب وشيوخ حركات التحرر العظيمة، التي تكره الأرثوذكسية السنية، وتحب وتقدس الأرثوذكسية الشيعية!

الأُصوليات والإحيائيات هنّ بناتُ الحداثة. وعندما بدأت بالظهور والحصول على جمهور، سارعت الدول الكبرى في الحرب الباردة إلى التواصل معها واستخدامها بأشكالٍ مختلفة. ولا ينبغي أن ننسى أنّ الأَميركيين تخلَّوا عن الشاه، وتخلَّوا من بعد عن حُسني مبارك. وفي الحالتين كان هذا التخلّي لصالح الراديكاليات والإحيائيات و«الجهاديات». فنحن متروكون اليوم بين هاتين

الحركتين الراديكاليتين القاتلتين غلوًا وتحريفًا. وإنقاذ النفس يكون بإنقاذ الدين والدولة من تأويلات الغالين، وتحريفات المبطلين.

في المدة الأخيرة أظهرت الدول العربية (من خلال التحالف العربي) والدول الإسلامية الكبرى (من خلال التحالف الإسلامي) وعيًا بضرورة التصدي لهذين الخطرين. ويظل الأمران أولاً وآخِرًا مهمة عربية؛ كأننا في زمن الإسلام الأول، فيا للعرب!

هجمات بروكسل: مَن العدو؟

أمير طاهري

إننا في حالة حرب!».. هكذا كان توصيف رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس لمشاعره في أعقاب الهجمات الإرهابية التي ضربت العاصمة البلجيكية بروكسل، صباح الثلاثاء الماضي. وبحلول الظهيرة، بدا أن غالبية القادة الأوروبيين يتفقون مع رئيس الوزراء الفرنسي في توصيفه للحدث المأساوي.

ومع ذلك، فإن القول بأن أوروبا في حالة حرب يطلق العنان لتساؤلات أخرى مثل، أي نوع من الحروب تخوضها أوروبا؟ وضد من؟

وفي خضم محاولات السعي للإجابة عن مثل هذه التساؤلات، أعاد البعض الحديث عن «حرب الحضارات» التي بدأت تتصدر العناوين الرئيسية لبعض وسائل الإعلام. بيد أن هذا بدوره قاد إلى تساؤل أكثر صعوبة: أي الحضارات تحارب بعضها؟

في الواقع، إن التحليل القائم على فكرة «أننا نخوض حربًا» يلقي بنا في مواجهة مصاعب أخرى، ذلك أن الحرب لها تعريف محدد متفق عليه عالميًا، وقانون منظم لها ومعترف به، حتى وإن كان لا يجري الالتزام به دومًا، من قبل المتقاتلين في كل مكان. وعندما ينتهك مقاتل ما هذا القانون، فإنه يواجه اتهامات بارتكاب بجرائم حرب. وعليه، فإنه حتى في إطار الحرب تبقى للعدو حقوق يتعين على المرء الالتزام بها وإلا تعرض لما لا يحمد عقباه.

من ناحية أخرى، فإنه قد يحدث أحيانًا ألا نكون راغبين في التورط في حرب مع آخرين، بينما يسعى الآخرون بدأب للدخول في حرب معنا. وقد خلص بعض المعلقين إلى نظرية مفادها بأن جماعات إسلامية مفعمة بالسخط تجاه الغرب، أعلنت الحرب ضده.

بداية ينبغي الالتفات إلى حقيقة أن الإسلام ديانة، وهي ديانة اجتذبت إليها أتباعًا من جميع الأعراق والمجموعات العنصرية على وجه الأرض.

وبالمثل، تفتقر النسخة الأخرى من هذه النظرية التي ترى أن ما يدور هو حرب «ثقافية» إلى الإقناع، لأنه كما ذكرنا فإن الإسلام دين، وليس ثقافة.

وإذا كانت المعلومات الصادرة عن السلطات البلجيكية صحيحة، فإن مرتكبي هجمات بروكسل ينتمون إلى ذات المجموعة التي نفذت هجمات باريس، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

بمعنى آخر، فإنهم جميعًا ولدوا وترعرعوا مثل مواطنين أوروبيين من أصول شمال أفريقية، ومن المفترض أنهم على صلة بتنظيم داعش في الرقة بسوريا. بيد أن هذه النوعية الجديدة من الإرهابيين قتلت من المسلمين داخل سوريا والعراق، ناهيك في كثير من الدول ذات الأغلبية المسلمة الأخرى، أكثر مما أسقطت في باريس أو بروكسل. وتشير الأرقام إلى أن قرابة ثلث مقاتلي «داعش» مواطنون أوروبيون، مما يعني أن السوريين والعراقيين الذين يتعرضون للذبح على أيديهم، يمكنهم الادعاء بأنهم ضحايا «إرهابيين أوروبيين».

بغض النظر عن المكان الذي ولدوا فيه والمواطنة التي يحملونها، هناك عنصر واحد مشترك بين هؤلاء الانتحاريين القتلة: أنهم جميعًا ينتمون إلى توجه يطلق عليه العرب «التأسلم» الذي يسعى للحط من الدين إلى مستوى آيديولوجيا سياسية، سعيًا للوصول إلى السلطة.

والملاحظ أن مثل هذا التوجه يأتي في صور متنوعة، منها الفصيل الخميني في إيران ولبنان، و«طالبان» في أفغانستان، و«بوكو حرام» في نيجيريا، و«القاعدة» والجماعات التابعة لها في كثير من الدول العربية.

من المهم أن نحدد بصورة صائبة العدو الراغب في قتلنا جميعًا بغض النظر عن عرقنا أو ديننا أو مواقفنا السياسية

ومع ذلك، فإن مسألة اشتراك جميع هذه الجماعات في مسألة تحويل الدين إلى آيديولوجيا سياسية لتحقيق غايات سياسية، لا يعني بالضرورة أنه من المفترض التعامل معها جميعًا بذات الأسلوب.

داخل أوروبا، أو بالأحرى العالم الديمقراطي الغربي بوجه عام، وفرت التقاليد متعددة الثقافات التي تطورت خلال ما بعد الحقبة الاستعمارية المساحة اللازمة لظهور ونمو مثل هذه الجماعات وشنها هجمات في الغرب. الملاحظ أن من بين الدعائم الرئيسية للتعددية الثقافية ما يمكن وصفه بـ«الذنب الاستعماري»، الذي يعني إلقاء اللوم على الغرب عن أي خطأ يحدث في أي مكان من العالم. ومن شأن مثل هذا النمط من التفكير ترك الديمقراطيات الغربية من دون سلاح في مواجهة أعداء ألداء يؤمنون أو يتظاهرون بالإيمان بأنهم وحدهم يملكون الحقيقة المطلقة. إلا أن الخير الأعزل دائمًا ما يكون في موقف لا يحسد عليه في مواجهة الشر المسلح.

إذن، كيف يمكننا توصيف الأفراد الذين ارتكبوا هجمات 11 سبتمبر (أيلول) والنسخ الأصغر منها في كثير من المناطق الأخرى مثل بالي وبومباي ولندن ومدريد ونيروبي، ومؤخرًا باريس وبروكسل؟

هل يفي مصطلح «إرهابي» بالغرض؟ لا أعتقد ذلك، لأن الهدف الرئيسي للإرهابي ممارسة الإرهاب والترويع، وليس القتل العشوائي مثلما يفعل هؤلاء.

من جهته، اعتبر بيرنارد لويس، البروفسور بجامعة «برنستون»، هؤلاء الأشخاص طائفة «المغتالين» أو «الحشاشين» في صورتها الحديثة، لكن حتى هذا الوصف لا يخلو من إشكاليات.

لقد ركز «الحشاشون» اهتمامهم على القتل المستهدف لخصوم سياسيين وآيديولوجيين بعينهم، غالبًا ما كانوا مسؤولين سياسيين أو عسكريين رفيعي المستوى. وخلال حقبة الحروب الصليبية، قتلوا الفرسان الفرنجة البارزين طعنًا خلال نومهم، لكنهم لم يقدموا قط على قتل فرنجة عاديين بصورة عشوائية.

ومن المهم هنا التنبيه إلى أنه من دون التعرف على كيفية تعريف هؤلاء الأعداء بدقة، سنبقى في مواجهة مخاطرة الانزلاق إلى مستنقع خطابي لا نجاة منه. من جانبي، اقترحت منذ عام مضى أن نحيي مصطلحًا لاتينيًا قديمًا كان يستخدم في القانون الروماني في العصور القديمة، وهو «عدو للإنسانية». وتكمن ميزة هذه العبارة في أنها لا تحوي أي إشارات إلى عرق أو عنصر أو مواطنة أو خلفية دينية للشخص المشار إليه.

ورغم أن الخلفية العرقية والدينية للأفراد الذين يتورطون في أعمال القتل العشوائي بمختلف أرجاء العالم، مهمة من منظور الدراسات العلمية، فإن هذا الأمر لا ينسحب على صياغة استراتيجيات عملية للتصدي لهم وهزيمتهم وتدميرهم.

أما النسخة ما بعد الرومانية للعبارة، أي ما بعد الحقبة الاستعمارية، فكانت «العدو العام» التي نالت شهرة واسعة بظهورها في قانون نابليون. داخل الدول الاشتراكية القديمة تعرض المصطلح لتعديل آخر ليصبح «عدو الشعب». وتحمل الشريعة الإسلامية نسخة خاصة بها من المصطلح، تحت اسم «مفسد في الأرض»، وهو مصطلح يخلو من أي إشارات عرقية أو وطنية أو دينية لدى استخدامه في الإشارة إلى شخص تضر أفعاله بالبشرية.

في الواقع، إن التشبث بالتوصيفات الدينية أو العرقية أو حتى السياسية للقتلة لا طائل من ورائه على أفضل تقدير، وقد يؤتي بنتائج عكسية على أسوأ تقدير. من جهته، قال المتخصص في الدراسات الإسلامية، غيلز كيبيل، إن ما نحتاجه هو «العودة إلى الأندلس»، حيث من المفترض أن المسلمين والمسيحيين واليهود عاشوا معًا في سلام تحت حكم الخليفة. وقد دعا الراحل جاك بيرك الغرب إلى العمل على تشجيع المسلمين على إصلاح الفقه الإسلامي. في المقابل، يحلم اليمين الأوروبي المتطرف بشحن الأقليات المسلمة إلى «أوطانها» مجددًا رغم أن غالبيتهم ولدوا داخل أوروبا. أما الرئيس باراك أوباما فأعرب عن رغبته في أن يتناول الغرب «مظالم المسلمين».

قد يمكن الإشادة بجميع هذه المواقف، بل وقد تثمر نتائج إيجابية، لكن فقط على المدى الطويل للغاية. إلا أنه حتى يتم إنجاز إصلاح الفقه الإسلامي أو تناول مظالم المسلمين أو حتى شحن 35 مليون مسلم أوروبي إلى خارج أوروبا، من المهم أن نحدد بصورة صائبة العدو الراغب في قتلنا جميعًا بغض النظر عن عرقنا أو الخلفية العنصرية لنا أو ديننا أو مواقفنا السياسية. هنا أقترح استخدام مصطلح «أعداء الإنسانية».



عبد الرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com



مفاجأة ولد الشيخ: وقف الحرب

يستحق المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ التقدير لأنه قام ببناء مشروع متكامل يهدف إلى إنهاء الحرب، يبدأ بهدنة في العاشر من أبريل (نيسان). ووضع ولد الشيخ برنامج عمل لثلاث لجان من الأطراف المعنية، وبنى أرضية الحوار بين الفرقاء المتحاربين على أساس قرار مجلس الأمن 2216. تبدأ الهدنة في العاشر من أبريل، وبعدها بثمانية أيام تعقد المفاوضات في الكويت. وحدد ولد الشيخ لها خمسة موضوعات، انسحاب الميليشيات، وتسليم الأسلحة الثقيلة والمتوسطة للدولة، والتفاهم على ترتيبات أمنية مؤقتة، وتفعيل مؤسسات الدولة مع حوار عام بين اليمنيين، وتشكيل لجنة تحل قضايا المعتقلين والسجناء.

طبعًا، لا أحد يضمن أن تسير الأمور وفق الخطة المفصلة التي وضعها الوسيط الدولي، لكن من الواضح أنه تواصل مع كل الأطراف اليمنية، ولم يعلنها في نيويورك إلا بعد أن راجع تفاصيل الخطة معها، وضمن تأييد القوى المختلفة بما فيها الولايات المتحدة وروسيا.

هذا على مستوى العمل السياسي المستقبلي، أما على الأرض اليوم فإن الخريطة تبين أن الانقلابيين، أي ميليشيات الحوثي وقوات الرئيس المعزول علي عبد الله صالح، قد فقدوا سيطرتهم وأصبحوا يدافعون عن مناطقهم الأصلية، في العاصمة صنعاء ومحافظات مثل صعدة. والتطور الجديد المهم أيضًا على الأرض أن كثيرًا من القوى المحلية صارت تتشكل وتنضم إلى التحالف العسكري ولم يعد بإمكان الانقلابيين العودة للقتال في المناطق التي خسروها أو انسحبوا منها.

أما لماذا يقبل الانقلابيون الآن بالتفاوض الذي سيفقدهم السلطة، فالسبب بسيط: لأنه فرصتهم الوحيدة. بعد فشل استيلائهم الكامل على الدولة سابقًا صاروا أمام خيارين، إما المشاركة بحصة في الحكم وإما لا شيء.

ولماذا يقبل التحالف بالتفاوض إن كانوا منتصرين؟ أحد المشاركين في مشروع الترتيبات سألته: لماذا لا تستمر الحملة ما دمتم قد حررتم معظم الاثنتين والعشرين محافظة التي يتشكل منها هذا البلد الكبير، ومساحة اليمن تفوق مساحات سوريا ولبنان الأردن مجتمعة؟ قال: هدف الحملة العسكرية لم يكن إلغاء أي فريق، بل إعادة الشرعية، لا أن يترك اليمن في أيدي جماعة بقوة السلاح. وما داموا قبلوا بالتفاوض، وفق قرار مجلس الأمن، فهذا يعني أننا وصلنا إلى الهدف المنشود، ولا أحد منا يريد حربًا، ولا نريد إلغاء أي فريق. طبعًا الأفضل التوصل إلى حل بالتفاوض والتراضي، خير من انتصار عسكري دون حل سياسي.

خطة ولد الشيخ ترتكز على إعادة اعتماد مبادرة مجلس التعاون الخليجي، التي على أساسها وقع صالح على وثيقة التنازل عن الرئاسة وأعطت الحوثيين فرصة المشاركة في الحكومة، وهي قادرة على استيعاب الجميع، طبعًا من دون صالح نفسه. ولو ذهب الفرقاء اليمنيون في الشهر المقبل إلى الكويت واتفقوا على الأسس، حينها أتصور أنهم سيصلون إلى حلول معقولة، تنهي الحرب وتعيد الشرعية، ويبدأ الشعب اليمني من جديد في ترتيب بيته وتستأنف الحياة الطبيعية. على الأقل هذا هو أملنا.

1,1 مليار دولار سيتم توفيرها على مستخدمي الجوال بدول المنطقة

دول الخليج تقرر خفض أسعار خدمات التجوال 40 %

الرياض: شجاع البقمي

في خطوة من شأنها توفير نحو 1,1 مليار دولار على مستخدمي الهاتف الجوال بدول مجلس التعاون الخليجي، قررت الأمانة العامة لدول المجلس خفض أسعار خدمات التجوال بنسبة 40 في المائة، بدءا من مطلع شهر أبريل (نيسان) المقبل، وهي الخطوة التي من شأنها أن تعزز من التكامل الاقتصادي الخليجي في قطاع الاتصالات.

وتعد سوق الاتصالات الخليجية من أكثر أسواق المنطقة من حيث الحيوية والازدياد في أعداد المشتركين، فيما من المتوقع أن يرتفع عدد مشتركي خدمات الاتصالات في دول الخليج على أثر تقديم الشركات حزمة من العروض التنافسية والخدمات غير المسبوقة، ومنها تقديم شركة «زين السعودية» خدمات الاتصال عبر «واي فاي»، ضمن 12 مشغلاً حول العالم، كأحدث هذه النماذج الإيجابية التي تم الإعلان عنها خلال هذا الأسبوع.

وفي شأن ذي صلة، كشفت الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، أنه بدءا من 1 أبريل المقبل سيتم تطبيق المرحلة الأولى من التنظيم الجديد لتخفيض أسعار التجوال بين دول مجلس التعاون بمتوسط 40 في المائة لجميع خدمات التجوال.

وفي هذا الإطار، قال الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية والتنموية بالأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، عبد الله الشبلي: «هذا التخفيض يشمل أسعار الخدمات الصوتية (المكالمات الصادرة والواردة)، والرسائل النصية القصيرة الصادرة، وأسعار خدمات البيانات»، مؤكدًا أن خدمة استقبال الرسائل النصية القصيرة ستبقى على الوضع الحالي حيث يتم تقديمها مجانًا أثناء التجوال.

وأوضح الشبلي أن متوسط التخفيض في هذه المرحلة يبلغ 40 في المائة لجميع خدمات التجوال، متوقعًا أن يؤدي هذا التنظيم في المرحلة الأولى من هذا العام إلى توفير نحو 1,1 مليار دولار على مستخدمي الهاتف الجوال بدول الخليج، كما من شأنه رفع الرفاه الاجتماعي بمقدار 404 ملايين دولار.

وبيّن الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية والتنموية بالأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، أن فريق عمل مختصا من دول المجلس سيقوم بمراقبة هذه الأسعار بصفة دورية ورفع التوصيات اللازمة بشأنها للجنة الوزارية للبريد والاتصالات، مشيرًا إلى أنه تم وضع آلية شاملة لتجميع البيانات بشكل دوري موحد ومنظم ليتمكن متخذو القرارات وفريق العمل من الإحاطة بتغيرات سوق خدمات التجوال وللتأكد ومراقبة فعالية التنظيم بشكل عام.

وأضاف الشبلي: «تأتي هذه الخطوة استجابة لتوجيهات المجلس الأعلى للجنة الوزارية للبريد والاتصالات، لدفع العمل الخليجي المشترك في مجال الاتصالات للأمام، لتحقيق الفائدة المرجوة لمواطني دول المجلس، وتخفيف الأعباء على المشتركين، وتنفيذًا لما ورد في المادة الرابعة والعشرين من الاتفاقية الاقتصادية بين دول المجلس بأن تتخذ الدول الأعضاء الإجراءات الكفيلة بتكامل سياسات الاتصالات والبريد وشبكات المعلومات، بما يؤدي إلى تحسين مستوى خدماتها وكفاءتها الاقتصادية وتقوية الروابط بين مواطني دول المجلس ومؤسساتها الخاصة والعامة».

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي بات فيه قطاع الاتصالات السعودي يعيش حالة من التطور الملحوظ في عدد مستخدمي الإنترنت؛ إذ كشفت بيانات هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات أن عدد مستخدمي الإنترنت في البلاد وصل إلى 21,6 مليون مستخدم بنهاية عام 2015، بزيادة تبلغ نسبتها نحو 89,5 في المائة، عما كانت عليه قبل نحو خمس سنوات.

وأوضحت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات في هذا الجانب أن نسبة انتشار الإنترنت في السعودية بلغت 68,5 في المائة، مقارنة بنسبة السكان في نهاية 2015، مقابل 41 في المائة عام 2010، مما يعني زيادة الطلب على خدمات الإنترنت، مع الاستخدام والارتباط الكبير بقنوات التواصل الاجتماعي؛ إذ أصبح المشترك يبحث عن سرعات أعلى، وسعات تحميل أكبر، ولذلك زادت كمية البيانات المستخدمة بشكل كبير جدًا في السنوات القليلة الماضية.

وتوقعت هيئة الاتصالات السعودية خلال تقرير لها قبل نحو شهر، أن يشهد الطلب على خدمات الإنترنت في البلاد ارتفاعًا ملحوظًا في السنوات القليلة المقبلة، نتيجة التوسع في التغطية من شبكات الجيل الثالث والرابع لمختلف مناطق البلاد، وازدياد العوامل المساعدة والداعمة لمحتوى الإنترنت، وانتشار الأجهزة الذكية، وانخفاض أسعارها، وما تحتويه من برامج وتطبيقات معتمدة على الاتصال بالإنترنت.

تراجع المؤشر السعودي بعد 5 أسابيع من الارتفاع

انخفاض جماعي لأسواق الخليج

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت تعاملات المؤشرات الخليجية، بنهاية تعاملات أمس الخميس، آخر جلسات الأسبوع، مدفوعة بانخفاض سعر خام برنت أسفل الأربعين دولارا للبرميل، وخفض رسوم التجوال للاتصالات الهاتفية.

وتراجع مؤشر السوق السعودية، ليعاود خسائره بعد 5 أسابيع متتالية من الارتفاع، مدفوعا بتراجع قطاعات البتروكيماويات والمصارف والاتصالات، رغم نمو السيولة داخل السوق.

وفقد «تاسي» (المؤشر السعودي) نحو 0,68 في المائة، أي ما يوازي 43,77 نقطة، لينهي جلسات الأسبوع عند مستوى 6394,67 نقطة.

ورغم ارتفاع قيم التداول بالسوق إلى 30 مليار ريال (7,97 مليار دولار) بنحو 12,54 في المائة، فإن قطاع الاتصالات سجل أعلى الخسائر بنحو 2,23 في المائة، تلاه قطاع البتروكيماويات بنحو 1,66 في المائة، ثم قطاع المصارف بنحو 0,33 في المائة.

وهوى سهم الاتصالات السعودية 7,1 في المائة ومنافستها موبايلي 2 في المائة، بعد تصريحات مسؤول بمجلس التعاون الخليجي أن المجلس المؤلف من ست دول سيخفض رسوم التجوال لاتصالات الجوال والرسائل النصية 40 في المائة في المتوسط بدءا من أول أبريل (نيسان) القادم، وتراجع سهم شركة الاتصالات الثالثة زين السعودية 0,6 في المائة.

وتصدر قائمة القطاعات المرتفعة قطاع التطوير العقاري بنحو 0,98 في المائة، ثم قطاع الفنادق والسياحة بنحو 0,91 في المائة، ثم قطاع النقل بنحو 0,06 في المائة.

وهبط مؤشر سوق دبي واحدا في المائة مع هبوط سهم العربية للطيران 1,6 في المائة إلى 3319 نقطة، مواصلا خسائره بعد أن هوى يوم الثلاثاء بسبب بدء تداوله من دون توزيعات الأرباح فضلا عن أدائه الضعيف منذ هجمات بروكسل. لكن سهم «شعاع كابيتال» الأنشط تداولا قفز بالحد الأقصى اليومي البالغ 15 في المائة في أكبر حجم معاملات له منذ 2002، ويشهد السهم انتعاشا منذ وصوله إلى «قاع» قياسي في وقت سابق هذا العام.

وفقد مؤشر أبوظبي 1,4 في المائة ليصل إلى 4332 نقطة، مع هبوط سهم الدار العقارية بنحو 2,6 في المائة، الذي بدأ اليوم تداوله من دون التوزيعات، كما نزل سهم اتصالات بنسبة 1,1 في المائة، وقد تتأثر الشركة أيضا بخفض رسوم التجوال الإقليمية.

وانخفضت بورصة قطر بنحو 1,6 في المائة لتُغلق عند 10286 نقطة، حيث بدأ تداول سهم البنك التجاري القطري من دون توزيعات الأرباح أيضا ليهوي بنحو 9,3 في المائة، وتراجعت أسهم فودافون قطر 3,1 في المائة وعملاق الاتصالات أريد 0,9 في المائة.

وهبط سهم الخليج للمخازن بنحو 3,3 في المائة بعد أن قفز إلى الحد الأقصى البالغ عشرة في المائة ليومين متتاليين إثر إعلان شركة قطر للإيداع المركزي للأوراق المالية أنها رفعت سقف الملكية الأجنبية للسهم إلى 49 في المائة من رأس المال.

وعاودت سوق الأسهم المصرية الارتفاع وسط آمال بأن يُعطي التعديل الوزاري الجديد دفعة للاقتصاد، حيث ارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية إيجي إكس 30 بنحو 0,7 في المائة في معاملات نشطة، بعد أن صعد 0,9 في المائة أول من أمس الأربعاء، تجاوبا مع تغيير وزاري بدا أنه يهدف إلى تحسين الأداء الاقتصادي.

وفي التعديل الوزاري المصري تم تعيين الخبير المصرفي عمرو الجارحي وزيرا للمالية بينما عُينت داليا خورشيد المسؤولة التنفيذية السابقة في عملاق الإنشاءات «أوراسكوم للإنشاء» وزيرة للاستثمار.

ومن غير الواضح إن كانت الحكومة في تشكيلتها الجديدة ستعكف على خلق مبادرات جديدة، في حين يرى بعض المحللين أن الخطوة ليست إلا مناورة سياسية تهدف إلى درء الانتقادات الموجهة إلى الإدارة الاقتصادية للحكومة.

وواصلت أسهم شركات أوراسكوم أداءها القوي في جلسة أمس وارتفع سهم أوراسكوم للإنشاء 2,3 في المائة وأوراسكوم للاتصالات والإعلام 2,6 في المائة وكان الأنشط تداولا، لكن سهم البنك التجاري الدولي، القائد للبورصة، تراجع بنحو 1,3 في المائة بعد أن وضع البنك المركزي سقفا لمدد المديرين التنفيذيين بالبنوك التجارية، وأبلغ مسؤول مصرفي كبير أن القرار سيجبر ثمانية من كبار المديرين التنفيذيين في القطاع على الاستقالة من مناصبهم، بمن فيهم هشام عز العرب الرئيس التنفيذي للبنك التجاري الدولي.

أحد المتعاملين بالبورصة المصرية في القاهرة (رويترز)

تستهدف التنوع الاقتصادي بتوفير رؤية تنافسية جاذبة

«المدن الاقتصادية»: ماضون في شراكة القطاع الخاص باستحداث بيئة استثمارية مثالية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

كشفت هيئة المدن الاقتصادية السعودية، عن خططها الرامية لتعزيز شراكات استراتيجية مع القطاع الخاص، وذلك عبر استحداث بيئة عمل واستثمار مثالية، تسهم في تحقيق التنويع الاقتصادي ونقل التقنية والتوطين وتأهيل وتدريب الشباب السعودي.

وفي هذا الإطار، أكد مهند هلال، الأمين العام لهيئة المدن الاقتصادية، أن الهيئة ماضية في تشجيع بناء الشراكة مع القطاع الخاص عبر استحداث بيئة عمل واستثمار مثالية وتقديم خدمات متطورة للمستفيدين، مشيرًا إلى أن الهيئة تمتلك رؤية للتطوير الاقتصادي، وتسعى لتحقيقها من خلال بيئة تنافسية جاذبة للاستثمار وتفعيل نماذج مجدية للشراكات الاستراتيجية.

ولفت إلى أن هذه الرؤية تمرّ عبر اعتماد أفضل اللوائح والأنظمة، وذلك لتوفير مختلف الخدمات الحكومية بكفاءة عالية تسهم في جذب الأعمال والاستثمار إلى منظومة المدن الاقتصادية في السعودية، مشيرًا إلى أن التجربة الوطنية في بناء هذه المدن تقدم نموذجًا رائدًا وملهما لكثير من الدول التي تعمل على تطوير اقتصاداتها.

جاء ذلك لدى مشاركة أمين هيئة المدن الاقتصادية، في ورشة عمل بعنوان «المشاريع الكبرى والشراكات العامة - الخاصة في الشرق الأوسط»، ضمن أعمال المنتدى السنوي العالمي التاسع للريادة في مجال البنية التحتية، الذي أقيم مؤخرا في العاصمة الأميركية واشنطن، تحت شعار «إرساء قواعد الازدهار العالمي»، مستعرضا فيها الدور الذي تضطلع به الهيئة، باعتبارها واجهة حكومية في تأسيس وإيجاد بيئة حيوية للقطاع الخاص.

وأوضح هلال أن هيئة مدن الاقتصادية يعول عليها في إنعاش القطاع الخاص، والدفع به نحو الابتكار والإبداع، ليشكّل قوة دافعة قادرة على إرساء التنمية في السعودية والإسهام في تنويع الاقتصاد الوطني والنهوض به إلى مصاف الاقتصادات الكبرى في العالم، مشددًا على ضرورة تجاوز التحديات التي تواجه سبل تطوير الشراكات بين الدولة والقطاع الخاص.

وأكد، خلال حديثه عن أفضل التجارب والممارسات، أن الهيئة تعمل على تعزيز دور المدن الاقتصادية والإسهام في تطويرها، لتصبح من أكثر المواقع تنافسية في جذب الاستثمارات المحلية والمشتركة والأجنبية على مستوى العالم، وذلك عبر ضمان توفّر الحوافز والتسهيلات كافة للمستثمرين فيها، مما يمهد الطريق لتنامي دور هذه المدن في صياغة مستقبل البلاد في مختلف القطاعات الصناعية والتجارية الاستراتيجية.

ونوه بتجربة الشراكة بين القطاعين في تطوير المشاريع الحيوية، والتي كان من أهم نتائجها «ميناء الملك عبد الله» في «مدينة الملك عبد الله» الاقتصادية، الذي يجسد نموذجا فاعلاً لتطبيق الشراكة بين الدولة والقطاع الخاص، لافتًا إلى دور الميناء المرتقب في دعم الاقتصاد، وتحقيق أهداف التنوع الاقتصادي.

ووفق الأمين العام لهيئة المدن الاقتصادية، فإن «ميناء الملك عبد الله» يراعي معايير عالمية في تشغيله، ويضم مرافق بتقنيات عالية، كما يقدم خدمات إلكترونية متطورة، وفق منظومة عمل متناغمة تضم القطاع الخاص و18 جهة حكومية داعمة.

يشار إلى أن المنتدى السنوي العالمي التاسع للريادة في مجال البنية التحتية، أقيم في العاصمة الأميركية واشنطن تحت شعار «إرساء قواعد الازدهار العالمي»، وشارك فيه ممثلو أبرز مائة مشروع بنية تحتية، عالمية المعايير من مختلف أنحاء العالم، تتجاوز قيمتها الإجمالية أكثر من 600 مليار دولار، كما أنه وفّر منصة مهمة لتبادل الأفكار والخبرات بين بناة المشاريع المستقبلية، في قطاع الاستثمار والبنية التحتية والمدن الذكية حول العالم.

مساهمة* قطاع السفر والسياحة في الناتج المحلي الإجمالي التونسي

بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي

2010	2011	2012	2013	2014	2015**
					7.8

بمليارات الدولارات (قيمة اسمية)

2010	2011	2012	2013	2014	2015**
					3.8

*المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي الناتجة عن الصناعات التي تتعامل بشكل مباشر مع السائحين بما في ذلك الفنادق ووكلاء السفر وشركات الطيران وخدمات نقل الركاب الأخرى إلى جانب أنشطة المطاعم والصناعات الترفيهية التي تتعامل مباشرة مع السائحين.

**تقديرات.

تونس

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية - المجلس العالمي للسفر والسياحة ورويترز («الشرق الأوسط»)

وصلت إلى أدنى مستوى منذ عام 1940

انخفاض عدد حفارات النفط والغاز الأميركية للأسبوع الرابع عشر

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات أمس الخميس أن شركات الطاقة الأميركية خفضت هذا الأسبوع عدد حفارات النفط والغاز الطبيعي للأسبوع الرابع عشر على التوالي ليصل إلى أدنى مستوى منذ عام 1940 على الأقل مع مواصلة الشركات خفض الإنفاق في إطار أكبر هبوط لأسعار الطاقة في ثلاثة عقود.

وقالت شركة «بيكر هيوز» للخدمات النفطية في تقريرها الذي يحظى بمتابعة واسعة إن عدد الحفارات النفطية قيد التشغيل هبط بمقدار 15 إلى 372 حفارا، وهو أدنى مستوى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2009.

وقال التقرير إن شركات الحفر أزالت 12 حفارا للنفط والغاز في الأسبوع المنتهي في 24 مارس (آذار) ليصل العدد الإجمالي للحفارات إلى 464 انخفاضا من 1048 حفارا في الأسبوع نفسه قبل عام.

وفي 2015 خفضت شركات الحفر عدد حفارات النفط والغاز بمتوسط أسبوعي بلغ 22 حفارا وبإجمالي 1143 حفارا للعام بكامله وهو أكبر انخفاض سنوي منذ عام 1988 على الأقل.

وقبل الأسبوع الحالي خفضت شركات الحفر عدد حفارات النفط والغاز بمتوسط أسبوعي بلغ 20 حفارا وبإجمالي 222 حفارا على مدى الفترة المنقضية من 2016.

وقلصت شركات الطاقة بشكل حاد عمليات الحفر للنفط والغاز منذ أن بدأت موجة مبيعات في الأسواق العالمية في منتصف 2014.

ومع هذا فإن محللين كثيرين يعتقدون أن العدد الإجمالي لحفارات النفط والغاز سيرتفع في وقت لاحق هذا العام مع علامات على استقرار الأسعار بعد أن هوت عقود الخام الأميركي إلى أدنى مستوى في 12 عاما عند 26 دولارا للبرميل في فبراير (شباط)، في حين هبطت عقود الغاز الأميركي إلى أدنى مستوى في نحو 18 عاما عند 1,611 دولار لكل مليون وحدة حرارة بريطانية في وقت سابق هذا الشهر.

وانخفض سعر الخام الأميركي بـ2,54 في المائة ليصل سعر البرميل إلى 38,78 دولار في الساعة 14,30 بتوقيت غرينتش أمس، كما انخفض سعر برنت بـ1,80 في المائة ليصل إلى 39,74 دولار للبرميل في نفس التوقيت بسبب ارتفاع سعر الدولار أمام باقي العملات، وإعلان الولايات المتحدة ارتفاع مخزوناتها من النفط.

وحتى الآن أعلنت 10 دول منتجة للنفط، من بينها 9 دول من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) إضافة إلى روسيا، عن حضورها لاجتماع لكبار منتجي النفط الشهر القادم في العاصمة القطرية الدوحة من شأنه أنه يدعم استقرار أسواق النفط والأسعار.

العملة	البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	8,88	9,72	1507	2,03
ج.استرليني £		5,30	5,15	0,55	5,20	0,53	0,43	1.00	12,62	12,56	2132	2,88
يورو €		4,19	4,06	0,43	4,10	0,42	0,34	0,80	9,96	9,92	1692	2,27

النفط (برنت)

أمس 39,90 $
السابق 41,74

الذهب




أمس 1214,2 $
السابق 1251,8

توجيهات بـ«شرعنة» السوق السوداء وتورط بعض البنوك

«أزمة الدولار» تخنق الريال اليمني.. وتضغط على الاحتياطي

القاهرة: صبري ناجح

وصف مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، تعليمات من البنك المركزي اليمني بخفض سعر العملة المحلية إلى 250 ريالا مقابل الدولار الواحد، من 215 ريالا، بـ«شرعنة سعر صرف السوق السوداء».

وقال مصطفى نصر، رئيس المركز في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، إن تعليمات البنك المركزي جاءت في إطار توجيهات شفوية للبنوك وشركات الصرافة، لبدء التعامل بالأسعار الجديدة بداية من الأسبوع الحالي، دون إصدار قرار رسمي بذلك. وما زال الموقع الرسمي للبنك المركزي اليمني يعرض الدولار بقيمة 214,87 للشراء، و214,91 للبيع.

وبلغ الاحتياطي النقدي في اليمن (بحسب تصريحات حكومية) نحو 2,3 مليار دولار نزولاً من 5 مليارات دولار، قبل بدء الأزمة الحالية، وتوقع نصر أن يغطي الاحتياطي الحالي قيمة الواردات من البلاد لفترة «ثلاثة أو أربعة أشهر فقط».

وأشار مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي اليمني، في بيان حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إلى أن قرار البنك المركزي اليمني تخفيض قيمة العملة «يعكس حجم الأزمة الذي يعانيه اليمن في الاحتياطي النقدي من العملة الصعبة وعجز البنك المركزي على الوفاء بمتطلبات السوق من النقد الأجنبي».

وحذر المركز من تأثيرات هذا القرار، الذي «سيتسبب في انخفاض السعر غير الرسمي للريال متخطيًا 300 ريال للدولار الواحد، في حال لم تتزامن قرارات البنك المركزي مع حزمة من القرارات والإجراءات لإصلاح السياسة النقدية والمالية». مشيرًا إلى أهمية «العمل على توفير متطلبات السوق من العملة الصعبة، ووقف نزيف العملة المحلية جراء القرارات العشوائية التي تم اتخاذها خلال الأشهر الماضية، محذرًا البنك من الوقوع في مأزق محاولة اللحاق بسعر الصرف غير الرسمي».

وكان الريال اليمني يتداول رسميًا بـ215 ريالا للدولار، ونظرًا لتوقف مصادر النقد الأجنبي، منذ بدء الأزمة الحالية، مثل تصدير النفط والغاز، وتوقف المساعدات والقروض الخارجية، إضافة إلى قرارات غير مدروسة اتخذتها ميليشيات الحوثي بالسماح للقطاع الخاص باستيراد المشتقات النفطية دون تغطية متطلبات الاستيراد من النقد الأجنبي، تراجعت قيمة العملة المحلية في البلاد بصورة ملحوظة، فضلاً عن شح الدولار في الأسواق.

وكشف المركز، أن «القرارات التي اتخذها البنك المركزي بصرف الحوالات الخارجية بقيمة العملة المحلية، التي لا تعبر عن قيمتها الحقيقية في السوق، خلقت شبكة من مافيا الاتجار بالعملة الصعبة في السوق السوداء تورطت فيها بعض البنوك والعاملون فيها، تزامن ذلك مع تهريب كميات كبيرة من الدولار إلى الخارج مع هروب رجال الأعمال».

وأوضح مصطفى نصر، أنه نظرًا لهذه الأسباب زاد الطلب على الدولار والعملات الأجنبية، مما خلق حالة مضاربة بالعملة خارج الإطار الرسمي، لأن البنوك امتنعت عن بيع الدولار.

وشدد مركز الدراسات الاقتصادي اليمني على ضرورة التزام البنك المركزي بتوفير العملة الصعبة لموردي المشتقات النفطية من القطاع الخاص بالتزامن مع رقابة شديدة على تكلفة الشراء والنقل والبيع في الأسواق المحلية، إذ إن الأسعار الحالية للمشتقات النفطية في الأسواق تصل إلى ضعف الأسعار العالمية.

وأوضح نصر في هذا الصدد، أن ارتفاع الدولار تسبب في ارتفاع أسعار السلع والخدمات في اليمن بصورة كبيرة، مع انعدام المشتقات النفطية وزيادة كلفة النقل والتأمين الذي رفع الأسعار بصورة تجاوز 100 في المائة في بعض السلع، مشيرًا إلى أن البنك المركزي ظل خلال هذه الفترة يغطي الاعتمادات، لاستيراد المواد الأساسية مثل القمح والدقيق والسكر وغيرها، بالسعر الرسمي للدولار، ما أدى إلى تآكل الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية ودفعه للتخلي عند تغطية الاستيراد لبعض السلع الاستراتيجية مثل السكر والأرز.

وأكد أن هذا القرار سيؤثر بشكل سلبي، على أسعار المواد الغذائية الأساسية التي كانت ولا تزال تُغطى من قبل البنك المركزي.

واقترح رئيس مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي اليمني، إيجاد مصادر بديلة للنقد الأجنبي، والتنسيق مع الجهات المسؤولة لتخفيف القيود على الاعتمادات المستندية لاستيراد السلع، أو اللجوء إلى العملة الصعبة المودعة في البنوك.

رجال ينقلون أجولة قمح للفقراء في العاصمة اليمنية صنعاء (رويترز)

يستعد لإطلاق مصرف إسلامي بالمغرب

أرباح مجموعة البنك الشعبي المغربي ترتفع 14 %

الدار البيضاء: لحسن مقنع

توقع محمد بنشعبون، رئيس مجموعة البنك الشعبي المغربي، استمرار انخفاض وتيرة نمو القروض المصرفية في المغرب بسبب الأوضاع الصعبة لبعض القطاعات، خصوصًا الصناعة.

وأوضح بنشعبون خلال لقاء صحافي، أمس، أن القروض المصرفية الحالية تباطأ نموها إلى مستوى 2,3 في المائة خلال العام الماضي، ومن المتوقع أن تبقى في العام الحالي عند مستوى 800 مليار درهم (80 مليار دولار).

وأضاف بنشعبون أن انخفاض وتيرة نمو الإقراض المصرفي سيتفاقم نتيجة المصاعب المالية التي تواجه الكثير من الشركات الكبرى، والتي بلغت مديونيتها أرقامًا ضخمة، مشيرًا إلى أن أولوية هذه الشركات في الوقت الراهن هي تخفيض نسبة المديونية، الشيء الذي سينعكس على الحجم الإجمالي لجاري القروض.

وقال بنشعبون: «هناك تفاوت كبير حسب القطاعات، فبعض القطاعات الصناعية الجديدة كالسيارات، التي تستفيد من الدعم الحكومي وتدفق الاستثمارات وديناميكية السوق، خارج دائرة هذه المتاعب، على عكس قطاعات أخرى مثل الصناعة والطاقة (تعاني بشدة)».

أما قطاع العقار، فأوضح بنشعبون أن بعض الشركات التي ركزت على مناطق جيدة ومنتجات مطلوبة تعرف نموًا ونتائج جيدة، في حين تعاني شركات أخرى من أزمة المديونية وركود حركة الأسواق، خصوصًا في مراكش وطنجة وفاس، «لكن الإطار الاقتصادي الكلي للمغرب يوجد في وضعية جيدة».

وبخصوص النشاط المصرفي لمجموعة البنك الشعبي، أشار بنشعبون إلى ارتفاع قروض المجموعة للعملاء بنسبة 2 في المائة خلال العام الماضي، لتبلغ 21 مليار دولار، أما الودائع لدى المجموعة فبلغت 25 مليار دولار بزيادة 9 في المائة، من بينها ودائع المهاجرين بقيمة 8,3 مليار دولار.

وارتفعت النتيجة الصافية (حصة المجموعة) بنسبة 14,4 في المائة لتبلغ 251 مليون دولار.

وأعلن بنشعبون أن السنة الحالية ستشكل سنة إطلاق الفرع المتخصص في التمويلات الإسلامية تحت اسم «البنك التشاركي للمغرب»، إضافة إلى عزم المجموعة على مواصلة توسعها في أفريقيا حيث أصبحت تملك فروعا مصرفية في 10 بلدان في غرب أفريقيا، وأوضح بنشعبون أن حجم قروض الفروع الأفريقية للمجموعة ارتفع بنسبة 16 في المائة، فيما ارتفع حجم ودائعها بنسبة 22 في المائة خلال العام الماضي، وأصبحت تمثل نحو 11 في المائة من النشاط المصرفي للمجموعة، كما أسهمت الفروع الأفريقية بحصة 16 في المائة في صافي الإيراد المصرفي لمجموعة البنك الشعبي.

وأعلن بنشعبون شراء المجموعة خلال العام الماضي شركتي تأمين في ساحل العاج وتوغو، وإطلاقها لفروع متخصصة في السلفات الصغيرة في ساحل العاج ومالي، وإيداع طلبات تراخيص في ثلاث دول أخرى.

ثلاثة أشهر «حبر على ورق».. لا أثر على الأسواق.. والمواطن لم يشعر بتغير

هل تحسن اقتصاد إيران بعد رفع العقوبات الغربية؟

تحليل إقتصادي

القاهرة: أحمد شمس الدين

بعد اتفاق وصف بـ«التاريخي» في بداية العام الحالي، على رفع العقوبات الاقتصادية الأميركية والغربية عن إيران، يحاول الاقتصاد الإيراني الخروج من عزلة دولية ومشكلات هيكلية استمرت لسنوات منذ فرض الحظر التجاري الأميركي عليها في نهاية التسعينات والعقوبات الدولية والغربية عليها منذ عام 2006 والتي جرى تغليظها في 2012، فهل سيكون رفع الحظر الدولي عن إيران هو الحل السحري للخروج من أزمتها سريعا؟

رفع الحظر الاقتصادي عن إيران يعني نظريًا استفادة الاقتصاد الإيراني بعدة مزايا على رأسها زيادة الصادرات النفطية وغير النفطية، وتقليل تكلفة التجارة والمعاملات المالية الدولية وعودة العمل بنظام التحويلات المالية الدولية (سويفت)، وكذلك عودة الاستثمارات الأجنبية، وتحديث التكنولوجيا المتقادمة لسنوات طويلة وتطوير الاقتصاد الإيراني الذي يشغل الترتيب الثاني كأكبر اقتصاد في منطقة الشرق الأوسط بعد المملكة العربية السعودية، والثامن عشر على مستوى العالم وفقا لتصنيف البنك الدولي.

وكانت إيران قد اتفقت مع القوى الغربية على رفع العقوبات المفروضة على قطاعات اقتصادية منذ سنوات جراء أنشطتها النووية. وشملت رفع الحظر على قطاعات اقتصادية حيوية بينها البنوك والتأمين، والنفط والغاز والبتروكيماويات، والنقل البحري والموانئ، وتجارة الذهب والسيارات، وكذلك تحديث أساطيل الطيران المدني وبيع الطائرات التجارية وقطع الغيار للأسطول الإيراني المتقادم منذ سنوات، وفتح المجال أمام الشركات الأميركية الرائدة في هذه الصناعات لعقد صفقات تجارية مع إيران، وكذلك إلغاء عقوبات تمس أجانب ممنوعين من التعامل مع الإيرانيين.

«رفع الحظر على الورق لا قيمة له» هكذا وصف المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي الأسبوع الماضي رفع العقوبات الأميركية عن الاقتصاد الإيراني، أي بعد شهرين ونصف من رفع الحظر.. ووجه الانتقاد إلى الولايات المتحدة للصعوبات التي يواجهها الاقتصاد الإيراني في التعامل مع النظام المالي الدولي.

وأكد على أن «إيران تواجه مشكلات حقيقية في التعامل النقدي والتحويلات المالية مع البنوك الدولية، بسبب خوفهم من المؤسسات الأميركية والغربية، اقتصاد إيران لم يستفد حتى الآن من الوفود الغربية التي زارت طهران، لعدم التزامها بتعهداتها، ونتوقع أن نرى بعض التحسن الحقيقي، والوعود على الورق لا قيمة لها».

وتوقع البنك الدولي تحقيق إيران لمعدلات نمو في حدود 5 في المائة خلال عام 2016 تزامنًا مع رفع العقوبات الدولية مرتفعًا من 2,8 في المائة بنهاية 2015، إلا أن الاقتصاد الإيراني لم يتمكن من تحقيق ذلك حتى الآن مع رفع العقوبات في بداية العام الحالي.

وفي تصريحه لـ«الشرق الأوسط» قال الباحث بمركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، أحمد فاروق: «لا توجد مؤشرات ملموسة تشير إلى تحسن الأوضاع الاقتصادية بعد رفع العقوبات الدولية عن إيران، فالأموال التي كانت محتجزة لم يتم ضخها إلى الأسواق بشكل مؤثر، ويتم استخدامها في شراء الطائرات الكبرى، في حين توجد قطاعات استراتيجية أخرى تحتاج للتحديث وضخ استثمارات مباشرة فيها».

وعن جدول الزمني لتنفيذ الوعود المترتبة على رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران في مختلف القطاعات، قال فاروق إنه لا يوجد إطار زمني محدد، وقد يشهد العام الحالي بعض التطورات مع وعود بضخ مزيد من الأموال في الاقتصاد، ولكن ذلك سيحتاج إلى وقت، ومرهون بالتعاون الحقيقي بين الطرفين.

وحتى الآن توجد قطاعات حيوية في إيران لم ترفع الولايات المتحدة الحظر المفروض عليها للتعامل مع بعض الشركات الغربية بشكل عملي، ومنها قطاعات تأمين ناقلات البترول، وتوجد عدة شركات دولية في انتظار موافقة الحكومة ووزارة الخزانة الأميركية لبدء التعامل معها مثل شركة بوينغ العالمية.

مراقبون: ثمار رفع العقوبات ستذهب لطبقات قريبة من السلطة

وعن إحساس المواطن بأي تغيير على مستوى الاقتصاد المحلي بعد رفع العقوبات، قال الإعلامي الإيراني بويا عزيزي: «لا يوجد إحساس يذكر بالتغيير بعد رفع العقوبات عن إيران، ولا توجد استثمارات تذكر في إيران حتى الآن، والأموال المفرج عنها تنفق في شراء طائرات وأشياء أخرى، وليس لتطوير عجلة الإنتاج الذي يمس المواطنين بشكل مباشر، في الوقت الذي لا تتوفر فيه فرص العمل».

وفي تصريحه لـ«الشرق الأوسط» أكد على أن انخفاض أسعار النفط العالمية عجز إيران عن وضع استراتيجية قوية لاقتصادها خلال هذا العام، لافتا إلى أن الحكومة الإيرانية تستخدم العائد من صادرات النفط لتغطية عجز الموازنة.

وأضاف أن «إلغاء العقوبات -حال جني ثمارها- سيشعر به الطبقات الغنية القريبة من السلطة لكن الطبقة المتوسطة والفقيرة لن تشعر بأي شيء».

أما بالنسبة إلى قطاع النفط فليس أفضل حظًا من باقي القطاع رغم زيادة إنتاج وصادرات إيران النفطية بعد رفع العقوبات الدولية، إلا أن رفع العقوبات الدولية عن إيران تزامن مع تدهور أسعار النفط العالمية ووصولها إلى مستويات غير مسبوقة، حيث وصل سعر برميل النفط إلى 29 دولارا للبرميل في منتصف يناير (كانون الثاني) 2016، بعد أن كان يقدر بنحو 112 دولارا للبرميل منذ عامين تقريبا.

واقترب إنتاج إيران من النفط حاليًا من مستوى 3 ملايين برميل يوميًا حتى فبراير (شباط) الماضي، بعد أن انخفض إنتاجها إلى نحو 2,8 مليون برميل يوميا في السنوات الأخيرة قبل رفع الحظر والعقوبات مطلع العام الحالي. وكانت تنتج ما يقرب من 3,6 مليون برميل يوميا قبل فرض العقوبات عليها.

ولكن مع استمرار هبوط أسعار النفط، فلن يوجد الحافز الكافي للشركات الأجنبية للاستثمار في هذا المجال الحيوي والذي تحتاج فيه إيران إلى مساعدات الشركات الغربية الفنية والاستثمارية.

وعاني اقتصاد إيران من مشكلات متعددة تراكمت على مدار السنوات الماضية، على رأسها البطالة التي تجاوزت نسبة 14 في المائة، بينما بلغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي 2,8 في المائة في عام 2015، مرتفعًا من نحو 1,9 في المائة في 2014، في حين وصل معدل التضخم خلال عام 2015 إلى 17 في المائة، وذلك بعد أن كان قد بلغ معدلات قياسية في 2013 وصلت إلى 40 في المائة وفقًا للبنك المركزي الإيراني. وصُنفت إيران من أعلى دول العالم في معدلات ارتفاع الأسعار.

مستقبل الاقتصاد الإيراني على المدى القصير

وتوقع صندوق الدولي تباطؤ نمو الاقتصاد الإيراني -رغم رفع العقوبات الدولية- ليتراوح معدل النمو ما بين 0,5 إلى – 0,5 في المائة فقط خلال السنة المالية 2016 / 2015، متراجعًا من نحو 3 في المائة خلال العام المالي 2014 / 2015، بسبب انخفاض أسعار النفط، وتأجيل قرارات الاستثمار التي يحتاج إليها الاقتصاد الإيراني، قبل رفع عقوبات، وفقا لأحدث تقارير الصندوق لعام 2016. ورغم إعلان إيران عن انخفاض اعتماد الموازنة الإيرانية على عائدات النفط إلى نسبة 33 في المائة خلال عام 2015، مقارنة بـ43 في المائة في العام السابق له، فإن تحقيق ذلك ليس بالسهولة عمليًا في ظل انخفاض أسعار النفط بنسب فاقت 70 في المائة خلال العام ونصف الماضيين. وحاجة الاقتصاد المحلي لتطوير وسائل الإنتاج.

ويتوقع الصندوق أن تساعد رفع العقوبات في زيادة إنتاج النفط والصادرات، وتقليل تكلفة التجارة والمعاملات المالية الدولية، وكذلك عودة الاستثمارات الأجنبية، والتي في حال تحقيقها بالفعل، سيساهم ذلك في تسريع معدلات النمو الحقيقي بنسب تتراوح ما بين 4 و5,5 في المائة خلال 2017 / 2016 و4 في المائة على المدى المتوسط.

ولكي يتم الاستفادة من رفع العقوبات الاقتصادية بشكل عملي، ينبغي على إيران عمل إصلاحات شاملة لترسيخ استقرار الاقتصاد الكلي المحلي، وتسريع النمو الاقتصادي الشامل، بالإضافة إلى إيجاد حلول جذرية لمشكلة البطالة المرتفعة، وزيادة الإنتاجية عن طريق جذب التكنولوجيا الحديثة، وفقا لرئيس بعثة صندوق النقد الدولي إلى إيران، مارتن كريسولا. لكن الكثير من مراقبي الشأن الإيراني يرون أن الوصول إلى تلك الأهداف قد يكون «صعبا للغاية»، خصوصا في ظل وجود صراع داخلي قوي بين جناحين سياسيين داخل إيران.

اقتصاد كوبا

بعد عداء استمر لأكثر من نصف قرن بين الولايات المتحدة وكوبا، أعاد الرئيس الأميركي باراك أوباما تعريف العلاقات مع كوبا خلال الـ 15 شهرا الماضية، ولكن القادة في كوبا قلقون من التقدم بسرعة أكبر من اللازم. فالإصلاحات في نظام السوق التي قُدمت في 2011 «لتحديث» النموذج الاشتراكي للسوق الكوبي طُبقت بشكل متذبذب بل وأُلغيت في بعض المناطق.

المصادر: المكتب الوطني للاحصاءات والمعلومات و«الهيكل المؤسسي للانتاج في اقتصاد كوبا» وإرنستو هيرنانديز- كاتا بمركز بيو للأبحاث ورويترز. («الشرق الأوسط»)

إنتاجها الحالي 2,8 مليون برميل يوميًا من النفط الخام

الكويت تكتشف حقل نفط وغاز جديدًا

الكويت: «الشرق الأوسط»

أعلن مصدر رسمي كويتي أمس الخميس اكتشاف حقل نفط وغاز في غرب البلاد، مؤكدا أن النتائج الأولية «مشجعة وذات جدوى اقتصادية كبيرة». ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن «شركة نفط الكويت» أن الحقل الجديد الذي يقع في منطقة الجثاثيل سيشكل إضافة مهمة لطاقة الشركة الإنتاجية ولاحتياطي الدولة من النفط الخفيف والغاز.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة جمال عبد العزيز جعفر إن «النتائج الأولية مشجعة جدا وذات جدوى اقتصادية كبيرة»، مضيفا أن فرق الشركة المختصة تعمل حاليا على إنجاز الاختبارات الرئيسة للحقل الواقع شمال غربي حقل المناقيش.

وتوقع أن تتضاعف كميات النفط والغاز المتدفقة من الحقل بعد إتمام الاختبارات، مؤكدا أن الحقل يفتح آفاقا جديدة أمام العمليات النفطية في منطقة غرب الكويت ويضيف إليها مناطق إنتاج واسعة.

ولفت إلى أن ذلك «سيساهم في إثراء الاحتياطي النفطي الكويتي وتمكين البلاد من الاستمرار في إنتاج النفط الخام لعقود عدة مقبلة».

وأشار إلى أن الشركة تسير بثبات نحو تحقيق أهداف استراتيجيتها لعام 2030 الساعية إلى تعزيز مكانة الكويت العالمية كدولة رئيسة منتجة للنفط مع الحرص على تأمين ودعم الاستهلاك المحلي من المشتقات النفطية.

وسينضم الحقل الجديد «جثاثيل أ» إلى مجموعة الحقول الجوارسية المنتجة للنفط الخفيف والغاز مثل حقول كراع المرو وكبد ورحية وأم الروس وركسة وكحلولة.

وتنتج الكويت نحو 2,8 مليون برميل يوميا من النفط الخام، مع احتياطيات بحجم 101,5 مليار برميل، ما يعادل 6,8 في المائة من احتياطيات العالم المؤكدة، وفقا لتقديرات منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك».

حقق أكبر مكاسب في ما يقرب من عام

الدولار ملاذ آمن في وقت الإرهاب

القاهرة: لمياء نبيل

بعد يومين من الهجمات على بروكسل اتجه المستثمرون إلى ملاذات آمنة، أهمها الدولار، وانخفضت مؤشرات البورصات العالمية خلال تعاملات أمس.

حيث ارتفع مؤشر الدولار لليوم الخامس على التوالي مقابل سلة العملات الرئيسية، ليحقق أكبر مكاسب في ما يقرب من عام، على الرغم من تحفظ صناع القرار في البنك المركزي الأميركي خلال الاجتماع الأخير الذي عقد في منتصف الشهر الحالي، ويرجح المستثمرون إمكانية رفع سعر الفائدة مرتين فقط خلال العام الحالي، الأمر الذي عزز الثقة في أن تتكيف السياسة النقدية في البنوك المركزية الكبرى نسبيا مع سياسة الفيدرالي الأميركي.

وانضم جيمس بولارد رئيس بنك سانت لويس الاحتياطي الاتحادي أول من أمس الأربعاء إلى مسؤولين من البنك المركزي الأميركي، يتوقعون احتمال رفع أسعار الفائدة الشهر القادم في أعقاب تصريحات مماثلة تنبئ برفع أسعار الفائدة من واضعي سياسات آخرين في الولايات المتحدة في وقت سابق هذا الأسبوع.

وارتفع مؤشر الدولار لأعلى مستوياته في ثمانية أيام عند 96,36 نقطة مقابل سلة من العملات الرئيسية أمس، مسجلا مكاسب لليوم الخامس، ومحققا أطول موجة صعود منذ أوائل أبريل (نيسان) 2015، وصعد الدولار نحو 1,3 في المائة منذ بداية الأسبوع في ثاني أفضل أداء له خلال أربعة أشهر.

وسجل اليورو أقل مستوياته في ثمانية أيام عند 1,1144 دولار، بعدما تراجع 0,9 في المائة منذ بداية الأسبوع مع تضرر المعنويات بفعل هجمات بروكسل التي وقعت يوم الثلاثاء الماضي.

وبحلول الثانية بتوقيت غرينتش ارتفع مؤشر الدولار بنحو 0,22 في المائة، ليصل إلى 96,26 نقطة، في الوقت ذاته شهد الإسترليني جلسة متقلبة لينخفض أمام الدولار بنحو 0,03 في المائة ليصل إلى سعر 1,4113 دولار، بعد ما موصل إلى أدنى مستوى منذ عام 1985، ليقلص بعضا من خسائره، متأثرا بقلة ثقة المستثمرين في حسم التصويت المنتظر على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في يونيو (حزيران) المقبل.

ووفقا للوحدة الاقتصادية في الإيكونوميست فتتوقع أن يشهد الجنيه الإسترليني تقلبات في السعر الفوري، وأن يرتفع معدل التقلب لعائد الأوراق المالية المنتظر خلال الثلاثة أشهر القادمة.

ورجحت الوحدة في تقريرها أمس أن ينخفض الجنيه إلى 1,15 دولار بحلول نهاية العام في حال الانفصال عن الاتحاد الأوروبي، وستصبح الأوضاع «فوضوية» داخل المملكة المتحدة، بحسب التقرير. كما انخفض الجنيه الإسترليني أمام اليورو إلى أدنى مستوى منذ 15 شهرا بنسبة 0,3 في المائة إلى 1,2584 يورو في الساعة التاسعة صباحا بتوقيت غرينتش، وبحلول الساعة الثانية بتوقيت غرينتش ليرتفع بنحو 0,17 في المائة مقلصا الخسائر الصباحية ليبلغ الإسترليني مستوى 1,2647 يورو.

ودفعت مخاوف خروج بريطانيا المستثمرين بالابتعاد عن الاستثمار في العملة البريطانية وحماية استثماراتهم القديمة بتحري نقاط البيع جيدا.

ووفقا لتوقعات المستثمرين فإن السوق الأميركية ستتأثر بقوة الدولار أمس، حيث فتحت بورصة وول ستريت جلستها على انخفاض قبيل عطلة عيد القيامة، الأمر الذي أضاف الضغوط على السلع الأولية.

وتراجع مؤشر داو جونز الصناعي بنحو 0,31 في المائة، بما يوازي 53,9 نقطة، ليصل إلى 17448,69 نقطة، وفقد مؤشر ستاندر آند بورز 500 الأوسع نطاقا 7,56 نقطة، أو 0,37 في المائة ليبلغ مستوى 2029,15 نقطة، كما انخفض مؤشر ناسداك المجمع الذي تغلب عليه أسهم شركات التكنولوجيا بنحو 0,51 في المائة، أي 24,32 نقطة ليحقق 47744,54 نقطة.

وانخفض مؤشر يورو ستوكس 50 بنحو 1,69 في المائة أي بما يوازي 51,28 نقطة ليحقق 2991,14، كما فقد مؤشر يورو فرست 300 بنحو 18,58 نقطة بنسبة 1,39 ليحقق 1318,12 نقطة.

أما في أوروبا فقد انخفض المؤشر البريطاني فوتسي ليصل إلى 6108,45 نقطة بنحو 1,46 في المائة ليخسر أكثر من 90 نقطة في يوم واحد.

كما فقد مؤشر كاك 40 الفرنسي 91,91 نقطة، بنحو 2,08 في المائة ليحقق 4332,07 نقطة، ووصل مؤشر داكس الألماني إلى مستوى 9866,42 نقطة منخفضا بنحو 156,52 نقطة أي 1,56 في المائة.

ويدعم ارتفاع مؤشر الدولار احتمالات ارتفاع تكاليف الاقتراض بالولايات المتحدة، مما يشجع على موجات جني الأرباح في قطاع السلع الأولية.

وفيما يخص السلع انخفض سعر برميل خام برنت بنحو 39,74 دولار بنسبة 0,73 في المائة، بعد انخفاضه بأكثر من 3 في المائة يوم الأربعاء الماضي، عندما ظهرت بيانات ارتفاع المخزونات الأميركية إلى مستوى قياسي للأسبوع السادس على التوالي.

وهبطت أسعار الذهب إلى أدنى مستوى في نحو شهر أمس، ليتجه المعدن الأصفر نحو تسجيل أكبر خسارة أسبوعية منذ أوائل نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مع انتعاش الدولار بفعل آمال بزيادة وتيرة رفع أسعار الفائدة الأميركية أكثر مما كان متوقعا في السابق.

وانخفض سعر الذهب في المعاملات الفورية 0,6 في المائة إلى 1212,20 دولار للأونصة في التعاملات المبكرة مسجلا أدنى مستوى منذ 26 فبراير (شباط) الماضي، قبل أن يقلص بعض خسائره ويصل إلى 1214,2 دولار للأونصة بانخفاض 0,87 في المائة بحلول الساعة الثانية عصرا بتوقيت غرينتش، وانخفض الذهب 0,5 في المائة في العقود الأميركية إلى 1217,8 دولار للأونصة.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى صعدت الفضة 0,6 في المائة إلى 15,28 دولار للأوقية وانخفض البلاتين 0,2 في المائة إلى 951,6 دولار للأوقية في حين ارتفع البلاديوم 0,1 في المائة إلى 580,25 دولار للأوقية.


ارتفع مؤشر الدولار لليوم الخامس على التوالي مقابل سلة العملات الرئيسية (رويترز)

موجز

إعانات البطالة الفرنسية ترتفع بـ1,1 %

باريس - رويترز: أظهرت بيانات نشرت، أمس (الخميس)، أن طلبات إعانة البطالة في فرنسا سجلت مستوى قياسيًا مرتفعًا جديدًا في فبراير (شباط) الماضي، وهو ما يزيد الضغوط على الحكومة الاشتراكية بينما تسعى جاهدة لإنعاش سوق العمالة.

وقالت وزارة العمل إن عدد العاطلين المسجلين في فرنسا وصل إلى ثلاثة ملايين و591 ألفًا مرتفعًا 1,1 في المائة عن يناير (كانون الثاني) الماضي، وبزيادة قدرها 2,5 في المائة على مدى عام.

والزيادة المسجلة في عدد العاطلين في فبراير والبالغة 38400 هي الأكبر منذ سبتمبر (أيلول) 2013، وجاءت بعد انخفاض في عدد العاطلين في الشهر السابق.

وقال التقرير الشهري لوزارة العمل، الذي لا يقدم معدلاً للبطالة، إن الفترة الزمنية التي قضاها الناس دون عمل زادت أيضًا إلى 578 يومًا، وهو مستوى قياسي جديد.

وقال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند إنه لن يترشح لفترة رئاسية ثانية في الانتخابات التي ستجري العام المقبل، ما لم تأخذ البطالة منحنى نزوليًا مطردًا.

«المالية البريطانية» تنشر تحليلاً حول البقاء في الاتحاد الأوروبي أبريل المقبل

لندن - رويترز: قال وزير المالية البريطاني جورج أوزبورن، أمس (الخميس)، إنه من المرجح أن تنشر وزارته تحليلاً تنتظره الأسواق لشرح أضرار وفوائد عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي في منتصف أبريل المقبل.

ومن المتوقع أن يشكل ذلك التحليل مكونًا رئيسيًا في حملة الحكومة لإقناع البريطانيين بالتصويت لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي، قبل استفتاء في 23 يونيو (حزيران) المقبل سيحسم هذه المسألة.

وقال أوزبورن إن الوثيقة ستنشر قبل ظهوره المقبل أمام لجنة الخزانة بالبرلمان البريطاني، المقرر أن يكون في 19 أبريل المقبل. وأبلغ أوزبورن اللجنة: «أظن أنكم سيكون لديكم الوقت لاستيعاب ما سيُنشر»، رغم أنه لم يتحدد حتى الآن موعد محدد لنشر الوثيقة، ويعود البرلمان من عطلة عيد القيامة في 11 أبريل.

روسيا تأمل زيادة التبادل التجاري مع الإمارات

موسكو - د.ب.أ: أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الخميس أن زيارة ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى موسكو جاءت في وقت مناسب على ضوء الوضع في المنطقة. وفي مستهل لقاء الرئيس الروسي بولي العهد، أشار بوتين إلى تحسن العلاقات بين القيادتين الروسية والإماراتية، معربًا عن أمله في نمو التبادل التجاري الثنائي بينهما.

وأشارت مصادر الكرملين إلى أن بوتين وآل نهيان سوف يركزان خلال المحادثات على القضايا الملحة في العلاقات الروسية الإماراتية، حيث من المنتظر أن يبحثا سير تطبيق اتفاقات تجارية واقتصادية واستثمارية أبرمها البلدان في وقت سابق، كما سيتوقفان عند المسارات الرئيسية التي ترسم علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

«فيتش» تثني على السياسة النقدية للبنك المركزي

مصر تستهدف نموًا بـ 5,2 %.. ومخاوف من معدلات التضخم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال مجلس الوزراء المصري، إن خطة التنمية للعام المالي 2016 - 2017 تستهدف معدل نمو قدره 5,2 في المائة مقارنة مع 4,6 في المائة متوقعة في العام المالي الحالي.

تأتي هذه التوقعات مع وضع اقتصادي يعاني من شح العملة الصعبة في البلاد، والذي أضر بميزان المدفوعات، وقلل من توافر السلع المستوردة، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع في الأسعار، وبالتالي زيادة معدلات التضخم.

وأوضح مجلس الوزراء في بيان أمس الخميس، أن «خطة التنمية تستهدف أيضًا السيطرة على معدلات التضخم وزيادة الإنفاق على التعليم والصحة والبحث العلمي والخدمات الاجتماعية مثل الإسكان».

وخفضت مصر قيمة الجنيه نحو 12 في المائة، في محاولة لجذب استثمارات بالعملة الأجنبية، لزيادة الاحتياطي النقدي الذي انخفض إلى نحو 16,5 مليار دولار.

وقالت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني، إن تخفيض مصر للجنيه أمام الدولار سيدعم سيولة النقد الأجنبي في القطاع المصرفي المحلي على الأرجح.

وأضافت أن القيود التنظيمية على تقديم قروض بالعملة الصعبة للشركات التي لا تتوافر لها إيرادات بالنقد الأجنبي من شأنها أيضًا تخفيف الأثر قصير المدى لتراجع العملة المصرية على جودة أصول البنوك.

وتوقعت فيتش المزيد من التخفيض في قيمة العملة المصرية مستندة إلى مساعي البنك المركزي الرامية إلى القضاء تمامًا على السوق الموازية في ظل عدم توافر ما يكفي من العملة الصعبة لتغطية الطلب الكبير.

وقالت الوكالة في ثاني تقرير لها خلال أسبوع واحد، عن تأثير خفض قيمة الجنيه إن قدرة البنك المركزي المصري على زيادة السيولة من العملات الأجنبية تتحدد على أساس صافي احتياطيات النقد الأجنبي لديه، والتي تعتمد بقوة على إيرادات السياحة وقناة السويس والاستثمار الأجنبي المباشر - والتي تتعرض لضغوط منذ 2015 - بالإضافة إلى المنح التي عادة ما تكون من دول الخليج.

ومن المتوقع أن تجتذب سياسة سعر الصرف الأكثر مرونة والتي تعكس القيمة الحقيقية للجنيه الاستثمارات الأجنبية المباشرة وأن تحسن الإيرادات بالعملات الأجنبية، بحسب فيتش.

وأثنت الوكالة، على السياسة النقدية التي يتبعها البنك المركزي المصري، وقالت: إنها: «إيجابية من الناحية الائتمانية»، وأبقت تصنيفها للديون السيادية في مصر عند B مع نظرة مستقبلية مستقرة.

وأشارت فيتش إلى القرارات التي اتخذها البنك المركزي المصري الأسبوع الماضي، بما في ذلك تخفيض قيمة الجنيه، والتي أكدت إنها إيجابية للتصنيف الائتماني بشكل عام، لكنها حذرت من أن القاهرة تواجه عامًا صعبًا يشهد تباطؤ النمو وارتفاع التضخم واحتياجات تمويل ضخمة.

وقالت: إن التوقعات تشير إلى مزيد من التراجع في سعر صرف الجنيه ليتجاوز الدولار تسعة جنيهات بنهاية 2016. لكنها أشارت إلى أن ذلك سيعتمد كثيرًا على مساعي المركزي المصري لإعادة تكوين احتياطيات من النقد الأجنبي.

وخفض البنك المركزي قيمة العملة الأسبوع الماضي، إلى 8,85 جنيه للدولار من 7,73 لكنه رفعها قليلاً بعد يوم إلى 8,78 للدولار، مع تبنيه سياسة أكثر مرونة لسعر الصرف.

ولتغطية واردات السلع الأساسية والسحب الدولاري على المكشوف في البنوك، باع البنك المركزي 2,4 مليار دولار على مدى الأسبوعين الأخيرين بما يعادل 15 في المائة من الاحتياطيات.

وارتفعت أسعار المستهلكين 9,1 في المائة على أساس سنوي بعد أن بلغ متوسط ارتفاعها 10,4 في المائة في 2015. وهو ما استند إليه البنك على أنه يدعم توقيت تخفيض قيمة العملة.

وحذرت فيتش من أنه إذا مضت مصر قدمًا في تطبيق ضريبة القيمة المضافة هذا العام فستتزايد الضغوط على الأسعار. لذلك لم تكن مفاجأة أن يرفع البنك المركزي أسعار الفائدة عقب تخفيض قيمة العملة في مسعى لكبح توقعات التضخم.

ورفع البنك المركزي المصري أسعار الفائدة الرئيسية بواقع 150 نقطة أساس الأسبوع الماضي، بهدف كبح ضغوط التضخم متجاوزًا توقعات المحللين والمصرفيين بعد ثلاثة أيام من خفض قيمة الجنيه.

وقالت فيتش، إنها ترى هذه التطورات في السياسة النقدية إيجابية من الناحية الائتمانية لكنها في الوقت ذاته أشارت إلى تداعيات مالية، إذ يؤدي ارتفاع أسعار الفائدة إلى زيادة تكلفة الاقتراض على الحكومة.

وبلغت مدفوعات الفائدة على الدين الحكومي بالفعل نحو 26 في المائة من حجم الإنفاق في موازنة 2015. وقالت الوكالة في هذا الصدد، إن هذا يبرز أهمية ضبط الإنفاق في الموازنة التي يجري إعدادها حاليًا للسنة المالية 2016 - 2017.

ملحوظة من المصحح: أرجو مراجعة الأرقام في الموضوع والتأكد من دقتها لأنها وردت مقلوبة

وسط تساؤلات عن تسبب المشكلة في فشل الدولة

نقاش في العراق حول الأزمة المالية.. وسبل تعظيم الموارد

بغداد: مناف العبيدي

يمر العراق حاليا بأخطر أزمة اقتصادية منذ عام 2003 وقد تهدد مستقبله بالكامل، ومن أسباب هذا التدهور الكبير الانخفاض الحاد في أسعار النفط وسيطرة تنظيم داعش على ثلث مساحة العراق (حيث الكثير من حقول النفط والمصافي والبنوك المحلية والأجنبية)، واتساع رقعة الفساد الإداري والمالي في البلد، الأمر الذي أدى إلى إحجام المستثمرين الأجانب عن الدخول في السوق العراقي.

ورغم أن ميزانية العراق كانت خلال الأعوام السابقة لـ2015 تفوق مائة مليار دولار فإن نحو 80 في المائة من هذه الميزانية يذهب للمصاريف التشغيلية من رواتب وتقاعد (معاشات) ومصروفات يومية، أما المبلغ المخصص للاستثمار فهو لا يتجاوز 20 في المائة من هذه الميزانية ويتم إنفاقها فقط على المشاريع الحالية التي لم تنجز بعد، وحتى هذا المبلغ الضئيل لن يكون متوفرا بسبب حاجة البلد إلى مبالغ كبيرة جدا لشراء الأسلحة لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي.

وفي هذا السياق، شهد مركز الرتوة للدراسات والاستشارات، ندوة حوارية ناقشت ما يعانيه العراق في ظل أزمة اقتصادية خانقة تحت عنوان (الأزمة المالية وسبل تعظيم الموارد المالية)، وحل ضيفا فيها مستشار رئيس الوزراء العراقي للشؤون الاقتصادية، الدكتور مظهر محمد صالح.

وقال صالح في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «العراق من الدول الغنية بالثروات والموارد البشرية ولكن للأسف الشديد نتيجة للسياسات المضطربة بعد 2003 وبسبب الإدارة المالية غير الصحيحة، واعتماد نهج المحاصصة الطائفية والإثنية، وانتشار الفساد الإداري والمالي في مفاصل الدولة كافة، وعمليات تهريب الأموال إلى خارج العراق، كل ذلك أدى إلى تفاقم الأزمة المالية والاقتصادية التي جعلت العراق في مصاف الدول الفقيرة، حيث يعيش 37 في المائة من المواطنين العراقيين تحت خط الفقر».

وأضاف صالح أن «ما فاقم الأوضاع المالية الصعبة، هو ازدياد أعداد الموظفين والمتقاعدين والمواطنين الذين يتقاضون رواتب الرعاية الاجتماعية، الذين بلغ عددهم 8 ملايين مواطن، مليون منهم يتقاضون رواتب ثابتة».

وأشار صالح إلى أن «تزايد المبالغ المصروفة على العمليات العسكرية في الحرب ضد تنظيم داعش، أدى إلى تفاقم الظروف المالية الصعبة، فضلا عن أن انخفاض أسعار النفط، ما يستدعي التفكر في عدم الاعتماد على الاقتصاد الريعي، والاتجاه إلى تشجيع الزراعة والصناعة والقطاع الخاص».

وتحدث في الندوة عدد من الأكاديميين المختصين في الشأن الاقتصادي، بشكل موجز عن عقود جولات التراخيص النفطية «عقود خدمة وليست عقود مشاركة كما في إقليم كردستان».

وقام عدد من الحضور بإجراء مداخلات تمحورت حول عدد من القضايا، من بينها «الاقتراض الداخلي والخارجي، خاصة من صندوق النقد الدولي وتأثير الاقتراض على الاقتصاد العراقي»، «قضية استقطاع نسبة من رواتب الموظفين وإنهاء خدمة موظفي العقود وعمال الأجر اليومي»، «الادخار الإجباري والسند الوطني»، «ضرورة التوجه الجاد إلى إنعاش الصناعة والزراعة وعدم الاعتماد على الاقتصاد البترولي»، «تشجيع السياحة الدينية وخصوصا في المدن الدينية لمردودها المالي الكبير اقتداء بتجربتي السعودية وإيران».

ووصف الخبير في الشؤون الاقتصادية والسياسية الباحث رحيم الشمري، أن «الوضع الحالي للعراق خاصة الاقتصادي وإجراءات الحكومة بعيدة عن الحل الجذري، والبلاد تمر منذ أكثر من عام بأزمة اقتصادية نتيجة الانخفاض الحاد بأسعار النفط، المورد الأساسي شبه الوحيد لإيرادات البلاد».

وقال الشمري في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «الوضع المالي والاقتصادي للعراق أصبح من الصعب تداركه في الوقت الراهن نتيجة الاحتياجات المالية المرتفعة لمواجهة التنظيمات الإرهابية المسلحة، وتكاليف تجهيز القوات الأمنية بالأسلحة والآليات والتموين والتي تستحوذ في كل عام على ثلث الموازنة العامة، خصوصا أن ميزانية عام 2016 التي أُقرت من الحكومة والبرلمان، هي الأدنى في ميزانيات العراق في العشر سنوات الأخيرة».

رجال يملأون المياه من نهر الفرات بالنجف جنوب العراق (رويترز)

وأضاف الشمري أن «العراق ليس، كما يصفه الإعلام، بلدا مفلسا، فالاحتياطي يُقدر بـ60 مليار دولار، وكذلك يمتلك مصرف الرشيد والرافدين الحكوميان رصيدا وودائع تقدر بـ300 مليار دولار، لكن إجراءات الحكومة الإصلاحية ما زالت تحتاج لوقت، كما أننا في حاجة لخطوات أكثر عمقا».

وقال الشمري إنه رغم أن أعضاء فريق المستشارين الاقتصاديين لرئيس الوزراء لهم رؤية وخبرة، لكنهم ما زالوا بحاجة ماسة للمساندة الدولية، حتى بعد تأمين مخصصات رواتب الموظفين والمتقاعدين لهذا العام بالكامل، ونجاح الحكومة في تحصيل 5 مليارات دولار في أول شهر من عام 2016 من الضرائب التي تم تفعيلها في بداية العام.

وأشار الشمري إلى أن «البلاد تحتاج لإصلاح اقتصادي ودراسات دولية تمكنها من استغلال مواردها في قطاعات المعادن والصناعة والزراعة، وكذلك قطاعات السياحة الدينية والأثرية والترفيهية، وهذا يجب أن يحدث سريعا لأن العراق تحتاج لموارد لإعادة إعمار المناطق المحررة من احتلال الإرهابيين، ومعالجة أزمة نزوح ما يقرب من 4 ملايين فرد من ديارهم، وصعوبة تأمين احتياجاتهم بالمناطق التي نزحوا إليها وكيفية إعادتهم إلى ديارهم بعد التحرير».

وأكد الخبير الاقتصادي أن «الدولة في العراق تحتاج لخطوات جادة وقوية تتوفر فيها عناصر الثقة والصدق بين كل الأطراف خاصة السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية، ومن دون توفر الرؤى الإصلاحية فإن أي دعوات وتصريحات لن يكتب لها النجاح وتبقى حبرًا على ورق، مؤكدًا أن وضع البلاد صعب وأي إصلاحات يجب أن تقودها خبرات مهنية، وتمتلك رؤية قادرة على إخراج البلاد من واقعها الأمني والاقتصادي والسياسي الشائك، وأن تلتزم الأحزاب والحركات السياسية وحتى الكتل البرلمانية جانب الحياد وتتمسك بوحدة العراق والدستور، مع تفعيل عمل السلطة القضائية التي تحتاج لإعادة النظر في مفاصلها وقوانينها كافة، والعراق إذا لم يتمكن من الخروج من المحنة فإنه أمام خيار إعلان فشل الديمقراطية الناشئة والفراغ السياسي».

صناعة السيارات تحت ضغط الالتزام بمعايير كفاءة استهلاك الوقود

تراجع أسعار الغاز يعيق السير في اقتصاد استهلاك الوقود

ديترويت: بيل فلاسيك*

منذ جرى الاتفاق على معايير فيدرالية جديدة للاقتصاد في استهلاك الوقود قبل خمس سنوات، اتجه صانعو السيارات، وبشكل منهجي، إلى تحسين نسب تسيير الأميال في سياراتهم، وكذلك إلى تخفيض الانبعاثات الضارة بالبيئة.

لكن على الرغم من استثمار مليارات الدولارات في تكنولوجيا ترشيد الوقود وإنتاج طرز أقل استهلاكا للوقود وإنتاج سيارات كهربائية، فإن صناعة السيارات ستقع تحت ضغط إنتاج سيارة تعمل بكفاءة 54,5 ميل لكل غالون من الوقود بحلول عام 2025.

والآن وفي ظل مراجعة منتصف المدة الضرورية لقوانين «معايير اقتصاد استهلاك الوقود» المقرر البدء في تفعيلها الصيف المقبل، يتوقع أن يسعى منتجو السيارات إلى إدخال تعديلات على معادلة الحكومة بهدف زيادة الأميال وتقليص كمية غازات الانبعاث الحراري.

وقد تشمل التغييرات المقترحة تمديد الإطار الزمني لتنفيذ عدد الأميال المستهدفة وتوسيع اعتماد الانبعاثات بإضافة عوامل خاصة بالأمان والقيادة التلقائية، مثل الخطوة التي اتخذها صانعو السيارات الأسبوع الماضي بتنفيذ خاصية الإيقاف الذاتي في جميع طرز السيارات مع بداية العقد المقبل.

وصرحت غلوريا بريجكويست، المتحدثة باسم اتحاد مصنعي السيارات بواشنطن، بأنها تعتقد أنه «على الحكومة أن تبدأ في التفكير بشكل غير تقليدي وألا تكتفي بالنظر للأساليب التقليدية لتقليل انبعاثات الاحتباس الحراري».

وقد تتسبب جهود الصناعة لتقليل الأميال المستهدفة في إثارة أزمة مع إدارة الرئيس أوباما الذي تعهد بالعمل على تقليل الانبعاثات بمقتضى اتفاقية باريس للمناخ التي وقعت العام الماضي والتي اشتملت على زيادة كفاءة وقود المركبات.

وشرع مسؤولو الحكومات ومصنعو السيارات في السنوات الأخيرة في تبني موقف تعاوني مشترك يدرك الفائدة المرجوة من كفاءة الوقود، بدلا من التركيز على معايير تتعلق بكفاءة السيارة على الطريق.

وفي تقرير مرحلي صدر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أفادت وكالة حماية البيئة أن «معايير اقتصاد استهلاك الوقود» في السيارات الجديدة التي بيعت في الولايات المتحدة، تحسنت بواقع 26 في المائة خلل الفترة من 2004 – 2014، لتصل إلى 24,3 ميل لكل غالون من الوقود.

وقال كريستوفر غراندلر، مدير مكتب إدارة نوعية النقل ونوعية الهواء بوكالة حماية البيئة: «من الواضح أن معاييرنا حققت تقدما».

ويعتمد رقم 24,3 ميل لكل غالون على الأداء الفعلي، ويعد أقل من عدد الأميال التي تستخدم في حساب «معايير اقتصاد استهلاك الوقود» في الولايات المتحدة، التي كانت 31 ميلا لكل غالون عام 2014.

واستطاع صانعو السيارات أيضا زيادة «معايير اقتصاد استهلاك الوقود» عن طريق استخدام قائمة معقدة من اعتماد الانبعاثات التي أصدرتها الحكومة للابتكارات التكنولوجية مثل المصابيح الأمامية منخفضة الطاقة ونظام التبريد المتطور.

الأهم هو أن أغلب كبار صانعي السيارات دخلوا الآن في سباق لتحقيق «معايير اقتصاد استهلاك الوقود» بالوصول إلى رقم 37 ميلا لكل غالون العام المقبل، وبعض تلك السيارات مثل سيارات شركة «فيات كرايسلر أتوموبيل» تسير الآن في هذا الطريق فقط لأنها قامت بشراء اعتماد انبعاثات من شركات أخرى.

لكن تحسين «معايير اقتصاد استهلاك الوقود» في أساطيل المركبات بدرجة كبيرة أصبح يمثل تحديا كبيرا في ضوء تكلفته المرتفعة.

قالت بريجكويست: «هم ملتزمون الآن، لكنهم قلقون من أنه في المستقبل قد تكون عملية الصعود أشد صعوبة».

دفع الانخفاض في أسعار الغاز كثيرا من المستخدمين لشراء الشاحنات والمركبات الرياضية بدلا من السيارات الصغيرة أو الهجين، أي التي تعمل بالوقود والكهرباء، أو التي تعمل بالكهرباء فقط.

ومع سعر الغالون الذي يحوم حول الدولارين، ارتفعت بدرجة كبيرة أسعار الشاحنات مرتفعة الاستهلاك للوقود حسب «معايير اقتصاد استهلاك الوقود» الأميركية، وفي الوقت نفسه أصيبت مبيعات السيارات الكهربائية والهجين التي تعمل بالوقود والكهرباء بالركود في معارض بيع السيارات.

وأظهرت دراسة عن المبيعات الشهرية للسيارات أجرتها جامعة ميتشغان أن كفاءة الوقود أخذت في التدني منذ تراجع أسعار الغاز العام الماضي.

وكان وقت الذروة بالنسبة لكفاءة الوقود قد سجل في أغسطس (آب) 2014 عندما وصلت كفاءة «معايير اقتصاد استهلاك الوقود» في السيارات الجديدة المبيعة عند القيادة الفعلية على الطريق، إلى 25,8 ميل لكل غالون، غير أن الرقم تراجع بوتيرة ثابتة بعد هذا التاريخ، ففي أول شهرين من العام الحالي بلغ المعدل 25,2 ميل لكل غالون، «وعلى الرغم من أن كفاءة استهلاك الوقود في سيارات الركوب والشاحنات تحسنت عاما بعد آخر، فإن غالبية المستهلكين اختاروا بعضا من أقل المركبات كفاءة، خصوصا الشاحنات والسيارات الرياضية»، بحسب مايكل سيفاك، أحد المشاركين في إعداد الدراسة المُقدمة لإدارة أبحاث النقل بجامعة ميتشغان، بالتعاون مع زميله براندون شوتيل.

ويتبني صانعو السيارات الصغار معادلات معقدة للالتزام بـ«معايير اقتصاد استهلاك الوقود» اعتمادا على خطوط الإنتاج، فعلى سبيل المثال، تعد كفاءة استهلاك الوقود للشاحنات والسيارات الرياضية كبيرة الحجم أقل من تلك المطبقة على سيارات الركوب العادية.

قالت بريجكويست: «تعد مطالب المستهلكين أحد الأمور التي تحتاج للعلاج»، مضيفة أنه «بمقدور صانعي السيارات إنتاج طرز من السيارات ذات كفاءة عالية في استهلاك الوقود، لكنهم لن يستطيعوا التحكم في المبيعات».

وبدأت المفاوضات مع الحكومة بالفعل قبل موعد مراجعة منتصف المدة التي تجريها وكالة حماية البيئة، في يونيو (حزيران) الماضي، بحسب بريجكويست.

ولم يطالب رسميا صانعو السيارات بعمل تغييرات على معاير اقتصاد الوقود حتى الآن، إلا أنهم شرعوا في بناء القضية، حيث أفادوا من خلال الأبحاث الأكاديمية والدراسات بأن معايير عام 2025 قم تم الاتفاق عليها بعدما قارب سعر وقود السيارات 4 دولارات للغالون، وبدأ المستهلكون في التفكير الجدي في الطرز ذات الكفاءة في استهلاك الوقود عند اقتناء سيارة جديدة.

ومع كثرة الحديث عن كفاءة استهلاك الوقود وعدد الأميال عاما بعد آخر، عمل صانعو السيارات على إضافة مزيد من السيارات الكهربائية والسيارات الهجين لموازنة المبيعات المتزايدة للسيارات ذات الكفاءة المنخفضة في استهلاك الوقود سواء في الشاحنات أو السيارات الرياضية. غير أن طرز الانبعاثات المنخفضة تعد الأقل انتشارا.

ويؤكد نشطاء البيئة أن صانعي السيارات ليسوا في حاجة إلى مبيعات كبيرة للسيارات الكهربائية لتحقيق أهداف «معايير اقتصاد استهلاك الوقود»، حيث إنه بمقدورهم تحقيق اقتصاد الوقود بشكل مستمر عن طريق إضافة التكنولوجيا الحالية مثل نظام «قف – ابدأ» الذي يمنع الكهرباء عن المحرك عندما تتعطل السيارة، وذلك في جميع المركبات.

وحسب دانيل بيكر، مدير «جماعة حملة المناخ الآمن»، «تنتج شركات السيارات كثيرا من الشاحنات وعددا أقل من سيارات الركوب»، مضيفا: «إلا أنها فشلت في استخدام أفضل ما لديها من تكنولوجيا مثل الشاحن التربو وخاصية (توقف – ابدأ) في جميع أساطيلها».

وبدلا من ذلك، تعتمد الشركات على اعتماد الانبعاثات لموازنة مبيعاتها المتزايدة من السيارات ذات الكفاءة المتدنية في استهلاك الوقود كالشاحنات والسيارات الرياضية.. «تلك الثغرات باتت موضع تساؤل وتحتاج إلى قدر من التشدد»، حسب بيكر.

ويلتزم أغلب صانعي السيارات بمعايير الوقود الحالية، وعملوا على تطوير كفاءة الوقود وتسيير الأميال في أغلب المركبات في خطوط الإنتاج بشكل متواصل باستخدام خامات أقل وزنا وتصميم أشكال إيرو - ديناميكية (للتغلب على مواجهة الهواء) ووضع محركات أصغر.

بيد أن النسخ الهجين التي تعمل بالكهرباء والوقود معا تحقق مبيعات منخفضة بالمقارنة بالطرز التي تعمل بالغازولين (وقود السيارات)، ويميل المستهلكون عادة إلى اختيار السيارات ذات المحرك الأكبر في الشاحنات بسبب انخفاض سعر الغاز.

ومن المقرر أن تعرض في الأسواق هذا الأسبوع مجموعة من السيارات الكهربائية الجديدة والهجين في معرض نيويورك الدولي السنوي للسيارات. ويعد نجاح طرز مثل «شيفروليه بولت» الكهربائية من إنتاج «جنرال موتورز»، و«فيات كرايسلر» الهجين، أمرا مهما لتطور كفاءة اقتصاد الأميال المطلوبة لتحقيق المعايير الفيدرالية في المستقبل.

وبحسب كارل برور، محلل بمؤسسة «كيلي بلو بوك» البحثية، فإن «رفع كفاءة الوقود يشبه عملية إنقاص الوزن، فأول خمسة أو عشرة أرطال هي الأسهل، لكن الأمر يزداد صعوبة بعد ذلك».

* خدمة «نيويورك تايمز»
* خاص بـ «الشرق الأوسط»

إحدى السيارات الكهربائية ماركة «بي إم دبليو» بمعرض نيويورك الدولي بالولايات المتحدة (إ.ب.أ)

10 % من الألمان يملكون 60 % من الثروة

ارتفاع وتيرة «خفض التوقعات» للاقتصاد الألماني

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

ارتفعت وتيرة «خفض التوقعات» للاقتصاد الألماني، على خلفية تراجع معدلات النمو في الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وفي بعض الأسواق المجاورة حول العالم.

وخفض حكماء الاقتصاد الألماني (خمسة من كبار الخبراء تستعين بهم الحكومة الألمانية) من توقعاتهم الخاصة بنمو الاقتصاد الألماني للعام الحالي بصورة طفيفة، وأشارت توقعاتهم إلى أن الاقتصاد الألماني سيحقق العام الحالي نموًا بنسبة 1,5 في المائة مقابل 1,6 في المائة في التوقعات السابقة.

وكان البنك المركزي الألماني قد توقع، تباطؤ الاقتصاد الألماني في الربع الثاني من العام بعد أن شهد نموًا ثابتًا في الأشهر الثلاثة الأولى. وصرح البنك (بوندسبنك) في تقريره الشهري الأخير أن «الاقتصاد الألماني بدأ عام 2016 بزخم كبير»، إلا أنه «من المتوقع أن يشهد النمو الاقتصادي تباطؤًا في الربع الثاني».

وقال إن الاقتصاد الألماني شهد «معدلاً قويًا من النمو» في الربع الثاني من عام 2015، بينما بلغ النمو في الربعين الثالث والرابع نسبة تقارب 0,3 في المائة، وهو ما «يطابق التوقعات».

واستبعد حكماء الاقتصاد الألماني حدوث تداعيات على معدل النمو على خلفية الهجمات الإرهابية التي وقعت في العاصمة البلجيكية بروكسل. ورأى الخبراء أن نفقات الاستهلاك ونفقات الدولة على إيواء ودمج مئات الآلاف من اللاجئين، بالإضافة إلى الوضع الجيد في سوق العمل جاءت في طليعة العوامل التي مثلت قاطرة التحفيز للحالة الاقتصادية فيما خلت هذه العوامل من التصدير.

وتوقعوا أن يحقق أكبر اقتصاد في منطقة اليورو وفي أوروبا، في العام المقبل نموًا بنسبة 1,6 في المائة.

وفيما يتعلق بالنفقات الحكومية على اللاجئين، توقع الخبراء أن تتمكن الحكومة من توفير هذه النفقات في العام الحالي والعام المقبل دون اللجوء إلى ديون جديدة، وقدروا التكاليف الإضافية في هذا المجال بـ13,7 مليار يورو للعام الحالي وبـ12,9 مليار يورو للعام المقبل.

واستبعد الخبراء أن يكون لتدفق اللاجئين تأثير قوي على سوق العمل في البلاد قبل حلول العام المقبل، متوقعين حدوث ارتفاع طفيف في أعداد العاطلين في العام الحالي إلى 2,8 مليون، كما توقعوا أن يقترب هذا العدد في العام المقبل من ثلاثة ملايين شخص.

وقد وفر الطلب الدولي القوي على السلع الألمانية مناعة للبلاد من الهزات الخارجية بما في ذلك تباطؤ الاقتصاد الصيني وعدد من الدول الناشئة إضافة إلى التوترات الجيوسياسية، إلا أن مجموعة العوامل السلبية بدأت تؤثر على مؤشرات معينة.

وقال البنك المركزي الألماني، إن توقعاته بالنسبة للربع الأول ستطابق وربما تتجاوز قليلاً ذلك المعدل، إلا أنه قال إن تباطؤ الطلبات الصناعية وتدهور مؤشر بيئة الأعمال «ايفو» بما في ذلك الانخفاض الكبير في مؤشراته الثابتة السابقة للإنتاج والتصدير، لا يعطي نتائج إيجابية بالنسبة للربع الثاني.

وقال البنك إنه في الوقت الحاضر فإن «مزاج المستهلكين لا يزال يتسم بالتفاؤل» بعد أن حل الاستهلاك الداخلي محل التصدير في العام الماضي كمحرك رئيسي للنمو الاقتصادي.

ومن جانبه قال مكتب الإحصاء الألماني إن انخفاض معدل التضخم عام 2015 صب في مصلحة العاملين، حيث تسبب ذلك في زيادة قيمة دخلهم بشكل واضح. وأضاف المكتب أمس الخميس، في مدينة فيسبادن وسط ألمانيا، أن الأجور الإجمالية ارتفعت بنسبة 2,7 في المائة «وبعد خصم نسبة التضخم تكون هذه الأجور قد شهدت ارتفاعًا صافيًا بنسبة 2,4 في المائة».

ورغم أن هذه النسبة أقل 0,1 في المائة، عما كان متوقعًا، فإنها تمثل أعلى زيادة صافية تحققها الأجور منذ بدء حساب الزيادات في الأجور بشكل تسلسلي عام 2008، وتسبب انخفاض معدل الغلاء في زيادة القوة الشرائية لأصحاب الوظائف.

وفي تصريح في مؤتمر صحافي سنوي قال رئيس البوندسبنك، ينز فيدمان منتصف الأسبوع، إن الاقتصاد الألماني: «في وضع جيد بشكل عام»، مشيدًا بـ«الزيادة الكبيرة» في الدخل المتاح للمواطنين لأسباب من بينها انخفاض معدل التضخم.

وبالنسبة لعام 2016 بأكمله توقع البنك نموًا بنسبة 1,8 في المائة، أي أعلى بقليل من توقعات الحكومة بتحقيق نمو بنسبة 1,7 في المائة، وأعلى من توقعات لجنة الحكماء.

وكان هانز - فيرنر سين رئيس معهد إيفو الألماني الاقتصادي قد توقع في آخر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أن يحقق الاقتصاد الألماني نموًا قويًا في العام الحالي مع وجود مخاطرتين كبيرتين.

وقال إن هاتين المخاطرتين تتمثلان في تسجيل الاقتصاد الصيني تراجعًا أقوى في العام المقبل ووقوع أزمة جديدة في منطقة اليورو «حيث يجري التغطية على المشاكل». ورأى أن النفقات الحكومية الإضافية بقيمة 21 مليار يورو في ألمانيا والمخصصة للاجئين ستدعم الحالة الاقتصادية في العام المقبل.

وأضاف أنه لما كان من المستبعد أن ترفع الحكومة الضرائب قبل الانتخابات البرلمانية المقبلة، فإن على الدولة أن تعوض النفقات الإضافية من خلال اقتطاعات في مجالات أخرى لسداد الديون. وحذر سين من انتهاج سياسة اقتصادية تعتمد على الديون في ألمانيا «لأنه لا أحد سينقذ ألمانيا ولن يخفف أحد الديون علينا»، مشيرًا إلى أن الديون السيادية في ألمانيا تشكل أكثر من 70 في المائة من إجمالي الناتج المحلي السنوي وهذا مستوى مرتفع للغاية.

وتوقع سين أن يحقق إجمالي الناتج المحلي لألمانيا في العام الحالي ارتفاعًا بنسبة 1,9 في المائة، وهي نسبة أعلى من توقعات البنك المركزي الألماني (بوندسبنك).

يأتي هذه التوقعات، في الوقت الذي أظهرت فيه دراسة أصدرها البنك المركزي الألماني «البوندسبنك» يوم الاثنين، أن 10 في المائة من الألمان يملكون نحو 60 في المائة من الثروة مما يلقي الضوء على الفجوة الكبيرة بين الأغنى والأفقر في أكبر اقتصادات أوروبا.

ومن المعروف أن ألمانيا تنتهج سياسة اقتصاد السوق التي تراعي البعد الاجتماعي منذ مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي ساعد في تأسيس حالة من رفاهة العامة بالتوازي مع سياسات تدعم الصناعة، لكن البوندسبنك وجد أن نصف السكان يملكون القليل من الثروات أو لا يملكون ثروات على الإطلاق.

وقال بوندسبنك إن ارتفاع أسعار العقارات هو ما يزيد ثروات من يملكون العقارات بينما يبقى المستأجرون دون اللحاق بالركب.

وشهدت الأسر التي تملك مساكنها، قفزة في ثرواتها بأكثر من 33500 يورو (37800 دولار) في أربع سنوات حتى 2014، في حين لم يشهد المستأجرون سوى زيادة بلغت ألف يورو أو أقل.



متعاملون في بورصة فرانكفورت بألمانيا (رويترز)

نظرة على التفاعلات المعقدة بين الدماغ والجسم والطعام

كيف نجوع ولماذا نشتهي الأكل.. ومتى نشبع؟

الرياض: د. عبير مبارك*

أثارت دراسة الباحثين من كلية الإدارة بجامعة بافلو الأميركية مزيدًا من التساؤلات حول كيفية تفسير سلوكيات الناس في شأن تناول الطعام بالعموم وتناول الطعام الصحي على وجه الخصوص، وممارستاهم اليومية في سبيل ذلك. وضمن عدد مارس (آذار) من مجلة «البيع بالتجزئة» Journal of Retailing، عرض الباحثون ذلك التناقض بين ما يقول الناس إنهم سوف يتناولون وبين ما يتناولونه بالفعل، وأشاروا في نتائج دراستهم إلى أن غالبية المستهلكين يبذلون جهدًا واضحًا في البحث عن الأطعمة الصحية أثناء التسوق في متاجر البقالة، إلا أنهم يميلون عند الشراء إلى اقتناء أطعمة صحية وأطعمة غير صحية.

وصحيح أن المشترين يُبدون اهتماما واضحًا بتناول الأطعمة الصحية إلا أن ما يضعونه في النهاية بسلة التسوق هو مزيج من الأطعمة الصحية وغير الصحية. وهو ما وضعت النشرة الإخبارية لجامعة بافلو عنوانًا يحمل التناقض، عند عرض الدراسة، بالقول: «من فضلك أعطني بيرغر مزدوجا وبالجبن مع الشراب الغازي الدايت للحمية». ولذا علق البروفسور ميناكشي تريفيدا، أستاذ علم التسوق والباحث المشارك في الدراسة، بالقول: «هناك تباين وانفصال بين ما يقول الناس أنهم يُريدون أكله وبين ما يقومون بشرائه في الواقع، وفي مجموعات الناس الذين شملتهم دراستنا كان ثمة تفاوت في المفاضلة بين الأطعمة الصحية وغير الصحية».

سلوكيات الأكل

وتمثل نتائج هذه الدراسة لواقع سوق شراء الأطعمة، نمط الصراع فيما بين سلوكيات التوجه نحو الأكل الصحي استجابة للنصائح الطبية المبنية على البراهين حول جدوى تلك السلوكيات، وبين تأثيرات العناصر الأساسية التي لا تزال ممسكة بزمام الأمور لدى الإنسان في شأن تناوله للطعام وهي الجوع Hunger والشهية Appetite والشبع Satiety.

وبالمقابل، أفادت نتائج دراسة أخرى للباحثين من جامعة تكساس أن الناس يأكلون بشراهة أكثر حينما يُوصف المنتج الغذائي أنه «صحي» Healthy، الأمر الذي يُضعف جهودهم في العمل على تحسين حميتهم ونوعية غذائهم اليومي، وبالتالي يرفع من مقدار أوزان أجسامهم. ووفق ما تم نشره في عدد سبتمبر (أيلول) 2015 من مجلة «رابطة بحوث المستهلكين» Journal of the Association for Consumer Research، لاحظ الباحثون أن الناس يطلبون كمية أكبر من الأطعمة الصحية ويشعرون بقدر أقل من الشبع عند تناول الكميات تلك، وسبب فعلهم ذلك هو اعتقادهم أن الإكثار من تلك الأطعمة الصحية لا يُؤدي إلى الشعور بالامتلاء والشبع، وأن الشعور بالامتلاء والشبع يحصل أسرع عند تناول الأطعمة غير الصحية.

وعلق الباحث جاكوب سيهر، الباحث الرئيسي في الدراسة وطالب الدكتوراه بجامعة تكساس، بالقول: «من المفارقات الشديدة أننا كلما صنفنا الأطعمة بأنها صحية فكأننا نعمل على ارتفاع معدلات السمنة، والناس يُفرطون في تناول الطعام الصحي لاعتقادهم أنه أقل تسببًا بحالة الامتلاء والشبع، ولكن إذا وُصف الطعام بأنه صحي ومغذ فإن إضافة كلمة (مُغذي) تجعلهم يفهمون أنه سيسبب لهم سرعة الشعور بالشبع والامتلاء، ولذا كلمة مُغذي تستحضر في حدسهم شيئًا يتغلب على كلمة صحي». وأضاف جوي دوبوست، الناطق باسم الأكاديمية الأميركية للتغذية والسكري، قائلاً: «الدراسة تظهر دور اللاوعي في تشكيل سلوكيات تناول الطعام، ويظهر جليًا أن علينا أن نعالج الوعي والعقل الباطن للاوعي في رسائلنا حول الأكل الصحي».

الشعور بالشبع

وفي محاولات لفهم تأثيرات أنواع الأطعمة المختلفة على الشعور بالامتلاء والشبع، راجع الباحثون من جامعة بيردو بولاية إنديانا الأميركية الاعتقاد الشائع بأن تناول البروتينات يحقق ذلك، وهو ما تم تأكيده وفق نتائج الدراسة التي تم نشرها في عدد 3 مارس من مجلة «الأكاديمية الأميركية للتغذية والسكري». وعلق الدكتور ماتس، مدير مركز سلوكيات الابتلاع بجامعة بيردو والباحث الرئيسي في الدراسة، بالقول: «هناك قدر كبير من الأدلة التي تشير إلى أن البروتين ينشط إفراز هرمون الشبع، ودراستنا جمعت بين نتائج دراسات وتجارب متعددة لتأكيد وجود هذا التأثير، ولكن في حين أن البروتين قد يساعد على الشعور بالشبع، إلا أنه ليس عصا سحرية لإنقاص الوزن». وأضاف الباحثون: «مشاعر مثل الجوع والامتلاء ليست هي العوامل الوحيدة التي تؤثر على كمية السعرات الحرارية التي نتناولها لأننا في كثير من الأحيان تناول الطعام لأسباب أخرى، وكثير منّا قد يشعر بالامتلاء والشبع بعد الفراغ من تناول وجبة الطعام ولكن تبقى لدينا مساحة لنتناول أطباق الحلوى».

هذا ويمثل قطاع «صناعة الأطعمة» الصناعة الأكبر في العالم، بحجم يبلغ 4,8 تريليون دولار (أربعة فاصلة ثمانية) وفق نشرات البنك الدولي، منها 400 مليار دولار لحجم سوق صناعات الأطعمة البحرية كما تصرح بذلك نشرات منظمة الفاو للأغذية والزراعة. ووفق نشرات مؤسسة يورومونيتر اللندنية، فإن حجم سوق «نودلز» (شرائح من المعكرونة) يبلغ 27.2 مليار، وحجم سوق خدمات تقديم الأطعمة، والتي تشمل المقاهي وسلاسل أطعمة المأكولات السريعة والمطاعم الكلاسيكية وكافة فروعها يبلغ 1,85 تريليون دولار، وعلى الرغم من الصعوبات الجمة في قياس الحجم المطلق لسوق قطاع الأغذية فإن الجميع متفقون على أن هذا القطاع ينمو بوتيرة مذهلة تفوق التوقعات.

وتتغير طبيعة الاستهلاك للأطعمة باتجاه حرص كثيرين على تناول الأطعمة الصحية وعلى حفظ وزن الجسم ضمن المعدلات الطبيعية، ولكن على الرغم من هذا الحرص لا تزال تُراوح مكانها غالبية جهود تزويد الجسم بالأطعمة الصحية فعلاً وجهود نجاح خفض معدلات السمنة.

ألغاز الجوع والشهية

وربما سيظل فهم كل من الجوع والشهية والشبع أحد الألغاز العلمية لسنوات قادمة، وربما سيتأخر العلم كثيرًا في خدمة صحة الجسم ووقايته من الإصابة بكثير من الأمراض نتيجة لتدني معرفتنا كبشر في كيفية حلّ الألغاز الشائكة حول الثُلاثي: الجوع والاشتهاء والشبع، وهي الأمور ذات التأثيرات الصحية المباشرة وغير المباشرة في حياة الإنسان، وكيفية تعامل كل إنسان مع هذا الثالوث اللصيق به طوال حياته. وصحيح أننا في النهاية سنعود إلى أن أفضل حكمة قيلت في هذا الأمر هي: لا تأكل حتى تجوع وإذا أكلت لا تشبع، إلا أن فهم آليات الجوع والشهية والشبع لا تزال مهمة لأن كثيرا من نتائج الدراسات الطبية يؤكد لنا أن لتناول الأطعمة وملء المعدة، عبر عناصر الجوع والشهية والشبع دورا رئيسيا في نشوء الأمراض، وبالتالي من الضروري أن يُدرك الإنسان أشياء أساسية مما هو معلوم حول هذه الجوانب المؤثرة في حياته وصحته.

ويتناول الناس الطعام لسببين رئيسيين، الأول هو نتيجة للشعور بالجوع، والثاني نتيجة لاشتهاء تناول الطعام بالعموم أو تناول صنف معين منه. ولذا فإن الجوع والاشتهاء ليسا مترادفين، بل هما حالتان مختلفتان تمامًا. ولنشوء كل من حالة الجوع وحالة الاشتهاء طريقتان وآليتان مختلفتان في الدماغ وأجزاء شتى من الجهاز الهضمي والأنسجة الشحمية في الجسم والعمليات الكيميائية الحيوية في كل أرجاء الجسم. ولذا يجدر النظر إليهما لفهمهما على أنهما نتاج عوامل وعمليات معقدة عدة في الجسم. كما أن من الضروري إدراك أن الجوع والشهية، كحالتين منفصلتين، كلاهما لا يعتمد على المعدة ولا على وجودها، بدليل وجود الشعور بهما لدى منْ تم لهم إجراء استئصال المعدة، بل يعتمدان على وجود ما يُثرهما لدى المرء.

- الجوع هو الاحتياج إلى تناول الطعام، وهو تفاعل جسدي غريزي يتضمن حصول تغيرات كيميائية داخل الجسم مرتبطة بتدني نسبة سكر الغلوكوز في الدم بعد ساعات من تناول آخر وجبة طعام أو تناول السكريات في المشروبات أو الحلويات. وإضافة إلى عامل مستوى سكر غلوكوز الدم، هناك «قرقرة البطن» Hunger Rumbling، والتي تحصل كنتيجة لانقباض عضلات المعدة على معدة خالية إلاّ من الهواء، وهو ما يُصدر صوت القرقرة، بخلاف انقباض المعدة على الطعام لدفعه وفق «موجات الانقباضات الدودية» Peristalsis Contraction Waves نحو الأمعاء الدقيقة لإتمام عمليات الهضم. أي بعبارة أخرى، الجوع هو نداء الجسم أنه بحاجة إلى سكريات، ولذا هو وسيلة وقاية غريزية تمتلكها أجسامنا كي تنبهنا أن علينا أن نزود الجسم بالوقود عبر تناول الطعام كي لا تنخفض نسبة سكر الغلوكوز بشكل أكبر ما قد يُؤدي إلى تعطيل عمل أجهزة الجسم، والتي من أهمها الدماغ الذي قد تصل الأمور لديه إلى حد الغيبوبة نتيجة انخفاض سكر الغلوكوز في خلايا الدماغ.

وعليه، من المنطقي أن نفهم لماذا يجب على أحدنا أن لا يأكل إلاّ إذا شعر بالجوع، وأنه إن لم يشعر بالجوع فإن الجسم ليس بحاجة ماسة إلى تناول الطعام، لأن أجسامنا لديها وسيلة الشعور بالجوع لإخبارنا باحتياج الجسم للوقود، وإن لم يطلب الجسم ذلك فإنه لا يكون آنذاك بحاجة إلى تناولنا للطعام. وهذا في الحالات الطبيعية للإنسان البالغ، بخلاف حالات الانتكاسات الصحية والأمراض التي قد ينصح الطبيب بتناول الطعام في أوقات محددة وبكميات يُقررها نظرًا لحاجة الجسم إلى بناء الأنسجة وتسريع التأم الجروح وغيرها من الغايات الصحية.

- الشهية شيء مختلف تمامًا، هي نعمة أخرى يمتلكها الجسم كي يتلذذ بها في تنويع وتغيير ما يتناوله من أصناف الأطعمة ويستمتع بها في انتقاء أنواع من الفواكه والثمار واللحوم ومشتقات الألبان التي تساعده على تقبل تناول الطعام حينما يجب عليه ذلك. ولذا فإن فلسفة الشهية وإدراك ما جدوى وجودها لدى الإنسان، هو حديث يطول ويتشعب ويكتشف المرء منه كثيرا من الحكم والفوائد. ولكن تبقى الإشكالية الصحية المهمة هي حينما تتحول الشهية إلى العامل الرئيسي المسيطر في توجه الإنسان نحو تناول الطعام. وبمراجعة المصادر العلمية، الشهية هي تفاعل نفسي وعصبي وإحساسي يُثير تفاعلات فسيولوجية عضوية لا إرادية مثل زيادة إفراز اللعاب وانقباضات المعدة وغيرها وذلك عند رؤية أو شمّ أو تذكر أصناف معينة من الأطعمة.

وفي كثير من الحالات يختلط تأثير الجوع مع الشهية، وثمة من الناس منْ يجوع فيتناول شيئًا من الطعام بشكل سريع، ثم بعدما يهدأ الشعور بالجوع ويبدأ في استخدام الشهية للتلذذ بتناول أصناف شهية له من الأطعمة. وعلى سبيل المثال، يجوع أحدهم فيتناول شطيرة من الهمبرغر بسرعة، ثم يهدأ جوعه ولكن طعمها كان لديه شهي جدًا، فيتناول بالتالي شطيرة أو شطيرتين من ذلك الهمبرغر تلبية لنداء الشهية. وهذا المثال هو تطبيق عملي للمثل القائل: العينان أكبر حجمًا من المعدة، ذلك أن الجوع في المعدة قد يهدأ بتناول شطيرة، ولكن شهية النفس للطعام الذي تراه العين يدفع الشخص إلى تناول شطيرتين إضافيتين.

ولزيادة تعقيد الأمور، قد يشعر المرء بالجوع ولكن لا شهية لديه لتناول الطعام، وقد تتغير الشهية المعتادة لدى المرء لتناول أطعمة معينة مع بقاء ظهور واختفاء الشعور بالجوع كما هو معتاد لديه.

* استشارية في الباطنية

د. حسن محمد صندقجي*

الأطفال وتأثيرات ألعاب الفيديو

رغم انزعاج بعض الأمهات والآباء من إقبال الأطفال، وخاصة الذكور منهم، على ألعاب الفيديو وخوفهم من تأثيرات ذلك الإقبال صحيًا على جسم ونفسية الطفل، فإن نتائج الكثير من الدراسات الطبية النفسية والسلوكية الحديثة تفيدنا بما لا يُعطي مبررات لذلك الانزعاج الكبير من قبل الوالدين. ولكنها تشير في نفس الوقت إلى أن المدة الزمنية الطويلة ونوعية محتويات تلك الألعاب هي بالفعل جوانب تحتاج إلى اهتمام من قبل الوالدين.

وأخيرا، أجرى الباحثون في كلية كولومبيا ميلمان للصحة العامة بنيويورك مع الباحثين من جامعة باريس ديكارت تقييمًا للعلاقة بين كمية الوقت الذي يقضيه الطفل في ممارسة ألعاب الفيديو ومستوى الصحة العقلية والمهارات المعرفية والاجتماعية لديه، ووجدت الدراسة أن ممارسة ألعاب الفيديو قد تكون لها آثار إيجابية على الأطفال الصغار. ووفق ما تم نشره في دورية الطب النفسي الاجتماعي والأوبئة النفسية «Journal Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology»، راجع الباحثون البيانات من المشروع الأوروبي للصحة النفسية لأطفال المدارس School Children Mental Health Europe Project في ست من بلدان الاتحاد الأوروبي، وتراوحت أعمار الأطفال ما بين 6 إلى 11 سنة، والتي جرى فيها تقييم صحة الطفل العقلية من قبل الآباء والمعلمين باستخدام «استبيان القوة والصعوبات» Strengths and Difficulties Questionnaire، وأيضًا من قبل الأطفال أنفسهم باستخدام «اختبار دومينيك التفاعلي» Dominic Interactive، وهو اختبار على هيئة استبيان تصويري خاص، أقرب إلى لعبة الفيديو، لتقييم إدراك الطفل لأعراض معينة كوسيلة حاسمة لتحقيق التوازن بين تصور أولياء الأمور والمدرسين وتصور الطفل.

وتبين للباحثين أن نحو 20 في المائة من الأطفال يلعبون ألعاب الفيديو أكثر من 5 ساعات في الأسبوع، أي بمعدل أقل من ساعة في اليوم. وارتبط استخدام الطفل ألعاب الفيديو، بأقل من ساعة في اليوم، بارتفاع وظائف الذكاء بمقدار 1,77 (واحد فاصلة سبعة وسبعين) مرة وبارتفاع الكفاءة المدرسية العامة بمقدار 1,88 (واحد فاصلة ثمانية وثمانين) مرة وانخفاض مستوى مشاكل الطفل مع الأقران في المدرسة. ولذا علق الباحثون في استنتاجات الدراسة، أن لعب ألعاب الفيديو لها آثار إيجابية على الأطفال الصغار، ومن الضروري مواصلة البحث لمعرفة وفهم آليات تحفيز ألعاب الفيديو لتلك العناصر الإيجابية.

وكانت دراسة سابقة للباحثين من جامعة أكسفورد، شملت نحو خمسة آلاف طفل ومراهق من الجنسين في بريطانيا وتراوحت أعمارهم ما بين 10 إلى 15 سنة، قد أفادت نتائج مقاربة ومؤيدة. ووفق ما تم نشره في عدد 4 أغسطس (آب) 2014 من مجلة طب الأطفال Pediatrics، فإن ممارسة الأطفال ألعاب الفيديو لأقل من ساعة في اليوم يرتبط باعتدال أفضل لهم مقارنة مع الأطفال الذين لا يلعبونها والأطفال الذين يُمارسون لعبها لثلاث ساعات أو أكثر في اليوم.

وطالما كانت المدة الزمنية اليومية في ممارسة ألعاب الفيديو لا تتجاوز الساعة، فإن ذلك ربما يكون إيجابيًا، فيما يبدو حتى الآن من نتائج الدراسات المتوفرة، والإشكالية تبقى في زيادة المدة الزمنية. ووفق ما تم نشره ضمن عدد مارس (آذار) 2015 من مجلة «علم النفس من وسائل الإعلام الثقافة الشعبية» Psychology of Popular Media Culture، فإن الباحثين من جامعة أكسفورد لاحظوا من خلال نتائج دراستهم أن سوء سلوكيات الطفل مرتبطة بالمدة الزمنية التي يقضيها الطفل في ممارسة ألعاب الفيديو. وتحديدًا أفادوا أن قضاء الطفل ثلاث ساعات أو أكثر يوميًا في لعب ألعاب الفيديو مرتبط بفرط الحركة والنشاط والانخراط في مشاجرات مع الأقران في المدرسة واللامبالاة بالتحصيل الدراسي.

وتشير الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال إلى أن وسائل الإعلام المرئية كالكومبيوتر وألعاب الفيديو والتلفزيون والهواتف الجوالة وغيرها من الأجهزة الإلكترونية، تسترعي اليوم انتباه الأطفال طوال الوقت، وأنه وفق الإحصائيات الحديثة فإن الأطفال يقضون بالمتوسط سبع ساعات في اليوم أثناء مشاهدة شاشات عرضها، ولمساعدة الأطفال على جعل اختياراتهم ملائمة من «الوجبات المرئية» تلك فإن على الوالدين مراقبة الأمر، وأن الدراسات الطبية لاحظت في نتائجها أن انشغال الطفل لوقت طويل بمشاهدة تلك الوسائل الإعلامية المرئية يُؤدي إلى صعوبات في الانتباه وصعوبات في التحصيل الدراسي وصعوبات في النوم ونشوء اضطرابات في الأكل والسمنة، إضافة إلى تعلم السلوكيات الخطرة.

والملاحظ أن الأطفال يُقبلون على ممارسة ألعاب الفيديو، ويجدون متعة فيها، وعلى الوالدين أن يكونا قريبين من الأطفال في ذلك. وهناك منها ما يُناسب الأطفال والصغار وما يُناسب الأطفال والمراهقين الأكبر سنًا، والاعتقاد دونما مبرر أنها ضارة على الطفل وسلوكياته المدرسية والاجتماعية شأن يحتاج إلى تأنٍ، والمهم هو عدم انشغال الطفل فيها طوال الوقت وعدم اكتفاء الطفل بتلك الوسائل الترفيهية واستغنائه عن الوسائل الترفيهية التي تتطلب منه بذل المجهود البدني، كأنواع شتى من الألعاب الرياضية. كما أن من المفيد للطفل عدم دفعه إلى قضاء وقت أطول في ممارسة تلك الألعاب لأي سبب كان، بل تلبية شيء من رغباته في لعبها وأيضًا تعويده على مشاركة بقية أفراد الأسرة في الأنشطة الأسرية والاجتماعية إضافة إلى ممارسة الألعاب الرياضية.

* استشاري باطنية وقلب
مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض
h.sandokji@asharqalawsat.com

بدائل منزلية لتخفيف حالات المرض الخفيفة

تحذيرات من مخاطر الاستخدام المفرط لأدوية البرد للصغار

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

تعتبر أدوية البرد والسعال من أشهر عائلات الأدوية وأكثرها استخداما في العالم كله التي يمكن دائما الحصول عليها من دون وصفة طبية حتى في الدول التي تشترط ضرورة وجود وصفة طبية لصرف أي علاج من خلال الصيدليات، حيث إن هذه الأدوية تندرج تحت بند ما يطلق عليه الأدوية التي يتم صرفها مباشرة من الرف (over the counter) أو اختصارا (OTC). وهذه الأدوية هي عبارة عن مخفضات حرارة أو مضادة لأعراض البرد أو مثبطة للسعال وفي الأغلب تكون آمنة وفعالة إلى حد ما في السيطرة على نزلات البرد الخفيفة. وبطبيعة الحال لا يخلو العلاج من أعراض جانبية يمكن أن تؤدي إلى نتائج سلبية في حالة الإفراط في استخدامه، ولذلك ظهرت تحذيرات كثيرة من عواقب الاستسهال في تناول هذه الأدوية، خاصة في الأطفال.

استخدام الأدوية

دراسة كندية حديثة نشرت في منتصف شهر مارس (آذار) من العام الجاري في المجلة الكندية للصحة العامة «Canadian Journal of Public Health» توجهت بسؤال إلى الآباء عن مدى استخدامهم لهذه الأدوية مع أطفالهم بداية من الولادة وحتى عمر السادسة. وأشارت إلى أن بعض أدوية البرد والسعال ما زالت تستخدم من دون وصفة طبية في نسبة من الأطفال تبلغ 18 في المائة على الرغم من التحذيرات بأن هذه الأدوية يجب أن تستخدم بحرص تحت عمر السادسة. وعلى الرغم من أن هذه النسبة أقل قليلا من النسبة التي كانت تستخدم هذه الأدوية في عام 2009 فإنها ما زالت تعتبر نسبة كبيرة وتعرض صحة الأطفال إلى جرعات من الأدوية يمكن تجنبها.

وكانت الدراسة قد قامت بتتبع 3500 طفل في الفترة من 2008 وحتى 2011 قبل وبعد وضع التحذيرات الإجبارية على أغلفة بعض أدوية البرد والسعال ووجدت أن هناك أعدادا كبيرة من الأطفال ما زالت تستخدم هذه الأدوية على الرغم من التحذيرات الحكومية سواء المكتوبة على أغلفة تلك الأدوية أو من خلال مقدمي الخدمة الطبية ووسائل الإعلام المختلفة خاصة أن هذه الأدوية تعتبر عديمة الفائدة في هذه الفئة العمرية (الأطفال أقل من 6 أعوام). وفي المقابل هناك المخاطر من الأعراض الجانبية لهذه الأدوية حتى وإن كانت آمنة إلى حد كبير.

وعلى الرغم من أنه في عام 2009 قامت وزارة الصحة الكندية بإلزام الشركات المصنعة لهذه الأدوية بكتابة تحذيرات على غلاف زجاجة الدواء تشير إلى مخاطر تناول هذه الأدوية بشكل مباشر من دون استشارة الطبيب المعالج فإن نسب تناول الأطفال لهذه الأدوية لم تتأثر بهذا المنع الحكومي.

وأوضحت الدراسة ضرورة استمرار الجهود الطبية لتوضيح الصورة كاملة بالنسبة للآباء وأن هذه الأدوية ليست فقط غير مفيدة ولكن يمكن أن تكون ضارة بالنسبة للطفل. وأوصت بضرورة منع بيع هذه الأدوية مباشرة وأن يتم صرفها بوصفة طبية مثل بقية الأدوية وهو الأمر الذي سوف يحد بالضرورة من تناول هذه الأدوية خاصة أن الآباء في الأغلب في بداية نزلة البرد أو السعال يفضلون إعطاء الطفل علاجا لهذه الأعراض البسيطة على اعتبار أن الأمر لا يستدعي زيارة الطبيب إلا في حالة حدوث مضاعفات. ولذلك يجب ألا يكون الحصول على هذه الأدوية بالأمر اليسير ويجب أيضا أن تكون التحذيرات بشكل واضح على غلاف الدواء بشكل أشبه لدى التعامل مع علب السجائر على سبيل المثال. وأشارت الدراسة أيضا إلى أن الآباء الأصغر عمرا هم الأكثر استخداما لهذه الأدوية مما يعنى أنهم بحاجة إلى المزيد من الوعي الطبي.

بدائل أخرى

والفئة الأخرى من الآباء الأكثر عرضة لاستخدام هذه الأدوية هم الآباء الذين تم تجربة مثل هذه الأدوية في السابق مع الإخوة الأكبر عمرا قبل التحذيرات الحكومية في عام 2009 خاصة أن استخدام هذه الأدوية مستمر منذ عدة عقود وفي كثير من الأحيان تزيل الأعراض بالفعل وتكمن المشكلة الحقيقية في (استعجال) الشفاء وقلق الآباء الدائم على الطفل واعتقادهم في ضرورة علاج أي أعراض حتى لو كانت بسيطة مخافة أن تتفاقم والحقيقة أن نزلة البرد البسيطة لا تحتاج لأي علاج على الإطلاق وتتماثل للشفاء من تلقاء نفسها في غضون أيام بسيطة من دون الأعراض الجانبية للعلاج.

يجب توعية الآباء بضرورة اتباع وسائل ابسط في التعامل مع نزلات البرد الخفيفة في البداية بديلا عن الأدوية وعلى سبيل المثال في حالة عدم استطاعة الطفل التنفس بشكل جيد نتيجة للمخاط المتراكم في الأنف يمكن استخدام التقطير بمحلول الملح الذي يذيب المخاط ويجعل الممر الهوائي خاليا وبالتالي يتنفس الطفل بشكل طبيعي. وينصح أيضا بزيادة تناول المشروبات الدافئة التي تلطف من الاحتقان البسيط في الحلق وتجعل الطفل لا يعاني من صعوبة في البلع ويمكن استخدام أي من المشروبات التي يفضلها الطفل. وينصح أيضا بزيادة تناول السوائل بشكل عام أثناء نزلات البرد ويمكن الإكثار من تناول العصائر التي تحتوى على فيتامين «سي» مثل البرتقال. وفي حالة السعال يمكن إعطاء الطفل ملعقة صغيرة من العسل قبل النوم تقوم بتلطيف السعال ربما بشكل أفضل من أدوية السعال في الصيدليات وبالنسبة لارتفاع الحرارة البسيط يمكن التعامل بالكمادات في البداية ولكن في حالة ارتفاع الحرارة وعدم استجابتها للكمادات يجب تناول دواء خافض للحرارة.



* استشاري طب الأطفال

يحدث بين نسبة عالية منهم

الإغماء لدى الأطفال.. أسبابه وسبل الوقاية منه

واشنطن: د. سو هوبارد*

من المرعب دومًا لأي أب أو أم رؤية طفله يفقد الوعي. ومع ذلك، فإن ظاهرة فقدان الوعي أكثر شيوعًا واقع الأمر عما يدركه الكثيرون.

علميًا، يعرف الإغماء أو فقدان الوعي باعتباره فقدانا مؤقتا للوعي يحدث فيما بين 15 في المائة و20 في المائة من الأطفال. والمؤكد أن الكثير من الآباء والأمهات سيشعرون بالاطمئنان لدى علمهم أن الإغماء ليس بالأمر الخطير، في أغلب الحالات، ولا يمثل نتاجًا لمشكلات بالقلب سوى فيما يتراوح بين 2 في المائة و6 في المائة من الحالات.

عندما يعرض أب أو أم طفله على طبيب بسبب تعرضه للإغماء، تتمثل النقطة الأهم في الكشف في مدى تمتع الطفل بتاريخ صحي جيد. وعليه، أحرص من جانبي على سؤال الوالدين والطفل عددًا من الأسئلة - وكذلك سؤال شهود آخرين عدا الوالدين، كانوا موجودين وقت حدوث الإغماء.

رصد ظروف الحالات

من خلال الأسئلة التي أطرحها، أود معرفة متى وقع الإغماء؟ هل حدث في الصباح المبكر بمجرد استيقاظ الطفل؟ هل تناول الطفل شيئًا قبل تعرضه للإغماء؟ هل يتذكر كيف كان شعوره قبيل فقدانه والوعي مباشرة؟ هل شعر بدوار أو شعور يبعث على الضحك؟ هل كان يمارس تدريبات رياضية وقت وقوع الإغماء؟ هل يتذكر لحظة استفاقته وكيف كان شعوره؟ هل تبول على نفسه؟ أما الأهم مما سبق فهو ما إذا كان هناك أي تاريخ أسري للتعرض لأزمات قلبية أو وفيات مفاجئة. كما ينبغي طرح أسئلة حول ما إذا كانت حالات غرق أو نوبات مرضية في الأسرة.

غالبًا ما يرغب الآباء والأمهات في إخضاع الطفل للكثير من الفحوصات للتأكد من استبعاد جميع الاحتمالات الخطيرة، لكن بعد التأكد من تمتع الطفل والأسرة بتاريخ صحي جيد، ينبغي أن تكون الخطوة التالية مجرد فحص طبي تقليدي للطفل.

غالبًا ما يكون السبب الأكثر شيوعًا للإغماء بين الأطفال مرتبطًا بضغط عصبي أو عاطفي، مثل رؤية الدم، لكن هناك أسباب أخرى كذلك مثل الشعور بالجوع وانخفاض السكر في الدم والقلق والجفاف. ويطلق على هذا النمط من الإغماءات، إغماء وعائي مبهمي. ولحسن الحظ، يمكن السيطرة عليه عبر توجيه المرضى بخصوص كيفية رصد الأعراض وحماية أنفسهم من السقوط والتعرض لإصابات (ليس بسبب الإغماء، وإنما بسبب التعرض لإصابة في الرأس جراء السقوط).

لذا، احرص على التنبيه على كل مريض تعرض لإغماء إلى أنه حال شعوره بدوار أو أنه على وشك فقدان وعيه، عليه المسارعة إلى الجلوس، لأن الإغماء لا يقتل، لكن تهشم الجمجمة جراء السقوط قد يقتل بالفعل.

إشارات تحذير

بالنسبة للأطفال الذين يتعرضون للإغماء للمرة الأولى، عادة ما أجري عملية تخطيط كهربائي للقلب لهم، وهو اختبار بسيط، وذلك بهدف استبعاد احتمالية وجود اضطراب في نبضات القلب أو حدوث تضخم في القلب.

ومع أن لكل حالة طابعها الخاص، تبقى هناك إشارات تحذير ينبغي أن تدفع المرء للخضوع لتقييم طبي أوسع، مثل التعرض لإغماء أثناء ممارسة الرياضة. كما أن وجود تاريخ أسري يتعلق بأمراض معينة في القلب يستلزم إخضاع المريض لمزيد من الاختبارات. في تلك الحالات، أقوم بتحويل المريض إلى اختصاصي قلب أطفال لمزيد من الفحص، الأمر الذي قد يتضمن إجراء مخطط لصدى القلب أو اختبار إجهاد أو حتى مراقبة القلب.

شخصيًا، تعرض أطفالي الثلاثة للإغماء خلال مرحلة المراهقة، لكنني كنت مدركة لأن هذا الأمر أكثر شيوعًا بكثير عما يظنه أغلب الناس. والغريب أنه بدا لي أن الثلاثة في عمر تجاوز الفترة المعتادة للإغماء بين الأطفال. ومن خلال تجربتي العملية، خلصت إلى أن الإغماء أكثر شيوعًا بكثير خلال فترة المراهقة وفوران الهرمونات.

* الخدمة المتميزة للأخبار الصحية خدمات «تريبيون ميديا»

أكل ثمرة كاملة أفضل من تناول عصيرها

السكر داخل الفاكهة.. الأفضل من بين الأنواع الأخرى

نيويورك: صوفي إيغان*

هل يتسبب السكر الموجود بالفاكهة في ارتفاع الإنسولين بذات الأسلوب الذي يفعله السكر العادي؟ تساؤل يطرحه الكثيرون. والإجابة عليه أن ذلك لا يحدث إذا كانت الفاكهة التي تتناولها كاملة سليمة من دون تقطيع.

سكر وألياف

على خلاف الحال مع العسل والسكر المستخرج من قصب السكر وعصير الذرة المركز عالي الفركتوز وأنماط السكر الأخرى التي تضاف إلى الكثير من الأطعمة المعالجة، فإن السكر الموجود بصورة طبيعية داخل الفاكهة يمتصه الجسم مع ألياف، الأمر الذي يساعد الجسم على امتصاص السكر ببطء أكثر.

عندما تتناول طعامًا أو مشروبًا يحوي كربوهيدرات، فإن جهازك الهضمي يكسر الكربونات إلى نمط من السكر يدعى غلوكوز الذي يدخل إلى تيار الدم. وعندما ترتفع معدلات السكر في الدم، ينتج البنكرياس هرمون الإنسولين، وذلك في إشارة للخلايا لكي تمتص الغلوكوز بحيث يمكن استخدامه على الفور كطاقة، أو يخزن داخل الكبد والعضلات لحين الحاجة لاحقًا. إلا أن التناول المتكرر لأطعمة تؤدي لارتفاع السكر بالدم يزيد صعوبة عمل البنكرياس. وبمرور الوقت، يمكن أن يسفر ذلك عن مقاومة الجسم للإنسولين وخلق خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني.

وتحمل الأغذية المصنوعة من القمح الناعم مثل الخبز الأبيض والبسكويت في العادة أليافا قليلة، بجانب كميات ضخمة من الكربوهيدرات لكل حصة منها ويهضمها الجسم بسرعة بالغة، ما يرفع مستوى السكر والإنسولين في الدم. ويدخل السكر إلى تيار الدم بسرعة كبيرة على نحو خاص عندما تتناول كربوهيدرات في صورة سائلة، مثل المشروبات المحلاة.

إلا أن الأمر ليس بالبساطة التي تجعل الحل مجرد إضافة ألياف للأطعمة النشوية أو المشروبات الحلوة.

وتتسم مسألة جودة وشكل الكربوهيدرات بأهمية بالغة، ما يعني أنه من الأفضل تناول الأطعمة الطبيعية الكاملة عن الأخرى المعالجة وذات السكر المضاف. ويتضمن ذلك أن تناول ثمرة فاكهة كاملة هو أفضل من تناول العصير، ذلك أن عصير الفاكهة يمكن أن يحوي الألياف، لكن بعض هذه الألياف تتحطم خلال عملية العصر، ما يقلص حجم الفائدة الأيضية (التمثيل الغذائي) لها مقارنة بالفاكهة السليمة.

وعليه، فإنه من أجل الحد من ارتفاعات الإنسولين بصورة بالغة، من الأفضل تناول الفاكهة كاملة، وذلك لأنه مع الفاكهة الكاملة تبقى جدران الخلايا سليمة، حسبما يقول د. ديفيد لودويغ، مدير مركز الوقاية من البدانة التابع لمؤسسة «نيو بالانس»، الذي يشير إلى أنه بهذه الصورة يمكن للألياف توفير الاستفادة الكبرى للجسم. ورغم أن أربع تفاحات ربما تحوي ذات الكمية من السكر في 24 أونصة من المشروبات الحلوة (نحو 3 أرباع اللتر)، فإن معدل الامتصاص البطيء للأولى يحد من ارتفاع السكر بالدم.

* خدمة «نيويورك تايمز»
* خاص بـ «الشرق الأوسط»

استشارات

د. حسن محمد صندقجي

سرعة القذف

● أعاني من سرعة القذف خلال السنتين الماضيتين، لا أعلم لماذا، وماذا أفعل؟

ح. خ. – الرياض

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك، ولاحظ معي أن سرعة القذف تحدث حينما تحصل النشوة في وقت أقرب مما يود هو أو تود الزوجة، وثمة حالات تحصل فيها سرعة القذف قبل أو بعد وقت قصير من ولوج العضو الذكري. كما لاحظ أنه ليس هناك وقت محدد لمتى ينبغي على الرجل أن يقذف خلال ممارسة العملية الجنسية، وبعض المصادر الطبية تذكر أرقامًا كعدد من الدقائق أو الثواني وبعضها لا تذكر ذلك.

وصحيح أن الأمر يُشعر الرجل بالحرج والضيق وعدم الشعور بالراحة والاستمتاع بالجماع وربما يُؤثر على مستوى العلاقة مع الزوجة ويضر بالألفة والمودة بينهما، إلا أن الإحصائيات الطبية تفيد أن ما بين 30 في المائة إلى 40 في المائة من الرجال يُعانون من هذه المشكلة في فترة ما من حياتهم، وهي من المشاكل الشائعة وليست نادرة. ولكن علينا تذكر أن هناك عددا من العوامل العاطفية والجسدية التي يمكن أن تؤدي إلى حصول حالة سرعة القذف، وعلى سبيل المثال، قد تحدث سرعة القذف عندما يصبح الرجل متحمسا جدًا أو منفعلاً للغاية أثناء اللقاء الجنسي أو أن عضوه حساس جدًا.

كما قد تحدث سرعة القذف أيضًا إذا كان الرجل عصبيًا أو غير مرتاح مع شريك الحياة، وإضافة إلى كل هذا هناك عوامل أخرى مثل قلق الرجل من مستوى أدائه الجنسي أو شعوره بالكآبة أو شعوره بالإعياء والإجهاد أو ثمة مشاكل في العلاقة مع الزوجة، أو ربما اضطرابات في الهرمونات الجنسية. ولكن لاحظ معي نقطة مهمة وهي أن سرعة القذف لا تعكس في الغالب وجود اضطرابات صحية خطيرة.

والمعالجة قد لا تكون ضرورية في بعض الحالات التي تزول نتيجة زوال العوامل التي أدت إلى ظهور المشكلة، وهذا ما يحصل في غالب الأحيان وفق ما تفيد به المصادر الطبية بالولايات المتحدة. ولكن إذا أصبحت سرعة القذف مشكلة مؤثرة على الحياة العاطفية للزوجين، فإن من الضروري التوجه للطبيب. كما أن وسائل المعالجة منها ما هو سلوكي لإبطاء سرعة القذف، والذي يقوم به الرجل أو تساعده فيه أيضًا الزوجة، ومن خلال مراجعة الطبيب يتم معرفة تلك الجوانب. وهو ما يتحدث معك فيه الطبيب.

كيفية التعامل مع غضب الطفل

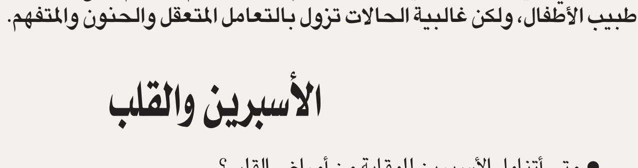
● طفلي يُعاني من نوبات غضب مع إخوته، بم تنصح؟

أم سعاد - تبوك.



- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك، ولاحظي أن الحالة التي لديه تتكرر لدى الأطفال في سن قريب من عمر ابنك. ولاحظي أيضًا أن مصادر طب نفس الأطفال تشير إلى أن الغضب هو حالة انفعالية طبيعية وقد تكون مفيدة، وبه يستطيع الطفل أن يعبر لإخوته عما يُضايقه ولكن بشرط أن لا يتجاوز حدود السيطرة أو أن يُصبح عُدوانيًا مع إخوته الأصغر منه سنا. ومن الضروري أنك كأم أن تحاولي معرفة ما الذي يتسبب له بالغضب وتعليم الطفل كيف يتعامل مع هذه المشاعر بطريقة صحية تمنح علاقاته بإخوته ووالديه راحة وتساعده على التغلب على مشاكله وما يتسبب له بالغضب. والمهم في تعاملك معه أن تجعليه يشعر أن المشكلة هي في غضبه وأنه هو ليس المشكلة، وأن تُطلقي على الغضب لديه اسما ظريفًا يجعله يشعر أنك تحبينه ولكن لا تحبين ذلك الشيء الذي يُمثل الغضب لديه.

كما أن عليك أن تُحيطيه بعنايتك وتلاحظي بوادر إثارة الغضب لديه وتعينيه على تجاوز الأمر دون أن يشعر بقية إخوته في المنزل أنك تُكافئينه على غضبه وتعاملينه معاملة خاصة. وكلما تعامل الطفل بشكل أفضل عليك إشعاره بإيجابية ذلك لديك. وعليك وعلى والده قضاء وقت أطول معه. ولاحظي أن الأطفال يختلفون في مظاهر الغضب لديهم، ومنه من يظهر عليه الغضب بشده على يديه بقوة أو تلفظه بألفاظ شديدة اللهجة أو تغير تعابير وجهه أو البكاء. المهم أن يتم التعامل معه طوال الوقت بتلك الأساليب المتقدمة بالذكر كي لا يتطور الأمر ويبدأ بمشاجرة إخوته وأذاهم. ولو لم تفلح تلك الوسائل يُمكن عرض الأمر على طبيب الأطفال، ولكن غالبية الحالات تزول بالتعامل المتعقل والحنون والمتفهم.



الأسبرين والقلب

● متى أتناول الأسبرين للوقاية من أمراض القلب؟

صالح ج. - الكويت

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك، ولاحظ أن الأسبرين يمكن أن تساعد في منع النوبات القلبية، ووفق إرشادات رابطة القلب الأميركية فإنه يجب على الناس الأكثر عرضة لخطر الإصابة بالنوبات القلبية تناول جرعة منخفضة من الأسبرين، أما الناجون من إصابتهم سابقًا بالنوبات القلبية فإن عليهم أخذ جرعة منخفضة من الأسبرين يوميًا وبانتظام ما لم تكن ثمة موانع طبية تفرض عدم تناولهم للأسبرين.

والمهم أنه يجب أن لا تبدأ تناول العلاج بالأسبرين دون استشارة الطبيب أولا، وأن عليك معرفة مخاطر وفوائد العلاج بالأسبرين التي تختلف من شخص لأخر. ولأن الأسبرين يخفف ترسب الصفائح الدموية ويزيد من سهولة النزيف وصعوبة توقف النزيف، فإن ذلك يمكن أن يسبب الكثير من المضاعفات، وهي التي تتحدث مع طبيبك حولها وهو الذي سيتعرف إذا كان أي من هذه الحالات تنطبق عليك، مثل أن تكون لديك حساسية من الأسبرين أو ترتفع لديك مخاطر نزيف المعدة أو الدماغ أو عند احتمال أجرائك عمليات جراحية أو عمليات أسنان.

ولاحظ أيضًا معي أن معظم النوبات القلبية والسكتات الدماغية تحصل عندما يتم منع وصول الدم إلى جزء من عضلة القلب أو الدماغ، وهو عادة ما يبدأ بحالة تصلب الشرايين والتي فيها تترسب كميات من المواد الدهنية والكولسترول في جدران الشرايين، وعند حصول تصدعات في بنية تلك الكتل التي تُضيق مجاري الشرايين، تحصل عملية تخثر وتجلط للدم، ما يُؤدي إلى سدد في مجرى الشريان، ولمنع حصول التخثر على الشقوق والتصدعات في ترسبات الشرايين يتم النصح بتناول الأسبرين عبر قدرة الأسبرين على منع تراكم والتصاق الصفائح الدموية.

وصحيح كما ذكرت هناك خطر من تسبب تناول الأسبرين بمشاكل في المعدة، بما في ذلك نزيف في المعدة، وتعاطي الكحول يمكن أن يزيد من هذه المخاطر على المعدة، لذا اسأل طبيبك إذا كان تناولك للأسبرين آمنا بالنسبة لك. ولذا فإن أفضل طريقة لمعرفة ما إذا عليك الأسبرين هو أن تسأل طبيبك وأن لا تبدأ تناول الأسبرين لوحدك.



بين الخطأ والصواب

د. عبد الحفيظ خوجة
استشاري في طب المجتمع
مدير مركز المساعدية التخصصي . مستشفى الملك فهد بجدة
a.khojah@asharqalawsat.com

الوقاية من خطر الزهايمر

تقدر جمعية الزهايمر الأميركية أن هناك قرابة أربعة ملايين أميركي مصابين بالمرض، مع احتمال تصاعد العدد، ليصل إلى 14 مليون مصاب في أميركا في منتصف القرن الحالي، في حال لم يتم إيجاد علاج له.

ويعتقد العلماء أن مرض الزهايمر ناجم عن مزيج من عوامل وراثية وأخرى تتعلق بنمط الحياة والبيئة المحيطة. ومن الصعب جدا فهم مسببات وعوامل الزهايمر، لكن تأثيره على خلايا الدماغ واضح، إذ أنه يصيب خلايا المخ ويقضي عليها. ومن المؤكد لدى الباحثين أنه كلما استخدمنا دماغنا أكثر تم إنشاء المزيد من مناطق التماس والاتصال بين الخلايا العصبية، والتي تشكل احتياطيا أكبر في سن الشيخوخة. وتشير دراسة جديدة طويلة الأجل، امتدت إلى نحو 30 سنة، أن التمارين الرياضية لا تحمي فقط الدماغ من الإصابة بمرض الزهايمر Alzheimer›s، بل وتحسن أيضا حجم المخ، وتقلل من خطر الإصابة بأمراض أخرى. وقد نشرت نتائج هذه الدراسة في «مجلة مرض الزهايمر Journal of Alzheimer›s Disease».

وللقيام بهذه الدراسة شكلت عدة فرق بحثية من جامعة بيتسبرغ، بنسلفانيا، وجامعة كاليفورنيا في لوس أنجليس. وقام أعضاء فرق البحث بدراسة مجموعة من المرضى بلغ عددهم 876 مريضا ولمدة زمنية طويلة وصلت إلى 30 عاما ضمن دراسة كانت تجرى لصحة القلب والأوعية الدموية. وكان متوسط عمر المشاركين في هذا البحث 78 عاما. وكانت الفحوصات المهمة في هذه الدراسة لجميع المشاركين متوفرة ومتاحة ضمن الدراسة الأساسية وأهمها فحوصات الرنين المغناطيسي وبيانات استهلاك الطاقة من الأنشطة البدنية مثل العمل في الزراعة بالحدائق والرقص وأيضا الركض.



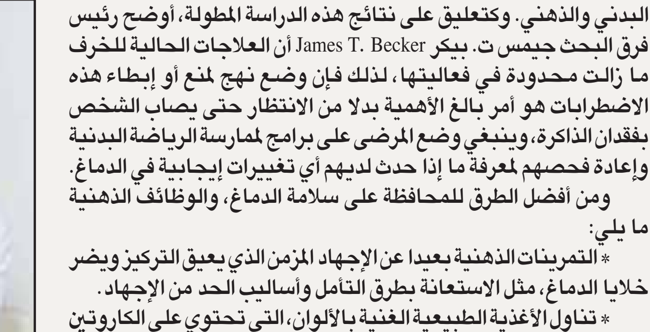


أظهرت نتائج التحليل أن الأشخاص الذين يقومون بنشاط بدني كبير، وجد لديهم وحدات أحجام أكبر للدماغ وخاصة في مناطق محددة منه وهي: المنطقة الأمامية frontal، الفصين الصدغيين temporal، والفصين الخلفيين parietal، بما في ذلك الجزء «الحصين hippocampus» المسؤول عن حفظ أسماء الأشخاص والنسيان وفقدان الذاكرة. وقد وجد من الدراسة أن الأفراد الذين يتمتعون بهذه المزايا في أدمغتهم، كانوا قد اكتسبوها من ممارسة النشاط البدني بشكل عال ومنتظم، وأن خطر خرف الشيخوخة - الزهايمر، انخفض لديهم بنسبة 50 في المائة.

لقد كان لدى ما يقرب من 25 في المائة في عينة الدراسة ضعف إدراكي معتدل له ارتباط بمرض الزهايمر، ووجد أنهم استفادوا من زيادة النشاط البدني الذي أدى إلى زيادة حجم الدماغ أيضا. وعلاوة على ذلك، تمكن بقية المشاركين من زيادة حجم الدماغ من خلال ممارسة المزيد من النشاط البدني والذهني. وكتعليق على نتائج هذه الدراسة المطولة، أوضح رئيس فرق البحث جيمس ت. بيكر James T. Becker أن العلاجات الحالية للخرف ما زالت محدودة في فعاليتها، لذلك فإن وضع نهج لمنع أو إبطاء هذه الاضطرابات هو أمر بالغ الأهمية بدلا من الانتظار حتى يصاب الشخص بفقدان الذاكرة، وينبغي وضع المرضى على برامج لممارسة الرياضة البدنية وإعادة فحصهم لمعرفة ما إذا حدث لديهم أي تغييرات إيجابية في الدماغ.

ومن أفضل الطرق للمحافظة على سلامة الدماغ، والوظائف الذهنية ما يلي:

* التمرينات الذهنية بعيدا عن الإجهاد المزمن الذي يعيق التركيز ويضر خلايا الدماغ، مثل الاستعانة بطرق التأمل وأساليب الحد من الإجهاد.
* تناول الأغذية الطبيعية الغنية بالألوان، التي تحتوي على الكاروتين والفلافونيد لتقوية الأوعية الدموية وأنسجة الدماغ.
* الابتعاد عن الأغذية الدهنية المشبعة التي تزيد من خطر الإصابة بمرض الزهايمر.
* تعزيز مستويات الفيتامينات داخل الجسم وخاصة فيتامينات C وفيتامين E، ومركب الليسيثين الموجود في فول الصويا الذي يساعد في الحفاظ على معدلات جيدة من الناقلات العصبية في الدماغ.



تخفيف التوتر قبل الجراحة

إن من أكثر اللحظات توترا وقلقا هي ما يمضيه المريض قبل أن يأتي دوره للدخول إلى غرفة العمليات. وقد وجد في دراسة حديثة أن النظر إلى الصور وكذلك الاستماع إلى الموسيقى يمكن أن يقلل من مستوى القلق الذي ينتاب المريض عادة وهو ينتظر دوره قبل دخوله غرفة العمليات لإجراء عملية جراحية، والأكثر من ذلك أن الصحة البدنية للمريض تتحسن أيضا. هذه هي نتائج دراسة إسبانية نشرت في «مجلة التمريض المتقدم Journal of Advanced Nursing». هذه الدراسة، أجرتها جامعة غرناطة في الشهور ما بين مايو (أيار) وديسمبر (كانون الأول) من عام 2013. وشملت 180 مريضا عولجوا في وحدة جراحة اليوم الواحد في تخصص الأنف والأذن والحنجرة.



وقسم المشاركون إلى ثلاث مجموعات تتكون كل واحدة منها من 60 مشاركا.

وتم تخصيص إحدى هذه المجموعات الثلاث لتكون مجموعة الضبط، ومنحت المجموعة الثانية صورا لتشاهدها أثناء فترة الانتظار قبل الجراحة، أما المجموعة الثالثة فأعطيت أيضا صورا إضافة إلى الاستماع إلى الموسيقى في نفس الوقت. وقام الباحثون بقياس مستوى القلق وضربات القلب ومعدلات التنفس وضغط الدم.

بعد الانتهاء من التدخل الجراحي، أظهرت النتائج أن جميع المتغيرات التي تم قياسها قبل العملية قد انخفضت في المجموعة التي شاهدت الصور مقارنة مع مجموعة التحكم. ومع ذلك، تم العثور على خفض كبير في معدل التنفس. وفي المقابل، وجد أن المجموعة التي شاهدت الصور واستمعت إلى الموسيقى كانت جميع المتغيرات فيها منخفضة بالمقارنة مع المجموعة الضابطة باستثناء ضغط الدم الانبساطي.

وعلق الدكتور خوسيه جوميز - كاروكا Jose Gomez بأن إنشاء أنواع مختلفة من القوائم الموسيقية وتوفير مجموعات من الصور، يختار منها المريض وفقا لاحتياجاته أو التفضيلات لديه، يمكن أن يقدم خيارا علاجيا مجانيا لتخفيف حدة القلق الذي ينتاب المريض قبل الجراحة.

احتفى بشكسبير على طريقته

كيف صنع كوروساوا أفضل اقتباس من ملحمة «الملك لير»

بالم سبرينغز (كاليفورنيا): محمد رُضا

بمناسبة مرور 400 سنة على وفاة ويليام شكسبير (1564 - 1616) تقام احتفالات ثقافية وفنية حول العالم وخصوصًا في بريطانيا بلد المولد لهذا الكنز الأدبي الذي يعود إليه المسرحيون والسينمائيون بلا كلل أو تردد.

ضع أمام أي شركة إنتاج هوليوودية من التي تفرخ أفلام الترفيه الكوميدية والبوليسية على نحو متواصل، مشروع فيلم جديد مقتبس عن «هاملت» أو «كينغ لير» أو «ماكبث» تجدها توافق على توزيعه حال إدراكها أن العناصر الإنتاجية والفنية الأخرى تواكب مثل هذا المشروع.

بالنسبة لشكسبير.. الجمهور دائمًا هناك. منذ أن تم تحقيق الأفلام الأولى عن مسرحياته في عام 1900 مرورًا بأكثر من 620 اقتباسا معروفا مع 19 فيلما في مراحل مختلفة ما بين التصوير وما بعده سينطلق منها 12 هذا العام، والجمهور مهتم بمراجعة ترجمات سينمائية لتلك المسرحيات والنصوص الأدبية العملاقة. والذكرى الـ400 لوفاته خير مناسبة للسينما لكي تعيد تتويجه كأفضل روائي عالمي وأكثرهم شهرة.

لكن الاحتفال بشكسبير لا يتوقف عند حد صنع أفلام جديدة من «ماكبث» و«الملك لير» و«هاملت» و«الليلة الثانية عشرة» وسواها كما هو حاصل اليوم، بل واحد من أهم هذه الاحتفاءات هو إعادة عرض فيلم «ران» المأخوذ عن رواية «الملك لير» كما حققها المخرج الياباني الراحل أكيرا كوروساوا سنة 1985، الفيلم بعد ترميمه وتحديثه رقميًا سيشهد عروضه البريطانية في الشهر المقبل متيحًا لجيلين، واحد عاصر ذلك الفيلم حين تحقيقه، والآخر لم يلحق به على الشاشة الكبيرة، من مشاهدة تحفة سينمائية خالصة تليق بالمحتفى به.

نقل كوروساوا (الذي رحل عن 88 سنة، عام 1998) الأحداث إلى يابان القرن الثامن عشر. تلك الحقبة الزمنية التي طالما أحب الانغماس بتفاصيلها الإنسانية الخاصّة وهو الذي فتح المخزون الخاص بالهوية اليابانية نحو العالم كما لم يفعل أي من أترابه آنذاك مثل كون إيتشيكاوا وكنجي ميزوغوشي أو ياسوجيرو أوزو.

«ران» هو ذروة قدرات كوروساوا في التعبير عن الملحمة الكامنة في النص بمعالجة ملحمية قائمة بذاتها. الموازي البصري لإنجاز شكسبير الأدبي. والمخرج يختار أن يفتح فيلمه على أربعة فرسان يمتطون جيادهم ومن ورائهم قمم شاهقة لجبال خضراء كثيفة. الصورة ثابتة لثوان. هذه الثواني مكثفة، إنها تبدو اختصارًا لتاريخ ما قبل وصولهم إلى تلك اللحظة في ذلك المكان والزمان. حين تتحرك الصورة تبدو تلك الشخصيات وقد ولدت من صمت التاريخ وقطعت تلك المسافة بين أبعاد الماضي والوقت الذي بدأت فيه الأحداث.

في المقابل فإن التصوير الداخلي يعتمد البساطة المطلقة في الديكور على عكس الاقتباسات البريطانية. هذه البساطة نراها تفيد المعنى الكامن في هذه التراجيديا إلى غير حدود. فالصراع على السلطة والقوة في نسخة كوروساوا هنا غير مزخرف بالثراء بل بحب القوّة.

المثل تاتسويا ناكاداي في دور الملك لير

إحدى معارك كوروساوا الكبيرة في «ران»

دلالات عميقة

تضعنا افتتاحية كوروساوا المستمدة من ملاحظاته للنص وللصورة مباشرة وسط أسلوبه الخاص في العمل من حيث اعتماده على التعابير غير المباشرة وعلى ملكيته الفريدة في الدمج بين المؤثرات الغربية وبين البيئة التاريخية والتراثية اليابانية ما يضيف لقيمة العمل الأصلي بالمقدار الذي يتيح فيه ذلك النص الأدبي الإسهام في إثراء صورة وهوية ذلك الاقتباس.

في تفسيره وترجمته لـ«الملك لير» لم يسع كوروساوا لكسر القوالب المسرحية ذاتها. في الأساس هو ليس من المخرجين الذين يؤمنون بكاميرا متحركة على الدوام وبإيقاع سريع. الثراء والمتعة الفنية الرفيعة تجدهما في الصورة ذاتها، في الحركة أمام الكاميرا وليس معها، كما في الحدث الذي يحتل الزمن وليس في الزمن ذاته. وإن كان تجسيد هذه الشروط والمزايا يصير إبداعًا يقل مثيله في سينما اليوم مفصحًا عن صعوبة تنفيذ مثل هذه الاختيارات، فإن ما يوازي هذا الإبداع وتلك الصعوبة حقيقة أن عدم كسر كوروساوا للقوالب المسرحية لم يعن (هنا على الأخص) التقيد بالمكان واللون الأدائي للممثل، بل التمسك بالثقل الدرامي الكبير الذي جسدته مسرحية شكسبير ونقله ليناسب الأداء الياباني والتقليد الآتي من تاريخها وثقافتها العامة.

الحسد والضغينة وحب السلطة، الجنون والتيه كما الإخلاص والتفاني بقيت ذاتها كما وردت في مسرحية شكسبير كونها عناصر درامية وإنسانية عالمية، أما إضافات كوروساوا فهي إخراج هذه العناصر إلى العلن ممهورة بطابعه الملحمي والشاعري البعيد. بذلك أتاح المخرج لفيلمه جمالاً من الصعب وصفه، وبعدًا وعمقًا ودلالات تساعد غير المنظور من الأفكار وغير المسموع من التفاعلات النفسية على البروز.

أحد النماذج المهمة في هذا الشأن هو الفصل الذي تدور فيه رحى المعركة الأولى. السيد هيدتورا (تاتسويا ناكاداي) الذي تخلى عن قيادته (وليس عن مكانته) لابنه الأكبر تارو، يفيق صبيحة يوم على أصوات المعركة - لقد هاجم جنود تارو وجنود شقيقه جيرو القلعة التي أوى إليها والدهما مع جنوده قليلي العدد (30 جنديًا هم النخبة التي اختارها هيدتورا لنفسه) يقف هيدتورا إلى جانب النافذة المطلة على ساحة القلعة ومن النافذة نرى مئات الأسهم تطير من الاتجاهين المعاكسين. هنا يقطع كوروساوا الصوت (الصوت موجود في كل المشاهد الأخرى) لنرى عدة مشاهد من المعركة الضخمة بصمت. الكاميرا تزيد من ثراها. الدخان والغبار، النيران المشتعلة، الجموع المتقدمة، القتلى والجرحى، الجياد الواقعة، الحياة كلها وقت التلاحم مجسدة بصمت كامل دون أن تفقد شيئا من تأثيرها. لكن هذا الاختيار الذكي يستمر لنصف هذا الفصل من المشاهد فقط، إذ حين يصير من الضروري سحب المفادات وتجميع الخلاصات أو القبض على كل المعاني السابقة يعيد كوروساوا للفيلم صوته.

هنا تسمع أصوات كل تلك العناصر الحية ويضيف المخرج ثراء جديدًا فوق ثراء المشاهد السابقة خاصة أن تسجيل الصوت في فيلمه متقن ليس فقط في هذا الفصل بل في كل مشهد نراه. في هذا الجزء أيضا نرى جنود السيد هيدتورا وهم يبذلون دفاعًا عن سيدهم. إنهم القلة المنتخبة والشجاعة في مواجهة أعداد أكبر بكثير، ولا يخفي كوروساوا إعجابه بهم حين يتساقطون أمام نيران أعدائهم. وإذ يخرج السيد هيدتورا لاحقًا من بين النيران التي كانت تأكل القلعة كلها يضع الفيلم فاصلاً أساسيا بين ما سبق وما تبع يلائم في أهميته الروع الذي أصاب هيدتورا وهو يكتشف فداحة خطئه أو لنقل إثم ولديه.

مثل شكسبير، فإن كوروساوا شاعر العنف الكبير ولأنه شاعر وليس ناقلاً فإن هذا العنف ليس دمًا وأمعاء ومتشوهات، بل لوحات عن قسوة الإنسان وقسوة الحرب وقوة الموت. مشاهده تجسيد مرعب للحظات الفاصلة بين الحياة والموت، تلك اللحظات التي تبدأ وتنتهي سريعًا لكنها تدوم، داخل الحي - الميت، زمنًا يكفي لضم العالم في صور وذكريات. إدراك الموت لحظة وقوعه هو بعض مما تبعثه شاشة كوروساوا حين تصور تلك المعارك مهما كان دور القتيل ثانويًا.

عودة «الفيلم - الحدث» للسينما العربية

● أكثر وأكثر تمضي الأفلام المنتمية إلى الفن والذات الإنسانيين أكثر من انتمائهما إلى صناعة الترفيه صوب اعتماد صيغة توافقية مع السوق الكبير. بذلك، وعلى نحو مطرد، تأخذ الأفلام المسمّاة (وعن صواب) بالفنية مسارًا وهيئة إدارة وتسويق ليس بعيدًا عن مسار وتسويق الأفلام الترفيهية ذاتها.

ليس فقط أن هناك شركات إنتاج تخصصت في هذا الشأن من الأفلام، بل، ومنذ سنوات، باتت هناك شركات توزيع متخصصة والمزيد من الصالات العارضة لها. في ملتقى شارعي بيكو ووستوود في لوس أنجليس ثماني صالات لعرض هذا النتاج المختلف. في «سانست بوليفارد» على بعد نصف ساعة بالسيارة هناك أربعة، وفي أركان المدينة صالات كثيرة أخرى. وكما لوس أنجليس باقي المدن الأميركية بما فيها تلك الصغيرة نسبيًا مثل «توسون» في أريزونا، حيث تقبع صالة تجاور الصحراء لمن يرغب في الانضمام إلى ذلك النادي من العروض الخاصة.

وكما أميركا باقي أوروبا وعلى نحو أو آخر اليوم في دبي وبيروت والقاهرة.

حضور قوي

في سابق الأيام كان اسم المخرج وحده يفتح السوق. فيلم للمخرج برغمان أو لفيلليني أو تروفو والكثير سواهم، أو تظاهرة لمجمل أفلام بستر كيتون أو جان - بيير ملفيل كفيل وحده بجذب الجمهور. لكن في مثل هذا الوضع، وبموازاة المتغيّرات التي طرأت على الأسواق العالمية، هل يمكن أن نقول إن للسينما العربية أفلاما بمثابة أحداث عالمية؟

السؤال عويص لأنه إذا ما كان الجواب عنه بالموافقة فإن مثل هذا الرد يأتي بثقوب مثل الجبنة السويسرية. إذا كان الجواب عنه بالرفض، فإن النماذج الأخيرة، ومنذ بضع سنوات، كفيلة بإحداث استثناءات قابلة للنقاش.

الحاصل هو أن هناك أفلاما عربية معيّنة تم قصدها لذاتها مثل «غزل البنات» للبنانية نادين لبكي و«وجدة» للسعودية هيفاء المنصور و«ذيب» مؤخرًا للأردني ناجي أبو نوار أو أي من أفلام المخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد (في مصر لا يزال كرسي يوسف شاهين شاغرا). لكن على عكس ما كان يحدث في الماضي، فإن نجاح فيلم معين لمخرج عربي معيّن في الأسواق الخارجية لم يعد يعني أن الجمهور سيتحلق لمشاهدة فيلمه التالي، إلا في حالات محدودة جدًا كأن يكون المخرج استطاع في الفيلم الأول كسب إعجاب متناه على الصعيدين النقدي والجماهيري وعلى مستوى جوائز المهرجانات أيضًا.

لذلك لا هي غائبة تمامًا عن الحضور، خصوصًا في العامين الماضيين ومع مطلع هذه السنة، كما برهن مهرجان برلين، ولا هي حاضرة بالقوّة الفعلية المأمولة لها كحضور أفلام الأخوين البلجيكيين داردان وأفلام ميشيل هنيكي أو الأميركي جيم جارموش على سبيل المثال. ما يمكن أن يكون بمثابة عزاء للسينما العربية هو أن هؤلاء المذكورين أيضًا ليس ضمانة للسوق بل لديهم حظوظ أفضل من سواهم في هذه الساحة من السينما الفنية.

السينما العربية لديها اليوم انطلاقات بالغة الأهمية على أكثر من صعيد. تجاريًا، العقد المبرم مع المخرج ماجد الأنصاري لتوزيع فيلمه «زنزانة»، الجائزة البليغة التي منحت للفيلم التونسي «بنحبك هادي» لمحمد بن عطية في ختام مهرجان برلين هذه السنة والاستقبال الجيد لفيلم السعودي محمود الصباغ «بركة يقابل بركة» ولفيلم المصري تامر السعيد «آخر أيام المدينة» دلائل مهمّة على هذا النمو المطرد لتشكيل وعي عالمي بسينما عربية جديدة.

مشهد من «بركة يقابل بركة»

اكتشاف جديد

داخل السوق العربي يختلف الأمر إلى حد كبير.

الفيلم - الحدث هنا متعدد الأوجه.

هو الفيلم الذي يعود به مخرج ما إلى السينما بعد طول غياب. وفي هذا الإطار حفل العام الماضي بعودة المخرجين العراقي قاسم حول بفيلم «بغداد خارج بغداد» والمخرج الجزائري محمد لخضر حامينا بفيلم «غروب الظل».

وهو الفيلم الجديد لمخرج مستمر في تأدية دوره الفني بنجاحات مطردة كما حال المخرج المصري محمد خان والفلسطيني هاني أبو أسعد. وفي إطار لاصق ربما كان المخرج الذي يستطيع تحقيق فيلمه المناوئ للسائد حتى في ظل ظروف صعبة كما وضع المخرج السوري محمد ملص والمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي.

إلى ذلك، هناك تلك الأفلام التي تنفجر في وجه المتلقي كاكتشاف جديد لمخرج لم يسبق له الحضور كثيرًا أو مطلقًا. في الأشهر الأخيرة وجدنا عددًا كبيرًا من هؤلاء المخرجين الجدد والجيدين كاللبنانية جيهان شعيب في «روحي» والجزائري حميد بنعمرة في فيلمه غير الروائي «هواجس الممثل المنفرد بنفسه» والفلسطينية مي المصري في فيلمها الدرامي الأول «3000 ليلة». في مصر سطع في العام الماضي «باب الوداع» لكريم حنفي وفي مطلع هذا العام بهر «آخر أيام المدينة» لتامر السعيد الجمهور حيث عُرض.

بذلك كله فإن المسافة بين المحلي والعالمي هي أصغر اليوم مما كانت عليه في السابق. المهم هو المثابرة ومعرفة السبل الصحيحة.

المشهد

السينما البديلة تطل من جديد

● حياة الفيلم قد تطول وتقصر تبعًا لظروف لا نعلم بها الآن ولا نستطيع التكهن بها إلا في مرات نادرة. فهناك أفلام تنطلق كبيرة ومتوهجة وتنتهي بعد إطلالتها الأولى. وأخرى تنطلق ضمن ظروف أقل من مواتية لكن الحياة تدب في أوصالها من حين لآخر فتبقى رهن الأطلال من جديد ولو بعد.

● طبعًا هذا إلى جانب تلك الأفلام التي تعرض فلا يخبو نورها منذ عروضها الأولى ولعقود طويلة بعد ذلك. هذا يشمل أفلام المخرجين الكبار حول العالم أمثال فيلليني وأنطونيوني وهيتشكوك وغودار وكيروساوا وسواهم الكثيرين.

● هذه الأيام تدب الحياة في أوصال فيلم عربي تم إنتاجه سنة 1974 وكان أحد عناوين السينما البديلة. ذلك التيار المتحمس الذي طالب وسعى لاستبدال السينما السائدة بأخرى أكثر جدية وفنًا. الفيلم هو «اليازرلي» للمخرج العراقي قيس الزبيدي الذي سيعرض اليوم، في الخامس والعشرين من الشهر الحالي، في السوربون ضمن أعمال «سينما بديلة من بلدان المغرب والشرق الأوسط».

● «اليازرلي» كان أحد عناوين تلك المرحلة والفيلم الطويل الأول لصاحبه الذي تخصص قبل ذلك وبعده في المونتاج. في تلك السنوات، في النصف الأول من السبعينات، حقق الكويتي خالد الصديق فيلمه الروائي الطويل الأول «بس يا بحر» الذي شد انتباه النقاد العالميين حين تم عرضه في بعض الدول الأوروبية ومنها بريطانيا. وقبل بضع سنوات نفض أحد المهرجانات العربية الغبار عنه وأعاد تقديمه في عرضين ناجحين.

● ما يدرينا كيف سيكون حال بعض الأفلام الحديثة التي تنطلق اليوم للعروض حول العالم. ها هو الفيلم الفلسطيني «حب، سرقة ومشاكل أخرى» لمؤيد عليان الذي كان شهد عرضه العالمي الأول قبل نحو عام في إطار قسم بانوراما في مهرجان برلين، يعرض قريبًا في مهرجان تيبورون الدولي، المدينة التي تقع على مقربة مريحة من سان فرانسيسكو. شركة «ماد سوليوشن» ستتولى توزيعه في العالم العربي خلال هذا العام، وهي التي قامت بتوزيع بضعة أفلام بنجاح مطرد بينها «ذيب» الذي حط على أبواب الأوسكار هذا العام.

● في حوار أجريته ذات مرّة مع المخرج اللبناني برهان علوية (أيام كنت ما زلت حريصًا على إجراء حوارات مع مخرجين عرب) وضع أصبعه على مكمن العلة آنذاك (في الثمانينات) بالنسبة للسينما البديلة، إذ قال: «لا يمكن للسينما البديلة أن تنجح وحدها. المسألة خارج قدرة المخرج. أنت بحاجة إلى المنتج البديل ثم الموزّع البديل وصاحب الصالة البديل». برهن هذا القول عن صحّته تمامًا إذ أدّى عدم وجود المنتج المستمر وعدم وجود الموزْع وصاحب الصالة على الإطلاق لاندثار الحركة. لهذا فإن قيام شركة عربية بتوزيع أفلام لا يقبل عليها الموزّعون التقليديون أمر بالغ الأهمية وجدير دومًا بالاهتمام.

● قبل ذلك وبعده، يبقى الإنتاج الجيد. أحد أسباب رواج السينما العربية اليوم أنها أصبحت كلها بديلة باستثناء ما يتم تحقيقه في انصراف كامل للمبدأ التجاري، وهو نسبيًا محدود. في السبعينات وقبلها، كانت السينما البديلة هي المحدودة لا يعلم بها سوى المعنين. اليوم هي الأكثر حركة بفضل دعمها من قِبل صناديق ومؤسسات تمويل وموزّعين والكم الكبير من المهرجانات العربية.

شاشة الناقد

● Midnight Special ★★

● إخراج: جف نيكولز

● خيال علمي | الولايات المتحدة (2016)

قدّم المخرج جف نيكولز فيلمه الأخير هذا على أساس أنه فيلم تشويقي. بذلك، والقول ما زال استنتاجًا لكلماته، فإن «إيقاعه متلاحق» ما يسبب تلك الإثارة التي يأملها المشاهد من أفلام خيال - علمية.

هناك إثارة بلا ريب، لكنها الإثارة التي تصيب هاوي كرة قدم في ملعب يتقاسمه فريقان غير متساويين، أو لاعب شطرنج محترف رضي باللعب مع آخر مبتدئ. إثارة منقوصة بسبب تلك اللقطات التي تأخذ وقتها لكي تنتقل بالحكاية من مربع أول إلى مربع ثان.

الحكاية، كما كتبها المخرج نفسه، تنص على أن هناك ولد اسمه التون (جايدن لايبرر) يبدو أنه وصل إلى الأرض من نقطة ما في السماء. هذا تم قبل حين سابق للفيلم عندما اكتشف روي (مايك شانون) وصديقه لوكاس (جووَل إدجرتون) وجود هذا الصبي في الوقت المناسب قبل أن تصل إليه يد كنيسة تؤمن أن الصبي هو المسيح المنتظر وقبل أن يقبض عليه البوليس لإرساله إلى المختبرات لمعاينة تلك الخصائص الفريدة التي يتمتع بها الصبي.

ليس من بين هذه الخصائص صنع فيلم جيّد للأسف، لكنها تتضمن قراءة المستقبل والبصيرة والتواصل مع تلك المحطات الفضائية التي تسعى للعودة به. ما يمنع التشويق الفعلي، هو أن دافع روي ولوكاس وزوجة الأول لحماية التون وتسهيل مهام انتقاله إلى الكوكب الذي جاء منه لا يتبدى بالوضوح اللازم لتبني موقفًا مؤيدًا بالضرورة. جف نيكولز مخرج يصطدم ويتعثر في سرد أي فيلم يخرجه، كما كان الحال في «وحل» و«احتمي» (أو Take Shelter). مؤمن بموهبة ممثله المفضل مايك شانون ولا غبار على ذلك، ولو أن شانون برهن على فاعليته تحت إدارة مخرجين آخرين بينهم رامين بحراني في «99 منزلاً» أكثر مما هو منفرد وفاعل في أفلام نيكولز.

هو يحمل الفيلم هنا لأنه ممثل جيّد، لكن هناك القليل من السيناريو منصرف لتناوله من الداخل ولتبرير ما يقوم به.

إذ كتب نيكولز الفيلم، المنتشر حاليًا في عواصم عربية وعالمية، يبدو أنه استوحى الحبكة من قصص أفلام أخرى: الطفل المتمتع بقدرات خارقة الذي يصل الأرض قد يكون سوبرمان. عندما يهرع به البعض لإيصاله إلى المكان الذي ستحط به المركبة الفضائية لاستعادة قد يكون «إي تي: خارج الأرضي». العالم الفرنسي الأصل الذي يحاول المساعدة أدام درايفر هو فرنسوا تروفو في «لقاءات قريبة من النوع الثالث». هذا الفيلم الأخير و«إي تي» هما من إخراج ستيفن سبيلبرغ طبعًا، لكن الإثارة لدى سبيلبرغ تتأتى طبيعيًا وعلى نحو سلس. عند نيكولز تتعرض لقيامه بإيقاف محرك الفيلم في عدة محطات كما لو كان يريد التثبت من أن المطر ينهمر فينزل من السيارة ليتأكد.

★: لا يستحق ★★: وسط ★★★: جيد

★★★★: ممتاز ★★★★★: تحفة



لقطة من «خاص منتصف الليل»



تستعدّ لإحياء حفلة غنائية في أولمبيا باريس يوم 14 مايو

نانسي عجرم: لا أفكّر بالتمثيل ونجوم «ذا فويس كيدز» سيطلّون معي على المسرح

بيروت: فيفيان حداد

قالت الفنانة نانسي عجرم بأنه وعلى الرغم من المنافسة القوية التي شهدها برنامج «ذا فويس كيدز»، من خلال أصوات مواهب الأطفال المشاركين فيه، فإنهم وكأعضاء لجنة حكم (مع كاظم الساهر وتامر حسني)، كانوا يحيطون بالجميع دون استثناء. وقالت في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لقد تفاجأنا بقدرات تلك المواهب ولم نكن نستطيع إلا أن نتبنّاها مجتمعة. صحيح أن هناك أصواتا خرجت من البرنامج باكرا، لكنّ ذلك لا يعني أنها ليست على المستوى المطلوب، فبينها من يملك أصواتا خارقة». وأضافت: «هذا التحدّي الذي كان متواجدا بيننا كمدرّبين كان طبيعيا بالنسبة لقواعد البرنامج، إلا أن ذلك لم يمنعنا من أن نتّحد في حبّنا لهؤلاء الأولاد دون تفرقة. فلقد كانوا بمثابة كنوز نمسك بها ونخاف عليها ونوليها كلّ اهتمام من قبلنا».

وعندما سألتها عما إذا ما كانت تتمنّى أن تفوز باللقب موهبة أخرى ردّت: «أبدا فهم دون مبالغة مواهب هزّت العالم العربي، وأي واحد منهم كان مؤهّلا للفوز باللقب».

وعن سبب فوز لين الحايك باللقب حسب رأيها أجابت: «السبب الذي ساهم في أن تفوز لين الحايك، لا يقتصر على إطلالتها في حلقة النهائيات فقط. فهي لم تخرج عن الخطّ ولا مرّة واحدة على مدى حلقات البرنامج منذ بدايته وحتى نهايته. وصوتها فيه الإحساس والأداء المطلوبان، إضافة إلى عناصر أخرى تتمتّع بها». ووصفت نانسي باقي المواهب التي وصلت حلقة النهائيات بالقول: «أمير مثلا يغني بشكل رائع، فهو بمثابة رجل فتيّ، وزين أيضا الذي يملك خامة صوتية نادرا ما نصادفها على الساحة الغنائية، كما أنه لديه قدرة أداء كبيرة إضافة إلى شخصيّته وحضوره (كاريزما) المحببين للناس. هذا الأمر يميّز زين عن غيره فهو يدخل القلب بسرعة، وأنا باحثة دائمة عن هذا النوع من الأشخاص».

وعما إذا من الممكن أن تستعين يوما ما بهؤلاء النجوم الأطفال في أحد أعمالها المصوّرة، أو في إحدى حفلاتها ردّت بحماس: «إذا ما وجدت الظرف المؤاتي لذلك فأنا لن أتأخّر عن القيام به. فمن الممكن أيضا أن يطلّ أحدهم معي على المسرح، وليس من الضروري أن يكون واحدا من الأولاد الثلاثة الذين وصلوا مرحلة النهائيات، بل أيضا من مجموعة الأصوات الجميلة جدّا التي غادرت البرنامج باكرا».

ورأت نانسي عجرم أن غالبية الذين شاركوا في «ذا فويس كيدز»، كانوا يملكون قدرات صوتيّة هائلة تفوق أعمارهم الحقيقية، وأنهم إذا ما خرجوا من البرنامج فليس كونهم أخفقوا فيه، بل لأن قواعده وقوانينه تفرضان ذلك».

وعما تعني لها تجربتها هذه كعضو لجنة حكم في برنامج مواهب للأطفال قالت: «هي تجربة فريدة من نوعها بالتأكيد وصعبة في الوقت نفسه، كونها ترتكز على التعامل مع الأطفال، وهو الأمر الذي يفرض علينا التعامل معهم بأسلوب دقيق كي لا نخدش أحاسيسهم». وعن الفرق بين هذه التجربة وتلك التي خاضتها في «آراب أيدول» أجابت: «لا يمكن مقارنتهما أبدا، فالتعاون مع مواهب شابّة يبقى أسهل بكثير من التعامل مع براعم تتفتّح ألا وهي الأطفال».

وانتقلنا إلى موضوع التمثيل وعما إذا كانت تنوي دخول هذا المجال قريبا فقالت: «لا أفكّر بدخول عالم التمثيل حاليا، فلا أعتقد أنه يمكن أن يكون مطرحي المناسب اليوم». ولكننا نشهد في هذه الأوقات إقبالا كبيرا من قبل المغنّين على التمثيل، وقد تابعنا عددا منهم في مسلسلات درامية في مواسم رمضان الماضية؟ أجابت: «هو خيار شخصي فلكلّ فنان رأيه في هذا الموضوع. أما بالنسبة لي فلا أجد أنني سأضيف شيئا على الساحة فيما لو دخلت عالم التمثيل اليوم». وأضافت: «هو مجال لا أفهم فيه كثيرا، صحيح أنني أعرف أن أمثّل إلى حدّ ما في أعمالي المصوّرة، ولكني أفضّل أن أضع كل طاقاتي حاليا في مجال الغناء فقط».

وعمّا إذا هي متابعة لأعمال ممثّلين لبنانيين قالت: «عندما يكون لدي الوقت المطلوب لذلك أفعل، فأنا أحبّ مشاهدة أعمال عدد كبير من الممثلين اللبنانيين. وهنا اسمحي لي أن لا أذكر اسما معيّنا لأنني أحبّ أداء كلّ منهم. فكلّ ممثّل يملك ميزة معيّنة في تجسيده للشخصيّة التي يؤدّيها، ولذلك استطاع تحقيق النجاح والانتشار العربيين».

مسلسل «سمرا» الذي يعرض حاليا على شاشات التلفزة، هو واحد من الأعمال التي تابعت الفنانة نانسي عجرم بعضا من حلقاته وتقول: «في النهاية التلفزيون لا يشكّل واحدا من اهتماماتي الدائمة، فقليلا ما أجد الوقت اللازم للجلوس أمام الشاشة الصغيرة. أحيانا أتابع مسلسلا ما وأحيانا أخرى برامج حوارية مختلفة، سياسية أو فنيّة وذلك يعود إلى الضيف الذي يطلّ من خلالها».

أما روزنامة نشاطات نانسي عجرم فهي مليئة بالحفلات الغنائية التي ستقدّمها في لبنان وخارجه. ومن بينها حفلة غنائية تطلّ فيها على مسرح «أولمبيا» الفرنسي في 14 مايو المقبل، حيث ستؤدّي فيها مجموعة من أغانيها القديمة والجديدة معا، وسيكون للحضور فرصة الاستمتاع بإطلالتها هذه على المسرح لنحو تسعين دقيقة.

ومن الحفلات الأخرى التي تستعدّ لها، واحدة في لندن 25 أبريل (نيسان)، وفي التحديد على مسرح «كادوغان هول» الواقع في مدينة (تشيلسي)، وهو يتّسع لنحو ألف شخص، ويعدّ مركزا للأوركسترا الفيلهارمونية في لندن.

ومن المهرجانات المشاركة فيها أيضا في المستقبل القريب: «مهرجان الربيع» في دولة الإمارات العربية دبي، والذي سيقام في 31 الجاري. وكذلك سيكون لها إطلالة في «مهرجان الأرز» شمال لبنان في السادس من أغسطس (آب) المقبل.

ومحبّو الفنانة اللبنانية في ماليزيا، على موعد معها في حفلة تقدّمها هناك، على مدى ليلتين متتاليتين في 30 و31 يوليو (تموز) المقبل.

أبو صقر يغني من ألحان عبادي الجوهر

رابح صقر: «خذاك الوقت» سأقدمه في ألبومي وسأكون قريبًا أكثر من جمهوري

جدة: عبد الله مخارش

مفاجآت الفنان السعودي رابح صقر، صاحب الجماهيرية العريضة في منطقة الخليج، لا تنتهي. فبعد أن طرح مجموعة كبيرة من أعماله الجديدة في الأشهر الماضية، يفاجئ جمهوره بتعاون سيكون محل اهتمام الجمهور وعشاق الفن الأصيل، حيث سيغني هذه المرة من ألحان الفنان السعودي القدير عبادي الجوهر في عمل من كلمات الشاعر تركي آل الشيخ الذي جمعهم سويا في هذا العمل الذي يحمل عنوان «خذاك الوقت» في بادرة جميلة لإعادة أصالة الأغنية السعودية من خلال جمع عملاقين لهما تاريخ حافل وكبير في الأغنية العربية.

رابح صقر أعرب في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» عن سعادته بهذا العمل الذي يجمعه بأستاذ كبير مثل عبادي الجوهر، حسب وصفه، «صاحب الشجن والإحساس العميق وفي نفس الوقت فنان كبير لديه خط فني مختلف يتربع على عرشه أبو سارة وحيدا، وأنا قدمت أسلوبي وإحساسي أيضًا في العمل، وأنا أوجه شكري أيضًا للشاعر تركي آل الشيخ الذي تميزت ونجحت معه في عدة أعمال سابقة مثل (كل ما في الأمر) مع نوال الكويتية، وأغنية (راح وما رجع) وأغنية (هذا دمي) وغيرها من الأعمال العاطفية والوطنية، حيث يسعى دائما ويبادر لتقديم توليفة فنية أصيلة يحافظ من خلالها على هويتنا وأصالتنا في الأغنية الخليجية، وخصوصا السعودية. لذلك أتوقع أن يكون عمل (خذاك الوقت) محل اهتمام الجمهور، وخصوصا محبي عبادي الجوهر ورابح صقر».

عبادي الجوهر

وأكد رابح صقر أن هذا العمل لن يطرح «سينغل»، وقال: «هذا العمل لن أفرط فيه، وسيكون من ضمن أعمال ألبومي المقبل، وأنا أحب أن أسعد جمهوري وأبلغهم بأني بصدد تحضير ألبوم جديد يضم قرابة 15 أغنية لأنني قررت أن لا أتأخر كثيرا عنهم.

وسأبلغكم بطرحه من خلال صحيفة (الشرق الأوسط)». وأضاف أبو صقر: «سأكون دائما قريبا من جمهوري ولن أبتعد عنهم أبدا من خلال تقديم ألبوم في كل عام يضم هذا العدد من الأغاني، بالإضافة إلى حضوري في الحفلات والمناسبات الجماهيرية».

في أوبريت غنائي وبمشاركة أسماء لمنور

الجسمي يقدم لوحة «شكر ووفاء» لـ«أم الإمارات»

دبي: «الشرق الأوسط»



تحت رعاية الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، وحضور الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وعدد كبير من أولياء العهود والشيوخ الكرام والوزراء ورؤساء الدوائر المختلفة في الإمارات، قدم الفنان الإماراتي حسين الجسمي مشاركة في الاحتفالية التكريمية للشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام الرئيسة العليا لمؤسسة التنمية الأسرية رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، وقدم شكر الوطن لإنجازات «أم الإمارات» من خلال غناء لوحة «شكر ووفاء» التي تضمنها أوبريت «أم الإمارات» الذي عرض في حفل مهرجان تكريم «أم الإمارات» في مركز أبوظبي الوطني للمعارض «أدنيك» بمشاركة الفنانة المغربية أسماء لمنور، التي قدمت اللوحة معه بشكل «دويتو» من ألحان الفنان الإماراتي فايز السعيد، ومن كلمات الشاعر كريم معتوق، وتوزيع المايسترو العراقي زيد نديم، ومكساج المهندس جاسم محمد.

وأعرب «السفير فوق العادة للنوايا الحسنة» عن اعتزازه بالدعوة الكريمة التي تلقاها من أجل المشاركة في حفل تكريم «أم الإمارات» بحضور كبار رجال الدولة، وحضور الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام الرئيسة العليا لمؤسسة التنمية الأسرية رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة.، مؤكدًا أن مشاركته واجب وطني وأسري عنوانه الاحترام والتقدير لإنجازاتها الكبيرة والمضيئة في تنمية المجتمع والعائلة وحب الوطن.

المخرج نفى وجود شللية في الدراما السورية.. وأعتبر دخول بعض مخرجي السينما على خط الإخراج التلفزيوني أمرا طبيعيا

سيف سبيعي: دراما البيئة الشامية لا ترتبط مع التاريخ بشكل صحيح

دمشق: هشام عدرة

أنهى مؤخرًا المخرج السوري سيف سبيعي أعمال التصوير والمونتاج لمسلسله الجديد «منبتدي منين الحكاية» الذي ينتمي لفئة المسلسلات الاجتماعية المعاصرة. وفي حوار معه، يكشف سيف سبيعي لـ«الشرق الأوسط» عن موضوع مسلسله الجديد وعن مشاريعه المقبلة، موضحًا: «(منبتدي منين الحكاية) عبارة عن قصة حب قديم تعود لخمسة عشر عامًا بين رجل وامرأة، حيث عمر الرجل 55 عامًا والمرأة 40 عامًا، والحب بينهما استمر 15 سنة، ويحاولان استعادة لحظات هذا الحب والفراق، والاثنان لم يستطع كلاهما التخلي عن الآخر، وذلك ضمن أجواء رومانسية. لقد استمتعت بهذا المسلسل وأنا أخرجه، وهو للكاتب فادي قوشقجي، وقد أصبح جاهزًا للعرض. ولدي مشروع مسلسل مقبل، وهو بعنوان (الحرملك)، ويتحدث عن العصر المملوكي في مدينتي دمشق والقاهرة، وسيكون في المحصلة حكاية، وليس تاريخيًا بالمطلق؛ أي هناك (حدوتة)، وهناك إطار تاريخي، وهذا يدخل ضمن أسلوبي ومشروعي الإخراجي، وسنبدأ بتصويره في العام الحالي، ولكن لن يعرض إلا في العام المقبل، وهو مؤلف من تسعين حلقة بثلاثة أجزاء، وما زلنا في طور الإعداد له، وأعتقد خلال شهرين سنطلق العمل به؛ حيث سيصوّر في الإمارات العربية المتحدة».

وهو على الرغم من أنه مخرج تلفزيوني، فإنه انتهى مؤخرًا من كتابة سيناريو فيلم سينمائي طويل بعنوان: «ليلة هادئة»، وينتظر موافقة المؤسسة العامة للسينما، للمباشرة بإخراجه، يبتسم سيف: «أخوض لأول مرة مجال السينما، وأنا متحمس له كمشروع جديد لي».. وأسأل سيف عن سبب اختياره ازدواجية كتابة الفيلم والإخراج أيضًا، وهذا ما فعله كثير من المخرجين السينمائيين السوريين، يجيب: «أنا كتبت فيلمًا، وليس كما فعل معظم المخرجين الذين كتبوا عن مدنهم ونشأتهم، فليس لدي ما أقوله عن نشأتي».

وحول دخول بعض مخرجي السينما على خط الإخراج التلفزيوني مؤخرًا، يرى سيف أن «الأمر طبيعي؛ ففي مصر جاءوا بمخرجين سينمائيين شباب ليخرجوا مسلسلات تلفزيونية، وكانت النتائج أكثر من ممتازة، فالجميع هنا يعمل باللغة نفسها، وهي لغة السينما، وهذا حصل منذ فترة طويلة، وكانت البداية مع المخرج هيثم حقي من خلال مشروع نقل اللغة السينمائية للتلفزيون، والأدوات نفسها، ولكن الفرق هنا هو في البنية النصية والتكثيف في السينما ونوع الكاميرا.. وبرأيي هو مكسب للتلفزيون عندما يعمل مخرجون سينمائيون في الدراما التلفزيونية مثل ما يقوم به حاليًا المخرج جود سعيد؛ حيث يخرج مسلسلاً تلفزيونيًا، فالعين السينمائية تبقى لديها ذائقة خاصة».

سيف سبيعي خلال تصوير أحد المسلسلات

وعن رأيه فيما وصلت إليه دراما البيئة الشامية وهو الذي أخرج كثيرا من المسلسلات، يقول سيف: «أنا لا أخرج بيئة شامية، وما قدمته وأقدمه هو تاريخي عن دمشق أو أي مدينة أخرى. ما يهمني هنا أن يكون النص موثقًا، مع وجود الحكاية فيه، وليس تاريخيًا فقط، ومشكلة دراما البيئة الشامية أنها لا ترتبط مع التاريخ بشكل صحيح، فعندما نريد تقديم مسلسل عن دمشق يتحدث عن ثلاثينات أو أربعينات القرن الماضي، فيجب أن نأخذ بعين الاعتبار الظرف التاريخي لمدينة دمشق في ذلك العصر، وهذا الشيء لا تلتزم به مسلسلات الدراما الشامية، بالنسبة لي مثلاً عندما قدّمت مسلسل (طالع الفضة) وهو يتحدث عن بدايات القرن العشرين، أتيت بمكان موجود اسمه (طالع الفضة) وهو عبارة عن حارة ما زالت موجودة بدمشق القديمة، فلم أخترع حارة لا يُعرف من أين جاءت وليس لها وجود، أنا أتيت بظرف تاريخي وقدمت من خلاله (حدوتة) قد لا تكون تاريخية، ولكن تبقى حكاية».

وحول عمله ممثلاً ومؤديًا بالغناء أحيانًا مع الإخراج، قال سيف ضاحكًا: «أنا لست مغنيًا، وصوتي ليس جميلاً، والإخراج هو مشروعي الأساسي، أما التمثيل فعندما يكون لدي وقت فراغ فأمثل». وعن تجارب بعض الممثلين في مجال الإخراج، يقول سيف: «هناك تجارب نجحت، وأخرى فشلت، وهناك ممثلون لم يكملوا تجربتهم الإخراجية، أو بالعكس استمروا وتميزوا، وتحضرني هنا تجربة حاتم علي، فمن ممثل جيد إلى مخرج ممتاز، واستمر بالإخراج. بينما هناك ممثلون أخرجوا مسلسلاً واحدًا أو مسلسلين ولم يستمروا.. قد يكون السبب أنه لم يعجبهم العمل الإخراجي. فالإخراج ليس كالتمثيل؛ فالممثل هنا قد يتكثف العمل لديه لأسبوعين مثلاً، ولكنه يرتاح بعد ذلك لخمسة أيام، أما في الإخراج، فالموضوع مختلف جدًا».

وما أدوات المخرج الناجح؟ يتنهد سيف: «الإخراج عمل متعب وصعب، وأهم أدوات المخرج هي الثقافة أولاً وأخيرا، فهي الأساس والركيزة لأي مخرج ناجح، فلا أعتقد أن هناك مخرجًا ناجحًا إذا لم يقرأ 300 رواية على الأقل وبعمق وفهم، حتى يستطيع تحويل الكلام المكتوب إلى صورة، وبالتأكيد الدراسة الأكاديمية مهمة وتقدم أرضا أكثر صلابة، ولكن لا تعني شيئًا دون الثقافة، فمن السهل تعلم التقنيات».

ولسيف رأي في الممثلين اللبنانيين الذين عملوا في الدراما السورية والمشتركة خصوصا في السنوات الخمس الأخيرة، يوضحه قائلاً: «الدراما اللبنانية تشبهنا، وكان هناك ممثلون متميزون فرضوا أنفسهم بقوة وبشكل دائم، وآخرون عاديون، وهذا ما ينطبق على الممثلين السوريين أيضًا».

وحول ما يقال عن تعمق ظاهرة الشللية في الدراما السورية في السنوات الأخيرة، يقول سيف: «أنا لا أؤمن بمقولة الشللية، ولا أسميها شللية، فهناك أناس يرتاح المخرج للعمل معهم، ويتواصل معهم بطريقة أفضل وأسرع، فمن الطبيعي أن يكونوا من خياراته. بالنسبة لي لا أفكر بالشلة، فأي شخص أراه الأنسب للعمل معي أختاره، حتى لو كنت مختلفًا معه في رأي أو أسلوب ما».

وعن تناول المسلسلات السورية للأزمة الحالية في موضوعاتها، يرى سيف أنه من المبكّر التحدث عن الأزمة، «فلا أحد يعرف ماذا يحصل، فلا يمكن الحديث عن الأحداث السياسية بشكل واضح، لأننا لا نعرف ما الذي يحصل، ولا يجوز أن نطلق أحكامًا؛ هذا صح وذاك خطأ، من الممكن وبعد عشر سنوات من انتهاء الأزمة قد تنكشف الوثائق في وقتها ونعرف بشكل أفضل وأدق ماذا حصل، وقد نكتشف أن وراء الأكمة ما وراءها، على سبيل المثال أثناء الحرب اللبنانية، لم يكن أحد يعرف ماذا يحصل، أما حاليًا فصار الجميع يعرف، وصار يمكن الكتابة بدقة عنها بعد سنوات من انتهائها، ولكن من الممكن التحدث عن انعكاس هذه الأزمة على الناس خصوصا على وضعهم الاجتماعي».

وأسأل سيف المتعدد الهوايات؛ ماذا لو عرض عليه تقديم برنامج تلفزيوني، هل يقبل، وما نوع البرنامج الأحب إليه؟ يضحك سيف: «سيزعل مني باسم ياخور، فأنا أفضل تقديم برنامج (أمير الشعراء) لأنني أحب الشعر، فأتمنى تقديم برنامج شبيه بـ(أمير الشعراء)».

وحول علاقته مع طليقته الفنانة سلافة معمار وابنتيهما، يقول سيف: «العلاقة ممتازة، نحن صديقان، وهناك تواصل واحترام متبادل، و(دهب) هي الحياة كلّها».

ثنائية السهلاوي والجاسم تقود الأخضر لفوز مهم على ماليزيا في الجولة ما قبل الأخيرة

السعودية إلى الدور النهائي الآسيوي.. وحسم الصدارة في أبوظبي الثلاثاء المقبل

جدة: إبراهيم القرشي

قطع منتخب السعودية خطوة جديدة نحو التقدم في تصفيات كأس العالم 2018 لكرة القدم بالفوز 2 - صفر على ضيفتها ماليزيا أمس الخميس.

وسجل محمد السهلاوي الهدف الأول للمنتخب بعد مرور خمس دقائق من بداية الشوط الثاني وأضاف تيسير الجاسم الهدف الثاني قبل نحو ربع ساعة من نهاية اللقاء الذي أقيم في جدة.

وحافظت السعودية على صدارة المجموعة الأولى برصيد 19 نقطة من سبع مباريات وتتقدم بثلاث نقاط على الإمارات صاحبة المركز الثاني قبل القمة الخليجية المرتقبة بينهما في أبوظبي يوم الثلاثاء المقبل.

ويتأهل أبطال المجموعات الثماني إضافة إلى أفضل أربعة فرق تحتل المركز الثاني إلى الدور المقبل في تصفيات كأس العالم وكذلك إلى نهائيات كأس آسيا 2019 في الإمارات.

وبعد انتهاء الشوط الأول دون أهداف تابع السهلاوي هداف النصر حامل لقب الدوري السعودي كرة مرتدة سددها زميله سلمان المؤشر ووضع الكرة من مدى قريب في مرمى ماليزيا.

ومرر يحيى الشهري صانع اللعب تمريرة رائعة إلى زميله الجاسم لاعب الوسط الذي سدد الكرة وأضاف الهدف الثاني ليحسم الانتصار للمنتخب السعودي الذي تأهل إلى كأس العالم أربع مرات متتالية بين 1994 و2006 قبل أن يغيب عن البطولتين الأخيرتين.

سجل إسماعيل الحمادي والقائد أحمد خليل هدفين لتفوز الإمارات 2 - صفر على المنتخب الفلسطيني في التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2018 لكرة القدم وكأس آسيا 2019 أمس الخميس.

ويحتل المنتخب الفلسطيني المركز الثالث برصيد تسع نقاط من سبع مباريات بفارق خمس نقاط عن ماليزيا بينما تقبع تيمور الشرقية في ذيل الترتيب بنقطتين فقط.

وتلعب السعودية في ضيافة الإمارات في أبوظبي في الجولة الأخيرة من التصفيات يوم الثلاثاء المقبل في مواجهة مرتقبة لحسم الصدارة. وتقدم الحمادي للإمارات بتسديدة من داخل منطقة الجزاء بعد تبادل رائع للكرة أكثر من مرة مع زميله خليل في الدقيقة 32. وأضاف خليل الهدف الثاني من ركلة جزاء نفذها بطريقة رائعة بعد مرور ساعة من اللعب ليحسم انتصار أصحاب الأرض. ويتأهل أبطال المجموعات الثماني إضافة لأفضل أربعة فرق تحتل المركز الثاني إلى الدور المقبل في تصفيات كأس العالم وكذلك إلى نهائيات كأس آسيا 2019 في الإمارات.

وفي طهران، تعرضت آمال منتخب العراق في بلوغ كأس العالم لكرة القدم للمرة الثانية في تاريخه بعد الأولى عام 1986 لضربة كبيرة إثر تعادله مع تايلاند 2 - 2 أمس الخميس في الجولة التاسعة قبل الأخيرة من المجموعة السادسة، ضمن التصفيات المزدوجة المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2018 في روسيا وكأس آسيا 2019 في الإمارات. وحسمت تايلاند صدارة المجموعة وبالتالي التأهل إلى الدور الحاسم من تصفيات المونديال ونهائيات كأس آسيا، رافعة رصيدها إلى 14 نقطة من 6 مباريات مقابل 9 للعراق، و7 لفيتنام الفائزة على تايوان 4 - 1.

ويلتقي العراق الثلاثاء المقبل مع فيتنام في طهران أيضًا ضمن الجولة الأخيرة في مواجهة حاسمة على المركز الثاني. وفي طشقند، تقدم منتخب أوزبكستان خطوة رائعة على طريق التأهل للدور الثالث في التصفيات المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 بفوزه الثمين 1 / صفر على ضيفه الفلبيني أمس الخميس ضمن مباريات المجموعة الثامنة بالدور الثاني من التصفيات.

وقفز المنتخب الأوزبكي على صدارة المجموعة رافعا رصيده إلى 18 نقطة بفارق نقطتين فقط أمام منتخب كوريا الشمالية الذي يختتم مسيرته في هذا الدور من التصفيات في ضيافة نظيره الفلبيني في الجولة الأخيرة من التصفيات يوم الثلاثاء المقبل، بينما يستضيف المنتخب الأوزبكي نظيره البحريني يوم الثلاثاء المقبل أيضا.

وفي عمان، حقق منتخب الأردن لكرة القدم بقيادة المدرب الإنجليزي هاري ريدناب فوزا ساحقا على ضيفه البنغلاديشي 8 - صفر أمس الخميس على استاد عمان الدولي ضمن منافسات المجموعة الثانية من التصفيات.

وأنهى منتخب النشامى الشوط الأول متقدما بخماسية تناوب على تسجيلها حمزة الدردور صاحب هاتريك في الدقائق 6 و23 و40 وعبد الله ذيب (30 من ركلة جزاء) ويوسف الرواشدة (33)، قبل أن يضيف 3 أهداف في الشوط الثاني عبر البديلين بهاء فيصل (55) ويوسف النبر (81) وأحمد سمير (90+3 من ركلة جزاء).

وعزز الأردن حظوظه في التأهل المباشر بعدما رفع رصيده إلى 16 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطتين خلف أستراليا التي ضمنت تأهلها إلى الدور الثالث الأخير من تصفيات كأس العالم وإلى نهائيات كأس آسيا بعد أن ضمنت أحد المركزين الأولين في هذه المجموعة، بفوزها الكبير أيضا على طاجيكستان 7 - صفر أمس في سيدني.

وتجمد رصيد بنغلادش عند نقطة واحدة في المركز الأخير مقابل 5 نقاط لطاجيكستان الرابعة و11 نقطة لقرغيزستان الثالثة والتي خضعت للراحة في هذه الجولة.

وفي هانوي، فاز منتخب فيتنام لكرة القدم على ضيفه التايواني 4 - 1 أمس الخميس في الجولة التاسعة قبل الأخيرة من منافسات المجموعة السادسة. وسجل لي كونغ فينه (8 و90+1) ونغوين فان توان (29 و42) أهداف فيتنام، وتشون تشينغ وو (7) هدف تايوان.

وعززت فيتنام موقعها في المركز الثالث برصيد 7 نقاط، بينما منيت تايوان بخسارته السادسة على التوالي وبقيت في المركز الأخير من دون رصيد.

ومني مرمى منتخب لبنان بهدف في الوقت بدل الضائع ليخسر بصعوبة 1 - صفر أمام كوريا الجنوبية في التصفيات المشتركة لكأس العالم لكرة القدم 2018 وكأس آسيا 2019 أمس الخميس.

وحققت كوريا الجنوبية فوزها السابع على التوالي وحافظت على العلامة الكاملة وضمنت التقدم في تصفيات كأس العالم في ظل امتلاك 21 نقطة مقابل عشر نقاط للبنان والكويت التي تعاني من الإيقاف.

وإذا استمر إيقاف الاتحاد الدولي (الفيفا) للكويت بسبب التدخل الحكومي في إدارة اللعبة فإن كوريا الجنوبية ستكون بذلك قد أنهت مبارياتها في هذا الدور من التصفيات بينما سيختتم منتخب لبنان مشواره بمواجهة ميانمار يوم الثلاثاء المقبل.

وفي غوانغجو حقق منتخب الصين لكرة القدم فوزا سريعا وعريضا على نظيره المالديفي 4 - صفر أمس في الجولة التاسعة قبل الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة.

وسجل نينغ جيانغ (3 و84 و90) وتشو يانغ (12) الأهداف. ورفعت الصين رصيدها إلى 14 نقطة، وتقدمت بفارق الأهداف على هونغ كونغ التي خسرت من قطر 2 / 0.

في المقابل، وقف رصيد المالديف عند 3 نقاط مقابل لا شيء لبوتان التي تستريح في هذه الجولة، بينما تصدرت قطر لائحة الترتيب برصيد 21 نقطة.

وفاز منتخب اليابان لكرة القدم على نظيره الأفغاني 5 - صفر أمس الخميس في سايتاما في الجولة التاسعة قبل الأخيرة من منافسات المجموعة الخامسة. وسجل شينجي أوكازاكي (43) وهيروشي كييوتاكي (58) ومحمد شريف (64 خطأ في مرماه) ومايا يوشيدا (74) ومو كانازاكي (77) الأهداف. ورفعت اليابان رصيدها إلى 19 نقطة مقابل 6 لأفغانستان. ولحقت اليابان بأستراليا إلى الدور الثالث الأخير من تصفيات كأس العالم، وإلى نهائيات كأس آسيا بعد أن ضمنت أحد المركزين الأولين في المجموعة الخامسة.


الأخضر ينتظر موقعة أبو ظبي لحسم الصدارة مع الأبيض (تصوير: عدنان مهدلي)

34 ألف مشجع سعودي ساندوا الأخضر أمس في الجوهرة

شرفي التقاه مؤخرًا.. ودونيس قلق من الإصابات

مفاوضات لعودة أسامة هوساوي للهلال مجددًا

الرياض: فارس السبيعي ومسفر الحسيني

أكدت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن عضو شرف هلالي بارز التقى بمدافع فريق الأهلي الدولي أسامة هوساوي قبل أيام قليلة وتم الاتفاق بينهما على انتقال الأخير لنادي الهلال مع نهاية عقده الذي شارف على الانتهاء في الموسم المقبل رغم نفي مصادر أهلاوية مقربة ما يتردد في اليومين الماضيين.

وكشفت ذات المصادر الهلالية من المدافع المخضرم أسامة هوساوي (32 عاما) بأنه متشوق للعودة لفريقه السابق الهلال والذي مثله في الفترة من يونيو (حزيران) 2008 إلى يونيو 2012 والتي قدم خلالها أجمل مستوياته وتوجها بلقب لاعب الموسم لعام 2010 وأفضل مدافع موسم 2011 وتم الاتفاق بين الطرفين حسب المصدر بسرية تامة لرغبة اللاعب في أن ينهي موسمه مع فريقه الحالي الأهلي بهدوء.

ورغم الأنباء غير الرسمية التي تشير إلى اتفاق شفهي بين الطرفين فإن إدارة النادي الأهلي لا تزال تحاول إقناع هوساوي بالقبول بعرضها المالي الذي قدمته في الفترة الماضية لكن اللاعب طالب بمقدم أكبر مما قدمته الإدارة.

من جهتها، تزايدت الظروف الصعبة على مدرب الهلال اليوناني دونيس في فترة التوقف الحالية التي يسعى من خلالها لتعديل وتصحيح أوضاع الفريق ولكن الإصابات والغيابات القسرية تحولان دون عمل الجهاز الفني فبعد إصابة البرازيلي ديغاو في العضلة الضامة التي حتى الآن لم يستطع الجهاز الطبي تحديد فترة علاج اللاعب تعرض ناصر الشمراني لإصابة في المفصل منعته من تدريبات يوم الأمس ولم يتحدد موعد عودته أيضا وكذلك غاب عن التدريبات سالم الدوسري لوفاة جدته فيما ما زال إدواردو يواصل برنامجه التأهيلي.

ولغياب اللاعبين الدوليين المتواجدين مع المنتخب السعودي وغياب الكوري كواك المتواجد مع المنتخب الكوري بالإضافة للمصابين من اللاعبين الأساسيين فإن المدرب يفتقد لفريق كامل ولن يستطيع الاستفادة من فترة التوقف إضافة إلى ذلك لم يلعب الفريق أي مباراة ودية حتى الآن.

وأجرى الفريق يوم أمس تدريباته المسائية في مقر النادي باللاعبين المتواجدين مع الفريق في انتظار عودة الدوليين والمصابين قبيل استئناف الدوري السعودي للمحترفين في الثاني من الشهر المقبل.

وطالب دونيس بعودة اللاعبين الدوليين فورا بعد انتهائهم من مهمتهم الوطنية ليعتمد عليهم في مباراة الفريق أمام الخليج بالدمام بعد فترة التوقف.

دونيس يعيش مرحلة قلقة بسبب إصابات لاعبي الهلال

محمد عبد الشافي يتأهب للتدريبات الجماعية

مساع طبية أهلاوية لتجهيز مهند للديربي

جدة: محمد باسنيد

منح الجهاز الطبي لفريق الأهلي المهاجم مهند عسيري الضوء الأخضر للعودة إلى التدريبات بعد إكماله البرنامج العلاجي والتأهيلي الخاص الذي خضع له خلال الأيام الماضية نتيجة تعرضه للإصابة (تمزق في العضلة الضامة) أثناء مواجهة فريق ناساف الأوزبكي في دوري أبطال آسيا.

وقد تجاوز اللاعب الاختبارات الطبية التي أجراها مساء أمس الخميس بمتابعة الجهاز الطبي بالفريق، وبات اللاعب جاهزا للمشاركة بدءا من مواجهة الديربي التي تجمع فريقه بالاتحاد في 2 أبريل (نيسان) المقبل، ضمن الجولة الـ21 لدوري المحترفين السعودي.

من جهة أخرى، واصل الفريق الأول تدريباته بحضور جميع اللاعبين دون السداسي الدولي؛ حيث تم التركيز على النواحي اللياقية، وشوهد الدولي المصري محمد عبد الشافي يقوم بالركض على أرضية الملعب تمهيدا لدخوله إلى التدريبات الجماعية بعد إنهائه البرنامج العلاجي والتأهيلي الذي خضع له خلال الفترة الماضية.

من جانب آخر، كرم النادي الأهلي ممثلا في «مركز الأمير عبد الله الفيصل لقطاع الفئات السنية» وسائل الإعلام الرياضية لتغطيتها مشاركة فريق الناشئين بالنادي الأهلي في بطولة الكأس الدولية الخامسة لكرة القدم في درجة الناشئين التي استضافتها ملاعب «أكاديمية اسباير» في العاصمة القطرية الدوحة خلال شهر فبراير (شباط) الماضي، وحقق النادي الأهلي فيها المركز السادس من بين 12 ناديا مشاركا من قارات آسيا وأوروبا وأميركا اللاتينية، وسلم نائب رئيس النادي الأهلي عبد الله بترجي درع التكريم في الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة.


مهند عسيري خلال تدريبات سابقة للفريق (المركز الإعلامي بالنادي الأهلي)

الفائز بالرئاسة رفض طلبًا للجنة الانتخابات

الباشا: لدينا خطط لزيادة مداخيل نادي الخليج

الدمام: علي القطان

رفض المهندس فوزي الباشا رئيس نادي الخليج توزيع المناصب الإدارية بشكل فوري بعد لحظات من تزكيته رسميا لرئاسة نادي الخليج لأربع سنوات قادمة في الجمعية العمومية غير العادية التي تم من خلالها تزكية الباشا بعد استبعاد منافسه على منصب الرئاسة رضا آل سليس قبل 48 ساعة فقط من عقد الجمعية نتيجة عدم الأهلية وتحديدا عدم حمله شهادة جامعية معتمدة.

وقال مصدر خلجاوي موثوق لـ«الشرق الأوسط» إن الباشا فوجئ بعد نهاية الانتخابات بطلب من أحد القائمين عليها من المكلفين من قبل الرئاسة العامة لرعاية الشباب بعقد اجتماع عاجل بمتابعة مباشرة من لجنة الانتخابات، ويكون خلال هذا الاجتماع توزيع المناصب بين الأعضاء من قبل الرئيس، إذ إن سبب رفض الباشا يعود إلى عدم معرفته بعدد من الأعضاء الجدد أو توجهاتهم، خصوصا أن غالبيتهم محسوبون على المبعد عن المنافسة على منصب الرئاسة رضا آل سليس.

وأضاف المصدر: «غالبية الأسماء التي أبعدت في المرة الأولى والتي بلغ عددها قرابة 7 أشخاص ترشحوا للعضوية كانوا محسوبين على الباشا، مما أثار نوعا من الانزعاج لدى الرئيس المكلف حينها، ولكنه كان متقبلا فرصة العمل مع أسماء جديدة محسوبة لمنافسة»، ولكن المصدر رجح أن يبقى الرئيس المجددة ولايته فترة لا تقل عن أسبوع قبل أن يبدأ خطة العمل وتوزيع المناصب بين من تمت تزكيتهم معه لقيادة النادي في المجلس الجديد، مضيفا: «إن هناك اجتماعا وديا كان بين الأعضاء والرئيس فور نهاية الجمعية دون أي حديث عن المناصب».

من جانبه عبر فوزي الباشا بعد تزكيته عن شكره للرئيس العام لرعاية الشباب الأمير عبد الله بن مساعد على الثقة التي نالها بالاستمرار في قيادة النادي، واعدا بتقديم كل ما هو ممكن لإبقاء الخليج من الأندية البارزة في كثير من الألعاب وفي مقدمتها الفريق الأول لكرة القدم والمحافظة على المكتسبات التي تحققت في السنوات الماضية.

وأكد أنه لن يكن مكبل في الفترة القادمة بكون فريق العمل الذي اختاره أبعد عن الترشيحات الأسبوع الماضي، مشيرا إلى أنه يثق أن كل من تقدم للعمل الرسمي في الخليج مخلص وسيتكاتف الجميع لتحقيق النجاح المنشود.

وأوضح رئيس نادي الخليج أن هناك خططا لزيادة الاستثمارات في النادي وتعزيز مكانة الرعاة والداعمين لرفع قيمة الدخل المادي. وشدد في ختام حديثه على ثقته أن فريق كرة القدم الذي ضمن البقاء في الدوري السعودي للمحترفين للموسم الثالث على التوالي سيواصل التطور من عام لآخر متى ما استمرت الأجواء الإيجابية في النادي.


فوزي الباشا خلال اجتماع عمومية النادي أول من أمس (تصوير: عيسى الدبيسي)

الحزن يخيم على أجواء الكرة الأوروبية.. وبلاتيني يصفه بأعظم لاعب في كل الأوقات

رحيل كرويف «الهولندي الطائر».. مايسترو الكرة الشاملة

أمستردام - لندن: «الشرق الأوسط»

خيم الحزن والذهول على أجواء اللقاءات الدولية الودية في أوروبا بشكل عام وفي معسكر المنتخب الهولندي بشكل خاص بعد إعلان وفاة أسطورة كرة القدم الهولندي يوهان كرويف أمس عن عمر يناهز 68 عاما بعد صراع رهيب مع مرض سرطان الرئة.

ونعى الاتحاد الهولندي نجمه الكبير في بيان لرئيسه مايكل فان براغ قال فيه: «لقد فقدنا أعظم لاعب على الإطلاق في تاريخ الكرة الهولندية، الصديق وصاحب القميص رقم 14 الشهير. لقد صدمنا بخبر وفاة كرويف، لقد حلق بالكرة الهولندية عاليا جدا والاتحاد الهولندي مدين له إلى الأبد». وختم: «شخصيا أقول... كرويف، صديقي، سأشتاق إليك.. الكلمات تعجز عن التعبير عن حجم الخسارة التي نشعر بها».

وخاض الراحل كرويف 48 مباراة دولية مع المنتخب الهولندي وسجل خلالها 33 هدفا وقاد الفريق لنهائي كأس العالم 1974، وذلك في أول مشاركة للفريق بالبطولة العالمية منذ 1938. كما حقق كرويف نجاحا هائلا مع أياكس الهولندي وقاد الفريق للقب كأس الأندية الأوروبية (دوري الأبطال حاليا) ثلاث مرات متتالية من 1971 إلى 1973. ولعب كرويف لفريق برشلونة في الفترة من 1973 إلى 1978 وفاز معه بلقبي الدوري والكأس في إسبانيا كما تولى تدريب الفريق من 1988 إلى 1996 وقاده للفوز بثمانية ألقاب، منها أربعة ألقاب في الدوري الإسباني من 1991 إلى 1994 ولقب دوري أبطال أوروبا في 1992.

من جهته وصف رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) الموقوف، الفرنسي ميشال بلاتيني، كرويف بأنه أعظم لاعب في كل الأوقات، وقال: «إنه أعظم لاعب في كل الأزمنة. لقد خسرت صديقا، وقد فقد العالم شخصية كبيرة. أقدره كثيرا، كان لاعبا استثنائيا، كان أعظم لاعب في كل الأوقات».

وقال السويسري جاني اينفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في بيان له: «كان يوهان كرويف لاعبًا رائعًا، وأحد أفضل اللاعبين الذين عرفهم العالم. كان رمزًا للعب الأنيق، ومصدر إلهام وإعجاب للجماهير».

وتابع: «لقد ترك أثرًا تاريخيًا في لعبة كرة القدم. أنا حزين جدًا لوفاته. سنفتقده كثيرًا.. باسمي وباسم «فيفا» ومجتمع كرة القدم العالمية، أريد أن أقدم خالص التعازي لعائلته وأصدقائه».

ونعى برشلونة أسطورته السابقة قائلاً: «يقدم النادي تعازيه بلاعبه السابق الأسطوري والمدرب الذي سيُذكر دائمًا بتقدير عالٍ. يرغب برشلونة في التعبير عن الألم والحزن لوفاة يوهان كرويف الذي كان لاعبًا ومدربًا في نادي برشلونة، والذي سيبقى أبدًا أسطورة في النادي».

وواصل: «يرغب برشلونة بإرسال تعاطفه القلبي إلى أسرة يوهان كرويف في هذه اللحظة المؤلمة، وهو شعور يتشاركه أعضاء النادي، الجمهور وعالم كرة القدم بأجمعه».


كرويف يتوج بجائزة لوريوس عن مسيرة إنجازاته (رويترز)

كرويف يتعرض للإعاقة من بيكنباور خلال مواجهة هولندا وألمانيا في نهائي مونديال 1974 («الشرق الأوسط»)

وقال رئيس برشلونة جوسيب ماريا بارتوميو: «كلاعب، كمدرب، لقد غيرت تاريخ نادينا، شكرًا يوهان». أما قائد برشلونة أندريس إنييستا فقال: «إنه يوم حزين جدا للعالم بأجمعه، وليس فقط لعائلة برشلونة بل للكرة العالمية، ولكل شخص كان شاهدًا على التأثير الذي تركه شخص من هذا النوع في كرة القدم».

وبدوره قال النجم البلغاري السابق خريستو ستويتشكوف الذي لعب تحت إشراف كرويف: «ليس هناك كلمات تصف الألم الذي أشعر به.. مدربي، صديقي. ارقد بسلام! شكرًا على كل شيء. ستبقى دائمًا إلى جانبي».

وبدوره، كتب أسطورة برشلونة الحالي الأرجنتيني ليونيل ميسي في صفحته على موقع «فيسبوك»: «أسطورة أخرى ترحل عنا»، فيما كتب مواطنه الأسطورة أيضًا دييغو مارادونا الذي دافع سابقا عن ألوان برشلونة فقال: «لن ننساك أبدا أيها النحيل».

من جهته، قال رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز في بيان: «إنها أسطورة كروية تغادرنا، أسطورة رياضية. أريد أن أرسل، باسم ريال مدريد وجميع مشجعي ريال، تعازي الحارة إلى برشلونة، وخصوصًا إلى عائلته وأولاده. كان لاعبًا استثنائيًا ترك أثره على حقبة بأكملها، ولهذا السبب إنه يوم حزين جدا على كرة القدم».

ويعتبر يورهان كرويف تجسيدا للكرة الشاملة التي اعتمدها ناديه أياكس أمستردام ملك أوروبا في السبعينات، وهي فلسفة اللعب التي نقلها أيضًا مدربا لبرشلونة وأسفرت عن بطولات وأمجاد.

وأمتع كرويف إلى جانب يوهان نيسكينز، وورد كرول واري هان، العالم بفنياتهم، وأحرز إلى جانب هؤلاء جميع الألقاب الممكنة، ولم ينقصه إلا التتويج مع المنتخب الهولندي.

ولد كرويف في أمستردام في 25 أبريل (نيسان) عام 1947، وكان مايسترو خط الوسط في صفوف فريق المدينة أياكس أمستردام، علما بأن والده الذي كان يعمل بقالا كان يحذره من ممارسة كرة القدم. لكن كرويف تمرد على أوامر والده وأصبح شأنه في ذلك شأن كثيرين ممن تخرجوا من أكاديمية أياكس التي تعتبر بالفعل مشتلا للنجوم.

وسيبقى الرقم 14 الذي حمله طوال مسيرته رمزا لفن كرويف الذي كان يملك انطلاقة سريعة وذكاء حادا في التعامل مع الكرة حتى أطلق عليه لقب «بيليه الأبيض». ولو قدر لكرويف أن يحرز كأس العالم ولو مرة واحدة لنافس بلا شك الملك بيليه على لقب أفضل لاعب في العالم.

وتدرج كرويف في صفوف صغار أياكس ثم الناشئين قبل أن يعطيه المدرب الشهير رينوس ميكلز فرصته بين الكبار للمرة الأولى ضد ليفربول الإنجليزي وكان في الثامنة عشرة من عمره عام 1967. وأقيمت المباراة في أمستردام ضمن الدور الثاني من مسابقة كأس أبطال أندية أوروبا ووسط ضباب كثيف لم يكن ليحجب الإنجاز الذي حققه «المبتدئ» حيث قاد فريقه إلى فوز كبير 5 - 2.

ثم ساهم كرويف في بلوغ فريقه نهائي المسابقة ذاتها عام 1969، لكنه مني بهزيمة ثقيلة أمام ميلان الإيطالي 1 - 4. ولم تنَل الخسارة من كرويف وزملائه فبعد سنتين كان أياكس قد أصبح رائد الكرة الحديثة في ما عرف آنذاك بالكرة الشاملة التي تعتمد على دفاع المنطقة وضغط متواصل على الخصم وتكامل بين خطوطه الثلاثة، أي أن الكل يهاجم والكل يدافع في آن واحد.

وتربع أياكس بقيادة كرويف على العرش الأوروبي ثلاث سنوات متتالية في 1971 و72 و73، كما نجح في قيادة منتخب بلاده إلى نهائي مونديال 1974 في ألمانيا وخسر أمام الدولة المضيفة مع أنه كان صاحب أفضل العروض.

ويملك كرويف سجلا ناصعا مع أياكس، حيث فاز معه ببطولة هولندا تسع مرات وبالكأس المحلية 4 مرات وسجل في صفوفه 215 هدفا في 307 مباريات قبل أن ينتقل إلى برشلونة الإسباني مقابل مبلغ خيالي في 25 أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973.

وكان برشلونة يحتل مركزا وسطا في الترتيب ويبحث عن لقب غاب عن خزائنه طويلا. وخاض كرويف أول مباراة له ضد غرناطة وسجل هدفين قبل أن يقود فريقه بعد سبعة أشهر إلى اللقب الغالي بعد غياب 14 عاما ليصبح معشوق الجماهير.

وقال رئيس نادي برشلونة آنذاك أغوستي مونتال كوستا: «لقد كلفني كرويف كثيرا للتعاقد معه لكنه أثبت أنه من يستحق بقيادته الفريق إحراز اللقب». ولعب كرويف في صفوف برشلونة من 1973 إلى 1978 وسجل له 48 هدفا في 140 مباراة.

انتقل في نهاية مسيرته إلى فريق واشنطن ديبلوماتس في الدوري الأميركي الشمالي لكرة القدم وسجل في صفوفه 25 هدفا في 53 مباراة في مدى سنة ونصف السنة.

وعاد كرويف إلى أياكس عام 1981، وتوقع البعض أن يكون خسر كثيرا من فنه في الملاعب، لكنّ المشجعين تدفقوا لمشاهدة المباراة الأولى لابن النادي البار وصانع أمجاده، فلم يخيب أمله وسجل هدفا تاريخيا قلما سجله لاعب آخر. وبقي مع أياكس حتى عام 1983 انتقل بعدها إلى فيينورد وفاز معه في الموسم التالي ببطولة الدوري والكأس، لكن قصة الحب مع أياكس لم تنته فصولها، فقد استعان به النادي لتدريب الفريق وكان جوابه الطبيعي الموافقة.

كرويف في بداية مسيرته مع أياكس

وأحرز في أول موسم معه كأس هولندا، فكان ذلك جواز سفره للمشاركة في كأس الكؤوس الأوروبية، فتوج بطلا لها على حساب لوكوموتيف ليبزيغ الألماني الشرقي سابقا بهدف سجله خليفته ماركو فان باستن.

وفي عام 1988 انتهت قصة كرويف مع أياكس بعد عرض خيالي لتدريب برشلونة.

بقميص برشلونة حيث صنع المجد للفريق الكتالوني

وفي صفوف النادي الكتالوني بنى كرويف فريقا رائعا ضم البرازيلي روماريو والبلغاري خريستو ستويتشكوف ونجح في الفوز ببطولة إسبانيا خمسة مواسم متتالية، لكنه بلغ ذروة المجد عندما قاد الفريق إلى إحراز كأس أبطال الأندية الأوروبية للمرة الأولى في تاريخه عام 1992 على ملعب ويمبلي الشهير بفوزه على سمبدوريا الإيطالي بعد وقت إضافي بهدف سجله مدافعه الهولندي رونالدو كومان بتسديدة صاروخية من خارج المنطقة.

ولم ينقص سجل كرويف الحائز على جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في البطولات الأوروبية 3 مرات (رقم قياسي بالتساوي مع مواطنه ماركو فان باستن والفرنسي ميشال بلاتيني) إلا إحراز كأس العالم.

إنجلترا تترقب اختبارًا صعبًا مع أبطال العالم غدًا وغوتزه يتطلع لانطلاقة مع ألمانيا

الحزن والقلق يحيطان بمواجهة هولندا وفرنسا اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

تبرز مواجهة هولندا مع فرنسا الودية الدولية اليوم في أمستردام من بين 6 مباريات أخرى إثر تأثر الأولى بوفاة نجم الطواحين الأسطوري يوهان كرويف أمس، والثانية باعتداءات بروكسل الإرهابية التي تعد امتدادًا لما تعرضت له باريس قبل شهور قليلة.

ويتضمن برنامج مباريات اليوم لقاء قويا بين البرتغال وبلغاريا، واختبارات تجمع بين آيرلندا وسويسرا وسلوفاكيا ولاتفيا، ولكسمبورغ مع البوسنة والهرسك، وأرمينيا مع روسيا البيضاء.

وتأتي مباراة هولندا وفرنسا في الواجهة بعد أن دارت أخبار حول احتمال إلغائها بعد أحداث بروكسل، لكن داني بليند مدرب هولندا أكد أمس أنه لم يفكر أبدا في إلغاء اللقاء رغم المخاوف الأمنية بعد التفجيرات التي شهدتها العاصمة البلجيكية.

واتصل الاتحاد الهولندي لكرة القدم بمسؤولين أمنيين لكن تقرر في النهاية أنه لا يوجد ما يدعو لإلغاء المباراة. وقال بليند: «يوجد دائما تهديد لكن لا يوجد أي سبب لتأجيل المواجهة، كما لم يخطرنا أي لاعب بعدم رغبته في اللعب».

ونقلت مباراة ودية كانت مقررة بين بلجيكا والبرتغال من بروكسل إلى ليريا عقب الهجمات.

وفي العام الماضي ألغيت مباراة ودية بين ألمانيا وهولندا في هانوفر عقب تهديد أمني بعد أيام فقط من هجمات باريس في نوفمبر (تشرين الثاني) التي قتل فيها 130 شخصا.

وسلطت أحداث باريس وبروكسل الأضواء بشكل كبير على أهمية الدور الأمني في بطولة يورو 2016 التي تقام بتسع مدن فرنسية في الفترة ما بين العاشر من يونيو (حزيران) والعاشر من يوليو (تموز). وتعهد وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف بإجراءات أمنية مشددة ستشمل ساحات تجمع المشجعين.

وقال وزير الرياضة الفرنسي تييري بريلارد: «التهديدات الإرهابية لم تغب عن أذهاننا منذ البداية.. وقد اتخذنا أعلى درجات الاحتياطات الأمنية لتأمين يورو 2016».

وأوضح بريلارد أن كل منتخب مشارك في البطولة سيجرى تأمينه بمجموعة من أكفأ الضباط، مؤكدا عدم وجود نية لإلغاء أو تأجيل البطولة التي ستشكل صمودا في وجه «هؤلاء الجبناء». وخرج رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس بتعليق مشابه، حيث اعتبر الأحداث الكبرى ذات الجماهيرية الواسعة بمثابة دعامة تعزز الديمقراطية «وأفضل رد على الفكر الدموي».

وسيرتدي منتخبا هولندا وفرنسا شارات سوداء خلال مباراة اليوم وستقف جميع الفرق دقيقة حدادا على ضحايا تفجيرات بروكسل قبل صافرة انطلاق المباريات.

وبالنسبة لمنتخب هولندا فإنه سيستغل مباراة اليوم ضمن استعداداته لمشوار تصفيات كأس العالم 2018 في سبتمبر (أيلول) المقبل بعدما أخفق في التأهل إلى بطولة أوروبا في فرنسا صيف هذا العام. ويقول بليند: «يتعين علينا الاستفادة من المباريات الاستعدادية التي سنخوضها خلال الأشهر المقبلة لتطوير الفريق ولكي نستعد حتى نبدأ حملتنا بشكل إيجابي».

وردا على سؤال عن وجود خطط مستقبلية لاستبعاد لاعبين مثل روبن فان بيرسي ونايغل دي يونج قال بليند إنه لا توجد نقطة نهاية لمشوارهما الدولي. وتابع: «لا يستطيع أحد أن يتوقع ما الذي يمكن أن يحدث. إذا عاد دي يونغ إلى أوروبا فإنه لا يزال أمامه فرصة لكن انتقاله إلى الولايات المتحدة لن يساعده».

وانضم دي يونغ البالغ من العمر 31 عاما والذي لعب 80 مباراة دولية مع هولندا إلى لوس أنجليس غالاكسي من ميلان الإيطالي. لكن بالطبع سيتغلف اللقاء بأجواء حزن على وفاة أسطورة الكرة الهولندية كرويف.


لاعبو هولندا خلال التدريبات استعدادًا لمواجهة فرنسا (أ.ف.ب)

وستلعب هولندا مع إنجلترا وديا يوم الثلاثاء المقبل أيضا.

من جهة أخرى وقبل مباراة منتخبه مع سويسرا الودية اليوم أعرب مارتن أونيل مدرب آيرلندا أنه لا يعارض فكرة إقامة مباريات بطولة أوروبا لكرة القدم 2016 في فرنسا من دون جمهور في حال قرر مسؤولو الأمن بالدولة المضيفة اللجوء لهذا الخيار.

وأكد الاتحاد الأوروبي للعبة التزامه بتأمين البطولة التي ستقام في يونيو ويوليو المقبلين في أعقاب تفجيرات بروكسل التي قتل بسببها 31 شخصا على الأقل.

وقال الاتحاد إنه سيواصل مراقبة مستوى المخاطر التي تحيط بتنظيم البطولة. ومع ذلك اعترف أونيل مدرب ليستر سيتي وأستون فيلا السابق بأنه سيوافق على إقامة البطولة من دون جماهير لأسباب أمنية.

وقال أونيل لوسائل إعلام بريطانية: «هناك حديث عن إقامة المباريات من دون جماهير لكن سلامة الناس أمر بالغ الأهمية وأي شيء يتم الاتفاق عليه سنؤيده. لو كان ذلك الخيار الوحيد وإذا أردنا أن تقام البطولة فقد يتعين علينا الموافقة على هذا الخيار».

وقال أونيل أيضا إن الجماهير قد تجد صعوبات في التفاعل مع منتخباتها نظرا للتدابير والإجراءات الأمنية.

وأضاف المدرب البالغ من العمر 64 عاما: «لو كانت الإجراءات الأمنية مشددة كما هو متوقع أن تكون ربما سيتعين على اللاعبين عدم الابتعاد عن مقار إقامتهم (عندما لا يكون هناك مباريات)».

وستفتتح آيرلندا مبارياتها بالبطولة بمواجهة السويد في باريس يوم 13 يونيو المقبل ثم تلتقي بلجيكا وإيطاليا ضمن المجموعة الخامسة.

على جانب آخر تستعد إنجلترا لمواجهة ألمانيا في لقاء قمة يوم السبت.

وسافر لاعبو منتخب إنجلترا إلى برلين اليوم استعدادا للمواجهة النارية مع أبطال العالم، وسط طموح كبير من الفريق الإنجليزي للخروج بنتيجة جيدة تعزز من نتائجه التي حققها بالتصفيات الأوروبية دون التعرض لأي هزيمة.

وبلغت إنجلترا النهائيات القارية برصيد كامل من الانتصارات وكانت الوحيدة التي تحقق هذا الإنجاز. لكن مواجهة ألمانيا ستكون، خلافا لمباراتي إسبانيا وفرنسا الوديتين في نوفمبر الماضي، حيث ستمنح المدرب روي هودجسون فكرة أوضح عما ينتظر منتخب «الأسود الثلاثة» في البطولة القارية.



ورشح مدرب منتخب ألمانيا يواكيم لوف منتخبي إنجلترا وإيطاليا للمنافسة على لقب كأس أوروبا 2016 وقال: «سنكون فكرة عما ينتظرنا في كأس أوروبا. الخصمان مثيران ومرشحان لإحراز اللقب الأوروبي».

وتابع: «المعركة لحجز المراكز في التشكيلة أصبحت جدية الآن. لا يزال هناك 8 أسابيع حتى نهاية الموسم. لقد اخترنا تشكيلة كبيرة كي نتحدث مع اللاعبين عما ينتظرنا. سنقوم بمراقبة مستوياتهم ولياقتهم البدنية».

وكانت التشكيلة الألمانية لمباراة إنجلترا تتضمن ثلاثة محترفين في الدوري الإنجليزي لكن خرج منهم قائد المنتخب باستيان شفاينشتايغر لاعب مانشستر يونايتد متأثرا بإصابة في ركبته.

لكن لوف ما زال يعتقد أن لاعبه «البالغ 31 عاما، قادر على اللحاق بنهائيات أوروبا» وقال: «لا يزال هناك وقت طويل نسبيا قبل بداية الدورة، مر بتجربة مماثلة عندما لم يخض أي حصة تمرينية كاملة مع المنتخب قبل كأس العالم 2014، إلا أنه تعافى وكان جاهزا للمباريات الهامة.. هو يعرف جسمه جيدا وما عليه القيام به. لا يزال طموحا وسيتابع كي يؤدي بشكل جيد».

وفي المعسكر الألماني يأمل ماريو غوتزه مهاجم بايرن ميونيخ والذي لا يشارك إلا نادرا مع فريقه منذ تعافيه من الإصابة التي أبعدته عن الملاعب لفترة طويلة، أن تمثل مباراة إنجلترا غدا وإيطاليا الثلاثاء المقبل دفعة معنوية له قبل بطولة أوروبا.

ورغم غيابه عن التشكيلة الأساسية لبايرن لا يزال لوف مقتنعا تماما بأهمية غوتزه ويحرص دائما على استدعائه.

ويمثل التدريب واللعب مع المنتخب الألماني مصدر اطمئنان وارتياح كبيرين لغوتزه الفائز مع الفريق بلقب كأس العالم 2014 بالبرازيل، وإذا شارك في مباراتي إنجلترا وإيطاليا، سيرفع رصيده إلى 50 مباراة دولية مع المانشافت منذ أن شارك معه للمرة الأولى في 2010.

وقضى غوتزه معظم الوقت في قائمة الإصابات أو على مقاعد البدلاء منذ أن انتقل لبايرن في 2013 قادما من بوروسيا دورتموند، حيث شارك في 27 مباراة كاملة من بين 69 مباراة خاضها مع الفريق في الدوري الألماني (بوندسليجا).

ولم يكن غوتزه بالفعل على قدر التوقعات الكبيرة التي أحاطت به لدى انتقاله لبايرن بمقابل مالي ضخم بلغ 37 مليون يورو (41,5 مليون دولار).

وخلال الموسم الحالي، خاض غوتزه أربع مباريات فقط منذ بدايتها وحتى نهايتها من بين ثماني مباريات شارك بها مع الفريق.

ويرتبط غوتزه بعقد مع بايرن حتى 2017 ولكن الجدل يثار بشدة حاليا حول إمكانية رحيله في صيف هذا العام وأنه قد يعود لصفوف دورتموند.


غوتزه يأمل في العودة للتألق عبر بوابة منتخب ألمانيا (رويترز)

مدرب المنتخب السابق لفرنسا ينفي أنه كان يختار لاعبيه وفقًا لـ«أبراج حظهم»

دومينيك: الفوز على البرازيل في مونديال 2006 أغلى الذكريات.. والهزيمة في النهائي أقساها



زيدان يخرج مطرودًا في نهائي مونديال 2006 الذي تغلبت فيه ألمانيا على فرنسا بركلات الترجيح.. ودومينيك يصفق مذهولاً («الشرق الأوسط»)



زيدان ينطح ماتيرازي قبل طرده («الشرق الأوسط»)

الحكم يشهر البطاقة الحمراء في وجه زيدان («الشرق الأوسط»)

لندن: بول دويل

شدد ريمون دومينيك خلال حديثه على أنه «الآن، لم أعد العدو الأول لفرنسا، وإنما تراجعت للمرتبة الثانية، بعد ساركوزي (الرئيس السابق لفرنسا)»، وقد أطلق هذه العبارة بروح مرحة، وذلك لأن حالته النفسية تحسنت كثيرًا الآن عما كانت عليه لدى عودته من الإخفاق المروع الذي منيت به فرنسا خلال بطولة كأس العالم لعام 2010، والذي أثار كراهية بالغة ضده كمدرب لدرجة أنه لدى عودته للمنزل بادر طفله البالغ ثلاث سنوات لسؤاله: «أبي، هل ستذهب إلى السجن؟».

ورغم أنه أعفي من مصير السجن، تظل الحقيقة أن مسيرة دومينيك في تدريب الفريق الوطني كتبت لها أسوأ وأقسى نهاية ممكنة. وأثار الأداء المتردي للفريق الوطني الفرنسي ضده موجة غير مسبوقة من الاحتقار والسخرية. ومع أن السنوات الست التي قضاها مع الفريق الوطني الفرنسي تجعله في الترتيب الثالث بين المدربين الذين قضوا أطول فترة مع الفريق على مدار تاريخه، وكاد يعود لباريس حاملاً كأس العالم عام 2006 التي ربما لم يفصله عنها سوى «نطحة» بالرأس من النجم زين الدين زيدان، واجه دومينيك على امتداد الفترة الأطول من عمله مع الفريق انتقادات بأن أداءه دون المستوى المتوقع، بل ونعته البعض بالـ«أحمق».

وتفاقمت الشكوك حيال قدراته التدريبية بسبب اعتراضات على بعض تصرفاته الشخصية، مثل طلبه الزواج من حبيبته على الهواء مباشرة في أعقاب خروج فرنسا المبكر من بطولة «يورو 2008»، وسخريته الواضحة من جمهورية آيرلندا بعد الكرة الشهيرة التي لعبها تيري هنري بيده عام 2009 (هيأ تيري هنري لاعب منتخب فرنسا كرة لنفسه بيده قبل أن يمررها إلى مواطنه ويليام غالاس ليسجل هدفًا في مرمى جمهورية آيرلندا في إياب الملحق الأوروبي المؤهل إلى نهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا 2010. وتصعد فرنسا إلى المونديال بتفوقها «2 - 1» في مجموع المباراتين). إضافة إلى قراره بإلقاء بيان أمام وسائل الإعلام نيابة عن لاعبين منشقين في جنوب أفريقيا - وهي جميعها مواقف أسهمت بجانب أخرى في خلق سمعة حوله بأنه شخص يميل للتفوه بالعبارات الخاطئة في الوقت الخطأ.

الآن، يبلغ دومينيك 64 عامًا، ولم يمارس التدريب منذ طرده من الفريق الوطني الفرنسي عام 2010. إلا أن مشاعر الغضب العام ضده خفت حدتها الآن. وقد قضى قرابة ثلاث سنوات يلعق جراحه قبل أن يصدر سردًا للسنوات التي قضاها في تدريب الفريق الوطني لبلاده في كتاب بعنوان «وحيد تمامًا»، حقق أعلى مبيعات في فرنسا وخلق درجة من التعاطف تجاهه. وخلال الكتاب، أقر باقتراف أخطاء، مع طرح شرح للإطار الذي وقعت فيه، بما في ذلك ذكره لمواقف غير أخلاقية اتخذها أناس كان يفترض أنهم أصدقاؤه. وحاليًا، يستمتع دومينيك بعمله في التعليق الرياضي في قناة «ما شين سبورت» الفرنسية.

وقال دومينيك: «كثيرون اعترفوا لي أثناء حفل التوقيع على الكتاب والمناسبات المشابهة بأنهم كانوا يمقتونني بشدة قبل قراءة الكتاب». وكنت دومًا أجيب: «ما دمتم قرأتم الكتاب فهذا يعني أنكم لم تكونوا تكرهونني بهذا القدر، لكنكم لم تكونوا مدركين لذلك». وأضاف: «الآن اتضحت حقيقة ما حدث بالفعل، وجرى توزيع المسؤوليات بمكانها الصحيح. لقد ترددت حيال كتابة هذا الكتاب لعلمي أنه يعني العودة لمعارك ومناقشات محتدمة، لكن في اللحظة التي أغلقت باب مكتب الناشر، قلت لنفسي إنني بذلك أغلق الباب أمام الأمر برمته وأستعد للمضي قدمًا نحو بداية جديدة. في الواقع، لقد شعرت بالتحرر. وخلال الكتاب، أفرغت كل ما بداخلي، ثم مضيت في طريقي. وكان لسان حالي يقول: «إذا كنت ترغب في مطالعة كتابي، تفضل. وإذا كنت ترغب في الاستمرار في توجيه سهام النقد إلي، فأنا لا أكترث لذلك، فهذه لم تعد مشكلتي بعد الآن».

ورغم مقته للدفاع عن نفسه والرد على الانتقادات، فإنه وافق على الرد على شائعة أن اختياره لفريقه تأثر بعلم الفلك والتنجيم، مع سقوط روبير بيريز ضحية لذلك. وذكر دومينيك في كتابه الذي ترجم إلى البولندية واليابانية، لكن لم يترجم للإنجليزية بعد، وهو أمر شديد الغرابة، أنه استبعد بيريز في تشكيل الفريق الوطني عام 2006 لشعوره بأن أداء اللاعب الذي كان يبلغ حينها 30 عامًا، في تراجع، وأنه يميل لإثارة المشكلات والانقسامات. ويأتي هذا كمحاولة من جانب دومينيك لدحض المزاعم بأن استبعاد بيريز كان بسبب خلاف شخصي أو انتمائه لبرج العقرب. وقد نفى دومينيك هذه الشائعات تمامًا، رغم دفاعه عن اهتمامه بعلم الفلك والتنجيم. وقال: «إنني شخص شديد الفضول. ولطالما كنت مهتمًا بكل شيء بإمكانه المعاونة في فهم البشر. وقد درست جميع أساليب التواصل والتحليل التفاعلي وما إلى غير ذلك. كما درست علم الفلك وعلم الاستدلال الخطي. ولو أنني ذكرت أنني أمارس علم الاستدلال الخطي، لكن يكن أحد ليعترض على ذلك، لما يحمله ذلك من جانب علمي. أما الفلك والتنجيم، فيتسم بطابع غامض، وبمجرد أن ذكرته شرع الناس في الاعتقاد بأنني أرتدي قبعة ساحر على رأسي وأحدق في بلورة سحرية. في الواقع، لعلم الفلك أهميته في التعرف على طبائع الناس، وليس التنبؤ بالمستقبل أو أي شيء من هذا القبيل».

كما أصر دومينيك على أن الكثير من الانتقادات التي وجهت إليه كانت جائرة، أججتها وسائل إعلام معادية له منذ اللحظة الأولى لأنه، حسب قوله، توقف عن إتاحة المعلومات بسهولة أمام وسائل الإعلام، على خلاف المعتاد منه عندما كان يتولى تدريب الفريق الوطني تحت 21 عامًا.

وبعد أول مباراة له، وكانت في فرنسا أمام البوسنة والهرسك، وانتهت بالتعادل بهدف لكل من الجانبين، جرى تصوير دومينيك بأنه شخص اختير لموقع يفوق قدراته كثيرًا بعدما طلب من كل لاعب داخل غرفة تغيير الملابس الوقوف أمام زملائه وتحليل أدائه خلال المباراة. وما زاد الوضع صعوبة أن رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم، جان بيير إسكاليت، لم يكن يرغب في تعيينه لتدريب الفريق الوطني من الأساس، مفضلاً عليه لوران بلان، المدير الفني الحالي لباريس سان جيرمان. وقال دومينيك إنه خلال السنوات الصعبة التي مر بها، دعمه إسكاليت «على النحو الذي يدعم به الحبل الشخص المشنوق».

ومع ذلك، فإن دومينيك يؤكد أن ما زاد من تعقيد مهمته أكثر من عداء وسائل الإعلام والتناحر السياسي، ما وصفه بأنه جيل من لاعبي كرة القدم يتسمون بالنرجسية والجهل وغياب الشعور بالمسؤولية. وأثار سرده لعدد من مواقف سمير نصري ونيكولا أنيلكا وفرانك ريبيري التعاطف لدي البعض تجاهه، وأشعل مزيدًا من الكراهية تجاه اللاعبين. ولا شك أن من الأمور التي خدمت دومينيك أن بعض اللاعبين الفرنسيين الذين عملوا تحت قيادته استمروا في تصدر العناوين الرئيسة بفضائحهم بعد رحيل المدرب السابق للفريق الوطني، مع تعرض نصري للإيقاف بعد إهانته الصحافيين بعد الأداء الواهن للفريق الفرنسي في بطولة «يورو 2012»، وتورط ريبيري وكريم بنزيمة في فضائح أخلاقية مدوية.

وقال دومينيك: «إنه أمر محزن، لأن المشكلة لا تزال قائمة. إن أسلوب تعامل الجيل الحالي يزيد الوضع تعقيدًا بدرجة بالغة، خصوصًا داخل فرنسا»، والتساؤل الذي يفرض نفسه هنا: لماذا فرنسا على وجه الخصوص؟

وأجاب دومينيك: «حقيقة الأمر ليست لدينا إجابة عن هذا التساؤل، لأن اللاعبين أنفسهم يشاركون في أندية كبرى في إنجلترا وغيرها، ولا يثيرون هناك أية مشكلات. أعتقد ربما كان السبب ثقل الأندية الهائل أو نفوذ اتحاد كرة القدم الإنجليزي الذي يشدد على معايير معينة، ما يجبر اللاعبين على تجنب أمور يفعلونها داخل فرنسا».

لكن لماذا تفتقر فرنسا إلى الثقل أو النفوذ ذاته؟ وهنا، أجاب دومينيك: «الحل لهذا الأمر غير واضح. ما الأسلحة التي يمكننا الوصول إليها لجذب اللاعبين بالاتجاه الصحيح؟ الملاحظ أن المدرب الحالي ديدييه ديشامب يبلي بلاءً أفضل بعض الشيء لأنه يتمتع بكامل دعم اتحاد كرة القدم ووسائل الإعلام. إن بطولة الأمم الأوروبية 2016 تقترب، ويرغب الجميع في اللحاق بها، لذا أصبحت الأوضاع أكثر هدوءا بعض الشيء داخل صفوف الفريق الوطني - وإن كان هذا الهدوء لم يمتد لما يحيط الفريق، كما رأينا».

أيضًا، يتمتع ديشامب بمكانة كبيرة في أعين اللاعبين نظرًا لمشواره المهني الناجح. وكذلك الحال بالطبع مع زين الدين زيدان، وهو أحد الأسباب التي دفعت دومينيك لتوقع نجاح قائد فريقه السابق في هذا النجاح داخل ريال مدريد، حيث شكل زيدان جزءًا لا يتجزأ من النجاحات التي حققها دومينيك كمدرب، وكذلك أكبر خساراته على الإطلاق. وقد نجح المدرب في إقناع كل من زيدان وليليان تورام وكلود ماكيليلي للتراجع عن اعتزالهم اللعب دوليًا عام 2005 من أجل بث الروح في سعي فرنسا للتأهل لبطولة كأس العالم، الأمر الذي نجحوا في تحقيقه بالفعل، حيث ساعدوا الفريق على المشاركة بالبطولة التي استضافتها ألمانيا، ثم مضوا معه طيلة مسيرته حتى مباراة النهائي حيث خسروا بركلات الترجيح بعدما تعرض زيدان للطرد لاعتدائه على ماركو ماتيراتزي ببطحة رأس.

وكثيرًا ما سأل دومينيك نفسه حول ما إذا كان بإمكانه الحيلولة دون وقوع صانع الأهداف بفريقه في هذا الخطأ، بل وتساءل داخله حول ما إذا كان زيدان، الذي يتميز بشخصيته المتواضعة المهذبة، قد حمل بداخله رغبة لاواعية في إنهاء مسيرته الكروية بمثل هذا الموقف المخزي لشعوره بوطأة الضغوط الجماهيرية الهائلة على عاتقه، لكن المدرب السابق قال إنه أخيرًا ترك تلك التساؤلات التي لا إجابة لها ترقد في سلام، مضيفًا: «لقد قلبت الصفحة، ولم أعد أتطلع إلى الوراء»، كما قال أيضًا إنه لم يعد يسعى لدحض الادعاءات بأنه باعتباره المدرب لم يكن له دور يذكر في النجاح الذي حققته فرنسا عام 2006، وأن الفضل بأكمله يعود إلى زيدان. وعن هذا، قال: «لا يمكنك الهروب من هذا الأمر عندما يكون تحت قيادتك لاعب رائع. إن العبارة التي ظل ميشال هيدالغو (درب منتخب فرنسا لكرة القدم منذ عام 1976 وحتى عام 1984) يسمعها طيلة حياته، هي: ميشال بلاتيني هو من أدار هذا الفريق»، وكل المدربين الذين تولوا قيادة فرق بها يوهان كرويف (قاد المنتخب الهولندي من عام 1966 إلى عام 1977 وتوفي أمس)، اضطروا للتكيف مع سماع الجماهير تقول إن «كرويف هو المسؤول عن هذا الفريق، فهو يتولى إدارة جلسات التدريب ويتحدث إلى اللاعبين وكل شيء آخر، لا يمكنك الفرار من هذا الأمر. لذا، فإن محاولة التصدي له وتفنيده لا جدوى من ورائها».

وقال دومينيك إن أغلى الذكريات لديه هي الفوز على البرازيل بهدف واحد في مونديال عام 2006 بدور الثمانية. وأعرب عن اعتقاده بأن خطته التي قامت على الضغط على البرازيليين في وقت مبكر من المباراة لإجبار مهاجمي البرازيل على القيام بأكثر الأدوار التي يترددون حيال الاضطلاع بها - وهي الدفاع - شكلت عاملاً محوريًا في الفوز. وقال: «كانت تلك المباراة المثالية. ولا أزال أتذكر حديثي إلى الفريق. وقد توليت وفريق العمل المعاون لي إعداد كل شيء، وبالفعل سارت المباراة على النحو الذي رغبناه، بل وأخبرت اللاعبين قبل المباراة: (سترون بأنفسكم أنهم قرب النهاية سيدفعون بكل مهاجميهم، وحينها ستدركون أنكم فزتم لأن رصيدهم من الأفكار قد نفد)، وقد حدث هذا بالضبط، حيث دفعت البرازيل بأدريانو وروبينهو بعدما وضع هنري فرنسا في المقدمة في الشوط الثاني. إنني سعيد بأنني كنت مدرب الفريق الفرنسي في هذه المباراة، حيث سارت الأمور كلها كما توقعنا. لقد كنت أشبه بمساعد سائق في سباق للسيارات، أخبر سائق سيارة السباق: (ستقابل منعطفًا إلى اليمين عند سرعة 120 ميلاً في الساعة)، وهكذا، لقد كان الأمر على هذا النحو بالضبط. وأنا فخور بذلك».

ومن أجل هذه اللحظة، ولحظات أخرى معدودة، لا يشعر دومينيك بالندم إزاء توليه تدريب الفريق الوطني الفرنسي، رغم اعترافه بأنه أحيانًا يعتقد أنه كان ليشعر بسعادة أكبر لو أنه تولى تدريب الفريق الوطني الآيرلندي بدلاً من الفرنسي. وقال إن الفرصة واتته للقيام بذلك عام 2003، قبل أن يتولى تدريب الفريق الفرنسي. وأضاف: «وقع الاختيار عليّ مع اثنين آخرين باعتبارنا المرشحين الأبرز لتولي تدريب الفريق الآيرلندي. وبالفعل، أجريت مقابلة معي في باريس لهذا الغرض».

واستطرد بقوله: «في النهاية، قرروا تعيين مدرب آيرلندي، وهو براين كير، لكنني كنت سأشعر بسعادة بالغة لو كنت حصلت على هذه الفرصة. أحببت آيرلندا وشعبها، وأحببت المناخ العام هناك، وما زلت أتذكر عندما لعبنا في ملعب (لاندسداون رود) عام 2005، وفزنا بفضل الهدف الذي سجله هنري. نشرت الصحافة بعض التعليقات الملتوية التي صرحت بها قبل اللقاء، وبعد اللقاء سرت بين حشد من الجماهير. ترددت بينما كنت أفكر وقلت لنفسي: (ا للهول، قد يتسبب هذا في مشكلة، ولكنني واصلت وربت البعض على كتفي، قائلين: أحسنت، كانت مباراة رائعة، ولم أصدق ما حدث. كنت أقول لنفسي: حسنا، لقد لعبنا، وخسرنا، دعونا نتناول شرابا معًا، أحب هذا المنطق في العمل، كان أمرًا عظيمًا أن تصبح مدربًا لفريق آيرلندا، وكنت أشعر دوما بالحزن عندما لا يصلون لبطولة كبرى». هل حدث هذا في عام 2009 عندما تسبب خروج آيرلندا من المنافسات بسبب الكرة التي لمسها هنري بيده، وأوصلت فرنسا لكأس العالم بدلا من فريقك؟ «نعم، كنت محبطًا وحزينًا لهم، فقد كان أداؤهم رائعًا في باريس، لكن لا تنسَ أنه كان المفروض أن نفوز عليهم 2 - صفر أو 3 - صفر في مباراة الذهاب ليكون هناك نوع من التوازن المنطقي».

يتخيل دومينيك صيفًا ممتعًا، لكنه لا يستبعد العودة للمخبأ. تلقى دومينيك بعض عروض العمل منها عرضان من دول أفريقية لكن لم تجتذبه أي من تلك العروض، غير أن لقب مدرب في الدوري الإنجليزي الممتاز أمر قد يروق له كثيرًا.

دومينيك: لم أعد العدو الأول لفرنسا («الشرق الأوسط»)



لمسة يد هنري الشهيرة أمام آيرلندا («الشرق الأوسط»)

يضم 950 قطعة.. منها تماثيل لـ«أخناتون» و«نفرتيتي»

مركز «تل العمارنة» بالمنيا يرتدي ثوباً جديداً لتنشيط السياحة المصرية

القاهرة: وليد عبد الرحمن

افتتحت مصر أول من أمس مركز زوار «تل العمارنة» بمحافظة المنيا (جنوب القاهرة)، في إطار جهود وزارة الآثار لتنشيط السياحة الوافدة إلى البلاد، عقب قيام كثير من الشركات السياحية بحظر السفر للبلاد في أعقاب سقوط الطائرة الروسية في سيناء نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقال الدكتور ممدوح الدماطي وزير الآثار المصري، إن المركز سيساهم بشكل كبير في تنشيط حركة السياحة الوافدة إلى المنطقة باعتبارها واحدة من أهم المواقع الأثرية بمصر، لما تتمتع به من أهمية خاصة، حيث تلقي الضوء على فترة من أهم الفترات في التاريخ المصري وهى فترة حكم «أخناتون».

في حين قال الخبير الأثري بالمنيا أحمد سعيد، إن «المركز يعرض مُجسمات توضيحية للمقبرة الملكية لأخناتون، وكذلك المنازل والقصور والمعابد الدينية في تلك الفترة، بالإضافة إلى مجموعة من نماذج لتماثيل الملك أخناتون والملكة نفرتيتي ورؤوس تماثيل لنفرتيتي، كما تحتوي واجهة المركز على نموذج لتمثال ضخم للملك إخناتون يبلغ طوله أكثر من 3 أمتار».

و«تل العمارنة» هي المدينة التي أنشأها أمنحوتب الرابع (الملك أخناتون) وكان اسمها «أخيتاتون».. أي «أفق أتون» هي العاصمة الجديدة التي أنشأها الملك أخناتون. وتقع على بعد خمسة وأربعين كلم جنوب مقابر بني حسن بمحافظة المنيا. ولا تزال بقايا العاصمة القديمة موجودة حتى الآن.

إلى ذلك، قال وزير الآثار إن «مساحة المركز تبلغ 10 آلاف متر مربع تم تخصيصها من المحافظة لصالح وزارة الآثار، وتصل تكلفته إلى 44 مليون جنيه (نحو 5 ملايين دولار)، ويتكون من طابقين يضم منازل أثرية ومنزل لعصر العمارنة الفرعوني، كما يحتوي المبنى على كافيتريا وبازارات سياحية ومكاتب إدارية وحديقة مكشوفة»، لافتًا إلى أن «المركز يضم 950 قطعة أثرية ومنازل أثرية ومنزلاً لعصر العمارنة الفرعوني».

وأكد الوزير أن مركز زوار «تل العمارنة» له قيمة ومكانة أثرية كبيرة وسيخدم بشكل كبير حركة السياحة في المنطقة، لافتًا إلى أن وجود مرسي «تل العمارنة»، الذي تم افتتاحه العام الماضي بالقرب منه، سيساهم بشكل كبير في تدفق حركة السياحة النيلية في المنطقة.

وكانت بعثة الاستكشافات في مدينة «تل العمارنة» حذرت في وقت سابق من أن مدينة «تل العمارنة الأثرية» مُهددة بالضياع، بسبب تعديات أصحاب الأراضي الزراعية على المنطقة المحيطة بها، فضلا عن العوامل الجوية السيئة.

في غضون ذلك، قال الخبير الأثري سعيد، إن الحوائط وبقايا المدينة التي تم العثور عليها بعد الاستكشافات أصبحت مكشوفة وبدأت في التحلل لتعرضها للأحوال الجوية السيئة، فعلى الرغم من أن المدينة تقع في الصحراء الجافة؛ إلا أنها تتعرض للأمطار في فصل الشتاء والرياح في فصل الصيف، لافتًا إلى أن الاستكشافات التي تمت بداية من عام 1920 كشفت عن المخططات العمرانية التفصيلية للمدينة.. وأن عمليات التنقيب التي تمت مؤخرا كشفت عن جوانب كثيرة في حياة الأفراد الذين عاشوا في المدينة.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «تم اكتشاف مجموعة من المقابر في (تل العمارنة) أهمهم تقع إلى الشمال مثل مقابر مري رع، وأحمس، وبنتو، ومقبرة العائلة الملكية التي يعتقد أنها قد تم حفرها للملك وعائلته».

وعن موقع مدينة «تل العمارنة» القديمة والتي لا تزال موجودة الآن، قال الخبير الأثري: «تقع في منطقة مُحاطة بسلاسل الجبال من ثلاث جهات شرقا وشمالا وجنوبا، أما حدودها الغربية فيحدها نهر النيل.. أما تسميتها بـ(تل العمارنة)، فهي نسبة إلى قرية (بني عُمران) أو (البدو العمارنة) الذين كانوا يُقيمون بها».

وحول ما تضمه المدينة من آثار تاريخية، قال أحمد سعيد: «تلك المدينة التي أمر أخناتون بإنشائها تتكون من قصرين ملكيين (القصر الشمالي والقصر الجنوبي)، ومعابد آتون، والأحياء السكنية من منازل للنبلاء وقرية للحرفيين، والمقبرة الملكية التي تقع في الشمال الشرقي من المدينة، و25 مقبرة لكبار موظفي الدولة في عهد أخناتون.. وقد قام الملك بتحديد مدينته بأربعة عشر لوحة تعرف باسم (لوحات الحدود)».



جانب من المركز

تصميم عصري متميز

شركة الأخوين «داسلر» اقتطعت من مطبخ العائلة ورشة لصناعة الأحذية الرياضية

فيلم الألماني يحكي تفاصيل النزاع الأزلي بين شركتي «أديداس» و«بوما»

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

تبدو قصة الإعلان التلفزيوني العربي عن شوكولاته «تويكس»، وصراع الأخوين فيها حول أصبعي الشوكولاته، وأيهما ألذ، مثل قصة الأخوين الألمانيين أدولف ورودولف داسلر، اللذين أسسا شركتي «أديداس» و«بوما».

فقصة الصراع بين الأخوين داسلر، واختلافهما حول أبسط التفاصيل العملية والحياتية، أصبحت أسطورة منذ عشرينات القرن الماضي. ولهذا فقد حولتها السينما الألمانية إلى فيلم طويل يحكي تفاصيل النزاع الأزلي بين شركتين غزتا العالم في صناعة الملابس الرياضية، وخصوصًا الأحذية الرياضية.

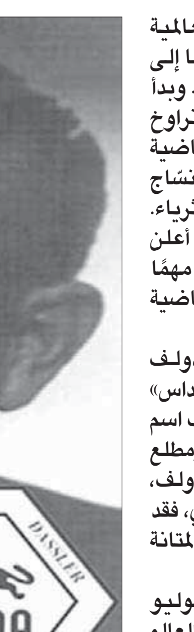
وجميل أن يعرض الفيلم الآن في ألمانيا قبل أقل من ثلاثة أشهر من انطلاق مونديال أوروبا لكرة القدم في فرنسا، لأن النزاع بين الأخوين يعود إلى خلافهما السياسي والعائلي في دورة الألعاب الأولمبية ببرلين إبان الحقبة النازية (1936). وإذا كان خطر النازية يخيم على برلين في تلك الأيام فإن مخاطر الإرهاب تخيم اليوم على مونديال باريس.

أسس الأخوان داسلر شركة، تتخذ من مطبخ العائلة ورشة لها، لصناعة الأحذية في العام 1923 في خضم الأزمة الاقتصادية العالمية وتصاعد التضخم في ألمانيا إلى مستويات كانت تنذر بالحرب. وبدأ الأخوان، من مدينة هيرتزوغنراوخ الصغيرة، صناعة الأحذية الرياضية في بيت العائلة المكونة من أب نسّاج وأم تغسل الملابس في بيوت الأثرياء. وكان الصعود النازي، الذي أعلن الرياضة كأحد أهم نشاطاته، مهمًا في ازدهار تجارة الأحذية الرياضية من «داسلر».

تختصر العائلة اسم أدولف إلى «أدي» وهو سر اسم «أديداس» الذي يكشف كيف دمج أدولف اسم الشركة من مختصر اسمه ومطلع اسم العائلة «داسلر». أما رودولف، الذي يختصر اسمه إلى رودي، فقد اختار له البوما رمزا للسرعة والمتانة والذكاء.

يبدأ الفيلم من يوم 4 يوليو (تموز) 1954 في نهائي كأس العالم لكرة القدم حينما فازت ألمانيا لأول مرة بكأس العالم في مدينة بيرن السويسرية. فازت ألمانيا حينها في «معجزة بيرن» على المجر رغم تأخرها بهدفين، بفضل أحذية أديداس. ويظهر الفيلم مدرب المنتخب الألماني سيب هيربرغر وهو يصرخ باللاعبين «السماء تمطر، هذه فرصتكم»، لأن أدي صنع أحذية خاصة للفريق الألماني تعينهم في اللعب على أرض عشبية ندية.





الأخوان «داسلر»

ويظهر الفيلم أدي (3-11-1900) بمثابة المبتكر والفنان في صناعة الأحذية وصناعة صمغ الأحذية، والأخ رودي (26-3-1898) الذي لا يقل براعة كثيرًا، صاحب الأنف المرهف في التجارة والترويج في السوق، العارف بأنواع الجلود، والمعروف كزير نساء في المدينة.

بدأ أدي صناعة الأحذية وبيعها على الجيران في العام 1920. ثم انضم إليه رودي في العام 1923 وأسسا شركة «الأخوين داسلر لصناعة الأحذية». تزوج رودي في العام 28 من فريدل شتراسر، ونال أدي دورة في مدرسة صناعة للأحذية، ثم عاد إلى هيرتزوغنراوخ في العام 1934 مع زوجته كاتي. ويظهر الفيلم دور المرأتين المتناقضتين أيضًا في تأجيج النزاع بين الأخوين.

وفي الدورة الأولمبية المذكورة، في عام 1936. كان كافة رياضيي ألمانيا يركضون ويقفزون بأحذية الأخوين داسلر، لكن أدي أثار غضب هتلر لأنه زود الأميركي جيسي اونز بحذاء به مسامير مزودة بنوابض، وهو ما أهل الرياضي الأميركي للفوز بأربع ميداليات ذهبية. رغم ذلك لم يطح الديكتاتور النازي بصناعة الأخوين، لأن الحذاء ذا النوابض انتشر في كل العالم بعد الدورة الأولمبية.

وعرف الأخوان كيف يخاطبان هتلر ويعزفان على أوتار قلبه، فأطلقا على موديلاتهم الجديدة اسم «كفاحي» (كتاب هتلر الشهير) و«الخاطف» بالعلاقة مع الحرب الخاطفة التي كان هتلر مولعًا بها.

اضطر رودي للذهاب إلى الحرب خلال الحرب الكونية الثانية، في حين استثنى النظام أدي من الخدمة، وهو ما أشعل الخلاف أكثر. وهنا هيمن أدي على الشركة، واضطر رودي، بعد انتهاء الحرب، لقضاء سنة في سجون الأميركان أبعدته من جديد عن الشركة. وحينما عاد رودي إلى مدينته كان أخوه قد هيمن على البيت والشركة، وربما زوجة رودي كما تقول بعض الشائعات، لكن الشبهة الأخيرة لم تتأكد.

حصل الانفصال بين الأخوين في العام 1948، فأسس أدي «أديداس» وأسس رودي «بوما»، واتخذت الشركتان من المدينة الصغيرة مقرين لشركتيهما حتى الآن. وانجر الاثنان إلى المحاكم بعد أن ادعى كل منهما أنه صاحب براءة اختراع حذاء الركض ذي النوابض. وأخطأ رودي حينما اختلف مع مدرب المنتخب الألماني حول كلفة تزويد لاعبي المنتخب بحذاء بوما، وهنا قفز أدي إلى الصدارة ليربط أديداس بمعجزة بيرن الكروية في العام 1954.

تقاسم الأخوان العمال، فذهب 47 عاملاً طوعًا مع أديداس، وانضم 13 عاملاً وعدد من الباعة إلى بوما. وتقاسم الاثنان أسواق المنطقة بينهما كما يفعل اليوم الأخوان «البريشت» مالكا أسواق آلدي الشهيرة، اللذان يقتسمان ألمانيا بين منطقتي سوق شمال وجنوب ألمانيا.

امتد الشق ليشمل أبناء المدينة التي يسكنها 20 ألفًا، فانقسم السكان بين «أديداسي» و«بوماني»، كما ينقسم الجمهور العربي اليوم بين ريالي وبرصاوي (ريال مدريد وبرشلونة). أصبح للفريقين مطاعمهما ومقاهيما ومخابزهما الخاصة... إلخ، بل وصار الأطفال يذهبون إلى المدارس في حافلات أديداسية وأخرى بومانية. وكسب سكان مدينة هيرتزوغنراوخ عن جدارة لقب «الذين ينظرون إلى الأسفل» في ألمانيا، بمعنى أنهم دائما ينظرون إلى الأسفل كي يعرفوا أي نوع حذاء يلبس الشخص المقابل.

أسس الأخوان داسلر ماركتي ملابس وتجهيزات رياضية تعتبر من أهم الماركات في العالم، وما زالت الشركتان من أنجح الشركات في هذا المجال. لكنهما، كما يقال، لم يكونا يطيقان بعضهما منذ أن كانا طفلين. مات رودي يوم 27-10-1974 ودفن في مقبرة المدينة، وحينما مات أودي في يوم 6-9-1978 أوصى بدفنه أبعد ما يكون عن قبر أخيه.

تشكيلات لم تقتصر على التصاميم التقليدية السوداء

«العباءة» نجمة معرض المرأة السعودية الخامس في الرياض

الرياض: بثينة عبد الرحمن

بحضور نسائي مكثف وتحت رعاية الأميرة ريما بنت طلال بن عبد العزيز، افتتح بالعاصمة السعودية الرياض، معرض المرأة السعودية الخامس من الـ21 من مارس (آذار) الحالي الذي انتهت فعالياته أمس بمشاركة سيدات لأعمال متنوعة من بينها مهن غير مطروقة تعنى بالجمال كالتسويق لـ«إزالة عسر المياه»، ما يساعد في تنقية البشرة وصحة الشعر على سبيل المثال.

وداخل أرجاء قاعة فخمة وشاسعة منحت المشاركات مواقع متراصة، تسنى لكل واحدة تزيينها حسب ذوقها وفقا لأسلوب مميز في طرق العرض وكيفية جذب الحضور للشراء، مع العلم أن بعض المشاركات يعتمدن على هكذا معارض في التسويق. فيما فاحت في المكان وعبقته روائح العود لا سيما أن أكثر من موقع تخصص في صناعة تركيب العطور ومزجها باستخدام أكثر من نوع طيب كالمسك والعنبر والزيوت والزعفران يتم استخلاصها في عدة أشكال كالبخاخ والسوائل وبعضها بخور جاف.

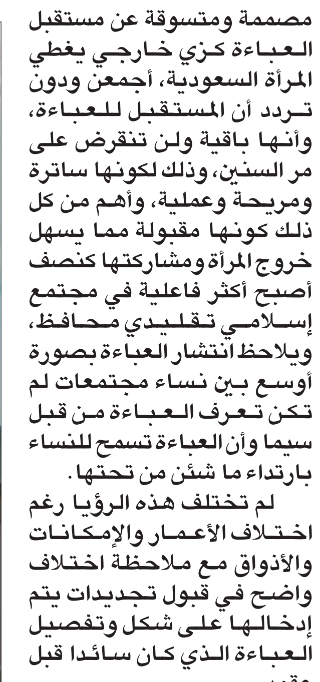
وإلى جانب العطور، تميز المعرض بتشكيلات من العباءات التي لم تقتصر على العباءة التقليدية السوداء، وإنما جددت مصممات وقدمن تشكيلات تم تطعيمها بألوان أخرى. كما فصل بعضها بأكثر من نوع من القماش فيما تم تزيين أخريات بتطريز وشك وزخارف، وإن ظل اللون الأسود هو الغالب.

ومن أكثر ما يلفت النظر صغر أعمار المصممات، ومشاركة ثنائيات في تقديم تصاميم، بالإضافة لخبرة عالية في التعامل مع الزبائن والإسراع في توفير كل ما يستلزم لتسهيل عمليات البيع بما في ذلك توفير ماكينات للدفع ببطاقات الائتمان بل كان هناك «بنك متنقل» على سيارة تم توقيفها أمام صالة العرض لسحب المزيد، فيما ازدحم الشارع العام بالسيارات حتى ساعة متأخرة من أمسية أول من أمس في حفل الافتتاح الذي كان بدعوات.

وردا على سؤال طرحته «الشرق الأوسط» على أكثر من مصممة ومتسوقة عن مستقبل العباءة كزي خارجي يغطي المرأة السعودية، أجمعن ودون تردد أن المستقبل للعباءة، وأنها باقية ولن تنقرض على مر السنين، وذلك لكونها ساترة ومريحة وعملية، وأهم من كل ذلك كونها مقبولة مما يسهل خروج المرأة ومشاركتها كنصف أصبح أكثر فاعلية في مجتمع إسلامي تقليدي محافظ، ويلاحظ انتشار العباءة بصورة أوسع بين نساء مجتمعات لم تكن تعرف العباءة من قبل سيما وأن العباءة تسمح للنساء بارتداء ما شئن من تحتها.

لم تختلف هذه الرؤيا رغم اختلاف الأعمار والإمكانات والأذواق مع ملاحظة اختلاف واضح في قبول تجديدات يتم إدخالها على شكل وتفصيل العباءة الذي كان سائدا قبل عقود.

إلى ذلك، أشارت بعض المتابعات لانقراض شكل كان سائدا منذ سنوات خلت «العباءة على الرأس» التي تقلص انتشارها بشكل واسع وحل محلها «العباءة على الكتف».





هذا فيما لا يزيد سعر عباءات قطنية أو بولستر بسيطة على 100 ريال سعودي هناك عباءات حريرية مزينة بالغة الفخامة يصل سعرها إلى 4000 ريال.

وغالبا ما تمتلك المرأة السعودية أكثر من عباءة ما بين بسيطة وأنيقة، ولكل مشوار وطلعة من الطلعات عباءتها، كما أن هناك عباءات شتوية بعضها من الكشمير والصوف وهناك التي يزين أطرافها شريط من الفراء.

وللعباءات «خزانات» لحفظها تماما كما لـ«المعاطف» خزانات بالمدن الأوروبية، وجرت العادة أن «تشلح» أو «تفسخ» السيدات السعوديات عباءاتهن ما إن يصبحن لوحدهن. فيما جرت العادة بدولة الإمارات، على سبيل المثال، أن تحتفظ الإماراتية بعباءتها حتى في المناسبات النسائية والفعاليات التي تخلو من الرجال.

داخل موقع لمصممة اسمها اقماشة وتعني «اللؤلؤة متوسطة الحجم» ولجت هذا المجال قبل 12 وأصبح مصدرا رئيسيا لرزقها بدلا عن مجرد هواية، تم عرض أنواع مستحدثة من العباءات بما في ذلك عباءات من «لونين» أسود من الخارج وملون من الداخل، وتلبس على الوجهين.

وكما أوضحت المصممة فإن هذا النوع من العباءات أكثر شعبية بين طالبات الجامعات، شارحة أن الطالبة بالطريق العام تلبس الواجهة السوداء وتقلبها داخل الجامعة للواجهة الملونة كنوع من التغيير.

إلى ذلك هناك عباءات فصلت من أكثر من خامة كالقطن والدانتل والستان، لا سيما في أسفل العباءة وفي أكمامها على هيئة «كنار» عريض، كما أن هناك عباءات تمت زخرفتها بأفخم أنواع «التطريز» و«الشك» باستخدام أنواع معينة من الخرز. وهذه تتراوح أسعارها ما بين 650 وقد تفوق 1500 ريال، حسب نوع وكثافة الشغل، وقد يرتفع السعر في حالة الشغل اليدوي» وتركيب الخرز «حبة وراء حبة» كما قالت مصممة.

بدورهن قدمت مصممتان (إحداهما جامعية درست دراسة مهنية بحتة إلا أن حبها للتفصيل تغلب عليها، وبعد ممارسته كهواية أصبح مهنة رسمية) نوعا آخر من العباءات أشبه بـ«البشت» الرجالي مع اختلاف اللون والزخرفة ونوعية القماش.

البشت النسائي أكثر ما يفضل كزي للمناسبات الرمضانية، ويفصل من أقمشة أخف وأكثر جرأة من حيث الألوان الفاقعة وتزان أطرافه بتطريز ذهبي اللون منمق ولماع ويلبس فوق بنطال أو فستان طويل وبالطبع تكون السيدة وهي بالطريق ملتفحة بعباءاتها.

في معرض إجابات عن سؤال عن سبب تفضيل اللون الأسود للعباءة أجمعت من سألتهن «الشرق الأوسط» ومن بينهن مهنيات وربات بيوت وطالبات، أن اللون الأسود أكثر حشمة، وأنه اللون السائد لتفادي الفتنة، وتجنب لفت النظر، ولهذا فهو الأنسب للتسوق ومواقع العمل الرسمية فيما تظل العباءة الملونة محصورة في مناسبات معينة وحسب اختيارات فردية.

وبالسؤال إن كان نوع وتفصيل العباءة مختلف بين الخليجية السعودية والإماراتية والقطرية على سبيل المثال؟ أجمعت من شاركن في الإجابة أن العباءة مثلها مثل «التوب» على سبيل المثال فالتوب السوداني يختلف عن التوب الموريتاني وعن توب نساء الصحراء الغربية وحتى التوب الذي انتقل من السودان إلى تشاد وبعض الدول الأفريقية، وإن تشابه لمن لا يعرفه.





العلمين البلجيكي والتركي من خلال شاشة الإعلانات الخاصة ببرج طريق الملك عبد العزيز في جدة (تصوير: عدنان مهدلي)



إدانة للهجمات الإرهابية الدامية



عرض علمي بلجيكا وتركيا على برج طريق الملك عبد العزيز

جدة: «الشرق الأوسط»

عُرض أمس العلمان البلجيكي والتركي من خلال شاشة الإعلانات الخاصة ببرج طريق الملك عبد العزيز في جدة، تعبيرًا عن إدانة المملكة العربية السعودية لما حدث في العاصمة بروكسل من أعمال إرهابية، نتج عنها مقتل وإصابة المئات من الأبرياء، وإدانة للعملية الإرهابية الدامية في العاصمة التركية أنقرة، الشهر الماضي، التي أودت بحياة ما لا يقل عن 28 شخصًا وإصابة العشرات.

كما يأتي ذلك تجسيدًا لإدانة المملكة واستنكارها الشديدين لتلك الأعمال والتفجيرات الإرهابية، وتأكيدها ضرورة تكاتف المجتمع الدولي ومضاعفته لجهوده لاجتثاث هذه الآفة الخطيرة التي تستهدف الأمن والاستقرار في أرجاء العالم كافة.

يهدف إلى المزج بين المكان والإنسان واكتشاف جمالياته

مهرجان الموسيقى «رحلة الروح» ينطلق من البلدة القديمة في نابلس

نابلس - لندن: «الشرق الأوسط»

انطلاقا من قصر قديم أعيد ترميمه في البلدة القديمة بمدينة نابلس بدأ المهرجان الفلسطيني للموسيقى الروحانية «رحلة الروح». وقال رمزي أبو رضوان مؤسس جمعية «الكمنجاتي» لتعليم الموسيقى التي تنظم المهرجان للمرة الأولى في فلسطين: «أحد أهداف المهرجان هو المزج بين المكان والإنسان واكتشاف جمالياته، لهذا كان الانطلاق من هذا المكان الذي أعيدت الروح إليه ليكون عرض الليلة رحلة في روح المكان».

وأضاف أبو رضوان لـ«رويترز» بينما كان يشرف على الاستعدادات النهائية لبدء المهرجان الذي ضم في أمسيته الأولى عرضين موسيقيين ومعرضا للصور: «المهرجان سيكون متكاملا موسيقى ومعارض للصور، إضافة إلى أنه يقام في أماكن تاريخية لها دور في الموروث الثقافي الفلسطيني». ويعود تاريخ القصر الذي أقيمت فيه أمسية المهرجان الأولى إلى القرن السابع عشر، والذي قرر ورثته أن تعيد البلدية ترميمه وتحويله إلى مركز ثقافي يخدم البلدة القديمة في مدينة نابلس.

وقال أيمن الشكعة الذي يتولى إدارة المكان لـ«رويترز»: «البيت لآل عبد الهادي في نابلس، آخر ملاكه وساكنيه المرحوم نعيم عبد الهادي الذي كان رئيس بلدية نابلس من عام 1950 إلى عام 1953... الورثة... وافقوا على إعطاء البيت ليكون مركزا ثقافيا في البلدة القديمة».

وأضاف: «تسلمنا البيت عام 2003 بمنحة كريمة من مؤسسة التعاون تم ترميمه بشكل كامل وإعادته إلى سابق عهده، والهدف أن يكون أول مركز ثقافي مع قاعات لخدمة البلدة القديمة». تبلغ مساحة القصر 350 مترا مربعا ويضم قاعات واسعة إضافة إلى ساحات مكشوفة.

وعلقت على جدرانه في إطار فعاليات المهرجان 65 صورة باللونين الأبيض والأسود لمدينة القدس، عدد كبير منها للمسجد الأقصى وقبة الصخرة ومداخل البلدة القديمة التقطت في مطلع القرن العشرين. وأوضح أبو رضوان أنه تم الحصول على هذه الصور من الأرشيف الفرنسي.

وقال: «سيكون لدينا كل مرة معرض لأماكن معينة سمحت لنا المدرسة الإنجيلية دير الدومنيكان باستخدام أرشيفهم الذي يوجد فيه أكثر من 25 ألف صورة لمناطق فلسطينية». وأضاف أبو رضوان أنه استلهم فكرة المهرجان من نسخة مماثلة تقام في مدينة فاس المغربية وبعد ثلاث سنوات من اللقاءات مع مدير مهرجان فاس ألن فيبر استطاع إقناعه بتولي إدارة مهرجان مماثل في فلسطين. وقال فيبر لـ«رويترز» خلال مشاركته في افتتاح فعاليات المهرجان: «هذه المرة الأولى التي ننظم فيها المهرجان هنا، وهذا شيء مثير، وقد زرت كل المواقع التي سيقام بها المهرجان قبل فترة مرتين، وأنا مدهوش من جمال المواقع».

وأضاف: «الأماكن هنا جملية جدا وفي نفس الوقت نأمل أن نحضر شيئا جديدا إلى فلسطين من الثقافات الموسيقية من أنحاء مختلفة من العالم وعرض جمال الموسيقى». ويطمح فيبر إلى إيجاد علاقات تعاون بين الموسيقيين الفلسطينيين والقادمين للمشاركة في المهرجان من دول مختلفة. وقال: «نريد أن تكون حفلات مشتركة يشارك عازفون من سردينيا ومنغوليا اللتين لديهما نفس الخلفيات، إضافة إلى مشاركين من الهند وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة الأميركية».

وأضاف: «هذه المرة الأولى التي نقيم فيها المهرجان هنا، ونحن نسير ببطء. معنا هذا العام 6 فرق، وسنزيد العدد العام القادم، هذه البداية، وبالنسبة لنا رحلة جديدة، وهذا اليوم الأول من المهرجان».

وتمتد فعاليات المهرجان حتى الثالث من أبريل (نيسان)، وتشمل إضافة إلى الحفلات الموسيقية معارض ومحاضرات وتدريب فنيين فلسطينيين على الإضاءة والصوت وإنشاء المسارح في الأماكن المفتوحة.

واستمع الجمهور في الجزء الأول من الأمسية الأولى من المهرجان إلى عزف موسيقي له طابع روحي وارتجالي من فرقة «شغف» التي تأسست عام 2013 وتضم ثلاثة عازفين على العود والقانون والناي.

وفي القسم الثاني من الأمسية قدم 12 عازفا ومغنيا من فرقة «الديوان» التابعة لجمعية الكمنجاتي مجموعة من الأغاني الصوفية التي لحنها أبو رضوان.

وقال الفنان منذر الراعي الذي قدم مجموعة من الوصلات الغنائية الصوفية في الحفل إن هذا النوع من الغناء يحتاج إلى جهد خاص ومعرفة كبيرة بمخارج الحروف وغنائها. وأضاف: «إن هذا النوع من الغناء يحتاج إلى أماكن خاصة تنسجم فيها الكلمات مع روح المكان ليكون الغناء بإحساس فريد يحاكي رحلة الروح».



مهرجان الموسيقى ينطلق من البلدة القديمة

خلال زيارتهما إلى بوينس آيرس مع أبويهما

ابنتا أوباما ترغبان في التعرف على «ميسي»

لندن: «الشرق الأوسط»

ترغب ابنتا الرئيس الأميركي باراك أوباما في التعرف على ليونيل ميسي قائد المنتخب الأرجنتيني.

وكان الرئيس الأميركي قد قال في حوار جمعه ببعض الشباب بالعاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس إن ابنتيه ماليا وساشا، اللتين رافقتاه في زيارته الرسمية للأرجنتين، قد تعرفتا على البابا فرنسيس بابا الفاتيكان، وتتطلعان الآن للتعرف على ميسي. وسافر نجم برشلونة الإسباني إلى سانتياغو عاصمة تشيلي للمشاركة مع منتخب بلاده في الجولة الخامسة من تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 في روسيا.

وغادر أوباما أمس الأرجنتين، مما يعني أنه لن يكون موجودا عند عودة ميسي، وهو ما قد يؤجل اللقاء إلى وقت لاحق، وتحديدا خلال بطولة «كوبا أميركا» المقبلة، التي تقام في يونيو (حزيران) المقبل بالولايات المتحدة الأميركية.

حدث وكلمة



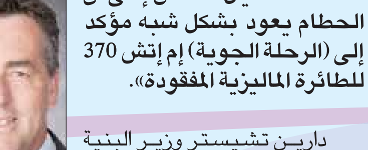
«أمل أن تحمل إليك هذه المناسبة المزيد من الحكمة، في نقاشاتنا».

وزير الخارجية الأميركي جون كيري يهنئ نظيره الروسي سيرغي لافروف بعيد ميلاده السادس والستين



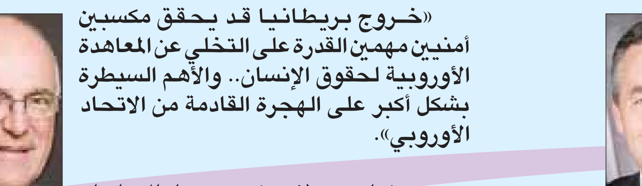
«هذا السيد لا يستحق كل هذا الاهتمام. ما يخيف هو تأثيره. أجد أنه من المخيف أن يرى نحو ثلاثين في المائة من الأميركيين أنفسهم فيه».

الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي يتحدث عن دونالد ترامب المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأميركية



«التحليل خلص إلى أن الحطام يعود بشكل شبه مؤكد إلى (الرحلة الجوية) إم إتش 370 للطائرة الماليزية المفقودة».

دارين تشيستر وزير البنية التحتية والنقل الأسترالي يتحدث عن الحطام الذي انتشل من موزمبيق



«خروج بريطانيا قد يحقق مكسبين أمنيين مهمين القدرة على التخلي عن المعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان.. والأهم السيطرة بشكل أكبر على الهجرة القادمة من الاتحاد الأوروبي».

ريتشارد ديرلاف رئيس جهاز المخابرات البريطاني «إم آي 6» السابق لمجلة «بروسبكت»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

يسبب الضغط الجوي المرتفع الظروف الجوية الجافة على أغلب أنحاء شبه الجزيرة العربية. مع استثناء هبوب العواصف الرعدية المتفرقة على الأجزاء الغربية من اليمن والأجزاء الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية. كما تتكون السحب المتفرقة على الأجزاء الشمالية من المملكة العربية السعودية.

أميركا الشمالية

تؤدي الجبهة الباردة إلى هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة من نيوإنغلاند وحتى الأجزاء الجنوبية الشرقية مع هطول الجليد إثر المنخفض الجوي السائد هناك حتى شرقي إقليم كيبيك. وإلى الغرب من ذلك، يسبب المرتفع الجوي الظروف الجوية الجافة من البحيرات العظمى وحتى السهول الجنوبية. ويتساقط الجليد على جبال الروكي الشمالية، ولكن تبقى أغلب مناطق الجنوب الغربي جافة ومشمسة.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتحرك مناطق السحب المتفرقة عبر المنطقة وبرغم ذلك يتوقع أن تسود الأجواء الجافة مع ارتفاع درجات الحرارة أعلى من معدلاتها الطبيعية. وفي الفترات المسائية، تستمر السحب في الازدياد مع فرص محتملة لسقوط الأمطار على فلسطين والأردن.

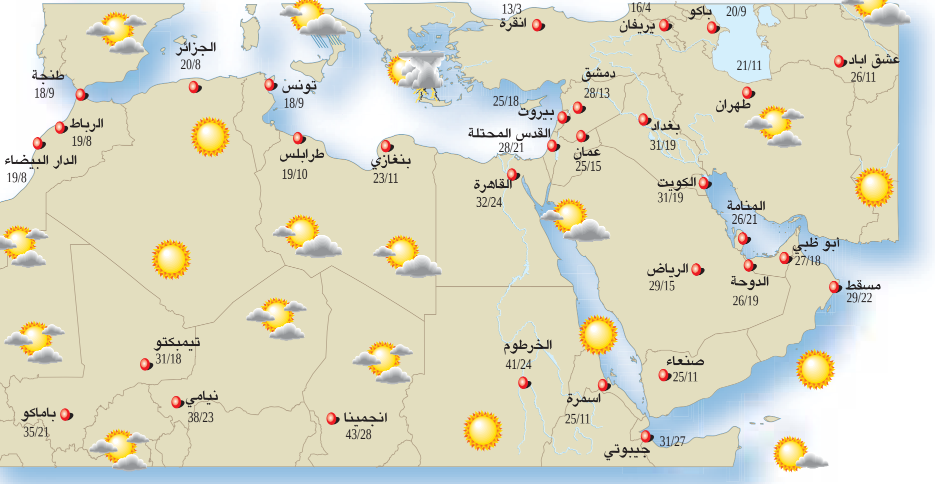
أوروبا

تؤدي الجبهة الباردة إلى هطول الأمطار من ألمانيا وحتى فرنسا. وتتحرك الأمطار الغزيرة والجليد المنهمر حتى الدول الاسكندينافية. كما يسبب المرتفع الجوي أن تسود الظروف الجوية الجافة على أغلب أنحاء المملكة المتحدة وآيرلندا. كما تخف حدة الرياح والأمطار عبر البلقان وإيطاليا، مع استمرار تكون السحب المتفرقة والأجواء الرطبة عبر أنحاء اليونان.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

يؤدي المنخفض الجوي السائد إلى تكون مساحات كبيرة من السحب عبر ليبيا ومصر. وتسود الأجواء الجافة أغلب الأنحاء باستثناء هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة على الأجزاء الغربية من ليبيا. مع تكون مناطق من السحب المتفرقة ودرجات الحرارة التي تكون أقل من معدلاتها الطبيعية.





موسكو 0/-3
لندن 14/7
برلين 10/5
باريس 12/5
روما 15/9
أثينا 17/7
سياتل 13/4
شيكاغو 8/0
نيويورك 20/5
لوس أنجليس 25/12
واشنطن 23/7
دالاس 21/10
ميامي 29/23
هافانا 30/20
مكسيكو سيتي 25/13

AccuWeather.com®

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2016

سودوكو

	1				6	4		8
4				8		6		
		5			8			
			5				4	1
7					9	2	3	
				6		3	2	
	3	7		9				
		9					5	

الحل السابق

9	4	1	6	5	8	3	7	2
8	5	6	3	2	7	1	4	9
2	3	7	4	9	1	5	6	8
3	8	9	7	1	2	6	5	4
7	6	2	5	3	4	8	9	1
4	1	5	8	6	9	7	2	3
1	7	3	9	4	5	2	8	6
5	2	4	1	8	6	9	3	7
6	9	8	2	7	3	4	1	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

27 ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 13632 العدد - Friday 2016/3/25 الجمعة

تمثل غابة صغيرة من الحيوانات النادرة الجميلة وسط المدينة

الطيور البرية تعيد الحياة إلى سوق أربيل



جانب من سوق أربيل لبيع الطيور

أنواع أخرى من الحيوانات البرية في أربيل («الشرق الأوسط»)

أربيل: دلشاد عبد الله

بالقرب من قلعة أربيل التاريخية وفي حي سيداوة وسط المدينة تقع سوق أربيل لبيع الطيور وأنواع أخرى من الحيوانات البرية التي غالبا ما تكون حيوانات أليفة. طيور الزرزور السوداء وطيور القبج النادرة والطاووس والبط والدجاج بكل أنواعه والكناري والبلابل والصقور، إضافة إلى الأرانب والسناجب وبعض أنواع الماعز والقرود التي تزين طرفي الشارع الذي يحتوي على كل احتياجات تربية هذه الحيوانات.

يعود تاريخ هذه السوق إلى منتصف القرن الماضي، حيث تنقلت بين كثير من أحياء المدينة، وكان من أبرز أماكنها حي شيخ الله وسط المدينة، قبل أن تستقر منذ سنوات في حي سيداوة الذي يبعد نحو أربع كيلومترات عن قلعة المدينة. السوق مكتظة دائما بهواة تربية الحيوانات، ويزداد عدد زائريها في أيام الجُمع والعطل الأخرى، وإلى جانب محلات بيع الحيوانات توجد محلات بيع الأقفاص والبيض والعلف، أما رواد السوق فهم إما هواة تربية الحيوانات واقتناء الأصناف النادرة منها وإما من الذين يحبون تناول لحوم الطيور والحيوانات البرية الأخرى، وإما مواطنون يشترون الطيور لإطلاق سراحها ومنحها الحرية.

تجولت «الشرق الأوسط» في سوق أربيل لبيع الحيوانات، والتقت الباعة فيها لتعرف قصة الحياة اليومية بين أروقتها، بداية توقفنا عند عبد الله كارزان، أحد الباعة الذي كان يمتلك أنواعا كثيرة من الببغاوات وطيور الكناري والبلابل إلى جانب طيور الزرزور، وتحدث إلينا عن السوق قائلا: «نحن نشتري هذه الحيوانات خصوصا الطيور منها من الصيادين المحليين الذين يعيشون في قرى كردستان وجبالها وغاباتها، وهناك أنواع نستوردها من دول العالم، مثل بعض أنواع البلابل والببغاوات والكناري، والقرود، والطاووس وبعض أنواع البط أيضا. أما القبج والزرزور والصقور والشاهين والدراج والأرانب والسناجب والبلابل البرية فهي تصلنا عن طريق الصيادين في كردستان»، مشيرا إلى أن كثيرا من الناس يرتادون هذه السوق لشراء الطيور البرية لغرض الأكل، لأن لحومها لذيذة مقارنة بالطيور الداجنة التي تُربى داخل الحقول.

واصلنا التجول في السوق التي لا تسمع فيها سوى سيمفونية واحدة، وهي أصوات الحيوانات العذبة التي تمثل غابة صغيرة من الحيوانات النادرة الجميلة وسط المدينة، إضافة إلى ألوانها الزاهية التي تسر الناظرين، وأثناء التجول صادفنا شاب يبلغ من العمر 28 عاما، كان منشغلا بشراء قفص مليء بطائر الزرزور ذات الريش الأسود، ومن ثم فتح باب القفص، وبدأ يُطلق سراح هذه الطيور الواحدة تلو الأخرى ويمنحها حريتها.

وقال الشاب آزاد سربست، عن هوايته هذه لـ«الشرق الأوسط»: «ورثت هذه الهواية عن والدي الذي كان يشتري سنويا عددا كبيرا من طائر الزرزور يصل إلى نحو ثلاثمائة طائر ويُحررها، لذا أنا آتي إلى هذه السوق تقريبا كل سنة مرة لشراء الزرزور ومنحه الحرية خصوصا قبل عيد نوروز العيد القومي للشعب الكردي، فهذا الطير يهاجر في نهاية شهر مارس (آذار) من كردستان إلى مناطق أخرى تكون باردة وتعود مع نهاية الخريف إلى كردستان مرة أخرى، هذه المرة اشتريت 500 طائر وأطلقتها جميعا، فهذه الهواية تمنحني الراحة النفسية، ومن جهة أخرى فأنا أساهم في الحفاظ على هذه الطيور من الانقراض، لأن أعدادها قلت خلال السنوات الأخيرة، بسبب التغييرات المناخية والحروب التي تشهدها المنطقة».

من جهته، أشار محمد كردستاني، أحد الباعة، عن أوضاع السوق قائلا: «سوق بيع الحيوانات في أربيل تأثر هو الآخر بالأزمة الاقتصادية التي يشهدها الإقليم منذ نحو عامين، وتراجعت أعداد زبائنه إلى نصف، فيما أصبحت أعداد الحيوانات المستوردة قليلة، لأن الإقبال عليها قل إلى حد ما».

أما البائع كامران صابر فتحدث عن كيفية اصطياد طيور الزرزور وموسم قدومها إلى كردستان وهجرتها، وأضاف بالقول: «تُصطاد هذه الطيور في الأراضي المنخفضة من القرى المنتشرة في سهل أربيل عن طريق نصب شبكات لها، وعملية صيدها تبدأ من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) أي نهاية فصل الخريف في كردستان، مع بدء موسم قدوم هذه الطيور إلى هنا، وتستمر حتى نهاية مارس، موسم هجرتها، حيث يتغير لون منقارها من الأسود إلى الأصفر، وهذا دليل على حلول موسم الهجرة لديها، نحن نشتري هذه الطيور من الصيادين، ونعرضها للبيع هنا في السوق، أما زبائننا فمنهم من يشتريها لغرض أكل لحومها، ومنهم من يشتريها ليمنحها حريتها، هناك أشخاص يُطلقون سراح نحو 600 طير أو ألف طير في بعض الأحيان، و هناك من يُطلق طيرا واحدا أو اثنين، فهي تعتمد على إمكانيات الشخص المالية، فسعر الطير الواحد من الزرزور في نهاية موسمه يصل إلى 500 دينار عراقي، أي ما يعادل نحو أربعين سنتا»، مضيفا أن مهنة بيع الحيوانات والطيور تُشكل مصدر دخل لكثير من الناس في هذه السوق.

وبيّن صابر أسعار الطيور في السوق قائلا إن «أغلى أنواع الطيور في السوق هي طيور القبج التي توجد في كردستان، وتصل أسعارها إلى ثلاثة آلاف دولار للزوج بها، أي ما يعادل أربعة ملايين دينار عراقي. أما الطيور البرية الأخرى مثل القطا والدراج فيصل أسعار الزوج منها إلى نحو ألف و400 دولار، أي ما يعادل نحو مليوني دينار، أما البط البري فيصل سعر الزوج منها إلى نحو مائة دولار، أي ما يعادل 125 ألف دينار، فطيور كردستان البرية أسعارها باهظة، لأن أصنافها نادرة».

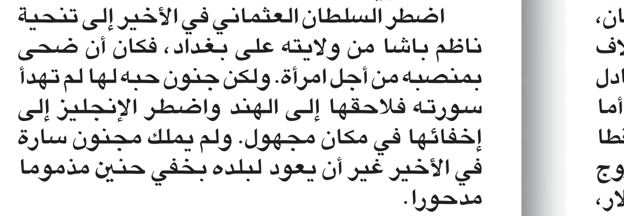
خالد القشطيني

مجنون سارة

في هذه الأيام التي أغرق فيها الإرهابيون والمتشددون العراق بالطائفية وتعرضوا لأبناء الطائفة المسيحية، علينا أن نتعظ ونتذكر كيف كان التآزر والتفاهم سائدًا بين الطوائف المختلفة. من أروع ما أتذكره من ذلك حكاية سارة خاتون، الفتاة المسيحية الأرمنية.

سبق لي أن اختلطت في حياتي بإخواننا الأرمن ووجدت نساءهم من أحرص النساء على عفتهن. وتعطينا سارة خاتون مثالاً لما أقول. توفي والدها في القرن التاسع عشر وهي في سن الشباب. وكشابة مسيحية حضرت حفلة راقصة راقية حضرها الوالي ناظم باشا. ما إن رآها حتى هام بحبها. أرسل لها من يدعوها لبيته فرفضت الدعوة. وأخيرًا لم يجد غير أن يخطبها للزواج بها فردته. تحول حبه لها إلى ما يشبه الجنون. أصبح في الواقع مجنون سارة.

بعث شرطته لبيتها ليأتوه بها غصبًا. فتسلقت الجدار وهربت والتجأت للقنصلية الألمانية. آواها القنصل لبضعة أيام ثم تخوف من تعكير العلاقة مع العثمانيين. فهربها لبيت نقيب بغداد. ما إن سمع الوالي بذلك حتى أرسل الشرطة لمحاصرة البيت ومنعها من الهروب. شاع أمرها بين السكان فتظاهر المسلمون في الشوارع ينشدون الأناشيد التي نظموها خصيصًا للمناسبة احتجاجًا على الوالي. وبادرت الصحف لتتبنى قضيتها. وفي إسطنبول أثار النائب العراقي إسماعيل بابان موضوعها في «مجلس المبعوثان». سرعان ما أصبحت قضيتها قضية عالمية شاع أمرها في أوروبا. وانبرى الزهاوي فنشر قصيدة بعنوان «طاغية بغداد»:



رام هتكا لما تصون فتاة
كسبت في أمر العفاف اشتهارا
بنت قوم لم يدنس العرض منهم
بقبيح هم من سراة النصارى
يا مهين العراق هل كنت تحسب
أن أهل العراق ليسوا غيارى

اشتد الحصار على بيت النقيب وراح مجنون سارة، يضغط عليه لتسليمها إليه. لم تعرف كيف تغادر البيت والشرطة تحيط به. بيد أن سكان المحلة تجمعوا واختلقوا حادثة شوشت الشرطة وأبعدتهم عن البيت حتى تمكنت سارة من اختراق الحصار والهرب بعربة. وصلت إلى شاطئ النهر فلحقت بها الشرطة وهناك هب الفلاحون لنجدتها فهجموا بفؤوسهم على الشرطة حتى خلصوا الفتاة من قبضتهم. أسرعت فالتجأت إلى القنصلية البريطانية. وبعد أيام تمكن القنصل من تهريبها إلى باخرة نهرية من بواخر بيت لنج في طريقها إلى البصرة، تحمل العلم البريطاني. فلم يعد بيد شرطة الوالي اختراق سيادة الباخرة. وفي البصرة، نقلها الإنجليز إلى سفينة روسية أوصلتها إلى الهند. فأصبحت من أوائل من ذاق طعم الهجرة واللجوء من العراقيين.

اضطر السلطان العثماني في الأخير إلى تنحية ناظم باشا من ولايته على بغداد، فكان أن ضحى بمنصبه من أجل امرأة. ولكن جنون حبه لها لم تهدأ سورته فلاحقها إلى الهند واضطر الإنجليز إلى إخفائها في مكان مجهول. ولم يملك مجنون سارة في الأخير غير أن يعود لبلده بخفي حنين مذموما مدحورا.

وأصبحت حكاية سارة خاتون من مآثر الشعب العراقي في نصرة المظلوم وحق المرأة بجسمها وشرفها مهما كانت طائفتها وديانتها، في فصل من فصول أيام الخير الخالدة في العراق.



عرب وعجم

• الدكتور عبد الله بن عبد الملك آل الشيخ، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة البحرين، استقبل في مقر السفارة عضو البرلمان الباكستاني رئيس لجنة كشمير ورئيس حزب جمعية علماء الإسلام بجمهورية باكستان فضل الرحمن، والوفد المرافق له. ونوه رئيس اللجنة خلال الاستقبال بالدور البارز للمملكة العربية السعودية في خدمة المسلمين وراحتهم من خلال الحرمين الشريفين.



هند بنت عينينا

• هند بنت عينينا، وزيرة الثقافة الموريتانية، التقت السفير المصري في نواكشوط أحمد فاضل يعقوب، حيث أجرت مباحثات معه تناولت سبل تعزيز وتطوير العلاقات الثقافية بين البلدين، وخطة المكتب الثقافي المصري في المرحلة المقبلة وسبل تنسيق الجهود مع وزارة الثقافة الموريتانية بحيث تتلاءم أنشطة المركز وأولويات واحتياجات وزارة الثقافة الموريتانية.



حمد الكواري

• حمد الكواري، المدير العام لمؤسسة قطر، حضر جلسة عمل حول «واحة قطر للعلوم والتكنولوجيا»، عقدتها المؤسسة في إطار مؤتمرها السنوي للبحوث 2016، سلطت الضوء على دورها كمنصة لإطلاق الأبحاث، وتلبيتها للحاجات المختلفة لمجتمع الابتكار في دولة قطر والمنطقة. وناقشت الجلسة البحوث المبتكرة في عالم التكنولوجيا، وتحويل الأفكار إلى منتجات وريادة الأعمال.



يوسف عبد الكريم

• يوسف عبد الكريم، رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال السودان، اختتم مؤتمر العمال بالنيل الأزرق، حيث أشاد في كلمته بالدور الهام الذي يقوم به اتحاد عمال ولاية النيل الأزرق في مختلف القضايا الوطنية علاوة على دورهم في دعم قضايا العمال والوقوف معها، مبينا أن تكوين الاتحاد يساهم في تحقيق الاستقرار وتوفير الأمن للولاية من خلال المشاريع التي تقدم للعمال في مختلف المجالات.

• أحمد بن عبد الله البوسعيدي، مدير الجمعية العمانية للتصوير الضوئي، افتتح بالسيب التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم معرض «الحياة البرية والفطرية والبحرية». يقام المعرض تزامنا مع احتفال العالم باليوم العالمي للحياة البرية والذي يصادف 3 مارس (آذار) من كل عام، ويهدف إلى رفع الوعي العالمي بالأحياء البرية على المستوى الوطني والعالمي.

• أشرف سحويل، مدير مركز غزة للثقافة والفنون، نظم بالتعاون مع «تجمع من أجل المعرفة» أمسية شعرية في مدينة غزة، بمناسبة اليوم العالمي للشعر، وجزء من فعاليات أيام الثقافة الفلسطينية التي انطلقت في الثالث عشر من مارس (آذار) الحالي، بإشراف وزارة الثقافة الفلسطينية. شارك في الأمسية الشعراء: أحمد الحاج أحمد، وسمية السوسي، وناصر رباح، ووسام المدني، وسماح المزين.

• الدكتور عبد الله عبد الرحمن السميط، المدير العام لجمعية العون المباشر الكويتية، افتتح مركز عبد الرحمن السميط في منطقة كيغوما غرب تنزانيا، بحضور السكرتير الأول في السفارة محمد العميري، الذي يعنى بمساعدة الأطفال المحرومين من التعليم، ورئيس المقاطعة مواغاسامي ماكيتا. يذكر أن مساحة المركز تبلغ 150 ألف متر مربع ويضم مدرسة تتكون من 12 فصلا دراسيا ودار أيتام.

• الدكتور عبد الكريم الوريكات، رئيس جمعية الحديث النبوي وإحياء التراث بالأردن، افتتح الملتقى العلمي الخامس للجمعية الذي نظمته بالتعاون مع كلية الشريعة بجامعة آل البيت. أوصى الملتقى بتعزيز الدراسات والأبحاث التي تتناول الأحاديث النبوية من منظور مقاصدي، وتأصيل ضوابط الفهم والتعامل المقاصدي من خلال الحديث النبوي الشريف، وفهم الحديث النبوي في ضوء المقاصد الشرعية.



عبيد سالم الزعابي

• السفير عبيد سالم الزعابي، المندوب الدائم لدولة الإمارات لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى بجنيف، شارك في حلقة نقاش نظمها مركز جنيف لحقوق الإنسان والحوار العالمي بالتعاون مع مكتب اليونيسكو في جنيف كان محورها «النهوض بوضع المرأة في العالم العربي»، وذلك على هامش أعمال الدورة الحادية والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان المنعقدة حاليا في جنيف.



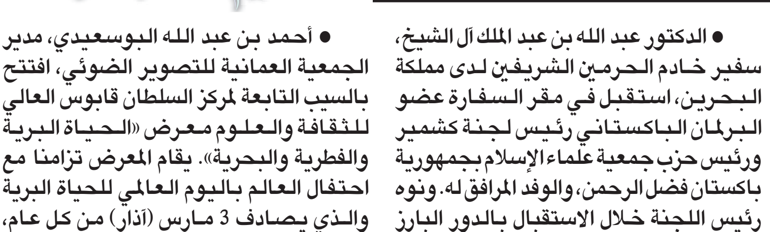
سعاد بنت علي آل خليفة

• سعاد بنت علي آل خليفة، الأمين العام للجنة عمداء ومسؤولي شؤون المكتبات في مؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون الخليجي، ترأست الاجتماع الثامن عشر للجنة، والذي عقد في جامعة قطر لمناقشة الخطة الخمسية للجنة للأعوام ما بين 2016 و2020، واللائحة التنظيمية للجنة ومشروع الفهرس العربي، وإمكانية ربط مكتبات جامعات دول الخليج بفهرس موحد.



فيتوريو كولاو

• فيتوريو كولاو، الرئيس التنفيذي لمجموعة «فودافون» العالمية، بدأ زيارة إلى جمهورية مصر العربية، لدراسة توسع أنشطة الشركة في مصر والفرص الاستثمارية التي يوفرها قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والمشاركة في جهود تنمية قطاع الاتصالات وتطوير المنظومة الرقمية بمختلف مناطق الجمهورية. وقد التقى عدد من المسؤولين على رأسهم الرئيس عبد الفتاح السيسي وياسر القاضي وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.



مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:04	06:20	12:27	03:52	06:34	08:04
المدينة المنورة	05:02	06:20	12:28	03:55	06:35	08:05
القدس	04:16	05:37	11:47	03:16	05:55	07:12
الرياض	04:34	05:52	12:00	03:27	06:07	07:37
القاهرة	04:26	05:53	12:02	03:31	06:10	07:28
الخرطوم	05:33	06:50	12:56	04:17	07:02	08:12
الرباط	05:00	06:24	12:34	04:04	06:43	08:03
تونس	04:48	06:15	12:26	03:56	06:36	07:58
الكويت	04:24	05:46	11:55	03:24	06:03	07:33
أبوظبي	05:03	06:21	12:29	03:56	06:36	08:06
المنامة	04:17	05:36	11:44	03:12	05:52	07:22
الدوحة	04:14	05:33	11:40	03:08	05:48	07:18
مسقط	04:47	06:05	12:12	03:39	06:19	07:49
بيروت	04:11	05:35	11:44	03:14	05:54	07:13
صنعاء	04:50	06:03	12:10	03:30	06:15	07:45
عمان	04:09	05:34	11:43	03:12	05:52	07:22
بغداد	04:36	05:59	12:09	03:39	06:18	07:37
اسطنبول	04:26	05:59	12:11	03:40	06:22	07:50
نيقوسيا	04:18	05:43	11:53	03:23	06:03	07:23
أثينا	04:52	06:21	12:32	04:02	06:42	08:06
لندن	03:56	05:52	12:07	03:31	06:22	08:11
باريس	04:54	06:43	12:57	04:23	07:11	08:54
نيس	04:47	06:25	12:37	04:06	06:50	08:22
روما	04:30	06:05	12:17	03:46	06:28	07:57
بروكسل	04:40	06:34	12:49	04:14	07:04	08:51
مدريد	05:38	07:10	01:21	04:51	07:32	08:59
جنيف	04:46	06:29	12:42	04:10	06:55	08:31
فيينا	04:00	05:47	12:01	03:28	06:15	07:56
برلين	03:58	05:57	12:13	03:37	06:29	08:20
فرانكفورت	04:19	06:10	12:24	03:50	06:39	08:23
استوكهولم	03:06	05:50	12:11	03:25	06:33	09:06
كوبنهاغن	03:48	05:59	12:16	03:37	06:34	08:36
امستردام	04:32	06:31	12:47	04:11	07:03	08:54
نيويورك	05:34	06:51	01:02	04:32	07:14	08:30
واشنطن	05:49	07:03	01:14	04:45	07:25	08:40
لوس أنجليس	05:40	06:49	12:59	04:30	07:09	08:18

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- مدينة مصرية ساحلية.
2- من الحمضيات - صفة العدو "معكوسة".
3- لعبة ذات صندوق وحجارة وفصّين - متشابهان.
4- من الاعشاب.
5- حرف نصب - عيب.
6- ورد - ضروري لا مفر منه.
7- عاصمة بولندا - للتخيير "معكوسة".
8- دق الجرس "معكوسة" - بين اثنين "معكوسة" - شريف.
9- نوتة موسيقية - شهر ميلادي "معكوسة".
10- مطربة اماراتية "معكوسة" - جمع كتاب.

عموديا

1- نهر امريكي.
2- ضد نهار - ضد ليل.
3- طمأنينة - متشابهان - من الاطراف "معكوسة".
4- دولة عربية - فرح.
5- دولة كبرى - ذئب.
6- سب وشتم "معكوسة".
7- متشابهان - مدينة يونانية.
8- خصب - مدينة مغربية.
9- منتدى "معكوسة" - من الالوان "معكوسة".
10- ماكينة "معكوسة" - مادة قاتلة - ضمير مؤنث.

الحل السابق



London – Friday - 25 March 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13632

الجمعة 16 جمادى الآخرة 1437هـ - 25 مارس (آذار) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13632



كلاهما على حق

لا بد من الاعتراف بأن السلوى الوحيدة في المعركة الرئاسية الأميركية هي تهريجات وهيجانات دونالد ترامب. صحيح أنه لا يتسم بخفة الظل، بل العكس تمامًا، غير أنه قادر على تحويل المسألة برمّتها إلى مسرح شعبي متنقّل من ولاية إلى ولاية، ومن فجور إلى ما هو أكثر فجورًا. السلوى الأخرى على مدى الأسابيع الماضية، هي تراشق جميع المرشحين من دون استثناء، بتهمة الكذب. ولو كان المتهم رئيسًا فعليًا لَوَجبت محاكمته بأفظع تُهمة بعد الخيانة العظمى، غير أنه ما دام مرشحًا، فالكلام مجرد كلام في الهواء.

خلال أحد النقاشات التلفزيونية أشار ترامب بيده إلى تيد كروز الواقف جنبه: «هذا الرجل كذّاب». وعن المنافس المنسحب جبّ بوش، قال أيضًا خلال المناقشة: «هذا الرجل لا يكف عن الكذب طوال الطريق». أما الصحافيون الذين يعارضونه، فوصفهم جميعًا بالكَذَبة.

في إحدى قصص الأطفال القديمة بطل مضحك يسمّى بينوكيو. ويفتضح أمر بينوكيو هذا كلما روى لرفاقه كذبة ما؛ إذ يطول أنفه فجأة، ويبقى يطول إلى أن يتوقف عن الكذب. وقد أجمع الكتّاب والصحافة، بما فيها «نيويورك تايمز» والـ«واشنطن بوست»، على وصف دونالد ترامب بأنه بينوكيو العصر. ولم يتردد منافسه ماركو روبيو في أن يشير إليه بإصبعه قائلاً: «أنت كذاب كبير». أما المرشح بيرني ساندرز فقد وصف منافسته هيلاري كلينتون بأنها «كذابة بالفطرة، لا تقول كلمة صحيحة واحدة». وكان السيناتور بوب دول منافس زوجها بيل كلينتون، قد وصفه بأنه «كذاب ماهر فوق العادة وبلا انقطاع».

لم تخلُ معظم الحملات الرئاسية الماضية من هذه التهمة السهلة. لكن أيضًا لم يكن من الممكن إطلاقها في وجه مرشحين محترمين مثل جيمي كارتر أو جيرالد فورد أو جورج ماكغفرن. في حين دخلت الذاكرة الشعبية جملة مهينة لريتشارد نيكسون هي «ريتشارد الكذاب» الذي خسر البيت الأبيض، لأنه خدع القضاء.

لست أذكر في جميع المعارك الرئاسية أو الانتخابية التي تابعتها في أوروبا، أن يكون أحد من المرشحين قد استخدم هذه الصفات في حق سواه. فأن تكون كاذبًا يعني بالدرجة الأولى، أنك لست موضع ثقة أحد من الذين سوف يقترعون لك. والأهم من هذا، كيف يمكن لكاذب أن يؤدي اليمين الدستورية بالمحافظة على الأمة. وكان الرئيس شارل حلو من ألمع السياسيين وأكثرهم ثقافة في لبنان، لكنه عُرف بضعف الشخصية واضطراره إلى إعطاء الوعود التي لا تُحترم. وكان هذا ما أثَّر كثيرًا في سمعته، رغم أن السياسيين الآخرين لم يكونوا أفضل منه. ومهما علت درجات الكذب في الحملات الأميركية، تظل أقل خطورة بكثير مما أطلقه ويطلقه بعض السياسيين العرب عندما تتعلق الأمور بمصير بلدانهم ومستقبل شعوبهم. ويذكرني تبادل الاتهامات الأميركية بيوم سئل القيادي الفلسطيني أبو إياد عن سياسيين من لبنان يتهم بعضهما الآخر بالعمالة. فكان جوابه أن كليهما على حق.



عارضة أزياء خلال مسابقة «سوبر موديل» في العاصمة الصينية بكين، ويذكر أن 30 متسابقة يتنافسن في المباراة النهائية (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

m.althaidy@asharqalawsat.com

وقت السياسة في اليمن؟

في مثل هذه الأيام من العام الماضي هبت عواصف الحزم العربية بقيادة السعودية على المشروع الإيراني في اليمن، وجعلته قاعًا صفصفًا تذروه الرياح، بعد عام من الهبوب.

كيف كان اليمن في بداية 2015 حتى مارس (آذار) منه، وكيف صار؟

كانت الأمور متجهة لقيام نظام عدواني هجين في اليمن، بنكهة إيرانية، مع لمسة يمنية، يكون فيها «أنصار الله»، النسخة اليمنية من «حزب الله» اللبناني، هم سادة اليمن.

لقد كانت النية واضحة، وهي تطويق السعودية من الجنوب بنظام يمني تابع لإيران، خصوصًا مع فوضى السلاح هناك، ونأخذ في الاعتبار أن مناطق النفوذ الحوثي هي الجبال والمنخفضات الملاصقة لحدود السعودية الجنوبية، من جازان على البحر، إلى نجران على كتف الجبل.

نصبوا الصواريخ، وقتلوا الجنود السعوديين على الحدود، وأجروا المناورات الاستفزازية، وأشهروا الخطاب العدواني، على قنواتهم وعبر متحدثيهم؛ مثل البخيتي وغيره، ومن خلال صوت عبد الملك الحوثي؛ الطبعة اليمنية من اللبناني حسن نصر الله.

كان ترك الحال على هذه الحال، تفريطًا من القيادة السعودية في مصلحة البلاد وأمن الوطن، ومن خلفه أمن الخليج العربي والبحر الأحمر.

ما جرى معروف، وقد صار التحالف العربي معبرًا عن الإرادة الدولية لأنه القائم على تنفيذ القرار الدولي من مجلس الأمن برقم «2216» الخاص باليمن.

الآن أصبح المشروع الإيراني في اليمن جزءًا من الماضي، وعقد الحوثيون صفقة بوساطة قبلية يمنية للكف عن استهداف الحد السعودي.

تتحول القضية اليمنية شيئًا فشيئًا إلى المسار السياسي اليمني الداخلي، وهذا شأن يخص اليمنيين، بشرط ألا يصبح اليمن قاعدة خطر وعدوان على الدول الأخرى في المنطقة، وفي مقدمها السعودية.

من أجل ذلك، فقد أعلن المبعوث الدولي لليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، من نيويورك، الاتفاق بين اليمنيين على «وقف الحرب في اليمن بدءًا من منتصف ليلة العاشر من أبريل (نيسان) المقبل». الأهم في كلام الدبلوماسي الموريتاني هو كشفه أن «المحادثات ستجري في 18 أبريل في الكويت، بهدف الوصول لاتفاق ينهي النزاع ويطلق الحوار السياسي الشامل، استنادًا للقرار الدولي (2216) وكل قرارات الأمم المتحدة».

خضوع الحوثيين للقرار الدولي، هو الذي أعلن عنه الرئيس اليمني هادي، نقلاً عن المبعوث الدولي.

هل يعني هذا نهاية الحرب وبداية السياسة؟

ليس بعد، لكنه يعني أن الحل السياسي، بنهاية الأمر، هو خاتمة الطريق، ولم تكن «عاصفة الحزم» العربية إلا لإعادة الروح لمؤسسات الدولة اليمنية، وصونها من هضم المعدة الإيرانية الخمينية، وقد كان ذلك، فاليد العليا في اليمن الآن للشرعية.

برنامج يقوم على التمارين الرياضية والأغذية الصحية

بشرى طبية: نجاح أول تجربة للحد من مرض السكري

واشنطن: ليني برنشتاين*

أعلن مسؤولون أميركيون أول من أمس الأربعاء أن برنامجا تجريبيا موجها لدرء الإصابة بمرض السكري للأشخاص الأكثر خطورة للتعرض للمرض، سيقلص النفقات إذا تم توسيع نطاقه، وأن نفقاته قد تغطى من برنامج «ميديكير» الخاص بالرعاية الطبية للمسنين.

وهذه هي المرة الأولى التي تعرضت فيه مبادرة وقائية تجريبية للاختبار من الناحية المالية ونجحت، لكي تصبح جزءا من برنامج التأمين الصحي الهائل للأميركيين من كبيري السن.

وقال المسؤولون الذين وقتوا الإعلان عن نتائج البرنامج مع الذكرى السادسة لقانون الرعاية بأسعار معقولة، أن خدمة «ميديكير» قد تغطي في يوما ما نفقات الأعمال الوقائية على 86 مليون أميركي من الذين يعانون من حالة «ما قبل السكري». وترصد لدى هؤلاء الأشخاص مستويات أعلى من سكر الدم إلا أنها ليست عالية جدا لإصابتهم بالسكري من النوع الثاني. ويؤدي السكري إلى مشاكل في القلب والرئتين وإلى العمى وحدوث السكتة الدماغية، وهو واحد من الأسباب الرئيسية للوفيات في أميركا.

وأظهر البرنامج الذي امتد لخمس سنوات بكلفة 11,8 مليون دولار إمكانية إنقاص المعرضين للسكري لوزنهم بتغيير نمط الحياة وذلك عبر تقديم الاستشارات وعقد اللقاءات معهم بهدف تشجيعهم على تناول الأغذية الصحية وإجراء التمارين الرياضية - وهي الأمور التي تساعد على إبعاد خطر الإصابة بالمرض. وفي المتوسط قلل أكثر من 7700 مشارك أوزانهم بنحو 5 في المائة من الوزن الأصلي.

وقالت سيلفيا باروبل الوزيرة في وزارة الصحة والخدمات الإنسانية بأن برامج الوقاية من هذا النوع «تساعد الناس على العيش أطول، والعيش كامل حياتهم، والاقتصاد في التكاليف عبر كل نظام الرعاية الصحية». وقالت: إن تقديرات تقليص النفقات في خدمة «ميديكير» تقدر بـ2650 دولارا على مدى 15 شهرا لكل مشارك بالبرنامج، مقارنة مع النفقات الحالية. وهذا هو أكثر مما يكفي لتغطية التكاليف.

وقالت إدنا والر البالغة من العمر 69 عاما من سكان مدينة نيوكاسل في ديلاوير التي شاركت في البرنامج التجريبي بأنها فقدت 25 رطلا (الرطل يساوي 453 غراما تقريبا) وهبط مقاس ثوبها ثلاثة أحجام بعد أن غيرت من نمط أسلوبها الحياتي، بعد أن اشتركت في لقاءات جرت على مدى 16 أسبوعا مع مدربين على نمط الحياة، وجلسات شهرية لمدة سنة بعد ذلك.

* خدمة «واشنطن بوست» خاص بـ«الشرق الأوسط»



يوهم المشاهدين بعروض كاذبة

برنامج إلكتروني باستطاعته تزوير كلام المشاركين في مقاطع الفيديو

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

كن متأنيا، وحاذر في تصديق ما تشاهده عيناك من عروض الفيديو، التي يمكن غشها بكل بساطة بعد أن عرض باحثون كيفية تحوير مقطع فيديو لشخص يتكلم في الزمن الفعلي، بعد إضفاء كلام لا يقوله الشخص إطلاقا، على لسانه!

وفي فيديو جديد أظهر الباحثون لكيفية قيامهم بتحرير، أو بالأحرى غش، مقاطع مرئية مصورة من «يوتيوب» بهدف تغيير حركات الفم. ووظفوا في العملية كاميرا إنترنتية بهدف رصد وتتبع تعابير وجه الشخص الظاهر في الفيديو ثم قاموا بوضع هذه التعابير على وجه شخص آخر يظهر في فيديو آخر يتحدث في الزمن الفعلي.

وطور الباحثون برنامجا يولد شكلا تجسيميا بالأبعاد الثلاثية لوجه المتحدث يمكن وضعه كلية على وجه الشخص المستهدف. ويمكن لهذه الوسيلة تحقيق أهدافها حتى وإن كان الشخص له شعر على الوجه أو كان وجهه مائلا إلى السمرة أو السواد، إلا أنها لا تقوم بمهمتها إن كان الشعر طويلا بحيث يغطي الفم.

وقال ماثياس نيسنر البروفسور في جامعة ستانفورد الأميركية الذي شارك في البحث الذي أجرته جامعة ارلانغن - نورمبرغ ومعهد ماكس بلانك في ألمانيا، إن على أفراد الجمهور أن يكونوا حذرين في تصديق أي أحاديث في العروض المرئية، نتيجة تطوير مثل هذه التقنية.

ونقلت عنه صحيفة «واشنطن بوست» أن «الجمهور يمكنه معرفة الرسالة الإلكترونية المزيفة مثلا. أما هذا (التحوير الفيديوي) فهو شيء مماثل إلا أن الفرق الوحيد هو أن على الجمهور أن يعرف أنه موجود». ويقترح الباحث على المشاهدين الذي يشكون في وجود فيديوهات مغشوشة، التدقيق في الاختلافات وعدم التوافق في ظروف الإضاءة لمقاطع الفيديو. ولا تظهر هذه الاختلافات بشكل جلي في المقاطع المصورة بإضاءة رديئة إلا أنه يمكن رؤيتها في المقاطع العالية الوضوح.

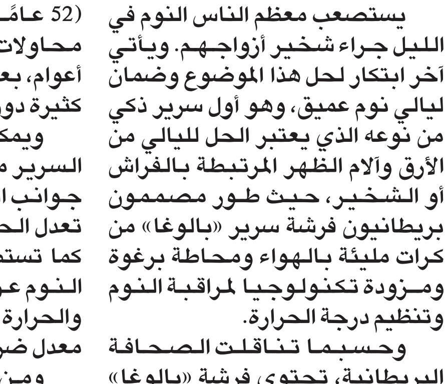
وتوقع الباحث أن تطور في المستقبل تطبيقات خاصة بالهواتف الجوالة يمكنها فرز الفيديوهات الحقيقية عن المزيفة. ويعكف العلماء حاليا على تسويق التقنية المطورة لاستخدامها في العروض التلفزيونية التي تعرض بلغات أخرى، وذلك بتغيير تعابير وجوه الممثلين بحيث تتلاءم مع الحديث الذين يتفوهون به بلغة أخرى بعد دبلجة العروض.

ابتكرها مصمم بريطاني بعد 8 أعوام من المحاولات

«مرتبة ذكية» تحل مشكلتي الشخير والأرق







لندن: «الشرق الأوسط»

يستصعب معظم الناس النوم في الليل جراء شخير أزواجهم. ويأتي آخر ابتكار لحل هذا الموضوع وضمان ليالي نوم عميق، وهو أول سرير ذكي من نوعه الذي يعتبر الحل لليالي من الأرق وآلام الظهر المرتبطة بالفراش أو الشخير، حيث طور مصممون بريطانيون فرشة سرير «بالوغا» من كرات مليئة بالهواء ومحاطة برغوة ومزودة تكنولوجيا لمراقبة النوم وتنظيم درجة الحرارة.

وحسبما تناقلت الصحافة البريطانية، تحتوي فرشة «بالوغا» على ميزات تقنية يمكن تفعيلها، والتحكم بها من خلال تطبيق مرافق على الهاتف الذكي، ويمكن تلخيصها في أربع ميزات رئيسية، هي: التحكم في المناخ، وتفعيل خاصية التدليك، ومكافحة الشخير، وأجهزة الاستشعار للإضاءة المحيطة.

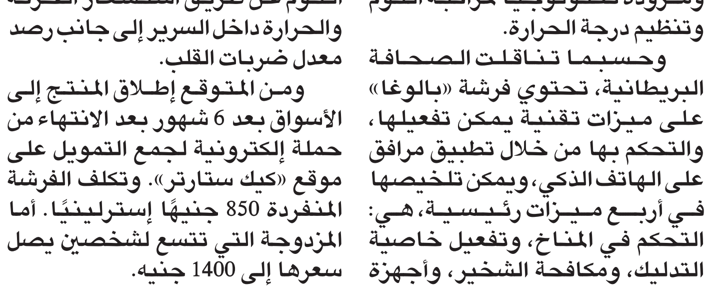
وطور المصمم جو كتان البريطاني (52 عامًا) هذه الفرشة الذكية بعد محاولات جادة استغرقت أكثر من 8 أعوام، بعد أن عانى هو نفسه من ليالٍ كثيرة دون نوم في سريره الخاص.

ويمكن التحكم بدرجة الحرارة في السرير من خلال توزيع الهواء على جوانب السرير المختلفة، وبالتالي تعدل الحرارة وفقًا لحرارة الزوجين. كما تستطيع «فرشة بالوغا» مراقبة النوم عن طريق استشعار الحركة والحرارة داخل السرير إلى جانب رصد معدل ضربات القلب.

ومن المتوقع إطلاق المنتج إلى الأسواق بعد 6 شهور بعد الانتهاء من حملة إلكترونية لجمع التمويل على موقع «كيك ستارتر». وتكلف الفرشة المنفردة 850 جنيهًا إسترلينيًا. أما المزدوجة التي تتسع لشخصين يصل سعرها إلى 1400 جنيه.

فيروس يصيب قرابة 16 مليون أميركي

دراسة: القطط واللحوم النيئة تسبب الغضب



لندن: «الشرق الأوسط»

تربط دراسة جديدة بين ثورة الغضب وإصابة الأشخاص بطفيل ينتقل من القطط واللحوم النيئة. ويعرف باضطراب الغضب المتكرر على أنه «نوبات غضب متكررة يتصرف صاحبها بعدائية لفظية أو جسدية لا تتناسب مع الموقف الذي يتسبب بها».

وبحسب الدراسة فإن قرابة 16 مليون أميركي مصابون بهذا الاضطراب النفسي أي ضعف مجموع مرضى الشيزوفرانيا واضطراب الوجدان ثنائي القطب في الولايات المتحدة الأميركية.

يتسبب الكائن الطفيلي بداء (داء المقوسات) وهو أحد الأمراض التي يتسبب فيها ذلك الكائن الطفيلي، وعادة ما يصيب هذا المرض المخ ويتسبب في الإصابة بذلك النوع من الالتهابات المخية المعروفة باسم Toxoplasma وينتقل الكائن الطفيلي عادة من براز القطط أو المياه الملوثة أو اللحوم غير المطبوخة جيدا.

وسبق أن ورد نفس الموضوع في دراسة نُشرت في مجلة «وجهات نظر حول علم النفس»، وجّه فيها دعوة لعلماء النفس والمختصين في الأمراض النفسية إلى الاهتمام بتحديد الطرق التي يمكن أن تؤثر بها هذه المكونات الداخلية على السلوك.

ويعاني ملايين الأميركيين من الإصابة بطفيليات تعرف بـ«Toxoplasma gondii» (المقوسة الغوندية) قد تؤدي إلى جعل الأشخاص سريعي الغضب لأقل الأسباب مما يجعلهم عرضة للخطر نتيجة للتورط بشجار على الطرق مع سائقين آخرين.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلسا ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 3 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 3 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية